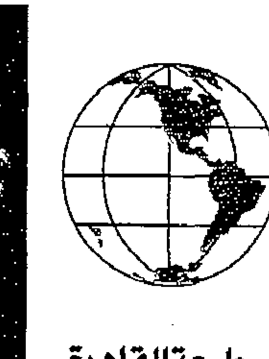




طبعة القاهرة

الاثنين ١٥ أيار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ١٥ ذو الحجة ١٤١٥هـ العدد ١١٧٧١

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY, 15 MAY, 1995 ISSUE NO 11771

اتصالات مع الحسن الثاني لدعوة سبع دول اليها

الجامعة العربية تعدّ لـ«قمة القدس» في المغرب

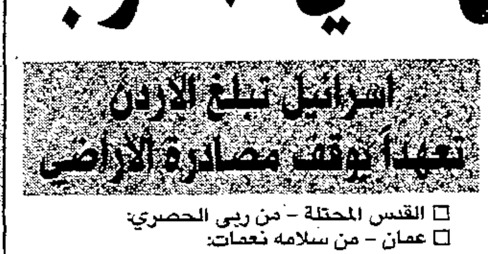
□ القاهرة – من محمد علام:

■ تسعى الجامعة العربية الى عقد قمة عربية مصغرة في المغرب وتهدف «قمة القدس» التي ستدعى اليها سبع دول الى مواجهة الانتهاكات الاسرائيلية التي باتت تهدد عملية السلام برمتها.

واعلن الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، امس، ان اتصالات تجرى حاليا لعقد قمة عربية «ولو محدودة» وتمنى ان تسفر هذه الاتصالات «عما فيه الخير للامة العربية والاسلامية خصوصا انها مرتبطة بالقدس». واشار الى انه بعث برسالة في هذا الشأن الى العاهل المغربي الحسن الثاني باعتباره رئيسا للجنة القدس، وانه سيقوم بزيارة للمغرب خلال الايام المقبلة للقاء الملك الحسن وإجراء المزيد من المشاورات في هذا الشأن.

واضاف عبدالمجيد لدى خروجه من لقاء مع الرئيس حسني مبارك في مقر رئاسة الجمهورية في مصر الجديدة، ان اللقاء تناول الوضع العربي العام «وكل ما تمر به المنطقة العربية من تطورات خطيرة ومهمة تتطلب التشاور وتبادل وجهات النظر». واكد ان «اهم ما نحرص عليه هو استمرار عملية السلام، ونحن حريصون على دفع هذه العملية لأننا دعاة سلام، غير ان هناك انتهاكات اسرائيلية تهدد هذه المسيرة وتؤثر في مجراها». وقال: «ليس هناك شك في ان الجميع يحرص على التوصل الى

التتمة في الصفحة (٦)



اسرائيل تبلغ الاردن تعهداً بوقف مصادرة الأراضي

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:
□ عمان – من سلامه نعمات:

■ تحدت اسرائيل أمس منظمة التحرير الفلسطينية والمجتمع الدولي بتجديد مصادقة الحكومة الاسرائيلية على قرار مصادرة ٥٣٥ دونما من أراضي القدس الشرقية لبناء مساكن تخصص لليهود، وتبنت في الوقت ذاته قراراً يعتبر تصالحياً باعلانها عدم مصادرة أي أراض أخرى لاغراض البناء.

وفي عمان، قال وزير الخارجية الاردني عبدالكريم الكباريتي ان اسرائيل ابلغته تعهد مجلس الوزراء بعدم استملاك مزيد من الأراضي في القدس المحتلة. وأوضح الكباريتي لـ «الحياة» ان السفير الاسرائيلي لدى الأردن، شمعون شامير، سلمه أمس رسالة من وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز تضمنت تعهد الحكومة الاسرائيلية «بعدم استملاك الأراضي» في القدس الشرقية مستقبلاً.

وقال الوزير الأردني انه ابلغ السفير الاسرائيلي بأن القرار الاسرائيلي هذا «ليس كافياً ولا يلبي المطالب العربية

التتمة في الصفحة (٦)



بدوية على الطريق المؤدية الى ورشة بناء في مستوطنة معال ادوميم في القدس الشرقية. (ا ب)

أنباء عن حشود ايرانية على حدود العراق

مناورات لـ«الحرس الثوري» وتحذير من خطف سفن

■ طهران، لندن - «الحياة»، ا ف ب، رويتر - اعلن في طهران امس ان «الحرس الثوري» الايراني بدا مناورات بحرية ضخمة في شمال الخليج، فيما كشفت شركات ملاحة انها تلقت تحذيراً اميركياً من عمليات ايرانية لخطف سفن في هذه المنطقة.

واعلنت منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة ان طهران تحشد قوات معززة بصواريخ بعيدة المدى على طول الحدود مع العراق، ولم تستبعد مصادر كردية مستقلة ان تنفذ ايران عملية مشابهة لعملية «فولاذ» التي نفذها الجيش التركي بعد اجتياحه مناطق واسعة من شمال العراق.

وبثت اذاعة طهران ان «الحرس الثوري» يجري مناورات في شمال الخليج اطلق عليها «نصر ٣» وتشارك فيها سفن حربية ووحدات من مشاة البحرية وفرق هندسية «للحفاظ على الاستعداد القتالي لجنود الاسلام».

ونقلت وكالة «رويتر» عن مصادر ملاحية في الخليج ان الولايات المتحدة طلبت من السفن التزام الحذر في الجزء الشمالي من الخليج، مؤكدة ان قوارب ايرانية مسلحة تعترض او تخطف سفناً لابتزاز أموال. وجاء في تحذير اصدرته وكالة الخرائط الدفاعية في واشنطن وتسلمته شركات الملاحة ووكلاء الشحن البحري في الخليج ان «قوارب سريعة ترفع العلم الايراني في المياه الايرانية والدولية صادرت جوازات سفر او شحنات مقابل فدية، وخطفت سفناً».

وكانت مصادر ملاحية في الخليج افادت خلال الأسابيع القليلة الماضية عن عمليات اعتراض نفذتها قوارب ايرانية سريعة أمرت السفن بالرسو في المياه الاقليمية الايرانية، وطلب من بعض السفن دفع مبالغ تصل الى ٨٠ ألف دولار مقابل اعادة المستندات التي صودرت والحصول على إذن بالابحار.

وجاء في التحذير الاميركي ان «مجموعات ادعت في حوادث أخيرة انها تنتمي الى الحرس الثوري الايراني وتذرعت بعمليات تفتيش في اطار فرض تطبيق الحظر الدولي على العراق او انها تقوم بمهمات الحفاظ على الأمن كي تتمكن من الصعود الى السفن».

وطلب من أصحاب السفن ابلاغ وكالة الخرائط الدفاعية او وزارة الخارجية الاميركية او اقرب قنصلية اميركية عن أي نشاط يعيق الملاحة في الخليج.

ويأتي التحذير الاميركي والمناورات الضخمة لـ «الحرس الثوري» في الخليج بعد قرار الرئيس بيل كلينتون فرض حظر اقتصادي شامل على ايران، واعداد البنتاغون لاستراتيجية جديدة للبحرية الاميركية في المنطقة من خلال إحياء الاسطول الخامس،

التتمة في الصفحة (٦)

محادثات الشرع في واشنطن للتأكد من وجود افكار جديدة تسمح باستئناف المفاوضات

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ غادر وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع دمشق، امس، متوجهاً الى واشنطن لاجراء محادثات رسمية مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون ووزير الخارجية وارن كريستوفر. واوضحت ان المحادثات التي تستمر يومين تتم «بدعوة رسمية من كريستوفر وتتناول تطورات عملية السلام».

وقالت اوساط مطلعة لـ «الحياة» ان المحادثات سترتكز على «احداث اختراق في المسار السوري – الاسرائيلي وتحريك المفاوضات بعد الجمود الذي دخلت فيه في الفترة الاخيرة وعدم حصول تقدم في مفاوضات السفيرين» السوري وليد المعلم والاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش. واضافت ان الجانب الاميركي سيطلع الشرع على محادثات رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الاخيرة في واشنطن.

وكانت دمشق اعلنت ان الافكار التي حملها رابين الى العاصمة الاميركية «لم تحمل جديداً» في مجال التزام اسرائيل الانسحاب التام الى خطوط ٤ حزيران (يونيو) للعام ١٩٦٧ من مرتفعات الجولان

التتمة في الصفحة (٦)

«خطوة أساسية على طريق الاستحقاق الرئاسي اللبناني حسمت»

دمشق مع رئيس «يرسخ الاستقرار» والهراوي مرتاح للقاء الأسد - بري

□ بيروت، دمشق – «الحياة»:

■ انهى رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري لقاءاته في دمشق امس بلقاء مع الرئيس حافظ الأسد استمر أربع ساعات ونصف الساعة وضعه خلالها في أجواء الاستشارات النيابية والسياسية التي بدأها قبل شهر في ما يتعلق بالاستحقاق الرئاسي اللبناني.

واكد مسؤول سوري في رد على موقف بلاده من التمديد للرئيس الياس الهراوي بالقول: «نؤيد كل ما من شأنه ان يساعد على استمرار الاستقرار والأمن والسيادة الوطنية في لبنان» فيما لاحظت أوساط سياسية لبنانية ان الهراوي «انصرف الى مواكبة كل ما يحصل في دمشق (...) وبدا مرتاحاً أمس»، ورجحت الأوساط نفسها خيار التمديد للهراوي لكنها دعت في الوقت نفسه «الى عدم حرق النتائج».

وفي دمشق، اعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الرئيس حافظ الأسد استقبل بري في ختام زيارة الى دمشق التقى خلالها المسؤول اللبناني كبار المسؤولين السوريين هدفت الى بحث ملف الانتخابات الرئاسية والوضع في لبنان. وأوضح كورية ان اللقاء مع الأسد تناول «الوضع في لبنان والشرق الأوسط».

وسبق لقاء بري مع الأسد اجتماع مع نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام الذي استقبل بري مجدداً بعد انتهاء اجتماعه مع الرئيس الأسد.

وافيد ان الاجتماع تناول الاستشارات النيابية والسياسية والروحية التي قام بها رئيس المجلس في شأن الاستحقاق الرئاسي قبل ان يتوجه الى العاصمة السورية. وقالت اوساط سياسية لـ «الحياة» ان نتائج الزيارة «ستحاط بسرية تامة» مشيرة الى «ان الدخان الابيض سيظهر من اجتماع بري مع الاسد، على ان تخرج الترجمة العملية له تباعاً من مقر المجلس النيابي في ساحة النجمة».

التتمة في الصفحة (٦)

وفد هندي رفيع المستوى زار كشمير لدرس اخماد الانتفاضة

تحركات هندية ضد باكستان وواشنطن تحذر من خطر الحرب

□ اسلام اباد – من رأفت يحيى:

■ حذرت مساعدة وزير الخارجية الاميركي لشؤون جنوب آسيا روبين رافيل من امكان اندلاع حرب جديدة بين الهند وباكستان في وقت اكدت مصادر باكستانية وكشميرية مطلعة تحدثت اليها «الحياة» وجود تحركات غير عادية للقوات الهندية على الحدود بين البلدين.

وتواصلت الاشتباكات المسلحة بين الثوار المسلمين والقوات الهندية في كشمير المحتلة لليوم الرابع على التوالي امس وسط انباء عن سقوط مزيد من القتلى.

وزار وزيرا الداخلية شانكارو شافان والمال مانموهان سينغ الهنديان منطقة الاضطرابات وتفقدا مزار شرار الشريف الذي كان احراقه سبباً في اندلاع اعمال العنف.

في غضون ذلك، حضت القيادات الكشميرية دول العالم الاسلامي على قطع علاقاتها مع الهند احتجاجاً على احراق المزار التاريخي والمسجد الملحق به والممارسات القمعية للقوات الهندية ضد الكشميريين.

وطالبت القيادات الكشميرية منظمة المؤتمر الاسلامي بالدعوة الى عقد اجتماع عاجل للتنديد بهذه الممارسات.

واصدر المركز الاميركي للمعلومات في اسلام اباد بياناً باسم مساعدة وزير الخارجية الاميركي جاء فيه: «لا يمكن استبعاد التهديد بالحرب بين الهند وباكستان».

واضافت رافيل ان كشمير ستظل المصدر الرئيسي للتوتر بين البلدين وشددت على ضرورة ايجاد حل سلمي وسريع للازمة الكشميرية.

واكدت المسؤولة الاميركية مجدداً استعداد بلادها للقيام بوساطة بموافقة البلدين علماً بأن الهند رفضت عروضاً سابقة في هذا الشأن قدمتها الامم المتحدة وايران ودول اخرى.

واعتبرت نيودلهي القضية الكشميرية مسألة داخلية لا مجال للمساومة بشأنها على رغم قرارات مجلس الامن عام ١٩٤٨ التي تدعو الى اعطاء الكشميريين حق تقرير المصير عبر استفتاء حول رغبتهم في

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة الرياضية

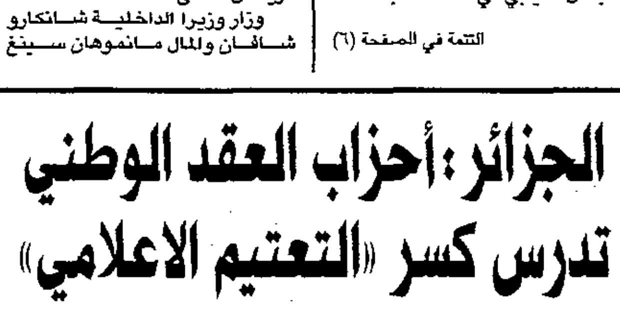
● احرز بلاكبرن روفرز لقب الدوري الانكليزي لكرة القدم للمرة الاولى منذ ٨١ عاماً على رغم خسارته امام ليفربول (٢/١) امس الاحد في المرحلة الاخيرة. ذلك ان منافسه الوحيد مانشستر يونايتد حامل اللقب فشل في تحقيق الفوز على وستهام فتعادلا (١/١). ويبقى رصيد بلاكبرن ٨٩ نقطة مقابل ٨٨ لمانشستر.

● حسام حسن
هداف الاهلي المصري ومنتخب مصر لكرة القدم أوقفه الاتحاد ستة شهور..
حوار معه تتاح له فيه الفرصة للرد على الاتهامات وايضاح موقفه من الاحداث الاخيرة التي شغلت الساحة الرياضية المصرية.

● دييغو مارادونا
نهائيات كأس العالم ١٩٩٠ في ايطاليا لم تشهد تألقاً من النجم الارجنتيني الذي وصل بفريقه الى المباراة النهائية... وبكى!

افاق

● بورتريه: هنري ميللر في الثمانين (جاد الحاج).
● تحقيق: من يرث ناظم حكمت؟ (محمد نورالدين).
● مسرح: الرجل الذي خال زوجته قبعة لبيتر بروك (فاطمة المحسن).
● قصة: يوم دفن الملك المنذر بن ماء السماء (جمال أبو حمدان) - باب آخر بيت اخر (رينيه حايك).
● كتب: «أثر العابر» لأمجد ناصر، قراءة نبيل ياسين - «صراعنا مع اليهودية» لمحمد بن مهنا العلي، قراءة صبحي رخا - «لبنان والمنطقة» قراءة ميخائيل الخوري.
● شعر: قصيدة جديدة لفايز خضور في عنوان «قداس الهلاك».
● سليم بركات يكتب عن «مقتلة في الريح»، ومحمد العبدالله يكتب «كيفما اتفق».



الجزائر: أحزاب العقد الوطني تدرس كسر «التعتيم الاعلامي»

□ لندن – من كميل الطويل:

■ عقدت أحزاب «العقد الوطني» في الجزائر اجتماعاً امس في مقر جبهة القوى الاشتراكية (بزعامة السيد حسين أيت احمد الذي يعيش في الخارج). ودرس المجتمعون التطورات في الجزائر وكيفية تحرك أحزاب العقد لشرح موقفها للرأي العام المحلي في ظل تعتيم شبه كامل على نشاطها في وسائل الاعلام الرسمية. ووزعت أحزاب العقد امس نص رسالة وجهتها الى الرئيس اليمين زروال طالبته فيها بفتح الاعلام الرسمي أمام نشاطها، فيما أفيد ان مسؤولين في التلفزيون أعلنوا معارضتهم لأي خطوة من هذا النوع. (راجع ص ٦)

ولم يعرف إذا كان على جدول أعمال اجتماع امس موضوع الدعوة الى «مؤتمر وطني» في الجزائر تشارك فيه الجبهة الاسلامية للانقاذ التي شاركت في اجتماع العقد ممثلة بالشيخين علي جدي وعبدالقادر بوخمخم. ويشارك الشيخان باستمرار في اجتماعات احزاب المعارضة داخل الجزائر. وتغض السلطة الطرف عن نشاطهما. ويتوقع ان تدعو احزاب العقد الى مؤتمر ينعقد في العاصمة بحضور الجبهة الاسلامية خلال فترة لا تتجاوز هذا الصيف.

وشارك في اجتماع امس جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية وحركة النهضة الاسلامية وحزب العمال والحركة من اجل الديموقراطية وحركة الجزائر المسلمة المعاصرة والجبهة الاسلامية للانقاذ. وافيد مساء ان المجتمعين اتفقوا على مواصلة اجتماعهم الأحد المقبل.

التتمة في الصفحة (٦)

ايران تدعم رباني ضد حركة «طالبان»

□ بيشاور – من احمد موفق زيدان:

■ ابلغت مصادر افغانية مطلعة الى «الحياة» امس ان مئات من رجال الحرس الثوري الايراني يشتركون في المعارك الى جانب القوات الرئاسية الافغانية جنوب غربي البلاد، ضد مقاتلي حركة «طالبان». واوضحت المصادر التي استقت معلوماتها من تقارير تداولتها جهات دولية ان ما لا يقل عن الف مقاتل وخبير عسكري تابعين للحرس الثوري الايراني اشتركوا في المعارك الأخيرة التي أرغمت «طالبان» اثرها على التراجع في بعض مناطق ولاية فراه.

وعلقت مصادر عسكرية افغانية على ذلك بقولها ان «من الصعب ان تنفذ القوات الرئاسية الافغانية ١٥ غارة جوية في الظروف التي تمر بها من دون مساعدة خارجية».

ولاحظ مراقبون ان ذلك ترافق مع تركيز اعلامي ايراني على الانتصارات التي حققتها القوات الرئاسية على «طالبان». وحرصت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الرسمية على بث انباء هذه الانتصارات. وعزا المراقبون ذلك الى تخوف طهران من عودة الغالبية البشتونية الى الحكم ممثلة بحركة «طالبان» التي تدعمها باكستان، في حين تفضل حكم الاقلية الطاجيكية ممثلة بالرئيس الافغاني برهان الدين رباني ومساعده وزير الدفاع السابق الجنرال احمد شاه مسعود اللذين سيكونان بحاجة الى دعم ابناء الاقليات الأخرى خصوصاً الشيعة.

في غضون ذلك، اعلنت الرئاسة الافغانية امس ان قواتها دخلت الى ولاية زابل احد معاقل «طالبان» جنوب

التتمة في الصفحة (٦)

أقدم جالية يهودية في «الشتات» تستقبل الزوار من اسرائيل والعالم (٢ من ٣)

الاحتكاك بين الوافدين والمحليين يظهر فوارق الهوية

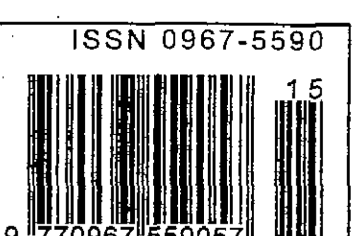
□ جزيرة جربة (جنوب تونس) – من رشيد خشانة:

■ تعتبر «المنارة» أهم فصل في الاحتفالات الدينية التي تجري كل سنة في الكنيس اليهودي «الغريبة» في جزيرة جربة، ويطلقون عليها اسم «الزيارة».

ويحمل الزائرون «المنارة» التي تشبه مبخرة كبيرة يزيد ارتفاعها على المتر من الحارة الكبيرة حيث يوجد الكنيس الى الحارة الصغيرة التي لا تبعد عنها كثيراً، ثم يعودون من حيث جاؤوا بعد ان يكون الزوار قد تبرعوا بأموال وهدايا ثمينة للمنارة، وبعضهم يشتري المنارة نفسها، لكن لا يحق له أخذها وانما تبقى في «الغريبة».

وتشمل الزيارة طقوساً دينية تتمثل بتلاوة فصول من التوراة في كنيس «الغريبة» عصراً برئاسة كبير الاحبار وفي حضور الزوار الآتين من بلدان مختلفة، ثم ينتقل الحضور مساء الى طاولات الأكل لتناول الأطعمة التي تهيأ في مطابخ وغرف ملحقة بالكنيس.

وفسر ميمون حداد احد تجار جربة اليهود قصة «الغريبة» بأن فتاة مجهولة الهوية عاشت في الجزيرة وكانت طاهرة مثل القديسة الى درجة ان اليهود أقاموا كنيسهم فوق المكان الذي دفنت فيه وأطلقوا عليه اسم «الغريبة»، نسبة الى الفتاة التي كانت مجهولة الأصل والهوية. لكن هناك اسطورة ثانية متداولة مفادها ان فتاة مجهولة (غريبة) جاءت من البحر حاملة على صدرها لفائف من التوراة، وعندما وصلت الى الجزيرة وهي منهكة القوة ماتت من شدة الاعياء فأقيم كنيس في المكان الذي دفنت فيه وسمي «كنيس الغريبة».



وتقع «الغريبة» في الحارة الكبيرة في الحي اليهودي الرئيسي في جربة الذي يقدر عدد سكانه بـ ٢٠٠٠ يهودي فيما لا يزيد عدد سكان «الحارة الصغيرة» عن ٥٠٠ شخص. وتعمل أكثرية يهود جربة في التجارة أما شبابهم فبدأوا يتعاطون مهناً عصرية ويدخلون الجامعات ولذلك هاجر اكثرهم الى العاصمة تونس او الى فرنسا على رغم التغييرات الكبيرة التي شهدتها جربة.

ويمكن القول ان السياحة هي العنصر الرئيسي الذي غير نبض الحياة في الجزيرة الناعسة على حضن المتوسط، التي كان أهلها يعيشون من الصيد وتعاطي الزراعة في بساتين صغيرة تظللها أشجار النخيل. وصارت اليوم شبكات الفنادق الحديثة تغطي لجمل السواحل في جربة، فيما ربطها المطار الدولي، الذي يعج بالحركة، بالمدن الرئيسية في أوروبا.

ويمكن القول ان اليهود الذين يأتون الى «الغريبة» من اصقاع العالم يتكيفون مع عادات اليهود المحليين الذين يتبنون هوية بلدهم، وهم شديدو الاعتداد بعراقتهم وبشخصيتهم. ويلحظ المرء تباعداً كبيراً في الملامح والأزياء والعقليات بينهم وبين اليهود الوافدين من اسرائيل أو اوروبا للمشاركة في «الزيارة».

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
15
9 770967 559057

ما هي الملفات والمشاكل والعقد التي تواجه الرئيس العتيد في بعبدا؟

□ بيروت – من محمد شقير:

■ ينتظر رئيس الجمهورية العتيد، اكان من المستفيدين من التعديل المزدوج للمادة ٤٩ من الدستور او من لائحة الخيار الثالث، ملف سياسي واجتماعي واقتصادي مثقل بالهموم والمشاكل بعضها من تراكمات هذا العهد، وبعضها الآخر من عدم إستكمال تطبيق اتفاق الطائف.

وقد يكون الملف الداخلي هو الملف الطاغي، طالما ان الملف الاقليمي سيبقى معلقاً على خشبة مفاوضات السلام السورية – الاسرائيلية في ظل الرغبة التي يبديها الراعي الاول للمفاوضات، اي الولايات المتحدة، في الابقاء على التواصل بين دمشق وتل ابيب على أمل ان يتوصل الى تحقيق تقدم ينتشلها من الجمود المسيطر عليها.

وبصرف النظر عن طبيعة الخيار الذي سيقرر وجهة السير الرئاسية تمديداً او انتخاباً، فان المعركة ما زالت محتدمة بين حلفاء سورية بانتظار ان تحسم دمشق خيارها تمهيداً للانصراف الى تحضير الاجواء التي تسمح بتسويق التوجه النهائي الذي سيتوصل اليه رئيس المجلس النيابي نبيه بري الموجود في دمشق منذ الثلثاء الماضي.

الا ان حسم الخيار لا يعني ان ملف المشاكل والهموم قد اقفل من دون رجعة، بل سيبقى مفتوحاً في وجه رئيس الجمهورية الجديد، وقد يكون شائكاً اكثر امام الرئيس الحالي الياس الهراوي على خلاف اي مرشح آخر قد يقع عليه الخيار من بين المرشحين الذين يقيمون علاقة جيدة بالناخب الاساسي اي سورية.

اما لماذا القول بان الملف الذي ينتظر الرئيس الهراوي سيكون اكثر تعقيداً من الملفات التي ستترك لغيره من المرشحين؟ الجواب على هذا الكلام ينطلق من الاجواء المتوترة التي خلفتها معركة الرئاسة. اذ ان حلفاء سورية توزعوا على ثلاث جبهات، الاولى تؤيد التمديد، والثانية تدعم التعديل المزدوج وقد يكون لمصلحة قائد الجيش العماد اميل لحود، والثالثة تقف الى جانب الدعوة الى انتخاب رئيس جديد لا يستفيد من التعديل.

وفي هذا الصدد، قال قطب سياسي لـ «الحياة» ان التمديد للرئيس الهراوي يعني ان هناك مهمة شائكة امام رئيس الجمهورية الحالي تتلخص في الاجواء غير الطبيعية التي ولدتها القوة المعارضة له، المتمثلة بالرؤساء حسين الحسيني والدكتور سليم الحص وعمر كرامي، اضافة الى عدد من الوزراء والنواب الذين اعلنوا بانهم لا يحبذون التمديد.

واضاف القطب السياسي: ان معارضة الرؤساء الثلاثة للتمديد انطلقت من موقف مبدئي. وبات على دمشق ان توجد الحل تحت ذريعة انه لا يجوز ان تبدأ – نصف الولاية – بهذا الحجم من القطيعة والمناكفة، خصوصاً وان موقف الرئيسين الحسيني وكرامي تعدى المبدأ الى التفاصيل.

ولفت الى ان الولاية الدستورية الاولى من عهد الرئيس الهراوي بدأت وسط تأييد سياسي واسع باستثناء القوى المعارضة لاتفاق الطائف، وان التأييد شمل البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير.

واكد القطب السياسي، ان للبطريرك صفير موقفاً واضحاً من التمديد وان كان لا يجاهر في معارضته، وصولاً الى تأمين الغطاء السياسي لمعارضيه في الشارع المسيحي وعلى نقيض القيادات الاخرى التي بدأت تخوض المعركة ولا يبدو انها على استعداد حتى الساعة لمعاودة النظر في موقفها.

ولاحظ القطب السياسي ان بعض الاوساط يعتقد ان دمشق ستواجه صعوبة في تنفيس الموجة المعارضة للتمديد، لكن المواجهة لن تبلغ الحدود التي تولد أزمة عاتية، وان العاصمة السورية قادرة على التدخل في الوقت المناسب على نحو يعيد الامور الى نصابها الحقيقي.

واشار القطب السياسي الى ان ردود الفعل على التمديد وصلت الى مرحلة لم يعد في مقدور المعارضة ان تبيع موقفها ببساطة وان كانت لا تريد الدخول في مشكلة مباشرة مع دمشق باعتبارها الاب الشرعي للتمديد، وترفض ان يسجل على خانتها بانها ستقوم بتنظيم صفوفها استعداداً لخوض معركة مفتوحة من دون هوادة. واعتبر ان تصحيح العلاقة بين الرئيس الهراوي من جهة وبين الرؤساء الثلاثة وان كانت تحتاج الى بذل جهد فوق العادة، لكنها لن تكون مستحيلة وترفض دمشق ان توضع منذ الآن الشروط على التمديد رغم ادراكها لحجم الاعباء الملقاة على كاهلها والتي تستدعي احداث صدمة سياسية قادرة على استيعاب الجو العام من خلال حض الرئيس الهراوي على استبدال الاداء والاسلوب اللذين حكما تعاطيه مع القضايا المطروحة طوال فترة ولايته الاولى.

وذكر القطب السياسي بان دمشق ادركت ان الرئيس الهراوي لا يستطيع ان يقوم بمسؤولياته طوال نصف الولاية باتباع العقلية والاسلوب ذاتهما، واخذت تعتقد بان التبدل في الاداء مطلوب من الجميع من دون استثناء، وكما ان هناك مسؤولية تقع على عاتق رئيس الجمهورية فهناك مسؤولية مماثلة يتحملها الفريق الآخر.

واضاف: لا احد يتنكر للقرارات المهمة التي اتخذها الرئيس الهراوي، ولا لحرصه التام على التنسيق والتشاور مع دمشق في ما يخص المواقف من مفاوضات السلام، رغم ان هذه القرارات لقيت تأييداً من فريق ومعارضة من فريق آخر اتهم العهد بانه كان يفترض برئيس الجمهورية ان يبقى على مسافة من سورية تتيح له تحريك الدور اللبناني في المفاوضات، شرط الا يتسبب بازعاج القيادة السورية.

وتابع القطب: علينا ان نعترف بدور الرئيس الهراوي على صعيدي المفاوضات والملف الداخلي، وان كنا ندرك بانه فعل ذلك في سبيل توسيع رقعة انتشار الشرعية حتى لا تبقى سلطته محدودة داخل المنطقة التي اقام فيها بشكل موقت اي الرملة البيضاء قبل ان ينتقل الى القصر الجمهوري في بعبدا.

اما بالنسبة الى الملف الداخلي الذي ينتظر الرئيس الهراوي، او خلفه، فقد اكد القطب السياسي ان استحقاق اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية ويواكب في الوقت الحاضر الاستحقاق الرئاسي، ولم يعد من مبرر لتأجيله خصوصاً ان التمديد للمجالس البلدية والاختيارية ينتهي في ٣١ ايار (مايو) الجاري.

ورأى ان هناك مشكلة ستواجه الحكومة والمجلس النيابي على السواء، ولم يعد في وسع احدهما ان يلقي المسؤولية على عاتق الآخر، وبات من الواجب عليهما ان يحسما موقفهما في ظل الاوضاع المتردية في مدن وقرى عدة بسبب غياب المجالس البلدية من جهة، ونتيجة للجوء وزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية الى تعيين المخاتير بطريقة تلاقي معارضة قانونية من قبل هيئة القضايا في وزارة العدل التي اعدت دراسة اصبحت الآن في حوزة مجلس الوزراء.

واكد القطب السياسي ان لجوء الحكومة منفردة او بالتعاون مع المجلس النيابي الى اتباع سياسة الهروب الى الامام لتفادي المواجهة قد يؤدي الى احراج النواب الذين سارعوا في الدعوة الى اجراء الانتخابات للمجالس البلدية والاختيارية.. سيما وان اسباب التأجيل لم تعد فنية طالما تأمن اعداد لوائح الشطب وجرى تصحيحها ولم تعد كاللوائح التي اعتمدت لدى اجراء الانتخابات في صيف عام ١٩٩٢.

وعن مضمون الملف الذي ينتظر رئيس الجمهورية العتيد، قال القطب السياسي ان العلاقة بين الرؤساء الثلاثة – في حال لم يطرأ اي تعديل على تركيبة الترويكا، لم تعد مقبولة وباتت تحتاج الى تدخل سوري لاعادة تنظيم الادوار والصلاحيات وهذا ما يدعو اليه الرؤساء انفسهم وان كانوا يحجمون حتى الساعة عن البحث في الترتيبات الكفيلة بايجاد الحلول التي تحول دون الابقاء على «الاشتباك السياسي» الذي ما زال قائماً.

وعلى هذا الصعيد، قال وزير بارز لـ «الحياة» ان رئيس الجمهورية الجديد محكوم بتمديد «عقد الزواج» بالمفهوم السياسي للكلمة مع الرئيس الحريري، رغم ان أوساطه لا تقلل من حجم الاعباء الملقاة على عاتقه كي لا يتحول التمديد الى عبء بدلاً من ان يوظف لاحداث نقلة نوعية من شأنها ان تسرع في الغاء الشكاوى.

واكد الوزير البارز ان الرئيس الحريري كان صادقاً مع نفسه، لدى مصارحته أقرب المقربين اليه من انه غير متحمس للعودة على وجه السرعة الى القصر الحكومي في الصنائع وانه يفضل ان يأتي سواه لينصرف الى التعاطي في الشأن السياسي من دون ان يواجه اي احراج في التعاون مع خلفه، مشيراً الى ان المشكلة الرئيسية تكمن في اعادة النظر في الاحجام بعيداً عن التدخل بين السلطات.

واعترف الوزير البارز بان العلاقة بين الرؤساء الثلاثة محكومة بالتعاون، وان كانت تفتقد الى الخطة التي يجب ان لا تقتصر على منع التقاتل السياسي بل تأخذ بعين الاعتبار تفعيل التعاون على قاعدة تأمين المرجعية لرئيس الجمهورية الجديد لان يلعب دور الحكم بدلاً من ان يأخذ الآخرون الدور المناط اليه ما يفقده المرجعية.

واشار الوزير البارز الى ان الرئيس الهراوي لظروف خارجة عن ارادته لم ينجح في ان يمارس دور الحكم، اي المرجع القادر على ان يتدخل لفض النزاع بين رئيس المجلس والحكومة او للحفاظ على صلاحية الوزير رغم ان بعض الوزراء قرر التنازل عن دوره بملء ارادته وانصرف الى ترتيب اوضاعه بدلاً من التحضير للجلسات، وان هذا البعض لم يلتفت الى جدول الاعمال وهذا ما كان يبرز بوضوح من خلال عدم الاطلاع على بنوده، للمشاركة في النقاش.

وفي هذا السياق ركز الوزير البارز على الاضرار التي لحقت بالبلد واساءت الى سمعة المؤسسات وصدقيتها من جراء لجوء الرؤساء الى البحث عن احلاف ثنائية في داخل الترويكا، او تحالفات لم يكتب لها الصمود وظلت خاضعة للاهواء والامزجة الشخصية بدل ان تكون محكومة بتغليب المصلحة الوطنية على ما عداها من المصالح المناطقية او الشخصية.

واكد أن حاجة الرئيس الهراوي الى لعب دور الحكم لمنع اللعب بمصير المؤسسات من جهة، ولوقف التجاذب بين السلطات كانت وراء الاحتكام في كل صغيرة وكبيرة الى دمشق لتقوم بدور الاطفائي من اجل ضبط الايقاع حتى لا تؤثر سلباً على المسار العام، مشيراً الى ان التنسيق اللبناني – السوري مطلوب ولا احد يتنكر له او يعارضه، لكن الزج بدمشق في التفاصيل يؤدي الى ارباكها وصولاً الى الاستقواء بها، وهذا ما لا ترضاه لنفسها.

وسأل عن الطريقة المرجوة لتحسين اداء الحكم واسلوبه طالما ان خط بيروت – دمشق يشكو من زحمة السير بسبب «اضطرار» المسؤولين بمن فيهم الوزراء والنواب الى البقاء في ضيافة سورية لمدة اطول بكثير من الفترة التي يمضونها في بيروت لملاحقة شؤون الوزارات ومشاكل المواطنين؟

واضاف: هل يعقل ان يقيم الواحد منا في سورية اكثر مما يقيم في بيروت، ويعود الينا وكأنه مكلف بدور او نصّب نفسه لمهمة غير موجودة خصوصاً وان لدى بعضهم «قدرات متواضعة» لا احد يصدق بان دمشق اسندت اليه الدور الذي يروّج له؟ حتى ان بعضهم يصنف زميله على خانة الخصومة مع دمشق اذا لم يأخذ بوجهة نظره التي حملها، وعاد بها من دون ان يطرحها في احاديثه مع كبار المسؤولين السوريين.

وفي شأن ما تبقى من ملف المشاكل، قال قطب نيابي لـ «الحياة» انها «كثيرة وبالغة الاهمية ويأتي في مقدمها اعادة ترتيب العلاقة السورية بعدد من الاطراف المسيحية شرط استبعاد الشروط المسبقة، حتى لا يتوهم احد، او يوهمنا، بانه البديل عن افتقاد العلاقة لمتطلبات التطبيع التي تنطلق من عدم المساواة بين سورية واسرائيل التي تبقى دولة محتلة ولا يجوز الالتفات اليها على خلاف ما يجمع عليه اكثرية الاطراف».

وتساءل القطب النيابي عن مصير الوساطات بين بكركي ودمشق وعن دور الوسطاء الذين لن ينجحوا حتى الساعة في تمهيد الطريق امام قيام علاقة طبيعية؟

ولفت الى القضايا الاخرى التي تتطلب ايجاد حلول لها، وابرز على هذا الصعيد المواضيع الآتية:

«– الاسراع في تنظيم الاعلام المرئي والمسموع.

– الاتفاق على قانون الانتخاب والتقسيم الاداري.

– اعادة النظر في الاصلاح الاداري الذي لم يطبق.

– اجراء تقويم شامل لما طبق من الطائف وصولاً الى الاعتراف بالاخطاء التي حصلت.

– ضرورة الاقلاع عن تطبيق سياسة الغالب والمغلوب.

– ان الدولة لم تتمكن رغم الدعم الذي توفر لها، من ان تقدم نفسها الى المواطنين على انها الصورة النموذجية للبلد الذي يراهن عليه اصحاب الكفاءات وهذا ما اضطر العديد من المهاجرين الى التريث في العودة لاعتقادهم ان لا مكان لهم في الادارات.

– الالتفات الى الوضع الداخلي لتحقيق المصالحات اللبنانية – اللبنانية. واخيراً، لا بد من الولوج، الى ملف محاكمة قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع الذي ينتظر ان يلفظ المجلس العدلي برئاسة رئيسه القاضي فيليب خيرالله، الحكم في حقه في ٢٤ حزيران (يونيو) المقبل. واذا كان لا يحق لنا التدخل في شؤون القضاء ولا نسمح لانفسنا بالغوص في طبيعة الحكم الذي سيصدر عن المجلس العدلي الذي يحتل مكانة خاصة لدى اللبنانيين، فان الحكم قد يترك ردود فعل سياسية يبقى على الدولة ان تستوعبها خصوصاً ان البعض يعتبر ان محاكمته لم تكن الا محاكمة سياسية. هذا اذا ما استثنينا قضية المهجرين التي يُفترض ان تُقفل مع عودة الجميع في نهاية العام الحالي. اما ما يسمى بالملف الخاص بـ «حزب الله» فانه متروك لما بعد معرفة نتائج مفاوضات السلام، اضافة الى الملف المعيشي الذي لم يسحب من التداول على رغم إنجازات الحكومة في حقل الانماء والاعمار».

هذا غيض من فيض الملفات التي تنتظر الرئيس العتيد فهل ينجح بالتعاون مع المؤسسات في تقديم صورة زهية عن نموذج الدولة آخذاً بالسلبيات التي حالت دون تقديم هذه الصورة سابقاً، ومنصرفاً الى ايجاد الحلول لها، ام ان التمديد في حال ان المشاورات ادت الى ترجيح كفته، سيكون امتداداً لبعض الثغرات والمتاعب التي واجهته في عهده الاول والتي لا يتحمل وحده مسؤولية منفردة عنها على هذا الصعيد؟.

الجواب متروك لدورة الاختبار التي سيخضع لها الرئيس الجديد والتي قد لا يكتب لها النجاح ما لم يقر اهل الحكم بوجوب تقديم «التنازلات» لحساب استقامة الدولة واستعادة من هجروها..



وكيل جعجع: قضية الكنيسة مركبة والموضوع اصبح في خبر كان

■ بيروت – «الحياة» – قال وكيل الدفاع عن قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع المحامي ادمون نعيم: «ان قضية كنيسة سيدة النجاة محسومة واصبحت في خبر كان».

واعتبر في حديث الى اذاعة «صوت الشعب» التابعة للحزب الشيوعي امس «ان القضايا التي حركت ضد الدكتور جعجع كان سبب تحريكها التشفي والانتقام». واضاف «لا علاقة للدكتور جعجع ولا للقوات اللبنانية في قضية تفجير الكنيسة». وقال «ان القضية مركبة وحصل ما حصل بالنسبة الى الافادات التي كانت معطاة قبل الوصول الى المجلس العدلي، وتبين ان ليس هناك من شيء ثابت ضد الدكتور جعجع والقوات». واضاف «انا قلت وأردد الآن ان كل الدلائل التي جمعوها قبل الوصول الى المجلس العدلي طحنت طحناً».

واعتبر نعيم ان تأجيل المحاكمة في قضية الكنيسة ولأجل غير مسمى «يشكل عدم احقاق الحق».

وعن قضية اغتيال المهندس داني شمعون وعائلته قال انه قدم امام المجلس العدلي حجج قانونية «ولا يمكن للمجلس ان يفلت منها»، موضحاً «ان المجلس لم يفصل بعد في مسألة العفو العام».

ورأى نعيم انه في الامكان اخلاء سبيل الدكتور جعجع «انما ذلك يستلزم جرأة كبيرة من قضاة المجلس العدلي»، منزّهاً القضاة عن «التدخل السياسي». وقال «ان كل الوقائع في قضية شمعون خارجة عن النصوص القانونية التي تحدد اصلاً اختصاص المجلس العدلي».

واوضح: «ان جريمة قتل المهندس شمعون خارجة عن الوصف لانها تشكل اعتداء على امن الدولة». واعتبر «ان ملف قضية شمعون لا يحمل مقومات الادانة»، متوقعاً صدور حكم بالبراءة لثلاثة اسباب هي: «البراءة، العفو العام، وتطبيق قانون الحرب».

وقال نعيم: «ان سبب توكله عن الدكتور جعجع ليس سياسياً ولا مادياً». واضاف «كتب بعض الصحف انني تقاضيت عن توكيلي اجراً يوازي مليون دولار وغيري (من المحامين) نصف مليون دولار». وقال «الحقيقة كل ما تقاضيته على دفعات متعددة هو ٢٠ الف دولار اميركي». واضاف «انا لست مرشحاً للانتخابات النيابية وقد قبضت ما دُفع لي بعدما قلت لهم ادفعوا ما تريدون ان تدفعوه، وهكذا كان. وجاء توكيلي عن الدكتور جعجع لانني رأيت هذا الشخص مستقرداً».

قبلان: هجمة جديدة على مناطقنا

■ بيروت – «الحياة» – رأى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان «اننا نعيش في هذه الايام حال ترقب وحذر، وهناك هجمة جديدة على مناطقنا تحت غطاء التوطين وترتيب الوضع وتوسيع الطرق لا سيما شرق المطار، بحجة اقامة قواعد للطوافات العسكرية فضلاً عن الاوتوستراد الدائري».

واضاف في كلمة القاها في حي السلّم في الضاحية الجنوبية «اننا نترصد هذه الامور ونراقبها ونقول للمسؤولين نحن لسنا ضد توسيع الطرق ولسنا ضد الاوتوسترادات او توسيع المطار، ويوجد مخطط لتوسيع المطار ليستقبل ستة ملايين مسافر، وعدد سكان لبنان ٣ ملايين نسمة، فلماذا لا يكون التوسيع لاستقبال مليوني مسافر؟ يقولون ان البناء في (منطقة) الرمل العالي هو في ملك الغير ولذلك نطلب من اصحاب الارض البيع او اعطاء البديل، ونحن مع التنظيم بشرط تأمين السكن».

وتابع قبلان «يوجد تآمر على هذه المنطقة، فلا يكفي الـ «سوليدير» بل جاءت شركة «اليسار» ويقول المسؤولون لماذا لا يرجع اهالي حي السلّم والرمل العالي الى بلادهم؟ فنقول لهم أمّنوا البديل، المدرسة والمستشفى والطريق والكهرباء والماء والعمل حتى يرجع كل مواطن الى بلده».

وختم: «نحن وجدنا لنكون في خدمة الناس، وأي تحرك ضد مصلحتنا سنكون له بالمرصاد ويجب ان نكون يداً واحدة».





دعا مجددا الى "استعادة الاستقلال والسيادة والقرار الحر"

البطريرك الماروني: ياليتنا نتمثل بديموقراطية الانتخابات الفرنسية

□ بيروت – «الحياة»:

■ تناول البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير في عظة الاحد امس مسالة «الانتخابات الرئاسية على الطريقة الفرنسية»، مفنداً بيان الرئيس المنتخب جاك شيراك ومتمنياً «ان نتمثل بالديموقراطية التي جرت على اساسها الانتخابات» في فرنسا.

وشدد صفير على الديموقراطية وطريقة ممارساتها بطرق تدعو الى الافتخار. وتوقف عند الانتخابات الرئاسية الفرنسية في كل مراحلها لا سيما خطاب شيراك. وقال: «الاحد الماضي ذهب الفرنسيون الى صناديق الاقتراع فاختاروا رئيساً لجمهوريتهم، وفي المساء كانت النتائج اصبحت معروفة، وبعد ما يقارب الساعات الثلاث وقف الرئيس الجديد يخطب في قومه، وكان خطابه دعوة الى الطمأنينة: اولا الى انه سيكون رئيسا لجميع الفرنسيين من دون تمييز بين موال ومعارض، وثانياً الى ان الدولة ستكون قوية غير منحازة الى فريق دون فريق، وثالثا الى انها ستسهر على حسن انفاق الاموال العامة، ورابعا الى انها لن تعزل الذين يحكمون عن الشعب الذي اختارهم، خامساً انها ستعالج المشاكل المطروحة وخصوصاً مشكلة البطالة، وسادسا، دعا الى جمع الصفوف والتحلي بروح السماح والاخوة والجراة والانفتاح».

ولفت صفير الى «ان الرئيس الخاسر هنا الرئيس الرابح بروح المودة، كما حياه الرئيس الذي انتهت ولايته بالقول «ساقدم له الاحترام الذي يكنه المواطن لرئيسه». وقد ادرك انه عما قريب وبعد ان ادى الامانة، سيعود مواطنا كسائر المواطنين لا له ولا عليه.

وسأل صفير: «هذا اللون من الديموقراطية المتدفقة بالعافية اين نحن منه وكيف ندركه؟ ومتى ستلقى عندنا المعارضة الترحيب لتقول الكلمة والموقف، ما لها حق فيه، وما يجب قوله من دون ان تخشى غير ذلك». وقال: «ليتنا على الصعيد الوطني نقتدي بغيرنا لنستفيد مما نشهده عند سوانا من امثلة على ممارسة الديموقراطية ممارسة تدعو الى الاعتزاز».

وشارك في قداس بكركي النائب نبيل البستاني ووفد من بلدة الكحالة شرح للبطريرك صفير «مخاطر وضع مشروع الاوتستراد العربي موضع التنفيذ». ورد صفير بكلمة اشار فيها الى ان مطالبهم «محقة»، وانه راجع في شأنها المعنيين «الذين وعدوا وما وفوا»، واعرب عن امله «في ان يفي هؤلاء هذه المرة».

واستقبل البطريرك صفير ايضاً وفدين فرنسيين الاول من رعية مانلين والثاني برفقة الصحافي الفرنسي اللبناني الاصل انطوان صفير.

واكد البطريرك للوفد «ان الانتخابات الفرنسية تشكل مثالاً يجب ان يتبعه العالم اجمع وخصوصاً لبنان»، منوهاً بالعلاقات اللبنانية – الفرنسية لافتاً الى «ان فرنسا لن تتاخر في المجتمع الدولي عن المطالبة بتنفيذ القرار ٤٢٥ خصوصاً، علماً ان هناك قرارات اخرى تدعو الى خروج كل القوى الاجنبية من لبنان كي يستطيع اللبنانيون ترتيب بيتهم بوسائلهم الخاصة، ونحن نأمل في مساعدة اصدقائنا جميعاً واولهم الفرنسيون كي يستعيد لبنان دوره المعروف صلة وصل بين الشرق والغرب».

وذكر البطريرك بلقائه الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزير الخارجية في الحكومة المستقيلة الان جوبيه خلال زيارته الاخيرة لفرنسا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واشار الى انهما اكدا له «ان فرنسا ستكون دائماً الى جانب لبنان واكد جوبيه شخصياً اكثر من مرة ضرورة تطبيق القرارات الدولية المتعلقة بلبنان».

ولفت البطريرك الى «ان ما نصبو اليه هو استعادة الاستقلال والسيادة والقرار الحر وصحيح انه حالياً توقفت المدافع وازيلت الحواجز المسلحة وهناك سهولة في التنقل، ولكن اللبنانيين يعيشون ازمة اقتصادية اذ ان الحد الادنى ١٥٠ دولاراً ما لا يكفي لعيش عائلة، والسياسة مرتبطة بالاقتصاد الذي تثقل كاهله الديون المتراكمة».

وامل البطريرك صفير في ان تكون نتيجة السينودوس «احلال السلام في النفوس فيعود كل اللبنانيين الى العيش معاً» مؤكداً «ان ما يميز لبنان هو العيش المشترك بين ١٧ طائفة مختلفة تعترف بها الدولة رسميا وقد اثبت اللبنانيون انهم يستطيعون ان يعيشوا معاً بسلام وتعاون، فالكل يؤمن بالله الواحد العادل، والعيش المشترك ليس ابن البارحة فمنذ البداية كان المسيحيون والمسلمون يعيشون معاً في هذا البلد، صحيح عرفوا توترات وسيكون هناك دائماً ولكن هذا لا يعني ان لبنان لن يكون بلد الحوار المسيحي – الاسلامي».

واكد صفير «ان الحرب التي عرفها لبنان لم تكن طائفية او مدنية بل كانت حرب الآخرين على ارضنا». وتناول البطريرك الماروني موضوع عودة المهجرين وقال انها «مسالة ندرسها منذ وقت وكان يجب بذل الكثير من الجهود ليس فقط بالنسبة الى تامين المال بل الى تامين الاجواء الملائمة لذلك، واعتقد ان الجو حالياً بات مواتياً اكثر للعودة وبات الكل مقتنعا بضرورة العيش المشترك، فاذا انفصل المسيحيون عن المسلمين يخسر لبنان سبب وجوده وهذا بات اقتناعاً راسخاً عند اللبنانيين».

صفير صعّد موقفه ضد تعديل الدستور بعد "ردود سلبية" على استفساراته

□ لندن – من علي الرز:

■ قالت مصادر سياسية لبنانية لـ «الحياة» ان البطريرك الماروني نصرالله صفير صعّد موقفه من الاستحقاق الرئاسي اللبناني في اتجاه رفض التعديل الدستوري «بعد ردود فعل سلبية تلقاها في شأن استيضاحات عدة طرحها تتعلق بالسيادة والمصالحات وتنفيذ اتفاق الطائف».

وكشفت المصادر لـ «الحياة» ان الوزيرين ميشال سماحة وسليمان فرنجية كثفا زياراتهما لبكركي غداة تصريح المنسق المحلي لأعمال السينودس للمطران بشارة الراعي ان موقف الصرح البطريركي هو ضد تعديل الدستور «حرصاً على الوفاق». واعتبر الوزيران يومها ان الراعي «يعبّر عن موقفه الخاص لا عن موقف بكركي»، وتمنيا على صفير الا يعلن موقفاً حاداً من الاستحقاق الرئاسي وأن يبقي الباب مفتوحاً لتسوية لا تحقق، بالضرورة، كل مطالب بكركي، وانما تفتح الباب لدور أساسي للصرح البطريركي في الفترة الرئاسية المقبلة لتصحيح ما يراه بعضهم انحرافاً في مسيرة الوفاق.

وتضيف المصادر ان صفير تجاوب مع مساعي التهدئة وأجّل اعلان موقف واضح الى ما بعد زيارة رئيس المجلس النيابي نبيه بري له، وأنه طرح أمام بري جملة استفسارات منها: كيفية الاستفادة من الاستحقاق لتصحيح الخلل في تنفيذ اتفاق الطائف، وتعميق المصالحة، واعادة الاعتبار للتمثيل الشعبي، والحريات العامة، والانسحابات والسيادة، وقانون الانتخابات، ومجالس الرقابة على المؤسسات الرئيسية، والوضع الاقتصادي، وملف التجنس، ووضع الادارة... اضافة الى الحديث عن قضية الدكتور سمير جعجع قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الذي يحاكم بتهمة تفجير كنيسة سيدة النجاة واغتيال السيد داني شمعون وعائلته.

وتكشف المصادر ان البطريرك الماروني أكد لبري ولزواره من الوزراء حلفاء سورية انه لا يريد أن يظهر بمظهر المعرقل لأي اجراء، ولا يرغب كثيراً في ان يقال عنه انه «بطل الحريات والسيادة»، وانه واقعي جداً في الأمور التي تعتبر مفاصل في الحياة السياسية اللبنانية، «الا ان ذلك لا يحول دون السؤال عن سلبيات التعديل الدستوري وايجابياته، ودون التحذير المستمر من المس بالمسلمات الدستورية والثوابت الوطنية، لأن أي تعديل لا تفرضه ظروف طارئة فعلاً يشكل سابقة تبنى عليها سوابق جديدة، وهذا ما حصل في السابق خصوصا بالنسبة الى تفصيل القوانين على قامات مناطق ومسؤولين، واستنساب التعاطي مع بنود وثيقة الوفاق بما يكرس خللاً داخلياً... وأوصلنا كل ذلك العبث الدستوري والوطني الى الحديث عن تعديل الدستور، في ما يتعلق بأحد أهم الاستحقاقات اللبنانية، وكأننا نتحدث عن تعيينات في أصغر دائرة وظيفية، من دون أي مبرر لهذا الاصرار على ضرب المسلمات التي تشكل سياج السيادة والديموقراطية... والتغاضي عن ذلك اليوم سيفسح في المجال مستقبلاً لعبث اكبر».

وتابعت المصادر ان زوار بكركي سمعوا جملة تساؤلات منها: «ما هي الظروف الطارئة التي تحتم هذا العمل الاستثنائي (تعديل الدستور)؟ وما هي المعطيات التي يملكها اصحاب هذا الرأي ولا تتحقق إلا في ظل التعديل؟ وما هي الضمانات التي تحول مستقبلاً دون المساس بالثوابت الدستورية لمصلحة هذا الطرف أو ذاك؟ ولماذا لا يكون الاستحقاق مدخلاً لتصحيح الخلل في المسيرة الوطنية؟».

وتشير المصادر الى أن بري أبلغ صفير بواسطة أحد مستشاريه لاحقاً «ان موضوع جعجع لا يمكن أن يطرح في سياق الحديث عن استحقاق الرئاسة لأنه في يد القضاء». أما موضوع اعادة انتشار الجيش السوري فهو «خاضع لمشيئة السلطتين السياسيتين في لبنان وسورية مع ضرورة الأخذ في الاعتبار المصالح الوطنية والاقليمية ووجوب عدم التفريط في هذه الورقة تحديداً في ظل المفاوضات مع اسرائيل، وان هذه الورقة أصبحت سلاحاً في يد لبنان ضد اسرائيل أكثر مما هي سلاح في يد سورية».

وتوضح المصادر ان صفير انتظر اجوبة أكثر عن الأمور الأخرى التي طرحها، وأن وزيراً قريباً من دمشق ابلغه ان المسؤولين السوريين يكنون له كل احترام وتقدير وانهم يتركون قضية الاستحقاق للمشاورات اللبنانية. وتمنى الوزير على البطريرك الماروني «ان لا يجعل استفساراته شروطاً قبل الاستحقاق، لأن الاجواء الاقليمية والوضع الاسرائيلي الضاغط لا تسمح بإشعار اي طرف أنه يتعرض للتحدي في مفاصل يعتبرها أساسية» مؤكداً، في المقابل، ان كل استفساراته ستكون مطالب له ولغيره من الوزراء والسياسيين بعد الاستحقاق وشروطاً للدخول في اللعبة السياسية، «وان ما تطلبه بكركي اليوم سيتعمم على أكبر قدر من الوزراء والسياسيين بعد الاستحقاق الرئاسي ليطالبوا به هم نيابة عنها»، ومشدداً على أن «شخصية الرئيس الجديد يمكن ان تقطع نصف الطريق في اتجاه حل هذه المطالب»، خصوصاً اذا وافق البطريرك على تأييد مرشح يدعمه الوزير القريب من دمشق اضافة الى عدد من الوزراء والنواب.

وتوضح المصادر ان صفير «فهم الرسالة المحلية والاقليمية، وفسرها في اطار الرد السلبي على استفساراته وطروحاته، ولم يملك الا السير في الموقف الذي اتخذه مجلس المطارنة في بيانه الأخير، الذي يرفض تعديل الدستور، بعدما تجاوب مع الوساطات واستمع الى وجهات النظر الأخرى ولم يلمس في المقابل أي تجاوب».

وتنقل المصادر عن قريبين من بكركي أن صفير «لن يتراجع عن موقفه الا اذا لمس خطوة نوعية في اتجاه تحقيق السيادة وتصحيح الخلل، وان موقفه يحظى بدعم داخلي وخارجي، خصوصاً من الفاتيكان التي لا يمكن أن تتخلى عن قاعدتها الأساسية في لبنان والمنطقة وتتحدث مع البطريركية المارونية بلغة ولحدة في اطار المسلمات اللبنانية».

المعلمون يضربون غداً وسط تجاذب وزاري

الامين: الاضراب ليس طريقاً للمعالجة

□ بيروت – «الحياة»:

■ وسط التجاذب في مواقف الوزراء من المطالب العمالية وبين الحكومة مجتمعة والمعلمين، تواصلت الاستعدادات والتحضيرات لتنفيذ الاضراب التربوي المفتوح اعتباراً من يوم غد الثلثاء احتجاجاً على عدم تلبية المطالب.

وفي هذا الاطار اكد نقيب المعلمين في لبنان محسن يمّين «ان الاضراب في ١٦ الجاري واقع حتماً» مشيراً الى ان «لا جديد من قبل الدولة قبل الوصول الى موعد الاضراب».

واوضح يمّين في مؤتمر صحافي عقده امس «ان هناك ترغيباً وترهيباً في هذا الخصوص» واصفاً الترغيب في هذا الوقت بانه «عمل قبيح وخبيث» ودعا الى «عدم الخوف من الترهيب لان الدستور يحمي التحرك والنقابة».

وتحدث وزير التربية مخايل الضاهر عن حقوق المعلمين ودعا، في مؤتمر صحافي عقده في منزله في القبيات امس، الحكومة الى «تحمّل المسؤولية وايجاد الحل لأكثر من ٧٥٠ الف معلم».

وسأل الضاهر «كيف يحق لنا ان نزيد رواتب بعض الموظفين ويبقى الآخرون من دون زيادة؟» داعياً الى «الغاء الفوارق بين جميع الموظفين لان صناعة الانسان هي راسمال لبنان».

وشرح مراحل تاليف لجنة المتابعة التي تضم وزراء ومعنيين بالقطاع التربوي، مؤكداً «ان اللجنة جاهزة لحل هذه المعضلة» معتبراً انه «اذا لمس المعلمون ايجابية فانهم سيوقفون اضرابهم».

الامين

وسأل وزير العمل عبد الله الامين «هل في الامكان تحقيق المطالب العمالية بالخطب الرنانة والشعارات البراقة وتعطيل وايقاف عملية الانتاج باقفال المدارس وتعطيل دورة الحياة في الوطن؟».

واضاف في مؤتمر صحافي عقده امس في منزله في الجنوب « اذا كان هناك من مظلومين حقيقيين في لبنان فهم ذوي الدخل المحدود وخصوصاً الموظفين في الدولة. وهذه حقيقة وليست بازارا للمزايدة الخطابية وغيرها».

وقال «لا نعتقد ان الطريق الشائك يوصل بنا الى تحسين الظروف المعيشية، والاصرار على افلاس الدولة هو اصرار على مزيد من الحاجة والفقر لهؤلاء».

ودعا الامين «العمال واصحاب العمل والحكومة الى التخلص نهائياً من المواقف المسبقة ومن الخطب والشعارات الطنانة والدخول فوراً في حوار مسؤول لمعالجة القضايا المعيشية» مؤكداً ان «لا طريق لمعالجة هذه القضايا الا بالحضور، وواجب الدولة ان تضع طرفي الانتاج بصورة واقعها المالي كاملاً غير مجتزأ ومن واجب طرفي الانتاج ان يتصرفا بمسؤولية كاملة تجاه هذه القضية».

وتحدث النائب ايوب حميّد عن القضايا المعيشية وخصوصاً قضية المعلمين والعمال واصحاب الدخل المحدود، داعياً الى «انصافهم لانهم نواة الوطن».

المرعبي

واعتبر النائب طلال المرعبي خلال استقباله وفداً من المعلمين «ان مطالب المعلمين محقة ويجب العمل على ايجاد حل سريع قبل حلول ١٦ ايار خصوصاً ان المدارس قد اشرفت على نهايتها».

وشدد على «معالجة الموضوع بجدية ضمن الامكانات المتاحة». واشار الى «ضرورة حل مشكلة المعلمين المتعاقدين» وطالب «بالاسراع في تعيين الاساتذة الثانويين الذين نجحوا في امتحانات مجلس الخدمة المدنية».

وعقد امس لقاء بين مسؤولين في الحزبين التقدمي الاشتراكي والشيوعي اللبناني في الشمال عرضت خلاله قضية المعلمين. واعتبر الحزبان في بيان اثر اللقاء «ان سياسة المماطلة والتسويف والتعالي التي يتبعها بعض اطراف الحكم تدعو الى وقفة واحدة دعماً لمطالب هذه الشريحة الواسعة من المجتمع» وقرر الحزبان بذل كل الجهود «من اجل دعم المعلمين في موقفهم المحق».

واعلنت التعبئة التربوية في «حزب الله» تاييدها لمطالب المعلمين في جوانبها كافة، مؤكدة «مساندتها ودعمها لهم في كل تحركاتهم» داعية المعنيين الى «موقف جريء وحكم يضع الامور في نصابها ويرقى بالمدرسة والمعلم معاً الى مصاف الدول الراقية».

الى ذلك يعقد اليوم اجتماع بين رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق ووزير الدولة لشؤون المجلس النيابي والاصلاح الاداري انور الخليل لمتابعة البحث في قضية المعلمين. كما يعقد مكتب المعلمين اليوم اجتماعاً لعرض نتائج الاتصالات الجارية مع اللجنة الوزارية المعنية ولمواكبة التحضيرات للاضراب المفتوح.

ادمون نعيم: قضية الكنيسة مركبة والموضوع اصبح في خبر كان

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال وكيل الدفاع عن قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع المحامي ادمون نعيم: «ان قضية كنيسة سيدة النجاة محسومة واصبحت في خبر كان».

واعتبر في حديث الى اذاعة «صوت الشعب» التابعة للحزب الشيوعي امس «ان القضايا التي حركت ضد الدكتور جعجع كان سبب تحريكها التشفي والانتقام». واضاف «لا علاقة للدكتور جعجع ولا للقوات اللبنانية في قضية تفجير الكنيسة». وقال «ان القضية مركبة وحصل ما حصل بالنسبة الى الافادات التي كانت معطاة قبل الوصول الى المجلس العدلي، وتبين ان ليس هناك من شيء ثابت ضد الدكتور جعجع والقوات». واضاف «انا قلت وأريد الآن ان كل الدلائل التي جمعوها قبل الوصول الى المجلس العدلي طحنت طحناً».

واعتبر نعيم ان تاجيل المحاكمة في قضية الكنيسة ولأجل غير مسمى «يشكل عدم احقاق الحق».

وعن قضية اغتيال المهندس داني شمعون وعائلته قال انه قدم أمام المجلس العدلي حجج قانونية «ولا يمكن للمجلس ان يفلت منها» موضحاً «ان المجلس لم يفصل بعد في مسالة العفو العام».

ورأى نعيم انه في الامكان اخلاء سبيل الدكتور جعجع «انما ذلك يستلزم جراة كبيرة من قضاة المجلس العدلي» منزّهاً القضاة عن «التدخل السياسي». وقال «ان كل الوقائع في قضية شمعون خارجة عن النصوص القانونية التي تحدد اصلاً اختصاص المجلس العدلي».

واوضح «ان جريمة قتل المهندس شمعون خارجة عن الوصف لأنها تشكل اعتداء على امن الدولة». واعتبر «ان ملف قضية شمعون لا يحمل مقومات الادانة» متوقعاً صدور حكم بالبراءة لثلاثة اسباب هي: «البراءة، العفو العام، وتطبيق قانون الحرب».

وقال نعيم: «ان سبب توكله عن الدكتور جعجع ليس سياسياً ولا مادياً». واضاف «كتب بعض الصحف انني تقاضيت عن توكيلي اجراً يوازي مليون دولار وغيري (من المحامين) نصف مليون دولار». وقال: «الحقيقة كل ما تقاضيته على دفعات متعددة هو ٢٠ الف دولار اميركي». واضاف «انا لست مرشحاً للانتخابات النيابية وقد قبضت ما دُفع لي بعدما قلت لهم ادفعوا ما تريدون ان تدفعوه، وهكذا كان. وجاء توكيلي عن الدكتور جعجع لانني رأيت هذا الشخص مستفرداً ومبدأ المساواة في الدولة اللبنانية محصوراً في استفراده وملاحقته بينما غيره من الميليشيات وقادتها ما يزالون خارج اقفاص الاتهام وحتى في مراكز رفيعة جداً في الدولة اللبنانية».

حمادة: السلام يتطلب انسحاباً اسرائيلياً شاملاً

■ بيروت – «الحياة» – دعا وزير الصحة مروان حمادة الى «العمل انطلاقاً من مبدأ الحرية والديموقراطية من اجل سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط تنسحب بموجبه اسرائيل من كل الاراضي العربية من دون قيد او شرط ويتحرر جنوب لبنان والجولان وفلسطين فيسود السلام في هذه المنطقة».

"الجماعة الاسلامية" اعتبرت القرار "جريئاً"

الضاهر يتمنى لو ارجأت الحكومة التعيينات في مرفأ طرابلس

□ بيروت – «الحياة»:

■ لا تزال قضية تعيين مجلس جديد لادارة مرفأ طرابلس تتفاعل في ضوء ما أفرزته من خلافات سياسية بين الفاعليات الشمالية واستقالة احد الاعضاء المعيّنين السيد سمير مسعد من منصبه.

وقال مسعد في بيان وزعه اول من امس «اتوجه بعميق الشكر الى كل الذين اولوني ثقتهم بتعييني في مجلس الادارة، وبما ان موضوع التعيين اندرج في اطار التباين السياسي الذي لا بد ان ينعكس سلباً على الوضع الاقتصادي والمعيشي الضاغط والذي يحكم تضافر الجهود للعمل في سبيل الافضل، وحفاظاً مني على وحدة الصف وايماناً مني بان هذا الجو لا يحقق الهدف المرجو بتحريك العجلة الاقتصادية، لذلك اجد نفسي مضطراً الى الطلب لاعفائي من القيام بهذه المهمة».

وفي هذا الشأن، قال وزير النقل عمر مسقاوي «ان البدائل موجودة ويمكن لنا ان نتخذ الاجراء الملائم بحكم مسؤولياتنا» معرباً عن اعتقاده بان هذا التصرف «هو نتيجة اعطاء عمل روتيني عادي البعد السياسي الذي اريد له». وقال رداً على سؤال ان زيارته امس لدمشق تتعلق بالبحث في امور النقل التي تخص البلدين.

وعن الموضوع نفسه، قال وزير التربية مخايل الضاهر «لظروف صحية انا لم احضر جلسة مجلس الوزراء التي اقرّ فيها التعيين والذي طرح من خارج جدول الاعمال، ولو كنت موجوداً لطلبت من مجلس الوزراء التريث في اتخاذ قرار التعيين لانه سياخذ طابعاً سياسياً اعتف بكثير من السابق وسيظهر كانه رد فعل على مواقف معينة، وكان افضل للحكم الا يزج نفسه في هذه المسالة، وتأزيم الوضع السياسي في الشمال لا مصلحة لأحد فيه».

ورداً على سؤال كرر الضاهر رفضه تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور.

واعتبر رئيس كتلة نواب «الجماعة الاسلامية» النائب فتحي يكن ان موافقة مجلس الوزراء على تعيين مجلس ادارة مرفأ طرابلس «لقيت ارتياحاً لان القرار كان جريئاً في تجاوزه لاعتبارات الزعامة الهيمنية الفوقية التي كانت قاعدة التوظيف على مدى تاريخ هذا البلد».

قبلان: هجمة جديدة على مناطقنا

□ بيروت – «الحياة»:

■ راى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان «اننا نعيش في هذه الايام حال ترقب وحذر، وهناك هجمة جديدة على مناطقنا تحت غطاء التوطين وترتيب الوضع وتوسيع الطرق لا سيما شرق المطار، بحجة اقامة قواعد للطوافات العسكرية فضلاً عن الاوتوستراد الدائري».

واضاف في كلمة القاها في حي السلّم في الضاحية الجنوبية «اننا نترصد هذه الامور ونراقبها ونقول للمسؤولين نحن لسنا ضد توسيع الطرق ولسنا ضد الاوتوسترادات او توسيع المطار، ويوجد مخطط لتوسيع المطار ليستقبل ستة ملايين مسافر، وعدد سكان لبنان ٣ ملايين نسمة، فلماذا لا يكون التوسيع لاستقبال مليوني مسافر؟ يقولون ان البناء في (منطقة) الرمل العالي هو في ملك الغير ولذلك نطلب من اصحاب الارض البيع او اعطاء البديل، ونحن مع التنظيم بشرط تامين السكن».

وتابع قبلان «يوجد تامر على هذه المنطقة، فلا يكفي الـ «سوليدير» بل جاءت شركة «اليسار» ويقول المسؤولون لماذا لا يرجع اهالي حي السلّم والرمل العالي الى بلادهم؟ فنقول لهم امّنوا البديل، المدرسة والمستشفى والطريق والكهرباء والماء والعمل حتى يرجع كل مواطن الى بلده».

لقاء بين عرفات وبيريز في غزة قريباً للبحث في قضية المدينة المقدسة

شعث: معركة القدس فتحت سياسياً ولا تراجع قبل عودة اسرائيل عن اجراءاتها

□ غزة – من حسين حجازي:

■ اعلنت السلطة الفلسطينية انها ماضية في المعركة التي فتحت حول القدس الى نهاياتها، وانها لن تتخلى عن استخدام كل وسيلة ضغط ممكنة حتى تتراجع اسرائيل عن اجراءاتها الاخيرة، التي قال الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي عنها انها تقرر الوضع النهائي لموضوع القدس، قبل ان يتم التفاوض حوله.

وعند ظهر امس بدا السفراء المعتمدون لدى السلطة الفلسطينية بالتوافد الى مقر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بينما كان الاجتماع الاسبوعي للسلطة ما يزال منعقداً. واطلع عرفات واعضاء السلطة مندوبي الدول الغربية، والسفيرين المصري والمغربي، على القرارات التي اتخذتها السلطة الفلسطينية لمواجهة قرار الحكومة الاسرائيلية الاخير مصادرة مساحات من الاراضي حول القدس. فيما راجت تكهنات عن احتمال عقد لقاء في غزة منتصف الاسبوع بين عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز للبحث في هذا الموضوع.

وكشف الدكتور نبيل شعث الذي ادلى بايجاز عن الاجتماع للصحافيين، عن اجتماع من المقرر عقده في المساء للجنة القدس بين السيد فيصل الحسيني ووزير الشرطة الاسرائيلي موشي شاحال. وكانت هذه اللجنة شكلت بعد تشكيل لجنة الارتباط العليا الفلسطينية – الاسرائيلية، واجتمعت ثماني مرات منذ تشكيلها، قبل تجميد فعاليتها كباقي اللجان الاخرى.

وقال شعث ان النقاش في الاجتماع الوزاري للسلطة يوم امس كرس بكامله لموضوع القدس «وتم عرض جوانب هذه القضية بكل ابعادها، سواء ما يتعلق منها بالمفاوضات التي جرت حولها في اجتماع القاهرة للجنة الارتباط الذي شارك فيه شعث الى جانب بيريز «او ما تعلق منها بالاجتماع الوزاري الذي عقدته الجامعة العربية، والدعوة لعقد مجلس الأمن».

وتابع شعث قائلاً: «ان ما يحدث هو ان المعركة حول القدس قد فتحت، ونحن عازمون على عدم التراجع عن خوضها والقدس هي اولويتنا في الوقت الراهن. اذ ثمة محاولة خطيرة لابتلاع القدس قطعة قطعة، وهذا الامر يشكل تهديداً خطيراً لعملية السلام».

ونقل شعث ما يبدو انه ارتياح فلسطيني لنتائج الجولة الاولى والتمهيدية من المعركة، عندما اشار الى اجتماع الجامعة العربية الذي وصفه بانه ناجح. وقال ان العرب «يربطون الآن بين القدس وكل خطواتهم الاخرى باتجاه السلام وبتطبيع العلاقات مع اسرائيل. والموقف الذي نقل الى الفلسطينيين من الدول العربية هو انه ما لم يكن هناك شعور بان اسرائيل ملتزمة تماماً بالتفاوض حول القدس، فلن تكون هناك اية خطوات عربية في اطار السلام مع اسرائيل» واصفاً هذا الموقف «بالدعم العربي الكبير».

وعن نتائج التصويت في مجلس الأمن قال شعث: «ان حصولنا على ١٣ صوتاً من مجموع ١٥ صوتاً، يؤيد دعوة المجلس للانعقاد هي نتيجة مشجعة، اذا ما اخذنا في الاعتبار ان جزءاً من المعركة الديبلوماسية الدائرة الآن، يتمحور حول كسب التحالفات»، مشيراً الى ان التقارير التي تلقاها الاجتماع الوزاري للسلطة من نيويورك، جيدة حتى الآن.

ورداً على سؤال عما اذا كان الفلسطينيون سيوقفون اجراءاتهم بانتظار نتائج اجتماع لجنة القدس المقرر ان يكون قد عقد مساء يوم امس، نفى شعث الربط بين التحرك الفلسطيني، والمفاوضات مع اسرائيل، مؤكداً ان الجانب الفلسطيني لن يوقف المعركة حول القدس قبل ان يوقف الجانب الآخر كل اجراءاته وقراراته التي اتخذها اخيراً. وقال ان الهدف الرئيسي للاستراتيجية الفلسطينية هو التوصل الى موقف دولي واضح يدعم حقوقنا في القدس، ويطرح القضية بصورة واضحة. ووصف موقف فرنسا التي تراس الدورة الحالية لمجلس الأمن، بـ «الداعم والمميز». وقال ان الفلسطينيين لن يغلقوا الباب امام التفاوض مع اسرائيل حول القدس، لكنهم لن

غزة: انتهاء مهلة تسليم الاسلحة

■ غزة – ا ف ب – اعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات امس الأحد نهاية المهلة التي حددت لشهر واحد ليسلم الفلسطينيون في قطاع غزة اسلحتهم.

من جهة اخرى اعتقلت الشرطة الفلسطينية في الأيام الماضية ناشطين من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في الوقت الذي افرجت فيه امس السبت عن أحد قادة حركة الجهاد الاسلامي.

وكانت السلطة الفلسطينية أعلنت في ١١ نيسان (ابريل) في اطار حملتها على الاصوليين المسلحين انها أمهلت الفلسطينيين شهراً واحداً ليسجلوا اسلحتهم رسمياً والا فانها ستصادر منهم.

وقال وزير العدل في السلطة الوطنية فريح أبو مدين لوكالة «فرانس برس»: «لقد انتهت المدة القانونية اليوم» (امس). وكانت هذه المهلة ستنتهي خلال العطلة في مناسبة عيد الاضحى الاربعاء الماضي لكنها مددت ثلاثة ايام.

وأضاف ابو مدين ان الشرطة لن تقوم بعمليات تفتيش منتظمة في المنازل لكن الفلسطينيين الذين يحملون اسلحة غير مرخصة سيحالون على القضاء.

وتابع الوزير الفلسطيني: «المدة القانونية انتهت اليوم. ولن نداهم منازل لكن اذا عرفنا ان هناك مكاناً يوجد فيه سلاح فسوف نداهمه». وأشار الى «اننا سنستمر في مصادرة الاسلحة لكن من دون حملات ظاهرة في الشارع».

وأوضح ان المخالفين سيحكم عليهم بالسجن او بدفع غرامات.

وجاء قرار جمع الاسلحة بعد العمليتين الانتحاريتين اللتين قام بهما اسلاميان في التاسع من نيسان (ابريل) الماضي في قطاع غزة ما اسفر عن مقتل ثمانية اشخاص هم سبعة جنود اسرائيليين وشابة اميركية.

وقالت مصادر فلسطينية امس ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت في الايام الماضية ستة ناشطين من حركة «حماس» من بينهم مدير صحيفة ناطقة باسم «حماس».

وأفاد مصدر في مكتب سايد أبو مسامح رئيس تحرير مجلة «الوطن» ان هذا الاخير اعتقل امس السبت في مكاتب المجلة على ايدي جهاز الاستخبارات الفلسطينية.

وطلب منه عناصر هذا الجهاز الحضور لاستجوابه لكنه وحتى بعد ظهر امس لم يكن قد اطلق سراحه.

وكان ابو مسامح الذي مثل حركة «حماس» في المفاوضات غير الرسمية التي اجرتها السلطة الوطنية في الاسابيع الماضية في محاولة لتخفيف التوتر في غزة اعتقل مرات عدة منذ تطبيق الحكم الذاتي منذ عام لكن اعتقاله لم يستمر اكثر من بضع ساعات في كل مرة.

واعتقلت الشرطة كذلك الاربعاء الماضي عضواً في مجموعة «عزالدين القسام» الذراع المسلحة لحركة «حماس» غازي أبو طماعة (٢١ عاماً). واوقف أربعة ناشطين آخرين من «حماس» في اليوم نفسه.

وكانت الشرطة الفلسطينية أطلقت سراح احد قادة «الجهاد الاسلامي» في قطاع غزة الشيخ عبدالله الشامي أول من امس السبت. واعتبر بعد اطلاق سراحه ان الافراج عنه هو «تشجيع للحوار» بين الفلسطينيين. وقال انه يفضل «اعادة النظر» في موقف «الجهاد الاسلامي» من «الوسائل غير السياسية (للنضال ضد اسرائيل) حفاظاً على الوحدة الفلسطينية».

تعقيباً على تصريح نسب لأحد قادة الجهاد الاسلامي في غزة

الشقاقي لـ«الحياة»: العمليات الانتحارية مستمرة وحوارنا مع السلطة متوقف

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ اكد الأمين العام لـ «الجهاد الاسلامي» الدكتور فتحي الشقاقي عدم نية الحركة وقف العمليات العسكرية «في اي مكان من فلسطين المحتلة (...) وان غداً لناظره قريب» نافياً وجود رأيين في الحركة يؤيد احدهما تعليق العمل المسلح بشكل موقت.

وتوقع صدور توضيحات من الشيخ عبدالله الشامي حول موقفه «الشخصي» من ضرورة وقف الجهاد المسلح، مشدداً على ان «الجميع يلتزمون الموقف الرسمي للحركة (...) ولم يحصل ان خالف أحد مواقف الحركة».

وقال الشقاقي في حديث الى «الحياة» في دمشق ان موقف الحركة «من العمل العسكري في كل فلسطين المحتلة ثابت ولن يتغير في اي حال. لا تسليم للسلاح مطلقاً ولم تستطع قوات السلطة الى الآن مصادرة أي طلقة من عناصر الجهاد الاسلامي».

وأوضح انه يعتبر ان تسليم عناصر الحركة سلاحهم «حرام، وهو وسيلتنا في مقاومة عدو تاريخي مثل العدو الصهيوني».

ونفى وجود اي تغير في سياسة الحركة او وجود رأيين في قيادتها قائلاً: «لا تغيير في سياستنا ولا حوار سياسياً مع السلطة كما ان الحوار الميداني مجمد منذ اسبوعين على الأقل». وأضاف انه «في الوقت الذي يشكك (رئيس السلطة الوطنية ياسر) عرفات باتفاق اوسلو ويحمل نفسه مسؤولية في التقصير وفق ما جاء في خطاب القاه نيابة عنه فريح أبو مدين، لا يمكن لنا أن نتراجع عن موقفنا من هذا الاتفاق المشؤوم الذي نسعى الى اسقاطه بكل الطرق، بما في ذلك تصعيد العمل المسلح ضد الاحتلال الصهيوني».

وكان الأمين العام لـ «الجهاد الاسلامي» اعلن في حديث الى «الحياة» قبل اسبوعين تعليق مشاركة الحركة في «اي لقاءات ميدانية» مع ممثلي السلطة الفلسطينية. وقال ان «مشاركتنا في اللقاءات الميدانية مجمدة الآن مع اننا لا نمانع في المشاركة في اي محاولة لوقف الاقتتال» وأوضح ان العمل على منع نشوب حرب اهلية بين الفلسطينيين «مختلف عن اجراء حوار سياسي او مجرد التفكير بوقف العمل العسكري والعمليات الانتحارية وتسليم السلاح» لشرطة الحكم الذاتي.

وتابع: «كما اكدت دائماً، نحن مستعدون لبذل كل جهد ممكن لنزع فتيل اي صدام داخلي حتى لو اضطررنا الى اللقاء من دون ان نضع ذلك في اطار الحوار السياسي» وجعل استئناف اللقاءات مشروطاً «بان تفرج السلطة عن معتقلي حركة الجهاد الاسلامي وإلغاء الأحكام الجائرة وإلغاء محكمة أمن الدولة وإلغاء قرار نزع السلاح» من المعارضة الفلسطينية. وأوضح ان «هذه شروط اي حوار ميداني، ولا تتضمن أن يكون الحوار غير علني. اذ اننا عبرنا عن استعدادنا لأي حوار كهذا قبل دخول السلطة الى غزة قبل اكثر من سنة».

واعتبر ان اطلاق سراح الشيخ عبدالله الشامي احد قادة الحركة في غزة «ليس كافياً» لاستئناف الحوار «ولا بد من الافراج عن الجميع والتزام الشروط المذكورة». وأوضح انها أفرجت عن الشامي «نتيجة ضغوط الحركة بوجوب الافراج عن عناصر الحركة قبل الحوار» ولفت الى انهم اعتقدوا ان ذلك يكفي لمعاودة اللقاءات «لكنه غير كاف باي حال من الأحوال».

وعن رأيه في كلام الشيخ الشامي الذي اطلق يوم الخميس وليس الجمعة كما ذكرت وكالات الأنباء، قال الشقاقي: «ربما حصل تحريف أو انه لم يكن على دراية كافية بما جرى في الأشهر الماضية، بعد اعتقاله في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي إثر عملية بيت ليد شمال تل أبيب التي ادت الى مقتل نحو عشرين جندياً اسرائيلياً، وأضاف ان كلامه (الشامي) عن تجميد الحركة العمليات العسكرية ضد اسرائيل «بشكل موقت» لا يعبر عن راي الحركة «إنه رأيه الشخصي وأتوقع ان ينفي الشيخ الشامي اي انطباع سلبي تركته تصريحاته» اول من أمس.

وشدد على ان «العمليات الانتحارية مستمرة وليس من تعهد لوقفها في اي مكان او اي وقت وترفض تسليم السلاح». وتابع: «لم يمر الوقت الكافي حتى تروا اذا اوقفت العمليات أم لا» في اطار رده على الاشارة الى وقف الحركة العمليات في اطار اتفاق غير معلن مع السلطة. وقال: «لم نتعهد ولن نتعهد بوقف العمل المسلح الى اي احد وان غداً لناظره قريب، ونحن غير ملزمين باي تاريخ (لشن الهجمات) لا مع السلطة ولا مع الاحتلال». واستبعد توقيع الشامي «اي تعهد بعدم القيام باعمال ضد اتفاق اوسلو» كشرط لخروجه من السجن.

وعن احتمال وجود رأيين في الحركة من وقف «الجهاد المسلح»، قال الشقاقي «هذا مستحيل، لا بد من التاكد مما صدر من الاخ الشامي، كما فهمت انه عبر عن رايه الشخصي وليس عن رأي الحركة» ولفت الى انه «يمكن للاخوة في الحركة ان يطرحوا وجهات نظر خاصة لكن كلاً منهم يلتزم راي التنظيم». واضاف انه «لم يحصل سابقاً عن تخلى احد عن التزام مواقف التنظيم. جميعهم يلتزمون في العادة رأي الحركة من اي شيء».

الى ذلك اكدت الحركة استمرار «تعليق اي لقاءات ووقف أي حوار مع السلطة الى ان تتوقف الحملة الاعلامية الكاذبة» في اشارة الى «الادعاءات والاخبار العارية من الصحة» حول وجود اتفاق بين السلطة والحركة ادى الى اطلاق الشيخ عبدالله الشامي.

واضافت الحركة في بيان صدر في الداخل وتسلم مكتب «الحياة» في دمشق نسخة عنه الى الشروط التي ذكرها الشقاقي لاستئناف الحوار الميداني ان تزيل السلطة «المظاهر العسكرية في المجتمع الفلسطيني وترسي قوانين مدنية تكفل حقوق جميع المواطنين». وأكد رفض «الجهاد الاسلامي» وقف العمل العسكري أو تسليم السلاح «فهذه ارض الرباط والجهاد الى يوم القيامة». ونفى وجود لقاءات بين الجانبين منذ نحو شهر «وتم تعليقها نظراً للحملة الاعلامية التي رافقت لقائي الحوار بين ممثلين من الحركة والسلطة بهدف نزع فتيل التوتر» بعد عملية كفرداروم في الشهر الماضي.

ثلاثة كتاب اسرائيليين بارزين يرفعون لافتة تقول بالعبرية «لا تصادروا السلام» امام مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي امس احتجاجا على مصادرة اراض في القدس.(رويتر)

جماعة «بيت سلم» الاسرائيلية تشجب مصادرة أراضي القدس

■ القدس المحتلة – رويتر – قالت جماعة اسرائيلية مدافعة عن حقوق الانسان أمس الأحد ان خطة الحكومة الاسرائيلية لمصادرة أراض عربية في القدس الشرقية العربية تتمشى مع سياسة اتبعتها منذ ٢٨ عاماً «لخنق» سكان المدينة الفلسطينيين.

وقال ايتان فيلنر من جماعة «بيت سلم» ان الخطة التي اغضبت الفلسطينيين وتعرضت لانتقادات دولية منذ الاعلان عنها في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي تعكس سياسة اسرائيلية معلنة لجعل الفلسطينيين اقلية في المدينة.

وقال فيلنر الذي وضع تقريراً عن مصادرة اسرائيل أراضي القدس العربية الشرقية منذ ان احتلت الدولة العبرية الضفة الغربية في حرب عام ١٩٦٧: «هذه السياسة انتهاك صريح لحقوق الملكية ومثال صارخ على التفرقة القائمة على القومية». واضاف للصحافيين: «تلك القرارات التي اتخذتها الحكومة في الاسابيع الأخيرة هي أحدث اجراءات لتطبيق تلك السياسة».

ومن المقرر ان يستأنف مجلس الأمن اليوم الاثنين مناقشته لقرار اسرائيل مصادرة نحو ١٣١ فداناً من الاراضي في القدس الشرقية العربية لبناء منازل لليهود ومركز للشرطة.

وابرزت جماعة «بيت سلم» قراراً اتخذته الحكومة الاسرائيلية عام ١٩٧٣ للحفاظ على التركيبة السكانية للقدس عند مستويات عام ١٩٧٢ وهي ٧٣,٤ في المئة يهود و٢٦,٦ في المئة فلسطينيون. وذكرت ان التعداد السكاني لمدينة القدس يبلغ الآن ٧١,٧ في المئة يهود و٢٨,٣ في المئة عرب.

ومن المقرر ان يتحدد مصير القدس في مفاوضات نهائية تبدأ في أيار (مايو) عام ١٩٩٦. وتقول اسرائيل انها لن تتنازل عن أي جزء من القدس. وطالب الفلسطينيون باتخاذ القدس الشرقية العربية عاصمة لدولتهم المستقبلية. وانتقد فيلنر تصريحات اسرائيل التي قالت فيها انها ستبني ٤٠٠ وحدة سكنية للعرب في الأراضي المصادرة ووصفها بانها مجرد محاولة غير صادقة للالتزام بعملية السلام.

وجاء في تقرير «بيت سلم» انه منذ عام ١٩٦٧ نزعت اسرائيل ملكية ٥٨٧٥ فداناً من الاراضي العربية في القدس الشرقية ولم تبن على الأراضي المصادرة سوى وحدات سكنية لليهود وخدمات عامة.

وقال التقرير: «لم تبن وحدة سكنية واحدة على تلك الاراضي للسكان الفلسطينيين».

وصرح وزير البيئة يوسي ساريد وهو من حزب ميريتز: «لن تجري مصادرات أراض اخرى في القدس. إننا نأخذ علماً بقرار رابين ونحن مسرورون للقرار».

واضاف ساريد «لكن حزب ميريتز يستمر في طلب تجميد قرار مصادرة ٥٣ هكتاراً» مشيراً الى ان ١٥٠ الف من السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية يعانون من «التمييز».

واعترض عدد من الوزراء على قرار رابين مصادرة ٥٣ هكتاراً بعد اجرائه محادثات شملت فقط وزير الاسكان بنيامين بن اليعازر من دون ان يستند الى لجنة وزارية حول التنمية في القدس.

وادى القرار الاسرائيلي الاخير بمصادرة ٥٣ هكتاراً في القدس الشرقية الى احتجاج دولي، لا سيما من جامعة الدول العربية والاتحاد الاوروبي.

وسيستأنف المجلس الذي بدا مناقشاته مساء الجمعة اجتماعاته اليوم.

ودعت منظمة التحرير الفلسطينية مجلس الأمن الى الاجتماع لإلغاء القرار.

وصادرت اسرائيل ثلث اراضي القدس الشرقية منذ احتلالها عام ١٩٦٧ وبنت عليها ٣٥ الف مسكن خصصت لليهود.

والتقى رابين ثلاثة كتاب اسرائيليين يساريين يؤيدون الحوار مع الفلسطينيين وهم شولاميت هارايفن ودافيد غورسمان ومئير شاليف امس بعد ان احتجوا لدى رئاسة الوزراء على مصادرة الأراضي.

واعترض وزير السياحة الاسرائيلي عوزي برعام من حزب العمل على قرار مصادرة الأراضي اخيراً. الا انه رأى انه يتوجب عدم العودة عن هذا القرار. وأعلن من ناحية اخرى تاييده وضع خطة كاملة وجدية وملموسة لبناء المساكن المخصصة للسكان العرب في القدس، مضيفاً ان اقتراحات اسرائيل «يجب ان تكون جدية وملموسة». وتابع ان المدينة المقدسة «لا يمكن ان تكون موحدة في الحقيقة الا شرط ان تحصل اسرائيل على حد ادنى من التوافق بين السكان العرب».

وبحسب الاذاعة الاسرائيلية، فإن رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت عضو المعارضة اليمينية ليكود رفض اقتراح بناء مساكن للعرب في القدس الشرقية.





٨ عائلات فلسطينية في القدس مهددة بإخلاء منازلها

■ القدس المحتلة – ا ف ب – قال محامي مؤسسة الأرض والمياه الفلسطينية امس الأحد ان ثماني عائلات فلسطينية مهددة باخلاء منازلها في قرية سلوان قرب القدس الشرقية بعد ان طلبت منها السلطات الاسرائيلية تقديم سندات الملكية الخاصة بهذه المنازل.

وقال المحامي شوقي العيسة: «ان هناك ثماني بيوت في سلوان يسكنها فلسطينيون كانت اصلاً ليهود قبل اعلان دولة اسرائيل عام ١٩٤٨. وقبل اسبوع امرت السلطات الاسرائيلية اصحاب هذه البيوت بإحضار الوثائق الثبوتية التي تثبت شراءهم هذه البيوت بطريقة شرعية من قاطنيها السابقين من اليهود».

وصرح المحامي وسام القاسم الذي أبرز أمس أمام وزارة العدل الاسرائيلية الوثائق التي تثبت ملكية موكله لأحد هذه البيوت: «لقد عرضنا الأوراق الثبوتية الخاصة بموكلي وقالوا لنا انها قيد الفحص».

وتابع وسام القاسم: «اعتقد ان الاسرائيليين يحاولون ايجاد ثغرة في الوثائق للاستيلاء على هذه البيوت مثلما حدث مع عائلات عدة في المنطقة نفسها تم اخلاؤها قبل عام ونصف».

وكان اريل شارون الذي كان يشغل منصب وزير الاسكان في حكومة ليكود عام ١٩٩١ قد ادخل مستوطنين يهود من جمعية «العاد» اليمينية الى بيوت في سلوان بعد طرد سكانها الفلسطينيين منها. ولا تزال هذه الجمعية تحاول لاخلاء عدد اكبر من السكان العرب في سلودان.

وكانت اسرائيل اثارت احتجاج المجتمع الدولي في نهاية شهر نيسان (ابريل) الماضي بعدما صادرت ٥٣ هكتاراً من الأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية التي احتلتها الدولة العبرية وضمتها عام ١٩٦٧ من دون الحصول على اعتراف دولي بذلك.

ودعت منظمة التحرير الفلسطينية مجلس الأمن للانعقاد لارغام اسرائيل على التراجع عن قرارها بمصادرة الأراضي الفلسطينية.

مصر تندد بممارسات اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني

□ القاهرة – «الحياة»:

■ صرح وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بانه تلقى تقريرا من سفير مصر لدى اسرائيل محمد بسيوني تضمن اخر تطورات عملية السلام في ضوء القرارات الاسرائيلية الاخيرة بمصادرة اراض فلسطينية في القدس الشرقية.

من ناحية اخرى تعقد السفيرة نائلة جبر مدير ادارة حقوق الانسان في وزارة الخارجية اجتماعها اليوم مع اللجنة الدولية لتقصي الحقائق المعنية بالتحقيق في ممارسات اسرائيل في الاراضي المحتلة التي وصلت الى القاهرة امس ويراسها السفير دي سيلفا مندوب سري لانكا في الامم المتحدة.

وصرحت السفيرة جبر بانها ستوضح موقف مصر من انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان وقالت: «هذه الانتهاكات تعتبر خرقا لاتفاقية جنيف الرابعة، ومصر ستؤكد اهمية قيام اسرائيل باحترام حقوق الانسان المتعارف عليها دوليا وان انتهاكاتها تعرقل مسيرة السلام».

وستزور اللجنة الدولية اليوم ايضا الهلال الاحمر الفلسطيني وتلتقي بعدد من الفلسطينيين للوقوف على عمليات انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة.

اسرائيل تحتج لدى اوكرانيا على بيعها ايران صواريخ

■ القدس المحتلة – ا ف ب – افادت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الأحد ان اسرائيل احتجت لدى اوكرانيا على بيع ايران ثمانية صواريخ بعيدة المدى مضادة للسفن من طراز «اس اس – ان – ٢٢» قبل عدة اشهر.

وصرح مسؤول رفيع في وزارة الدفاع الاسرائيلية للصحيفة «لقد استخدمنا الوسائل المتاحة لنا للتعبير عن احتجاجنا لدى الاوكرانيين».

وقال ان «هذا الصاروخ متطور ومجهز بقدرة فتاكة هائلة. ويعتبر من الأسلحة التي نخشى جميعاً من ان يملكها بعض الدول منذ تفكك الاتحاد السوفياتي».

وبوسع هذا الصاروخ الذي اطلق عليه اسم «صان بورست» ان يبلغ ضعفي ونصف ضعف سرعة الصوت على علو منخفض ما يحول دون ان تكتشفه اجهزة الرادار.

وكانت صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية كشفت الاسبوع الماضي ان ايران اشترت هذه الصواريخ بسعر ٤٥٠ ألف دولار للصاروخ الواحد بعد ان فشل احد تجار الأسلحة في الولايات المتحدة في بيعها الى واشنطن.

وتعتبر اسرائيل ايران التهديد الرئيسي لوجودها كما تثير برامج تسلح هذا البلد قلقها ولا سيما محاولاتها المفترضة في امتلاك السلاح النووي.

بغداد تهاجم تمديد الحظر الدولي وتتهم اكيوس بالتواطؤ مع الـ «سي. آي. اي»

■ بغداد، المنامة – ا ف ب، رويتر – حملت بغداد على تمديد مجلس الامن الحظر الدولي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت، واتهمت السفير رالف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة بـ «التواطؤ مع الاستخبارات المركزية الاميركية» (سي. آي. اي).

ووصل الى بغداد امس نائب رئيس اللجنة تشارلز دولفر للتحقق من اخفاء مواد تستخدم في صنع اسلحة جرثومية وكيماوية.

وكتبت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي نجل الرئيس صدام حسين: «لو كانت هناك نزاهة وعدالة ونيّات صافية لوجب رفع الحصار الاقتصادي منذ عامين. لكن العناد الاميركي والدوافع الاميركية التي تحرك القابعين في البيت الابيض هي التي تبقيه».

وكان مجلس الامن قرر الجمعة الماضي تمديد الحظر المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠، في ظل عدم وجود اتفاق بين الدول الاعضاء في المجلس لرفع الحظر او تخفيفه.

«تسويف»

واتهمت الصحيفة اكيوس باعتماد «المماطلة والتسويف لتمرير المهمة الشريرة على حساب معاناة اطفال العراق ونسائه وشيوخه ومرضاه»، واعتبرت ان «التكتيك الذي يتبعه اكيوس الملعون بالتواطؤ مع الاستخبارات المركزية الاميركية يتمثل باثارة اتهامات وشكوك ومعلومات ملفقة».

وزادت ان «نبش الملفات التي سبق اغلاقها بموجب محاضر وبيانات مشتركة، حلقة مفرغة لا اول لها ولا آخر وينبغي وقفها»، مؤكدة ان «حقوق الشعوب ومصائرها وكرامتها لا تتحمل مثل هذا التلاعب الخطير».

وكان اكيوس اوضح في تقرير قدمه الى مجلس الامن في نيسان (ابريل) الماضي ان اللجنة لم تتاكد في شكل نهائي من تدمير عناصر كيماوية يمتلكها العراق تسمح بانتاج حوالي ٢٥٠ طناً من غاز الاعصاب.

ودعت صحيفة «الثورة» العراقية امس المجتمع الدولي الى «تحمّل مسؤوليته كاملة لوضع حدّ لمهزلة استمرار الحصار التي تلعبها الادارة الاميركية»، معتبرة ان «موقف واشنطن يتعارض مع كل القوانين والاعراف الدولية».

في المنامة قال مسؤول في الامم المتحدة ان نائب رئيس اللجنة الخاصة سيقضي ثلاثة ايام في بغداد قبل ان يعود الى البحرين مقر مكتب تنسيق النشاطات الميدانية لفرق التفتيش الدولي التي تزور العراق.

ونكر دولفر في البحرين اول من امس ان محادثاته مع المسؤولين العراقيين ستركز على الاسلحة الكيماوية والبيولوجية قبل تقرير رئيسي تقدمه اللجنة الى مجلس الامن في حزيران (يونيو) المقبل. وفي اشارة الى شكوك اللجنة في اخفاء بغداد مواد تستخدم في صنع الاسلحة الكيماوية قال دولفر: «يبدو ان هناك تعارضاً في الوثائق العراقية نرغب في توضحيه».

وقال دولفر لدى وصوله الى بغداد: «جئنا نستكشف الغموض الذي يكتنف برامج العراق السابقة خصوصاً في مجالي الاسلحة الجرثومية والكيماوية». وتابع انه سيطرح «العديد من الاسئلة» عن البرنامج الكيماوي السابق «في ضوء المعلومات التي قدمها لنا العراقيون اخيراً». وعن برامج الاسلحة الجرثومية قال: «لا تزال هناك مشكلات جدية تعترضنا، وننتظر الحصول على ايضاحات كاملة من الحكومة العراقية».

وشدد دولفر على ان نظام الرقابة الطويلة الأمد على تسلح العراق «لا يمكن ان يعتبر مكتملاً اذا لم تنجل كل جوانب البرامج الكيماوية والجرثومية». وكان اكيوس أكد في تقريره الأخير ان نظام الرقابة «بدأ تشغيله رسمياً».

وافادت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية امس ان فرق الدفاع المدني ابطلت حتى نهاية الماضي ٢٨٢٢٠٩ قنابل وصواريخ أسقطها طيران التحالف الدولي خلال حرب الخليج.

العراقيون يقبلون على طلب أذونات المغادرة بعد زيادة الرسوم الى ٢٠٠ ألف دينار

□ عمان – من صلاح حزين:

■ قال مواطنون عراقيون وصلوا من بغداد ان اشاعات راجت في العاصمة العراقية عن نية الحكومة زيادة قيمة رسوم المغادرة الى ٣٠٠ الف دينار، جعلت مواطنين كثيرين يقبلون على طلب أذونات خروج من البلاد.

وأوضح بعضهم لـ «الحياة» ان هذه الاشاعات راجت بعدما زادت الحكومة العراقية قيمة رسوم المغادرة هذه السنة من ٤٠ ألف دينار الى ١٠٠ الف ثم الى ٢٠٠ الف دينار.

وكان رسم الخروج ١٥ الف دينار أواخر ١٩٩٢، وفي العام الماضي زادت الحكومة المبلغ الى ٤٠ الف دينار عراقي، ثم مئة الف دينار أوائل شباط (فبراير) الماضي، ثم ٢٠٠ الف دينار أوائل نيسان (ابريل) الماضي.

وفسر العراقيون الاقبال على طلب اذونات الخروج بأن رسم الخروج يدفع للسلطات المختصة في بغداد وتوضع على جوازات السفر اختام بحيث يتمكن المسافر من المغادرة من دون دفع الفارق بين الرسم القديم والرسم المقرر لدى سفره. اما أصحاب الكفاءات والخبرة وحملة الشهادات الجامعية فيدفعون الى جانب رسوم المغادرة كفالات تصل قيمتها الى نحو خمسة ملايين دينار عراقي، ضماناً لعودتهم الى البلاد.

ولا يزيد راتب المدرس في العراق على ثلاثة آلاف دينار في الشهر اذا كان يحمل شهادة جامعية، أما راتب أستاذ الجامعة فيتراوح بين خمسة وسبعة آلاف دينار وهو لا يكفي لشراء أكثر من أربعة كيلوغرامات من اللحم.

وقال عراقي وصل من بغداد أن كثيرين من أساتذة الجامعات يضطرون الى العمل في نقل الركاب في سياراتهم الخاصة لتحسين مداخيلهم.

الدولار

وعن سعر صرف الدولار في بغداد قال مسافرون عراقيون ان الدولار يصرف في السوق السوداء بنحو ١٣٥٠ ديناراً، اما الدينار الأردني فيساوي ١٦٥٠ – ١٧٠٠ دينار. وفي الأردن لا يصل سعر الدينار العراقي الى خمسة فلسات.

واشاروا الى أن رفض العراق قرار مجلس الأمن الذي صدر أواخر نيسان (ابريل) الماضي، ويقضي بالسماح للعراق بتصدير نفط قيمته بليونا دولار خلال ستة شهور، لم يؤد الى زيادة كبيرة في أسعار المواد الغذائية، كما كان متوقعا.

واضافوا ان سعر الكيلوغرام من اللحم كان وصل الى ١٦٠٠ دينار وعاد الى ١٢٠٠ دينار، وسعر ٣٠ بيضة بلغ ١٨٠٠ دينار ووصل سعر الكيلوغرام الواحد من العدس الى نحو ٧٠٠ دينار، وهذه الأسعار لا تزيد الا قليلا عما كانت عليه في شهر رمضان حين زادت أسعار المواد الغذائية بنسبة ٦٥ في المئة.

من تركيا وايران

وأكد مسافرون عراقيون ان المواد الغذائية والاستهلاكية متوافرة في أسواق بغداد لكن ما ينقص هو المال اللازم لشرائها. واوضحوا ان معظم هذه المواد يصل من تركيا، عبر المنطقة الكردية. وان قسما آخر يصل من ايران.



وفد عراقي يتوجه الى فرنسا

■ بغداد – ا ف ب – غادر بغداد متوجهاً الى عمان أمس وفد برئاسة رئيس «منظمة السلم والصداقة والتضامن» في العراق صلاح المختار، في طريقه الى باريس التي سيزورها لمدة اسبوع.

وقال المختار لوكالة «فرانس برس» ان الوفد المؤلف من سبعة أشخاص ويضم ممثلين عن وزارات الزراعة والتجارة والصحة والصناعة سيلتقي في العاصمة الفرنسية اعضاء في مجلسي النواب والشيوخ.

وزاد ان الوفد سيعقد في باريس ندوة عن مستقبل العلاقات الفرنسية – العراقية استكمالاً للندوة التي عقدت في بغداد قبل شهرين، وحضرها عدد من المفكرين والمثقفين الفرنسيين. وستحضر ندوة باريس نحو ٥٠٠ شخصية بينها رجال أعمال يمثلون كبرى الشركات الفرنسية.

يذكر ان فرنسا التي تعمل منذ اكثر من سنة من أجل تخفيف الحظر على العراق أكدت الأربعاء الماضي التزامها الموقف الدولي الذي يدعو بغداد الى تطبيق كل قرارات مجلس الأمن.

وكان الرئيس صدام حسين رحب بانتخاب جاك شيراك رئيساً للجمهورية الفرنسية في السابع من ايار (مايو) الجاري ودعاه الى استئناف «العمل المشترك» بين البلدين، في حين أدلى رئيس شعبة رعاية المصالح الفرنسية في بغداد جان فرنسوا تودينو بتصريحات متفائلة بمستقبل العلاقات بين البلدين.

الاعدام لكردي دين بتفجير السيارة المفخخة في دهوك

■ أنقرة – ا ب – افادت صحيفة «ملليت» التركية امس ان محكمة كردية في شمال العراق قضت بإعدام الكردي احمد صالح عثمان بعدما دانته بتفجير السيارة المفخخة في دهوك في شباط (فبراير) الماضي.

وكتبت الصحيفة ان محاكمة عثمان جرت في دهوك في شمال العراق، حيث وقع الحادث الذي اسفر عن مقتل ٩٤ شخصاً. وأضافت ان عثمان اعترف بأنه كان عضواً في الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة السيد جلال طالباني) وتلقى مبلغ مئة الف دولار لتفجير السيارة المفخخة.

يذكر ان دهوك تخضع لسيطرة الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني) الذي خاض مع الاتحاد معارك ضارية استمرت متقطعة منذ أواخر العام الماضي حتى عشية الاجتياح التركي لمناطق واسعة في شمال العراق في ١٩ آذار (مارس) الماضي. ووافق حزبا طالباني وبارزاني على هدنة مددت حتى مطلع الشهر المقبل.

وكان الاتحاد الوطني الكردستاني نفى تورطه بتفجير السيارة المفخخة ورفض بشدة «الأكاذيب».

الأمن السوداني يبدأ حملة ضد المتعاونين مع قرنق في الخرطوم

□ الخرطوم – «الحياة»:

■ نشرت صحيفة حكومية سودانية أمس ان جهاز الأمن السوداني سيبدأ تحركاً لكشف «عناصر متعاونة مع المتمردين في جنوب السودان» داخل العاصمة السودانية.

وذكرت صحيفة «الانقاذ الوطني» أمس ان الجيش السوداني استولى على وثائق أثناء اشتباكات مع مقاتلي «الحركة الشعبية لتحرير السودان» الشهر الماضي حول مدينة كبويتا في الجنوب كشفت وجود عناصر متعاونة مع الحركة داخل العاصمة السودانية. وأفادت ان الوثائق كشفت ايضاً عدداً من الرموز والشفرات التي تستخدمها هذه العناصر في اتصالاتها مع الحركة.

وجاء هذا الاعلان في أعقاب دعوة زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق الى تشكيل «لواء السودان الجديد» (لنج) وهو تنظيم عسكري سياسي يتألف أساساً من شماليين ويتولى العمليات العسكرية في مدن شمال السودان. واعتبر مراقبون للشأن السوداني أن المشروع انتقال خطر لنشاط الحركة التي ينتمي كل اعضائها تقريباً الى الجنوب باستثناء أفراد من مناطق مختلفة في البلاد. وترد عند صدور الدعوة الى تشكيل «لنج» أن اللواء سينفذ عمليات تفجير في المدن الشمالية ستكون الأولى منذ تشكيل «الحركة الشعبية» في عام ١٩٨٣.

وكان حزبا الأمة والاتحادي الديموقراطي المعارضان وهما أكبر حزبين في البلاد رفضا بشدة الدعوة الى تنفيذ عمليات عسكرية في مدن الشمال.

من جهة أخرى اعلنت لجنة الانتخابات السودانية انها بصدد الاعداد لانتخابات المجلس الوطني (البرلمان) وانتخاب رئيس الجمهورية في النصف الأول من العام المقبل.

وقال رئيس اللجنة القاضي عبدالمنعم الزين النحاس في تصريحات صحافية نشرت أمس ان اللجنة ستعقد قريباً مؤتمراً لتقويم تجربة انتخابات برلمانات الولايات السودانية التي أجريت الشهر الماضي «للاهتداء بهذه التجربة في انتخابات المجلس الوطني».

تعاون اعلامي سوري-سوداني

■ دمشق – رويتر – بحث وزير الاعلام السوري السيد محمد سلمان مع نظيره السوداني السيد عبدالباسط سبدرات خلال اجتماع عقد في دمشق امس الاحد سبل تعزيز وتطوير التعاون الاعلامي بين البلدين.

وقالت مصادر رسمية ان الحديث خلال اللقاء تناول أيضاً الاستعدادات لمؤتمر وزراء الاعلام في الدول الاسلامية المقرر عقده في دمشق في ٢٤ ايار (مايو) الجاري.

وأوضحت المصادر ان الوزير السوداني أعرب عن سروره بانعقاد المؤتمر «على أرض دمشق العروبة والجهود التي تبذل لانجاح هذا المؤتمر».

في ختام زيارة وفد "الترويكا" الأوروبية

الجزائر توافق على المشاركة في قمة برشلونة المتوسطية

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ انهى امس وفد «الترويكا» الأوروبية زيارة للجزائر استمرت يومين بعدما حصل على موافقة رسمية على مشاركة الجزائر في أعمال «القمة المتوسطية» التي ستجري في برشلونة خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وأجرى وفد «الترويكا» محادثات مع مسؤولين جزائريين في مقدمهم وزير الخارجية السيد محمد الصالح دمبري في اطار الاعداد للقمة التي تتولى التنسيق لعقدها كل من اسبانيا وايطاليا، بالاضافة الى فرنسا.

وقال دمبري في تصريحات ادلى بها مساء اول من أمس بعد استقباله وفد الترويكا ان الجزائر ستتقدم الى قمة برشلونة باقتراحات وافكار تخص تطوير التعاون الأوروبي - المتوسطي وانها ستتعاطى بعقل منفتح مع مناقشة افكارها واقتراحاتها. واعتبر موضوع الشراكة التي تركز عليه البلدان الأوروبية «مسالة ظرفية». وشدد على ضرورة تجديد هياكل الاقتصاد الجزائري في مواقيت معقولة قبل البحث في اقامة شراكة مع الاتحاد الأوروبي.

وحض بلدان الاتحاد على «اخذ هذه المسالة في الاعتبار قبل الانتقال الى مرحلة انشاء منطقة أوروبية - مغاربية للتبادل الحر». واكد ضرورة «توحيد الجهود المغاربية لتحقيق التكامل المغاربي ومجابهة العملاق الأوروبي من موقع أفضل».

وأشار الى ان الحوار السياسي والثقافي بين اتحاد المغرب العربي والاتحاد الأوروبي «لا يطرح اشكالات وصعوبات كبيرة» الا انه أوضح ان «هناك اشكالاً بالنسبة الى الجزائر والبلدان المغاربية الاخرى بالنسبة للملف الاقتصادي مع الاتحاد الأوروبي ما يحتاج لبحث معمق وقرارات جماعية قبل ندوة برشلونة».

وتجري «الترويكا» الأوروبية منذ فترة اتصالات مع ثلاثة بلدان في اتحاد المغرب العربي الذي يضم كلاً من المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا للاعداد لندوة برشلونة ولن تشارك ليبيا في الندوة بسبب العقوبات التي سلطها عليها مجلس الأمن منذ العام ١٩٩٢ فيما اعتبر الأوروبيون موريتانيا غير معنية بقضايا الأمن والتعاون في المتوسط.

وتركزت محادثات وفد «الترويكا» الأوروبية في الجزائر أمس وأول من امس على مناقشة جدول اعمال الندوة مع كبار المسؤولين الجزائريين، خصوصاً التصور الأوروبي في شان صيغة الشراكة المطروحة بين الاتحاد الأوروبي وكل من الجزائر وتونس والمغرب في المستقبل. وحصل وفد «الترويكا» على موافقة الجزائر على المشاركة في الاجتماعات التحضيرية للندوة والتي ستتم في مستوى الخبراء خلال المرحلة الأولى ثم على صعيد وزراء الخارجية في مرحلة لاحقة. إلا ان فكرة إصدار بيان شامل عن الندوة ما زالت محور مناقشات بين المسؤولين الجزائريين ونظرائهم في كل من اسبانيا وايطاليا وفرنسا، لأن الجزائر تسعى الى تضمين البيان او الميثاق افكاراً محددة في شان اسس التعاون المستقبلي بين البلدان الأوروبية والمغاربية.

أحزاب "العقد الوطني" في الجزائر تطالب الاعلام الرسمي بتغطية نشاطاتها

□ لندن - «الحياة»:

■ وزعت «مجموعة العقد الوطني» في الجزائر امس نص رسالة وجهتها الى رئيس الدولة اليمين زروال طالبته فيها بفتح الاعلام الرسمي امام تحركاتها. وجاء في الرسالة التي تسلمت «الحياة» نصها «ان التعددية السياسية التي نص عليها الدستور تبقى مجرد اختيار نظري إذا لم تستند الى حرية العمل السياسي والتعبير الحر عن مواقف الأحزاب والمواطنين. وأن القيود التي فرضتها النصوص الاستثنائية على هذه الحريات قد زادت الممارسة الفعلية من انعكاساتها السلبية في كل ما يتصل بالعمل السياسي والتحرك الاعلامي».

واشارت الى ان «القطاع العمومي للاعلام وبالدرجة الأولى المؤسسات الاعلامية السمعية والبصرية التي تشرف عليها السلطة الفعلية عرفت انحرافاً خطيراً تمثل في التحيز الكبير للتوجهات التي تندرج في منظورها وفي التعتيم على الآراء والافكار والمقترحات التي تصدر عن احزاب المعارضة على رغم كون تلك المؤسسات ملكاً للشعب لا يحق لأي طرف الانفراد باحتكارها. وقد بلغ الأمر ان التعليمات التي اصدرتموها لمؤسسات الاعلام باحترام حرية التعبير المخلة قانوناً وفسح المجال لجميع الآراء للتعبير عن نفسها لم تراع بل منعت اطراف العقد الوطني حتى من حقها في التعبير عن آرائها كمعارضة تخدم المصلحة الوطنية من طرف مدير المؤسسة الوطنية للتلفزة العمومية الذي يزعم عكس ذلك».

ونددت احزاب العقد «بهذه الممارسات المجحفة التي تقع تحت مسؤوليتكم». وطلبت من الاعلام الرسمي السمعي والبصري ما يأتي: ١ - ضمان حق الرد، ٢ - تغطية نشاطات المعارضة الحقيقية ضمن النشاط السياسي العام، ٣ - فتح المجال لوجهات النظر المختلفة في نشرات الأخبار وفي الحصص المتخصصة».

بدء محاكمة ١٥ متطرفاً من "الجهاد"

الدفاع في قضية "طلائع الفتح" يتحدث عن تعرض المتهمين للتعذيب

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ استأنفت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة امس النظر في قضية تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي» المتهم فيها ٤٢ من اعضاء التنظيم بينهم ثلاثة محبوسين بعد ادانتهم في قضية اغتيال الرئيس الراحل انور السادات.

واستمعت المحكمة امس الى مرافعة الدفاع عن المتهمين وطالب الدفاع باعلان نتائج التحقيق في وقائع تعرض المتهمين الى التعذيب فطلب رئيس المحكمة من ممثل النيابة العسكرية متابعة التحقيقات حول هذا الأمر وعرضها في الجلسة المقبلة.

وقدم الدفاع عن المتهم الرقم ٣٣ في القضية محمد محمود صالح طلبا الى المحكمة بالسماح للمتهم باداء امتحانات كلية الحقوق وعرضه على طبيب متخصص في امراض المخ والاعصاب لعلاجه من ضعف شديد في الابصار.

واكد الدفاع تعرض المتهمين في القضية للتعذيب للادلاء باعترافات، وطالب ببطلان الاقوال المنسوبة اليهم في التحقيقات على اساس انها جاءت نتيجة اكراه وضغوط. ودفع ببطلان التحريات التي قامت بها اجهزة الامن عن المتهمين في القضية وكذلك بطلان اجراءات ضبط وتفتيش المتهمين على اساس ان القبض على المتهمين تم من دون الحصول على اذون مسبقة من النيابة كما ينص القانون، وانما على صدور قرارات باعتقالهم.

وقررت النيابة تاجيل النظر في القضية الى جلسة تُعقد اليوم الاثنين لاستكمال سماع مرافعة الدفاع.

وكانت النيابة العسكرية طالبت في جلسة سابقة بإعدام ٨ من المتهمين في القضية، وتوقيع اقصى عقوبة على الباقين بعد ان وجّهت لهم تهم قتل أربعة مواطنين بينهم شرطي والاستيلاء على سلاح الشرطي القتيل وسرقة محلات للذهب والانضمام الى جماعة سرية تهدف الى قلب نظام الحكم بالقوة واستخدام اساليب الارهاب لتحقيق اغراض الجماعة وحيازة اسلحة ومتفجرات وذخائر من دون ترخيص.

الى ذلك بدأت محكمة امن الدولة العليا (طوارئ) في مصر امس محاكمة ١٥ متطرفاً ينتمون الى تنظيم «الجهاد» من مدينة اهناسيا في محافظة بني سويف كانت النيابة نسبت اليهم تهمة الشروع في قتل ضابط الشرطة محمد سعيد مصطفى والشرطي حمدان عبدالباري في حزيران (يونيو) من العام الماضي بأن القوا عليهما عبوات ناسفة بهدف قتلهما فأحدثوا بهما اصابات.

كما نسبت النيابة اليهم تهمة الاشتراك في تنظيم سري يناهض نظام الحكم ويهدف الى تغييره بالقوة وحيازة اسلحة نارية ومفرقعات وذخائر دون ترخيص.

وطالب الدفاع عن المتهمين في جلسة الأمس بإخلاء سبيلهم على ذمة القضية، واعترض أسامة قنديل رئيس نيابة امن الدولة على هذا الطلب وطالب باستمرار حبسهم، مشيراً الى ان هؤلاء المتهمين ليس لهم محل اقامة ثابت.

وقال ان المتهم الخامس في القضية خالد محمد يوسف لقي مصرعه في معركة مع الشرطة في ٢٥ اذار (مارس) الماضي.

وقررت المحكمة تاجيل النظر في الدعوى لجلسة تعقد يوم ١٢ حزيران (يونيو) المقبل مع استمرار حبس المتهمين.

مصر: اعتقال ١٣ من الجماعة الاسلامية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ القت أجهزة الامن المصرية في القاهرة امس القبض على خمسة من اعضاء «الجماعة الاسلامية» اكدت أنهم أعضاء في مجموعة تدربت في افغانستان وعادت الى مصر عن طريق السودان.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان حملة للشرطة دهمت مخابئ للتنظيم في مناطق المطرية وعين شمس ومدينة السلام شرق العاصمة والقت القبض على المتطرفين الخمسة. وأشار الى ان «الارهابي صابر عبد العزيز الذي القت الشرطة القبض عليه قبل يومين بعد معركة في مدينة السلام اسفرت عن مقتل ثلاثة من زملائه ادلى بمعلومات عن مخابئ التنظيم والخطط التي كانوا ينوون تنفيذها لاغتيال مسؤولين وزرع متفجرات قرب منشآت حكومية مهمة».

وأوضح المصدر ان التحقيقات اثبتت ان التنظيم يضم ٣٠ شخصاً قتل خمسة منهم في مدينة ٦ اكتوبر في شهر اذار (مارس) الماضي وثلاثة في مدينة السلام اضافة الى قائد التنظيم حسن الجبري الذي قتل في معركة مع الشرطة في مدينة الاسكندرية يوم الاربعاء الماضي. وكشف التحقيق ان عدداً من اعضاء التنظيم تلقوا تدريبات عسكرية في افغانستان ثم دخلوا الى مصر عن طريق السودان.

من جهة اخرى شنت قوات الامن في محافظة المنيا حملات مكثفة علي مراكز المتطرفين والقت القبض على ٨ من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان من بين الذين القي القبض عليهم حسن عبدالواحد الذي يعتبر من اعضاء الجناح العسكري للجماعة في المنيا ويعد من اعوان بشير محمد كمال «أمير الجماعة» الذي قتل في معركة مع الشرطة قبل شهر في ملوي.

واضاف ان الشرطي طلعت شفيق جاد اصيب برصاصة خطأ أثناء وجودة في مخفر شرطة تنده مساء اول من امس في ملوي «وتبين ان الرصاصة خرجت خطأ من سلاح زميله عبد الفتاح محمد محمود».

حلف الاطلسي يتحرك لوضع حد للخلافات التركية - اليونانية

□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ يصل ويلي كلايس، الامين العام لحلف شمال الاطلسي (الناتو) الى اثينا غداً الثلثاء في زيارة رسمية تستمر يوماً واحداً، على ان ينتقل الى انقرة الاربعاء، في اطار جهود يبذلها بهدف وضع حد للخلافات التركية - اليونانية في بحر ايجه من خلال مبادرة اطلسية. وتدعم كل من الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وايطاليا جهود كلايس لبناء الثقة بين تركيا واليونان العضوين المهمين في الجناح الجنوبي للحلف.

وسيلتقي كلايس غداً مع كل من رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو ووزير الدفاع جيرا سيموس ارسينيس الذي كان ابلغ سفراء اميركا وبريطانيا والمانيا وايطاليا في ٢٩ آذار (مارس) الماضي عندما قدموا مقترحات لدعم جهود الامين العام للاطلسي، ان حكومته لا تقبل ضغوطاً وانها هي الوحيدة المسؤولة عن صياغة السياسة الوطنية لليونان. وهو ما اعتبره المراقبون رسالة يونانية غير مباشرة برفض المقترحات الاطلسية بخاصة وان وزير الدفاع اليوناني اشار الى ان تركيا هي المسؤولة عن عرقلة الحلول.

ومن المقرر ان يلتقي كلايس مع كل من سليمان دميريل، رئيس الجمهورية التركي، وتانسو تشيلر، رئيسة الوزراء واردال اينونو، وزير الخارجية، ومحمد جولهان وزير الدفاع، واسماعيل حقي قره داي رئيس هيئة الاركان، وذلك على مدى يومي الزيارة ١٦ و١٧ ايار الجاري.

يذكر ان زيارة كلايس كانت مقررة في الاسبوع الاخير من اذار الماضي الا انها تاجلت لاسباب صحية.

واكد مصدر عسكري تركي لـ «الحياة» ان انقرة ستتجاوب مع مقترحات كلايس لاثبات حسن نيات تركيا بخاصة البنود الخاصة بقيادة قوة التدخل السريع الموجودة في سالونيك اليونانية. اذ يقترح كلايس تولي القادة الاتراك واليونانيين والايطاليين قيادتها في شكل مشترك.

وتتضمن المقترحات الاطلسية اسناد مهمة مراقبة المجالين الجوي والبحري في بحر ايجه - موضوع النزاع - الى القيادة الجوية للناتو والمجال البري للدولة لقيادة القوات البرية و اعطاء كل من تركيا واليونان صلاحيات متكافئة في بحر ايجه. وكذلك توقيع اتفاق خاص بين كل من الناتو ورئاستي الاركان التركية واليونانية حول مركز القيادة السابع للناتو في لاريسا اليونانية، وطبقاً لذلك تتولى القيادتان التركية واليونانية بالتناوب - ووفقاً للظروف - المراقبة والسيطرة على المجال الجوي لبحر ايجه، على ان تتولى اليونان مراقبة المجال البري لاراضي الجزر اليونانية في بحر ايجه مع الاراضي اليونانية، وهو ما يراه كلايس ايجابياً لاثينا اذ ان تلك الصيغة ستزيد من اهمية اليونان داخل الناتو.

وكان الاتحاد الاوروبي بدا من جهته تحركاً يستهدف ايضاً حل الخلافات التركية - اليونانية. وزار وفد منه اثينا في آذار الماضي بهدف الترويج للمقترحات الاوروبية التي تتم تحت اسم «امن شرق البحر المتوسط»، وهي خطة مغايرة لمقترحات كلايس التي تدعمها واشنطن. وكان ريتشارد هول بروك مساعد وزير الخارجية الاميركي زار اثينا وانقرة الشهر الماضي لدعم تحركات كلايس الهادفة الى استقرار الجناح الجنوبي للناتو.

يذكر ان الاميرال ليفتون سميث قائد القوات الاوروبية للجناح الجنوبي للناتو زار اثينا الخميس الماضي. ونقلت عنه صحيفة «زمان» التركية قوله عقب اجتماعاته مع الاميرال خريستوس ليمباريس رئيس الاركان اليوناني ان المسائل السياسية وليست العسكرية هي السبب في الخلافات التركية - اليونانية وانه يجب بذل المزيد من الجهود لبناء الثقة بين الدولتين. وشدد على اهمية المقترحات الاميركية في بحر ايجه للوصول الى ذلك الهدف.

وتأتي هذه التحركات في الوقت الذي تبدي فيه رئاسة الاركان التركية قلقها من اقامة القاعدة البحرية اليونانية في جنوب قبرص في اطار اتفاق الدفاع المشترك بين اليونان وقبرص وهو ما تم اتخاذ قرار في شأنها اخيراً لتعويض القصور اللوجستي لقبرص. وبسبب عدم وجود تلك القاعدة لم يتمكن الاسطول اليوناني من تقديم الدعم المطلوب لقبرص اثناء التدخل العسكري التركي عام ١٩٧٤.

الاحتكاك بين الوافدين والمحليين

تتمة الصفحة الاولى

واستطاع يهود جربة الانمداج في المجتمع المحلي انمداجاً كاملاً، اذ يصعب على من يزور الجزيرة ويتحدث الى سكانها ان يميز بين يهودي ومسلم، فالأزياء والعادات واللهجة واحدة، حتى الوشم ما زال شائعاً بين النساء اليهوديات مثلما هو بين المسلمات. وكان لافتاً ان نسيم كوهن الذي يستقبل الزوار في كنيس «الغريبة» يعتمر الطربوش الأحمر الذي يلبسه المسلمون ويطلب من السياح المسيحيين والمسلمين الذين يدخلون الى قاعات الكنيس المفروشة بالسجاد ان يعتمروا «الطاقية» اليهودية مثلما تقضي الطقوس، ومن السيدات ان يضعن خرقة على رؤوسهن. لكن قليلاً ما يستجيب الزوار لطلباته. ويبدو ان هذا الاندماج قديم، فالرحالة الادريسي، الذي زار جربة في العصر الوسيط، عبر عن دهشته من مظاهر التشابه بين حياة اليهود وحياة سكان الجزيرة المسلمين الذين يدينون بمذهب الاباضية، وهي فرقة من الخوارج لجأت الى جربة منذ اكثر من اثني عشر قرناً.

وعلق احد التجار المسلمين في بلدة حومة السوق عاصمة الجزيرة على علاقاته مع جيرانه اليهود بالقول «نحن قدمنا للعالم افضل مثال للتعايش السلمي بين الديانات، واثبتنا قدرة مجتمعنا على تكريس التسامح فيما فشلت اسرائيل بتحقيق هذا الهدف، وهو ما يفسر ان اليهود الذين هاجروا من جربة لم يستقروا في اسرائيل وسرعان ما انتقلوا الى فرنسا او عادوا الى وطنهم الأصلي».

ويؤكد المؤرخ اليهودي شلومو ديشن ان كلمة صهيونية ظهرت في جربة في العام ١٩١٢ «إلا انها لم تستقطب اعداداً كبيرة من يهود الجزيرة عدا بعض الشباب. لكنها لاقت اقبالاً نسبياً بعد الحرب العالمية الثانية خصوصاً لدى المتدينين الذين تحمسوا للذهاب الى «أرض الميعاد». وحاول يهود جربة انشاء قرية بالقرب من تل ابيب اطلقوا عليها اسم «جربة الجديدة» للمحافظة على عاداتهم ونمط عيشهم، لكن اكثرهم غادر اسرائيل الى فرنسا حيث استقروا او عادوا الى تونس».

وفي الأعوام الأخيرة بدأت جربة تستقبل مئات «الحجاج» اليهود الذين يأتون للمشاركة في «زيارة الغريبة». وكان السياح الاسرائيليون يستخدمون جوازات اوروبية او اميركية، إلا انهم صاروا يأتون بجوازات اسرائيلية يتركونها عند الحدود لقاء «جواز مرور موقت» ثم يستعيدونها لدى مغادرة البلد.

لكن الاحتكاك بين الاسرائيليين واليهود المحليين لم يمحُ الفوارق ولم يذب قروناً من تبلور الهوية الخاصة ليهود الحارتين «الكبيرة» و«الصغيرة».

الجزائر: أحزاب العقد الوطني

تتمة الصفحة الاولى

وترددت انباء لم يمكن تاكيدها امس ان السلطات الجزائرية تسجل بياناً لزعيم الجبهة الاسلامية الشيخ عباسي مدني موضوعه الرسالة التي وجهها اخيراً الى الرئاسة. وذكرت انباء ان هذه الرسالة لاقت ترحيباً لدى الرئاسة.

على صعيد آخر، شدد رئيس «البعثة البرلمانية» في الجبهة الاسلامية للانقاذ السيد انور هدام في تصريح الى «الحياة» على ضرورة «شرح الجرائم التي يقوم بها الانقلابيون ضد الشعب الجزائري امام الراي العام ليعلم ان القضية ليست بين الفصائل الجهادية كما يدعي ذلك بعض الدوائر الاعلامية وانما هي قضية شعب يريد حقه في اختيار سلطته السياسية وان هناك مجموعة من الجنرالات ترفض ذلك». وقال ان «المطلوب هو الاهتمام بما يعاني منه الشعب الجزائري على يد المسؤولين عن الأوضاع الراهنة، وهم الانقلابيون. والأجدر بالجميع السعي من أجل ايجاد حل للمأساة التي يعيشها الشعب الجزائري: نحن في حاجة الى من يتكلم عن الجرائم التي ترتكب ضد الشعب وعن المسبب للأوضاع؟ من هم الجنرالات الرافضون اختيار الشعب ولمن يعملون؟ من المسؤول عن جرائم سجون البرواقية وسركاجي وغيرهما؟ وعين الدفلى وقصف القرى؟ وعن التعذيب والتقتيل الجماعي في مختلف الأحياء الشعبية عبر التراب الوطني؟ من هي تلك الشخصيات الفرنسية المسؤولة عن دعم الانقلابيين وتشجيعهم في الجزائر ولماذا؟». وقال ان «من حق الشعب الجزائري ان يطلع على اجابات عن هذه الأسئلة».

محادثات الشرع في واشنطن

تتمة الصفحة الاولى

السورية. وقالت مصادر سورية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي كرر «مواقفه السابقة».

وتوقعت المصادر ان يركز الاميركيون على «ضرورة احراز تطور قبل الانتخابات الاميركية والاسرائيلية» في العام المقبل، لكن الاذاعة السورية بثت قبل يومين ان الموقف السوري «ثابت ولن يتغير مهما كانت الادارة في واشنطن او في اسرائيل». واشارت الى ان الاسرائيليين سيطلبون استئناف المفاوضات العسكرية، بين رئيسي هيئة الاركان العماد حكمت الشهابي والجنرال امنون شاحاك بعد توقف المفاوضات في نهاية العام الماضي «نتيجة تقديم اسرائيل طروحات تعجيزية» الى الجانب السوري.

وتتمسك سورية بان يتفق الجانبان السوري والاسرائيلي على مبادئ ترتيبات الامن الواجب نشرها في الجولان بعد انسحاب القوات الاسرائيلية، قبل اجراء اي مفاوضات عسكرية. كما تريد ان تكون الترتيبات الامنية متساوية ومتكافئة ومتوازية في الجانبين لضمان «أمن البلدين».

وقالت المصادر ان الجانب السوري سيثير موضوع مصادرة الاسرائيليين اراضي في القدس لبناء المستوطنات، الذي تعارضه دمشق «اذ انه يناقض مشاركة اسرائيل في مفاوضات السلام»، اضافة الى الملف النووي الاسرائيلي في ضوء اعلان سورية موقفها الصريح بمعارضة تمديد معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وعلاقته بترتيبات الامن التي ستنتشر في الجولان بعد انسحاب القوات الاسرائيلية منها وعدم توقيعها المعاهدة الدولية.

ايران تدعم

تتمة الصفحة الاولى

غربي افغانستان لكن مصادر مستقلة نفت هذا النبأ. وكانت الرئاسة الافغانية اتهمت باكستان بالتدخل في الشؤون الداخلية الافغانية من خلال دعمها «طالبان». وبثت اذاعة كابول التي تديرها اوساط رباني اخيراً نبأ اسر سبعة باكستانيين كانوا يقاتلون في صفوف «طالبان».

وتلقى الرئيس الافغاني أول من امس رسالة من رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو دعته فيها الى العمل من أجل مصالحة وطنية بين الفصائل الافغانية المتحاربة أوحى للبعض بانها تساوي بين الأطراف الافغانية جميعها ومن بينها معسكر الرئيس.

دمشق مع رئيس

تتمة الصفحة الاولى

واكدت الاوساط ان «نتائج محادثات بري مع الرئيس الاسد، وطبيعة الخطوات اللاحقة التي سيقوم بها رئيس المجلس، ستبدو واضحة المعالم من خلال المراحل التي سيعتمدها للانتقال بالاستحقاق الرئاسي من مرحلة المشاورات الى اعداد آلية لترجمة التوافق السوري - اللبناني يفترض التمهيد لها بمشاورات بين الرؤساء الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري».

ولفتت الى ان دمشق تتعاطى مع الاستحقاق الرئاسي «على اساس انه ملف يضم الاحتمالات كلها وحسابات كل احتمال، سواء التعديل المزدوج للمادة ٤٩ من الدستور، او التعديل الأحادي الذي يسمح بالتمديد للهراوي او إطلاق الخيارات ما يتيح للمرشحين غير المستفيدين من التعديل خوض المعركة».

وتوقعت الأوساط «ان تكون الخطوة الاساسية على طريق الاستحقاق الرئاسي قد حسمت باستقبال الأسد لبري، على ان تترك فرصة للاخير من اجل ايجاد المخرج قبل انتهاء الدورة العادية الاولى للمجلس في ٣١ ايار (مايو) الجاري». واضافت: «لا نود ان نستبق النتائج التي انطوت عليها محادثات بري في دمشق، وان كنا نرجح ان تكون انتهت الى استعجال حسم الخيار تعديلاً وترشيحاً، في ضوء الدراسة السورية لملف انتخابات الرئاسة الذي سيتطابق مع التوجه اللبناني».

ورأت ان بري عرض والاسد العناوين الرئيسية للآلية التي سيتبعها المجلس، مستبعدة قيام رئيسي الجمهورية والحكومة بزيارتين منفصلتين الى دمشق في الوقت الحاضر «ما دام بري سيضعهما في الاجواء ويبحث معهما في الخطوات المتعلقة بترجمة آلية الاستحقاق الرئاسي الى خطوات عملية، لكن احتمال زيارتيهما يبقى وارداً في حال انهما اختلفا مع بري ما يستدعي توجههما حينها، الى دمشق، او مبادرة القيادة السورية الى التدخل من اجل تقريب وجهات النظر». واكدت الاوساط السياسية ان «آلية انضاج الاستحقاق الرئاسي ستبدأ من خلال الدعوة التي سيوجهها بري الى النواب لعقد جلسة عامة، على ان تسبقها مشاورات نيابية للتداول في المخرج، خصوصاً اذا رجحت كفة التعديل والتمديد التي تحتاج الى اقتراح قانون يتقدم به عشرة نواب على الاقل من المجلس، لطلب التعديل تبعاً للصيغة التي استقرت عليها مشاوراته في سورية». وعلى رغم ترجيح الاوساط السياسية خيار التمديد إلا انها دعت «الى عدم حرق النتائج والتسرّع في تحليل المواقف من دون الاخذ بكل ما دار في اللقاء المغلق بين الرئيس السوري ورئيس المجلس» مشيرة الى ان رئيس الجمهورية انصرف طوال النهار امس الى مواكبة ما يحصل في دمشق «وكان اول من أعلم بموعد بدء الاجتماع».

ولاحظت الاوساط السياسية ان الرئيس الهراوي «بدا مرتاحاً امس، وان درجة الارتياح لم يعكسها اللقاء بحد ذاته، خصوصاً انه لم يكن اطلع على نتائجه، بقدر ما انه اخذ يتذكر الاجتماع الذي عقده اخيراً مع الرئيس الاسد، عندما انتقل من زحلة الى دمشق عشية حلول عيد الفصح المجيد لدى الطوائف الغربية، ويقوم حالياً بمراجعة الاجواء التي خلفها».

الى ذلك، عاد رئيس الحكومة رفيق الحريري الى بيروت بعد ظهر امس آتياً من باريس بعدما امضى يومين في زيارة خاصة. وتوجه الى بعبدا والتقى رئيس الجمهورية الذي كان استقبل وزير الدفاع الوطني محسن دلول.

واستقبل رئيس الحكومة ليلاً وزيري الثقافة والتعليم العالي ميشال اده والدفاع محسن دلول، ويراس اليوم اجتماعاً للهيئة العليا للاغاثة وعلى جدول اعماله عدد من القضايا الخدماتية والاجتماعية والانمائية. كذلك سيراس اجتماعات وزارية تخصص لمتابعة معالجة القضايا المطروحة ومنها قضية المعلمين.

تحركات هندية على الحدود

تتمة الصفحة الاولى

الاستقلال او الانضمام الى الهند او باكستان. وكان رئيس الوزراء الهندي الراحل جواهر لال نهرو تعهد حتى وفاته اواسط الخمسينات بتنفيذ قرارات مجلس الامن. غير ان نيودلهي رفضت بعد وفاة نهرو، قرارات مجلس الامن واستمرت في رفضها حتى الآن.

من جهة اخرى، قالت مصادر كشميرية وباكستانية مطلعة لـ «الحياة» ان الحدود بين كشمير الباكستانية وكشمير الهندية تشهد تحركات غير عادية للقوات الهندية. وقالت هذه المصادر ان اعلاماً هندية حمراء رفعت في اماكن متفرقة قرب الحدود. كما اشارت المصادر الى وقوع مناوشات خفيفة أسفرت عن سقوط احد المدنيين الباكستانيين لكنها اوضحت ان هذه المناوشات ليست جديدة بل تحدث بشكل متقطع بين الحين والآخر.

واولت اسلام اباد اهتماماً كبيراً لتطورات الموقف على الحدود وداخل كشمير المحتلة. واستدعت السفراء الاجانب الى وزارة الخارجية الباكستانية لاطلاعهم على خطورة التهديدات الهندية واستمرار الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان في كشمير.

وطالب نائب وكيل وزارة الخارجية الباكستانية خالد سليم السفراء الاجانب بالضغط على الهند كي تتخلى عن تصعيد التوتر في المنطقة وتعمل على ايجاد حلول سلمية للقضية الكشميرية وفقاً لقرارات الأمم المتحدة.

وكان مقرراً ان يعقد في ساعة متأخرة من مساء امس اجتماع طارئ لمجلس الوزراء الباكستاني لمناقشة الوضع.

وفي كشمير المحتلة استمر تبادل اطلاق النار بين الثوار المسلمين والقوات الهندية لليوم الرابع على التوالي. وقالت مصادر كشميرية لـ «الحياة» ان القوات الهندية تكبدت ١٤٠ قتيلاً على الأقل خلال الاشتباكات التي وقعت في مدينة شرار شريف خلال الأيام الأربعة الماضية. وأوضحت ان الجنود الهنود «يواجهون صعوبة بالغة في بسط سيطرتهم على المدينة نظراً للتعاون الكبير الذي يبديه السكان مع الثوار الكشميريين».

في الوقت نفسه، تواصلت الاضرابات والتظاهرات في العديد من المدن الكشميرية على رغم حظر التجول الذي فرضته القوات الهندية. واضرم المتظاهرون النار في العديد من المباني الحكومية احتجاجاً على هدم مسجد شرار شريف. وفي سريناغار عاصمة الولاية، تجمع الآلاف من الكشميريين حول ١٢ مسجداً ورفعوا شعارات نددوا فيها بـ «المحتل الهندوسي» كما قاموا برشق العربات العسكرية الهندية بالحجارة.

ولا يزال الحصار المضروب حول منازل قادة حركة المقاومة الكشميرية مستمراً لليوم الرابع على التوالي. ومنعت القوات الهندية القادة الكشميريين من مغادرة منازلهم تحسباً لتصاعد عمليات المقاومة داخل الولاية.

وافادت التقارير الواردة من شرار الشريف ان وزيري الداخلية والمال الهنديين وصلا اليها برفقة عدد من كبار قادة الجيش. وقالت المصادر الهندية ان الهدف من الزيارة هو الوقوف على حقيقة الأوضاع في المدينة ووضع استراتيجية شاملة تتضمن حشد المزيد من القوات في كشمير المحتلة حيث يوجد حالياً ٦٠٠ الف جندي.

الجامعة العربية تعدّ

تتمة الصفحة الاولى

السلام العادل والشامل، ونامل في التغلب على المعوقات والصعوبات التي نواجهها». وأوضح ان موضوع القدس كان «الموضوع الرئيسي الذي تناولته المحادثات مع الرئيس مبارك لأنه موضوع له حساسيته وابعاده الخطيرة على العالمين العربي والاسلامي». واشار الى الاجتماع الطارئ الذي عقده مجلس الجامعة العربية يوم ٦ ايار (مايو) الجاري على مستوى وزراء الخارجية واتخذ خلاله قرارات عدة ابرزها نقل قضية المصادرة الاسرائيلية للاراضي في القدس الى مجلس الأمن الدولي. وقال: «نحن بصدد تنفيذ هذه القرارات ومتابعتها والحرص عليها من اجل تفادي حدوث مشاكل قد تعترض عملية السلام».

واضاف الدكتور عبدالمجيد انه استمع الى توجيهات الرئيس مبارك والى وجهة نظره ازاء الموقف، موضحا انه سيقوم باتصالات عدة «حتى نصل الى ما يمكن ان يحقق المصلحة العربية». واشار الى مؤتمر الاستثمار العربي الذي يعقد في الاسكندرية يوم ٢٩ ايار (مايو) الجاري، فاعتبره «فرصة لمواجهة التحديات الاقتصادية وفرصة لتجميع كل القوى العربية في المجال الاقتصادي».

وأوضح ان هذا المؤتمر يعقد تحت مظلة الجامعة العربية وبعض الهيئات الاقتصادية العربية.

وفي وقت لاحق قالت مصادر في الجامعة العربية ان زيارة الدكتور عبدالمجيد للمغرب ستبدأ في غضون ٤٨ ساعة، وقالت انه سيلتقي الملك الحسن الثاني للبحث معه «في انقاذ القدس من الممارسات الاسرائيلية المخالفة للقرارات الدولية ومنها الاستيلاء على اراض في المدينة، وكذلك امكان عقد قمة عربية مصغرة يشارك فيها العاهل المغربي للبحث في اتخاذ موقف عربي للتصدي للاجراءات الاسرائيلية تنفيذا لقرار مجلس جامعة الدول العربية، في اجتماعه الطارئ يوم ٦ ايار (مايو) الحالي.

وفي هذا السياق توقع مسؤول في الجامعة العربية (أ ف ب) ان تفضي الاتصالات الجارية لعقد قمة عربية مصغرة في المغرب بمشاركة سبع دول للبحث في «الانتهاكات الاسرائيلية» في القدس الشرقية المحتلة منذ ١٩٦٧.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان «الاتصالات جارية لتحديد موعد القمة العربية المصغرة حول القدس التي ستعقد في المغرب بمشاركة سبع دول هي سورية ولبنان ومصر والأردن والسعودية والمغرب ومنظمة التحرير الفلسطينية». وقال المصدر نفسه ان الملك الحسن الثاني هو الذي سيدعو لعقد هذه القمة بصفته رئيساً للجنة القدس المنبثقة من منظمة المؤتمر الاسلامي».

يذكر ان الأمين العام للجامعة كان أطلق الدعوة الى عقد قمة عربية «ولو محدودة» خلال اجتماع مجلس الجامعة، وكانت ليبيا الدولة العربية الوحيدة التي وافقت عليها رسمياً. ويعكس الاتجاه الى الاكتفاء بقمة مصغرة استمرار اعتراض بعض الدول على صيغة القمم الموسعة كما كانت تعقد في السابق، تجنباً لمشاكل قد تنجم عن مشاركة العراق او ليبيا وطرحهما قضايا خاصة بهما. وتحرص المراجع المهتمة بعقد «قمة القدس» هذه على التكتم حول «تفاصيل الاتصالات حتى لا تجهضها المداخلات».

اسرائيل تبلغ الأردن

تتمة الصفحة الاولى

بالغاء قرار الاستملاك الأخير». وشدد الكباريتي على ان الخطوة الاسرائيلية «بغض النظر عن التفسيرات» التي أوردها بيريز في رسالته الجوابية «سممت الأجواء وعرضت المسيرة السلمية للخطر». وأضاف انه أبلغ السفير بانه «لا مجال للتفسيرات والتأويلات. هناك حدود الرابع من حزيران (يونيو) وأراضي كانت ضمن السيادة الأردنية، وتخضع الآن لاتفاقية جنيف الرابعة، وأي عمل من قبيل الاستملاك هو خرق للقانون، ما نرفضه تماماً».

وتضمنت رسالة بيريز التي جاءت رداً على رسالة احتجاج وجهها الكباريتي عن طريق السفير الأردني لدى اسرائيل مروان معشر الاسبوع الماضي «شرحاً للموقف الاسرائيلي والتفسير الاجرائي والفني لعملية الاستملاك».

واعتبر الكباريتي ان «السيادة الأردنية على القدس العربية حتى احتلال عام ١٩٦٧ هي الأساس والمرجعية»، مؤكداً رفضه التفسيرات الاسرائيلية.

وخلال جلسة مجلس الوزراء رفض رابين وغالبية من الوزراء في حكومته طلباً قدمه الوزراء الأربعة في كتلة ميرتس اليسارية بتجميد قرار المصادرة لأنه اتخذ من دون مصادقة الحكومة. وامتنع ثلاثة من وزراء حزب العمل عن التصويت على قرار تأكيد المصادرة بموافقة حكومية هذه المرة.

في المقابل أعلن وزير البيئة يوسي سريد، بعد انتهاء جلسة الحكومة التي قالت مصادر من داخلها انها كانت «شبه عاصفة»، ان رابين اعلن امام الحكومة ان قرار مصادرة الدونمات الـ ٥٣٥ في منطقتي بيت صفافا الى الجنوب من القدس الشرقية وبيت حنينا الى الشمال منها سيكون آخر قرار مصادرة لاغراض البناء. وأضاف سريد: «لا استطيع القول اننا (في ميرتس) سعيدون جداً بما تقرر اليوم ولكن قرار وقف المصادرات المستقبلية هو قرار ايجابي ومهم للغاية». ولكن وزير العدل ميخا حريش اعلن من جهته أمام الصحافيين ان الحكومة لن تصادر مزيداً من الأراضي «طالما انها لا تحتاجها للبناء ولكن لم يقل أحد اننا لن نحتاج الى اراض لاغراض عامة مثل شق طرق». وشددت وزيرة المواصلات شولاميت الوني، كغيرها من وزراء ميرتس، على أهمية قرار تجميد مصادرة المزيد من الأراضي، وقالت ان رابين ووزير البناء والاسكان بنيامين بن اليعازر وعدا بأن أية مصادرات جديدة لن تتم «الا بموافقة الفلسطينيين وكجزء من عملية المفاوضات». واعتبر المراقبون ان هذا القرار انما جاء للتخفيف من الضغوط التي يواجهها رابين من جانب وزراء ميرتس، وللتهرب من الضغوط الدولية التي ظهرت على اثر اجتماع مجلس الامن للبحث في قضية مصادرة أراض عربية في القدس الشرقية يوم الجمعة الماضي. وقال وزراء من التيار المتشدد: «بعد اعلاننا هذا يجب أن تختفي كل تلك الضغوط».

وكلفت الحكومة الاسرائيلية عدداً من الوزراء التنسيق مع قسم التخطيط في بلدية القدس من أجل البحث في امكان السماح للفلسطينيين بالبناء على بعض الاراضي التي يملكونها وكانوا منعوا حتى الآن من استغلالها. وينظر الى هذا الشق أيضاً من قرارات الحكومة على انه محاولة للتهرب من المواجهة مع الاستمرار في السياسة التي درجت عليها الحكومات المتعاقبة من أجل تغيير الواقع الجغرافي والديموغرافي في القدس العربية لصلحة اليهود خصوصاً ان قرارات مماثلة اتخذت في السنوات السابقة بالسماح ببناء وحدات سكنية للفلسطينيين على أراضيهم، لكنها لم تنفذ.

قبل ذلك كانت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية نقلت عن رابين اعلانه امتناع اسرائيل من الآن فصاعداً عن مصادرة أراض في القدس الشرقية، فيما تمسك بقرار المصادرة الأخير. وأوضحت الاذاعة ان رابين تمسك بالمقابل بالقرار الذي اتخذ في نيسان (ابريل) الماضي والقاضي بمصادرة ٥٣ هكتاراً من الاراضي في القدس الشرقية رغم الاحتجاجات على المستوى العالمي.

اما وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز فقال «ان اسرائيل ستمضي قدماً في خطة مصادرة الاراضي في القدس الشرقية». وبثت الاذاعة العسكرية هذا التصريح قبل اجتماع لمجلس الوزراء. واضاف بيريز: «الحكومة اتخذت قراراتها بالفعل، ومن غير المقبول ان تتراجع الحكومة في وسط حملة، ولا اعتقد ان هناك مجالاً للتراجع». وحذر «مسؤول القدس» في السلطة الفلسطينية السيد فيصل الحسيني من ان خطة اسرائيل لمصادرة ١٣١ فداناً من الاراضي في القدس الشرقية «ستدمر عملية السلام». وكرر ان الخطة «ستدمر كل شيء تم بناؤه في الشرق الاوسط والنتيجة ستكون سيئة للجميع».

مناورات لـ«الحرس الثوري»

تتمة الصفحة الاولى

لتاكيد التزام واشنطن ضمان امن المنطقة.

الى ذلك حذرت منظمة «مجاهدين خلق» المعارضة للنظام الايراني التي تقيم قواعد عسكرية في العراق، من ان ايران تحشد قوات على طول حدودها مع هذا البلد «لشن هجمات واسعة على قواعد جيش التحرير الوطني (الجناح العسكري للمنظمة) والمعارضة الايرانية». معروف ان للحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني المعارض قواعد في مناطق كردية في شمال العراق.

واشار بيان اصدرته المنظمة امس وتلقت «الحياة» نسخة عنه، الى ان الحشود الايرانية تدعمها صواريخ بعيدة المدى وطائرات هليكوبتر حربية. واتهم طهران بتدريب ٢٠ باكستانياً «للقيام بنشاطات في كشمير» وتدريب ٨٠ شخصاً من البوسنة لتنفيذ عمليات في الخارج. وتابع البيان ان «مجموعات من الجزائر وعناصر ارهابية، كانت دربت في النمسا والمانيا برعاية ايرانية. وذكّر باطلاق ايران صواريخ من طراز «سكاد» على مواقع في العراق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، من بينها خصوصاً قاعدة لـ «مجاهدين خلق».

ولم تستبعد مصادر كردية مستقلة «اجتياحاً ايرانياً لبعض المناطق في شمال العراق» المتاخمة للحدود بين البلدين حيث يقيم الحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني المعارض «قواعد صغيرة». وقالت المصادر لـ «الحياة» ان ايران «قد تعطي لنفسها حق الاجتياح كما فعلت تركيا حين ارسلت اكثر من ٣٥ الف جندي الى كردستان العراق في اطار المواجهة مع حزب العمال الكردستاني».

وذكّرت بأن طهران كانت مارست ضغوطاً على الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) لازالة قواعد «الكردستاني» الايراني القريبة من الحدود العراقية - الايرانية وطلبت اغلاق اذاعة تابعة لهذا الحزب في منطقة بلنكان. وأشارت المصادر ذاتها الى ان طهران طلبت نقل قواعد الحزب الى مناطق بعيدة عن الحدود ونزع سلاحه. ولم تستبعد مصادر أخرى مطلعة «ان تقلد ايران عملية فولاذ التركية ولو على نطاق أضيق».

مصر: انتخابات مجلس الشورى بلا أحزاب أو أقباط

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ اغلقت الحكومة المصرية باب الترشيح لانتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى المقرر ان تبدأ في السابع من حزيران (يونيو) المقبل، وقدمت ٤٠٠ طلب ترشيح علماً ان غالبية احزاب المعارضة ١٣ احجمت عن خوض الانتخابات امام الحزب الوطني الحاكم باستثناء حزب الاحرار الذي ادرج اسماء ٤٤ مرشحاً وحزب العمل الذي ينضوي تحت لوائه التيار الاسلامي وأدرج اسماء ٤ مرشحين ليتنافسوا على ٨٨ مقعداً. واعلن الحزب الوطني الحاكم ترشيحات خلت من الاقباط والنساء.

وانتقد جمال بدوي رئيس تحرير مجلة «الوفد» عدم تشريح الحزب الحاكم «قبطياً واحداً» وقال ان تعيين بعضهم بقرارات «يعد اجراء يحمل من الاهانة اكثر مما يحمل من الترضية وهذا القرار يؤذي مشاعر المسلمين مثلما يجرح شعور الاقباط لأن مبادئ الاخاء الوطني تقوم على المساواة في الحقوق والواجبات، ولا بد ان يحمل الاقباط عبء المشاركة في البناء الوطني وعلى قدم المساواة مع اخوانهم المسلمين». وحذر بدوي من انه اذا ظل الحزب الحاكم «مصراً على هذه المفاهيم الطائفية سيؤدي ذلك الى عواقب وخيمة سيدفع المصريون ثمنها مزيداً من التفتيت والتخريب».

وانتقد التصريح الذي ادلى به اخيراً الدكتور يوسف والي الأمين العام للحزب الوطني نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة الذي أكد ان عدم ترشيح الحزب للاقباط يرجع الى اتساع دوائر مجلس الشورى وصعوبة العثور على مرشح قبطي يتمتع بثقل في دائرة واسعة.

وقال بدوي: «ان المرشح لا يمثل الاقباط ولا ينتخبه المسيحيون وحدهم بل ينتخبه المسلمون لأن الاقباط لا يعيشون في كانتونات مغلقة وهم متغلغلون في النسيج المصري متشابكون مع المسلمين، وقديماً كان حزب الوفد يرشح ويصا واصف في دائرة المطرية في محافظة الدقهلية حيث لا يوجد اقباط، ويتجح على حساب منافسه المسلم».

واكد الدكتور محمد زكي ابو عامر وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى ان مجلس الشورى يضم اكبر نسبة تمثيل للاقباط والمراة ولم يخرج من التجديد النصفي اي قبطي او امراة لذلك ليس صحيحاً ان الترشيحات تجاهلت تمثيل الاقباط والنساء. وقال ابو عامر ان مجلس الشورى «سيظل بتكوينه بعد الانتخابات من اكثر المجالس توازناً في تمثيل الاقباط والمراة».

وعلى رغم ان «الاخوان المسلمين» اكدوا غير مرة انهم لن يخوضوا انتخابات مجلس الشورى ليركزوا جهودهم في انتخابات مجلس الشعب في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الا ان احد قادتهم في صعيد مصر، وهو عثمان ابراهيم، تقدم لترشيح نفسه في دائرة البلينا كمرشح مستقل وكانت اسقطت عضويته في المجلس في الدورة الحالية تنفيذاً لقرار من محكمة النقض.

وقبل ان تبدأ الانتخابات فاز بالتزكية في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى كل من المهندس محمد زكي مالك (الحزب الوطني) عن الدائرة الثانية في مدينة كفر الدوار في محافظة البحيرة بعدما تنازل منافسه. كما اعلن الفوز بالتزكية في اول دائرة على المستوى العام، وتضم كلاً من المهندس برهام محروس ومحمد المهدي عن مدينتي تلا والشهداء في محافظة المنوفية.

ويرى مراقبون انه على رغم وجود مرشحين في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى ينتمون الى أحزاب مثل الاحرار والعمل، الا انهم لا يمثلون منافسة قوية لمرشحي الحزب الوطني الحاكم، وان المنافسة الحقيقية تأتي من داخل الحزب نفسه، إذ قدم العديد من اعضاء الحزب الذين لم تشملهم ترشيحاته طلبات ترشيح بوصفهم «مستقلين عن مبادئ الحزب الوطني» (!)

ويضم مجلس الشورى ٢٦٤ عضواً ثلثهم بالتعيين والباقي بالانتخاب وسينتخب في التجديد النصفي ٨٨ عضواً جديداً ويعين ٤٤ اخرون بقرار من رئيس الجمهورية خلال ثلاثين يوماً تسبق انتهاء مدة العضوية (ست سنوات اعتباراً من اول اجتماع للمجلس).

وستجري انتخابات الاعادة للتجديد النصفي لمجلس الشورى في ١٤ حزيران (يونيو) ويعقد اجتماع في ٢٣ من الشهر نفسه لاختيار رئيس المجلس وهيئة المكتب التي تضم وكيلين ورؤساء اللجان المتخصصة. وحصرت الاشاعات رئاسة مجلس الشورى المقبل في شخصيتين: الدكتور صوفي ابو طالب الذي تولى سابقاً مناصب رفيعة منها رئيس مجلس الشعب ورئيس مؤقت للجمهورية وفقاً للدستور، عقب اغتيال الرئيس انور السادات. والشخصية الثانية هي الدكتور مفيد شهاب رئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية والامن القومي في مجلس الشورى رئيس جامعة القاهرة.

ومن ابرز الاعضاء المعينين الذين تنتهي مدة عضويتهم في ٢٣ حزيران كل من الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء الذي تردد اسمه سابقاً لتولي رئاسة مجلس الشورى في حال خروجه من الوزارة، والسيد صفوت الشريف وزير الاعلام الذي تردد أنه ينوي خوض انتخابات البرلمان، وثروت اباظة وكيل مجلس الشعب، والفريق يوسف صبري ابو طالب وزير الدفاع السابق، وزكي بدر وزير الداخلية السابق، وعادل عز وزير البحث العلمي السابق ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار.

رئيس حزب الأحرار المصري لـ«الحياة»: من حق «الاخوان» المشاركة في الانتخابات

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اكد رئيس حزب الاحرار المصري المعارض السيد مصطفى كامل مراد ان حزبه سيخوض انتخابات مجلس الشورى في اكثر من نصف الدوائر، وان الحزب سيشارك ايضا في انتخابات مجلس الشعب (البرلمان). وقال: إن مقاطعة احزاب المعارضة انتخابات مجلس الشعب في عام ١٩٩٠ افادت في تنبيه الحكومة الى اهمية ان تاخذ برأي المعارضة ووجهات نظرها.

وقال مراد في حديث الى «الحياة» ان حزبه ينسق لخوض الانتخابات من خلال التحالف الثلاثي الذي يضم «الاحرار» وحزب العمل وجماعة «الاخوان المسلمين». ورأى ان من حق «الاخوان» المشاركة في الانتخابات. وهنا نص الحديث:

● ما موقفكم من خوض انتخابات مجلسي الشعب والشورى؟

- سنخوض انتخابات مجلس الشعب وسنشارك في انتخابات مجلس الشورى بـ ٥١ مرشحاً تم تحديدهم حتى الآن بما يعني مشاركة الحزب في نصف دوائر الشورى.

● ما هي اولويات برنامج حزب الاحرار في الانتخابات؟

- الاصلاح الاقتصادي والسياسي. ونرى ان الاصلاح الاقتصادي يسير بخطوات بطيئة وليست هناك برنامج واضح للتخصيص، وعدد الشركات التي تم تمليكها للقطاع الخاص بلغ حتى الآن ١٠ في المئة فقط حيث تم تخصيص ٣٠ شركة من ٣١٧ شركة.

وحزب الاحرار يرى ضرورة ان يجري التخصيص عن طريق نقل ملكية الاسهم من القطاع العام الى القطاع الخاص بواسطة بورصة الأوراق المالية وليس عن طريق بيع بعض اصول شركات القطاع العام، والحل الذي تطرحه من شانه توسيع نشاط الشركات واستيعاب عدد كبير من العمال.

وبالنسبة الى الاصلاح السياسي نرى ضرورة الغاء قانون الطوارئ او وقف العمل به موقتاً في فترة الانتخابات خصوصاً في المحافظات التي يوجد فيها ارهاب. ونطالب بفتح باب الحوار لتعديل الدستور بما يتماشى مع مرحلة التحرير الاقتصادي. ونرى ضرورة ان يشرف القضاء على اللجان العامة والفرعية لضمان نزاهة الانتخابات وسلامتها من اي تدخل.

● هل هناك تنسيق بينكم وبين بعض الاحزاب والتيارات السياسية الاخرى وهل ستدخلون الانتخابات من خلال تحالف «الاخوان» و«العمل» و«الاحرار»؟

- التنسيق مع الاحزاب مطلوب كلما امكن، وسندخل الانتخابات من خلال التحالف الثلاثي: «العمل» و«الاحرار» و«الاخوان».

● هل تعتقد ان لترشيح الاخوان المسلمين انفسهم في هذه الانتخابات مشروع؟

- نعم لهم كمواطنين الحق في ان يرشحوا انفسهم كمستقلين.

● كنتم بين الاحزاب التي قاطعت الانتخابات البرلمانية السابقة. فهل افادت هذه المقاطعة من وجهة نظركم؟

- المقاطعة افادت في تنبيه الحكومة الى انها يجب ان تتعاون مع الاحزاب.

وفاة نائب المرشد العام لـ«الاخوان المسلمين» في مصر

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ نعت «جماعة الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر نائب المرشد العام لـ «الجماعة» الدكتور احمد الملط الذي توفي صباح امس في المملكة العربية السعودية بعد انتهائه من اداء مناسك الحج.

واوضح بيان اصدرته «الجماعة» ان الملط دفن امس في منطقة البقيع في المدينة المنورة حسب وصيته.

ويعتبر الملط واحداً من أبرز قادة «الاخوان المسلمين» في مصر وتوفي عن عمر يناهز ٧٩ عاماً، ويعد الرجل الثالث في ترتيب قادتها بعد المرشد العام محمد حامد أبو النصر والنائب الأول للمرشد مصطفى مشهور. وهو طبيب جراح ورئيس للجمعية الطبية الاسلامية، ولد في قرية القطاوية التابعة لمدينة أبو حماد في محافظة الشرقية وانضم الى «الاخوان المسلمين» وهو في المرحلة الثانوية وترأس البعثة الطبية لـ «الاخوان المسلمين» في حرب فلسطين عام ١٩٤٨.

واشار بيان «الجماعة» الى ان الملط «اعتقل مرات عدة ولم يثنيه ذلك عن الدفاع عما يؤمن به».

الكويت: وزير الدفاع ينفي وجود صفقة طائرات أميركية

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ نفى وزير الدفاع الكويتي الشيخ احمد الحمود الصباح ان تكون الكويت تعاقدت اخيراً لشراء طائرات عمودية للجيش الكويتي. وقال في رد على سؤال برلماني ان وزارة الدفاع تلقت عروضاً وقام مسؤولون منها بزيارات لشركات أميركية ولكن لم يتم التعاقد على شيء.

وجاء في الرد الذي تقدم به الوزير على سؤال من النائب عبدالله النيباري، ووزعت نسخ منه امس، ان الحكومة الاميركية قدمت عروضاً لطائرات عمودية اميركية وقدمت دول أخرى عروضاً موازية، وانه «تم درس هذه العروض جميعاً ولم يتم بتها حتى الآن».

وتأتي اجابة الوزير في اطار النقاش المتبادل بين مجلس الأمة (البرلمان) ووزارة الدفاع حول شبهة التجاوزات المالية في عدد من صفقات السلاح. وكان مجلس الأمة الذي قدمت لجنة فرعية منه تقريراً حول هذا الشأن اشتكى من اهمال وزارة الدفاع الرد على استفسارات برلمانية عن عدد من الصفقات العسكرية ومنها صفقة الطائرات العمودية التي نفى الوزير وجودها.

ومن المقرر ان يبحث مجلس الامة في تقرير تعده وزارة الدفاع رداً على التجاوزات المزعومة وذلك في النصف الأول من حزيران (يونيو) المقبل.

الى ذلك قال مقرر لجنة الشؤون الخارجية في المجلس النائب ناصر الصانع ان نواباً كويتيين قد يشاركون في توزيع معونات كويتية على لاجئين عراقيين في ايران وفي شمال العراق.

وأوضح الصانع للصحافيين، بعد جلسة عقدتها اللجنة أمس، ان النواب «تداولوا فكرة التنسيق مع وزارة الخارجية في مرافقتهم لعمليات توزيع المساعدات الانسانية الكويتية خلال توصيلها الى (لاجئين من) الجنوب والشمال العراقيين».

وقال الصانع «هناك من يردد في المحافل الدولية ان الشعب الكويتي يستمتع بما يدور في القطر العراقي وما يعانيه الشعب هناك وهذا اعتقاد خاطئ، فنحن لا نستمتع بمعاناة اي انسان ونتمنى ان ينجو المواطن العراقي من بطش نظامه». واشار الى ان لجنة الشؤون الخارجية بحثت مع وفود برلمانية زائرة موضوع العقوبات المفروضة على العراق، واكدت مسؤولية النظام في بغداد عن استمرار المعاناة الناتجة عن هذه العقوبات خصوصاً بعد رفضه القرار الدولي الأخير بشأن بيع كميات من النفط مقابل مواد غذائية وانسانية.

واكد اهتمام الكويت بما يعانيه الشعب العراقي من ظروف خلقها هذا النظام وبجهود الهلال الأحمر الكويتي لايصال مساعدات الى اللاجئين العراقيين في مناسبات عدة.

الى ذلك أعلنت وزارة الداخلية امس عن فتح باب الترشيح لعضوية المجلس البلدي اعتباراً من اليوم الاثنين وحتى الرابع والعشرين من ايار (مايو) الجاري.

واوضحت الوزارة في بيان لها امس الشروط المعتادة لمن يتقدم للترشيح وهي: ان يكون اسمه مدرجاً في كشوف الناخبين وان يكون اكمل ٣٠ عاماً وان يجيد القراءة والكتابة والا يكون محكوماً بعقوبة لجناية او بجريمة مخلة بالشرف او الامانة.

وحظرت الوزارة على متولي الوظائف العامة (من المرشحين) ممارسة اي من اختصاصات وظائفهم ابتداء من اليوم التالي لقفل باب الترشيح كما منعت رجال القضاء والنيابة العامة من ترشيح انفسهم ما لم يستقيلوا من مناصبهم.

الأمير سلطان: قواتنا المسلحة تخدم الدين والمقدسات والأمة العربية والاسلامية

□ شرورة (السعودية) - «الحياة»:

■ قال الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران المفتش العام ان «المملكة العربية السعودية حين تبني قوات مسلحة لا تبنيها للاعتداء ولكن تبنيها لخدمة الدين والمقدسات وخدمة الأمة العربية والاسلامية».

ونوه في كلمة القاها اول من امس السبت في احتفال اقامته قيادة قوة شرورة تكريماً له بالدور الذي ساهمت به القوات السعودية في عدد من الدول العربية والاسلامية. «وكم كانت لكم أيادي بيضاء ضد عدو مفترس لئيم اراد بالامة العربية شراً فدحر وانتصرتم انتم».

وتابع: «ايها الأخوة ان قواتنا المسلحة ليست مبنية على الاعتداء او على المظاهر ولكنها مبنية على تقوى الله سبحانه وتعالى وما يتبع ذلك من خدمة لدعم الشعب العربي السعودي بجعل القطاعات العسكرية وما منّ الله سبحانه وتعالى عليها به من نعم ومشاريع ثقافية واجتماعية كانت بناءة في كل موقع من مواقع المملكة العربية السعودية المترامية الأطراف».

وزاد «سعدت اليوم بما رأيته من الشباب المؤمن بالله سبحانه وتعالى ثم المؤمن بدينه ومليكه ووطنه، راجياً من الله سبحانه وتعالى ان يلهمنا الصواب دائماً وشاكراً زميلي قائد القوة على ما افاض به من كلمات ايجابية».

وبعد ان صافح قادة الوحدات في قوة شرورة الأمير سلطان بن عبدالعزيز، قام بتسليم المتفوقين من ضباط قوة شرورة وأفرادها في التدريبات التي تقيمها القوة كؤوساً وشهادات تقديرية. واهدى قائد قوة شرورة بالنيابة اللواء الركن عبدالله بن باتل الحربي الأمير سلطان درعاً تذكارياً بهذه المناسبة.

وكان الأمير سلطان بن عبدالعزيز الذي رافقه عدد من الامراء حضر اول من أمس السبت حفلة غداء اقامتها قيادة قوة شرورة تكريماً له. وشارك في الحفلة امير منطقة نجران فهد بن خالد السديري ومحافظ شرورة بالنيابة عبدالله بليم القحطاني وكبار ضباط افرع القوات المسلحة والأمن العام واعضاء مجلس المنطقة وشيوخ وأهالي شرورة.

والقى قائد قوة شرورة بالنيابة كلمة عبر فيها عن سعادته وجنود وضباط القوة بمشاركة الأمير سلطان بن عبدالعزيز لهم بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة الملك فهد بن عبدالعزيز. ونوه اللواء الركن الحربي بالتطور المستمر الذي تشهده القوات المسلحة. وقال: «نحن في القوات المسلحة نحاول ونعمل على تحقيق الأهداف التي حددها سموكم للارتقاء الى مصاف الجيوش العصرية تسليحاً وتنظيماً وتدريباً وانضباطاً متمسكين بعقيدتنا السمحة الداعية الى مكارم الاخلاق».

الى ذلك حضر الأمير سلطان بن عبدالعزيز مساء السبت حفلة عشاء اقامتها امارة منطقة نجران في محافظة شرورة. وحضر الحفلة ايضاً عدد من الامراء وقائد المنطقة الجنوبية وقائد قوة شرورة بالنيابة وكبار ضباط القوات المسلحة في المنطقة.

وافتتح الأمير سلطان امس الاحد ضمن جولته التفقدية للمنطقة الجنوبية التي وصل اليها امس آتياً من شرورة مستشفى القوات المسلحة و«فندق هوليداي ان» في نجران.

الشاعر يدعو للتصدي للأقلام التي تهاجم الأمة الاسلامية

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ دعا وزير الاعلام السعودي السيد علي الشاعر وسائل الاعلام الاسلامية الى «التصدي للحملات المدسوسة والوقوف في مواجهة الاقلام الحاقدة التي تهاجم الامة الاسلامية».

وقال الشاعر في حفلة اقامتها مساء أول من امس وزارة الاعلام السعودية في مناسبة انتهاء موسم الحج هذا العام «ان الكلمة امانة ومن هذا المنطلق نرى لزاماً علينا ان نصونها من العبث والاسفاف وقول الزور ونرتقي بها الى المستوى الرفيع الذي يتناسب مع عظم الرسالة التي تحملها».

وانتقد الشاعر بعض الوكالات ووسائل الاعلام الغربية التي «توجه حملات اعلامية تستهدف الاسلام عقيدة ومنهجاً ما شجع تلك المصادر على التمادي في اختلاق الاكاذيب، بل ان تلك الحملات طالت المملكة العربية السعودية بغية التشكيك في المنهج الاسلامي العظيم».

وشدد وزير الاعلام السعودي على ان بلاده «دولة رائدة راسخة القدم قامت منذ نشاتها ولا تزال على تحكيم كتاب الله والسنة المطهرة فاقامت حدود الله وأشاعت العدل بين الناس واستتب الامن والامان فيها».

واضاف الشاعر ان «دولة هذا شانها لا ينبغي لها ان تدخل في مهاترات ومتاهات الرد المباشر على تلك الاقلام المدسوسة والأحقاد الملموسة ترفعاً منها عن تلك المستويات وامتثالاً لما حضنا عليه كتاب الله: وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً».

وتابع الوزير: «غير ان ذلك لا يعني الصمت عن توضيح الحقائق للناس بالكلمة الطيبة الهادئة المتزنة دفاعاً عن عقيدتنا الغراء وتبياناً لتعاليمها وفضائلها ومزاياها من دون اللجوء الى الرد المباشر على كل مصدر اعلامي من تلك المصادر التي تحاول استدراجنا الى الرد المباشر عليها رغبة في توسيع نطاق نشر الاساءة واملاً ان تكون محل اهتمام».

ولفت الى ان «الاخوة والاشقاء من الكتاب والمحررين في بعض الصحف العربية يبادرون عن غير قصد الى اعادة نشر ما يصدر عن بعض وسائل الاعلام الغربية من أخبار ومعلومات مختلقة حرصاً منهم على السبق الصحافي والخبري على رغم ان هذا السبق لا يخدم المصالح الاسلامية المشتركة».



سراييفو بعد بيخاتش عرضة للمجاعة بسبب الحصار

طرد ١٧٠ مسلماً من بانيالوكا تمهيداً لاستقبال الآف الصرب من كرواتيا

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ طرد الانفصاليون الصرب ١٧٠ مسلماً من منطقة بانيالوكا شمال غربي البوسنة في موجة جديدة من التطهير العرقي في هذه المنطقة التي من المقرر ان يصل اليها ما لا يقل عن تسعة آلاف لاجئ صربي من سلافونيا الغربية. وياتي تدفق اللاجئين من هذه المنطقة الى البوسنة غداة سيطرة القوات الكرواتية عليها مطلع الشهر الجاري.

وبعد التحذيرات من كارثة المجاعة في مقاطعة بيخاتش، افاد ممثلو منظمات الاغاثة الدولية ان توزيع المواد الغذائية سيتقلص في العاصمة البوسنية مع نهاية الشهر الجاري بسبب اغلاق الصرب مطار المدينة منذ اكثر من شهر. في غضون ذلك تزايدت الاعتداءات الانفصالية على سارايفو وضواحيها وتصاعدت عمليات القصف في مناطق أخرى في البوسنة - الهرسك.

وافادت الاذاعة البوسنية ان حال التأهب اعلنت منذ صباح امس في سارايفو اثر تعرض احيائها الى قذائف الهاون ورمايات كثيفة بالاسلحة الرشاشة.

ونقلت الاذاعة عن المراقبين الدوليين ان «ثمة زيادة واضحة في النشاط العسكري في سارايفو وضواحيها ففي غضون الساعات الـ ٢٤ الاخيرة، تم تسجيل اكثر من الفين ومئتي حادث اطلاق نار شكلت نحو ثلاثة ارباع الحوادث من نوعها في الفترة نفسها في كل البوسنة - الهرسك». وخلص المراقبون الى ان الصرب يشددون حصارهم على سارايفو. واشارت الاذاعة الى تصريحات لمسؤولين في منظمات الاغاثة الدولية افادت ان «توزيع المواد الغذائية في سارايفو سيتقلص مع نهاية الشهر الجاري بسبب وقف الجسر الجوي الانساني الى المدينة بسبب رفض الصرب اعطاء ضمانات السلامة للحركة في المطار».

وكانت مصادر منظمات الاغاثة حذرت اخيراً من ان «الوضع الانساني في مقاطعة بيخاتش وصل الى حد المجاعة والسكان لا يجدون ما ياكلونه»ونكر مسؤولون في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة امس ان «صرب البوسنة ابعدوا ١٧٠ مسلماً من منطقة بانيالوكا شمال غربي البوسنة واعتقلوا ٣٤ آخرين».

واعتبر الناطق باسم المفوضية كرسيانوفسكي ان هذه الخطوة «مظهر من مظاهر التطهير العرقي التي يخشى ان تتفاقم بعد وصول تسعة آلاف لاجئ صربي من سلافونيا الغربية الى المنطقة».

وفي لاهاي اعلن ممثل الادعاء لمحكمة جرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة ريتشارد غولدستون ان المحكمة ستعقد أولى جلساتها اليوم الاثنين للنظر في قضية (زعيم صرب البوسنة) رادوفان كاراجيتش و(القائد العسكري لصرب البوسنة الجنرال) راتكو ملاديتش و(المسؤول الأمني لصرب البوسنة) ميتشا ستانيشيتش على اساس الاشتباه في انهم مسؤولون عن جرائم التطهير العرقي والأبادة الجماعية والقتل والتعذيب التي طاولت آلاف المدنيين في البوسنة.

وعلقت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم الانفصاليين الصرب بان «قيادة صرب البوسنة لم ولن تعترف بوجود ما يسمى بمحكمة لاهاي لذا فان ما يصدر عنها لا يستحق اي اهتمام لانه من وسائل الضغط التي تقف اميركا وراءها».

على صعيد الوضع العسكري، نقلت وكالة انباء تانيوغ الصربية عن المراقبين الدوليين «ان القتال العنيف تواصل في منطقة الممر الصربي شمال البوسنة حيث عززت القوات الصربية مدفعيتها الثقيلة والدبابات. واشتبكت مع كروات البوسنة شمال الممر ومع الجيش البوسني جنوبه».

وافاد بيان للجيش البوسني امس ان المدفعية الصربية قصفت جهات مدن غورلجدا (شرق) وزافيدوفيتش وماغلاي ويتشاني (شمال) وفيليكا كالادوشا (في مقاطعة بيخاتش).

عجوز بصحبة كلبيها تتفقد ما جمعته من بقايا الاطعمة امام احد الملاجىء في سراييفو امس (ا ب)

نفى السعي الى تطوير اسلحة نووية واكد الرغبة في التعاون مع الصين

«نيويورك تايمز» تنقل عن مسؤول ايراني: طهران تخطط لبناء عشرة مفاعلات نووية

■ نيويورك، نيقوسيا - رويتر - نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاحد عن أكبر مسؤول نووي في ايران ان بلاده تعتزم بناء نحو عشر محطات نووية خلال العشرين عاما المقبلة لكنه نفى اتهامات اميركية بانها تحاول تطوير اسلحة نووية.

وقال رضا امر الله، الذي يرأس البرنامج النووي الايراني منذ نحو ١٥ عاماً، انه وقع ايضاً على عقد رسمي مع الصين في العام الماضي لبناء مفاعلين نوويين، وان الصينيين بداوا في وضع الرسم التخطيطي والتقارير الهندسية لموقع في جنوب ايران.

وقال امر الله مدير مؤسسة الطاقة الذرية الايرانية، الذي اجرت معه الصحيفة الاميركية، اول من امس، مقابلة في طهران استغرقت ساعتين ونصف الساعة: «لدينا خطة تستغرق ٢٠ عاما للحصول على ٢٠ في المئة من احتياجاتنا في مجال الطاقة من الطاقة النووية».

واضاف انه سيكون هناك «نحو» عشرة مفاعلات.

ونفى المسؤول الايراني ان جامعة الشريف الايرانية تحاول شراء مواد مثل اسطوانات الفلور من شركات اجنبية وقال: «خطأ. انفي ذلك تماما. لم نفعل ذلك مطلقا».

رد على واشنطن

كذلك نفى اتهاما وجهه في الاونة الاخيرة وارن كريستوفر وزير الخارجية الاميركي بان ايران حاولت في ١٩٩٢ شراء يورانيوم مخصب من كازاخستان. وقال: «من دون شك لا. ما جدوى اليورانيوم المخصب؟ اعتقد ان عصر القنبلة انتهى. لا نعتقد اننا بحاجة الى سلاح نووي».

وتابع امر الله ان نحو ١٥٠ خبيرا نوويا روسيا يعملون بالفعل في موقع طموح للطاقة النووية مع روسيا وهو مشروع حاول الرئيس الاميركي بيل كلينتون من دون نجاح اقناع الرئيس الروسي بوريس يلتسن بالتخلي عنه خلال اجتماعهما في موسكو الاسبوع الماضي.

الخبراء الروس

وقال ان ٥٠٠ روسي سيتمركزون في نهاية الامر في الموقع الذي ستستثمر فيه ايران ستة بلايين دولار لبناء مفاعلين نوويين. ويرمي العقد الايراني مع روسيا، الذي تبلغ قيمته ٧٨٠ مليون دولار، الى استكمال مفاعلين لم يكتمل بناؤهما.

واوضحت «نيويورك تايمز» ان المسؤول الايراني نفى ايضا تقارير افادت بان ايران تفاوضت او حتى ناقشت خطة لشراء نظام غازي يعمل بالطرد المركزي من روسيا يمكن ان يخصب اليورانيوم في شكل سريع.

وقال ان روسيا وافقت على تقديم اليورانيوم المخصب المطلوب لتشغيل المحطة. لكن عندما سئل عما اذا كانت ايران تتبع برنامجا لتخصيب اليورانيوم اجاب: «ليس الآن». ثم استدرك بسرعة: «لا على الاطلاق».

وذكرت «نيويورك تايمز» ان مسؤولين المانا واميركيين يعتقدون ان امر الله لا يسيطر الا على جزء من البرنامج النووي الايراني، وان لدى طهران برنامجاً موازياً من خلال قواتها المسلحة المسؤولة الى حد كبير عن شراء المواد النووية.

لكن امر الله نفى ذلك وقال: «انني المسؤول عن الطاقة الذرية في ايران. ليست لدينا مؤسسات او ادارات اخرى مهتمة بالمسائل النووية».

الصين تطمئن جيرانها الى انها لن تشكل [illegible]

■ بكين - أ ف ب - أعلن وزير الخارجية الصيني كيان كيتشين امس الاحد ان بلاده لن تشكل تهديداً لجيرانها عندما تصبح متطورة اقتصادياً، مؤكداً «انها لن تهدد ولن تجتاح اي بلد». وقال في خطاب القاه خلال مؤتمر عقد في العاصمة بكين حول علاقات الصين مع جيرانها في منطقة آسيا - المحيط الهادئ، ان بلاده ترفض اي هيمنة وترغب بلعب دور ايجابي لاقرار السلام والاستقرار على المستويين الاقليمي العالمي.

واعتبر المسؤول الصيني ان بلاده التي «تعارض أي شكل من أشكال الهيمنة لن تسعى ابداً الى فرض أي هيمنة على الآخرين». وأضاف: «البعض يتساءل هل تشكل الصين تهديداً للدول الأخرى عندما تصبح متطورة اقتصادياً؟ والواقع انها لن تشكل أي تهديد ولن تجتاح اي من هذه الدول ابداً. والعكس هو الصحيح لأنها ستعمل على البقاء كعامل ايجابي للسلام والتطور العالمي».

وكان رئيس وزراء سنغافورة غوه شوك تونك ألقى كلمة أول من أمس في المؤتمر طلب فيها من بكين انتهاج المزيد من الشفافية في ما يتعلق ببرنامجها لتحديث القطاعات العسكرية وممارساتها التجارية. واعتبر ان هاتين النقطتين «تشكلان مصدر قلق كبير لجيرانها الآسيويين». وتطرق المسؤول السنغافوري خاصة الى التصعيد العسكري في بحر الصين الجنوبي.

وكانت الفيليبين اتهمت الصين أخيراً بأنها ارسلت سفناً وبنت منشآت عسكرية على جزر صغيرة في ارخبيل سبراتلي المتنازع عليه مع مانيلا.

وكرر كيان كيشتين الموقف الرسمي لبلاده بالنسبة الى ارخبيل سبراتيلي والمسائل الأخرى، معتبراً ان النزاعات يجب ان تحل عبر «التشاور الودي والهادئ». ورأى انه في انتظار ذلك، لا بد من تحسين العلاقات بين الدول من دون أخذ هذه الخلافات بعين الاعتبار.

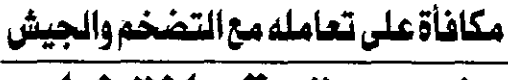
التلفزيون الايراني يعتذر لعرض [illegible]

■ نيقوسيا - رويتر - بثت اذاعة طهران امس الأحد اعتذاراً لعرض التلفزيون فيلماً للممثل الاميركي مايكل دوغلاس قالت انه أثار موجة من الشكاوى.

ونقلت الاذاعة التي تلتقط بثها هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) عن بيان لادارة الاذاعة في الجمهورية الاسلامية الايرانية جاء فيه ان الفيلم «عرض من دون مراعاة أي اعتبار للظروف السياسية الراهنة والحقد الاميركي».

وأوقف التلفزيون الايراني الخميس الماضي عرض فيلم «راينينغ» وهو من انتاج عام ١٩٧٩ بعدما تلقى مكالمات احتجاج من مشاهدين على عرض افلام اميركية. وقال المذيع بعد قطع الفيلم عند مشهد لمتسابقين في سراويل قصيرة ان العرض توقف «لأسباب فنية».

وقالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان مشاهدين غاضبين من الولايات المتحدة بسبب فرضها حظراً تجارياً على ايران، اتصلوا هاتفياً بمحطة التلفزيون معربين عن استيائهم من عرض افلام اميركية... واجبر تلك السلطات على وقف عرض الفيلم.



حـول العالم

فرنسا: وزير ديغولي سابق يمثل امام القضاء في تهم تتعلق بالفساد

■ ليون (فرنسا) - رويتر - يمثل الوزير الفرنسي السابق الان كارينيون (يميني) امام القضاء اليوم الاثنين في واحدة من اخطر قضايا الفساد التي هزت المسرح السياسي الفرنسي.

ويقف كارينيون وزير المواصلات السابق في حكومة رئيس الوزراء المستقيل ادوار بالادور امام محكمة ليون بعد ١٢ يوماً من الافراج عنه. وكان اودع السجن سبعة أشهر على ذمة التحقيق.

ويمكن ان تصل العقوبة ضد كارينيون وهو ديغولي محافظ الى السجن عشرة اعوام اذا دين بتهمة الفساد والاحتيال ومحاولة التأثير على الشهود. ويزعم الادعاء ان كارينيون كان يقبل خدمات شخصية وخدمات اخرى لحزبه. واتهم الوزير الفرنسي السابق بقبول هدايا وخدمات تقدر قيمتها بنحو ٢١ مليون فرنك فرنسي.

وينفي كارينيون التهم المنسوبة اليه. وهو اضطر الى دفع كفالة قيمتها مليون فرنك والتعهد بعدم السفر الى الخارج وعدم الاتصال بالجهات المعنية بالقضية الى حين الانتهاء من محاكمته.

القوات السري لانكية تقتل ٤٣ ثائراً في هجوم على معاقل التاميل شرق البلاد

■ كولومبو - رويتر - قال ناطق عسكري سري لانكي امس الاحد ان القوات الخاصة في الجيش قتلت ٤٣ من الثوار التاميل في هجمات على قواعد هؤلاء في الاحراش شرق البلاد.

وقال ان القوات الخاصة واجهت مجموعتين من الثوار في كومبوروبيتيا قرب ميناء ترينكومالي شمال شرقي سري لانكا صباح أول من امس. وأضاف ان ٢٨ ثائراً قتلوا في المعركة في حين قتل خمسة جنود. وقال ان من المعتقد ان نحو ٦٥ ثائراً جرحوا في العمليات. وقال ان ١٥ ثائراً آخر قتلوا في غارة شنها رجال الكوماندوس التابعون للجيش في بوناني جنوب ترينكومالي ليل أول من امس. وقال مسؤولون عسكريون ان قوات الكوماندوس فقدت أربعة رجال في الهجوم.

نيكاراغوا: تفجير كنيستين كاثوليكيتين في ثالث اعتداء من نوعه خلال اسبوع

■ ماناغوا - رويتر - اعلنت الشرطة في نيكاراغوا ان عبوتين ناسفتين انفجرتا في كنيستين كاثوليكيتين في ساعة مبكرة من صباح أول من امس السبت، والحق الاعتداء وهو الثالث من نوعه على كنائس خلال اسبوع، اضراراً مادية لكن لم يسفر عن اصابات.

وقال الكردينال ميغيل اباندو برافو كبير اساقفة ماناغوا: «من الضروري ان نعمد نحن الكاثوليك الى حماية كنائسنا التي تتعرض لهجمات ارهابية». وأضاف رداً على اسئلة الصحافيين ان «الامر يعطي انطباعاً بأن هناك حملة منسقة ضد الكنيسة الكاثوليكية».

وقالت الشرطة انها لم تجد ادلة تؤدي الى الكشف عن مرتكبي الهجمات وامتنعت عن ربطها باضراب تتزعمه جبهة الساندينستا اليسارية.

وقال اللفتنانت انا ماريا لوريدو للصحافيين: «اننا نحقق... ليس لدينا تفاصيل رئيسية بعد».

مكافأة على تعامله مع التضخم والجيش



الارجنتين: منعم يتوقع انتخابه لولاية ثانية اسوة بالمؤسس الراحل خوان بيرون

■ بوينس ايرس - رويتر - بدأ اكثر من ٢٢ مليون ناخب في الارجنتين، امس الاحد، التصويت لاختيار رئيس البلاد ونائب الرئيس وحكام الاقاليم والنواب ورؤساء البلديات، في انتخابات يتوقع ان يفوز فيها الرئيس الحالي كارلوس منعم بولاية ثانية.

وياتي اوكتافيو بوردون من ائتلاف «فرباسو» اليساري المعتدل في المرتبة التالية بعد منعم، ويليه بفارق كبير هوراشيو مساكيسي مرشح الحزب الراديكالي الذي انشىء منذ قرن. وتعتبر هذه الانتخابات تاريخية كونها المرة الاولى منذ ٧٠ عاما التي يستطيع فيها الشعب الارجنتيني انتخاب رئيسه ثلاث مرات على التوالي بعد عقود من الحكم العسكري او رؤساء منتخبين يفرضهم الجيش بالقوة. وستكون هذه ايضا، في حال فوز منعم، ثاني مرة يستطيع فيها الارجنتينيون اعادة انتخاب رئيس وهو في منصبه. وكانت المرة الاولى عندما اعادوا انتخاب خوان بيرون في ١٩٥٢.

ويسعى الرئيس منعم الى الفوز بفترة رئاسة ثانية كمكافأة له على تخفيفه حدة اصعب مشكلتين في البلاد، التضخم والجيش المتمرد. وقال للصحافيين اثناء صعوده الى طائرة متوجها الى مسقط رأسه في اقليم لا ريخوا للادلاء بصوته ان فرصه للفوز «قوية».

وقال الزعيم البيروني البالغ من العمر ٦٤ عاما في كلمة الى الناخبين: «من الضروري ان نصوت في شكل سليم حتى يمكن للارجنتين ان تتمسك بالسلام والنمو والتنمية والاستقرار. شعبنا لم ينعم بمثل هذا السلام منذ سنوات».

واكد استطلاع للراي نشر في صحيفة «لا ناسيون» اول من امس، اتجاه الحملة باعطاء منعم ٤٥,٦ في المئة مقابل ٣٣,٥ في المئة لاقرب منافسيه بوردون. ولكي يفوز منعم في الجولة الاولى ويتجنب الدخول في جولة ثانية فهو يحتاج الى ٤٥ في المئة او ٤٠ في المئة على الاقل مع تقدمه بعشر نقاط على اقرب منافس له. وياتي هوراكيو ماساكيسي في المركز الثالث بنسبة تاييد بلغت ١٦ في المئة.

واستغل الكاردينال انطونيو كواراكينو زعيم الكنيسة الكاثوليكية الارجنتينية كلمته المعتادة في التلفزيون، اول من امس، ليذكر الناخبين بقضية حاول منعم ان يستغلها ضد بوردون وهي الاجهاض الذي يحظره الدستور. وقال كواراكينو ان «اي مسيحي لا بد ان يصوت لصالح المرشحين الذين يبدون قريبين من المبدأ الاجتماعي للكنيسة».



بوردون منافس منعم برفقة زوجته خلال جولة انتخابية في احد الاسواق امس. (ا ف ب)

انفجار اوكلاهوما: المتهم الرئيسي أحبط لعدم اطاحة صدام خلال حرب الخليج

■ لندن، فينكس (اريزونا) - رويتر - قال رفيق سلاح لتيموثي ماكفي المتهم الرئيسي بتنفيذ انفجار اوكلاهوما ان ماكفي شعر بان الحكومة الاميركية خذلته لأنها لم تُسقط الرئيس العراقي صدام حسين خلال حرب الخليج.

وقال روبين ليتلتون الذي شارك ماكفي غرفته خلال الخدمة العسكرية وحارب الى جواره في حرب الخليج، في حديث الى تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية ان ماكفي «غضب لأننا لم نمض في الطريق الى نهايته».

وتابع ليتلتون في حديث اذاعي يُذاع اليوم ان خيبة امل ماكفي تنامت حين فشل في الانضمام الى القوات الخاصة في الجيش الاميركي بعد الحرب». واضاف ان ماكفي «رأى ان الولايات المتحدة خذلته وان الحكومة الاميركية لم تصل الى النقطة التي كان يجب ان تصل اليها. شعرنا بالخواء، فمن غير المفهوم ان نترك رجلاً مثل صدام في السلطة قادراً على التدمير والشر». واعترف ليتلتون بانه تلقى رسالة من ماكفي بعدما تركا الخدمة يعرض فيها بيعه اسلحة وذخائر واقنعة واقية من الغاز.

في غضون ذلك مثل المتهم الثاني بانفجار اوكلاهوما ستيفن غاريت كولبرن امام محكمة فينكس في ولاية اريزونا الاميركية لاستجوابه في تهم تتعلق بالقضية. وكان مكتب التحقيقات الفيديرالي استجوب كولبرن بشأن الانفجار المروع الذي وقع في المبنى الفيديرالي في اوكلاهوما ستي في ١٩ نيسان (ابريل) الماضي. واسفر الانفجار عن مقتل ١٦٧ شخصاً.

وكان كولبرن (٣٥ عاماً) حاول استخدام سلاحه وقاوم الضباط الفيديراليين لدى اعتقاله الجمعة الماضي في اوتمان باريزونا. لذا اتهم بمقاومة السلطات ومحاولة الهرب وهو يحمل سلاحاً. وقرر القاضي باري سيلفرمان ايداعه السجن على ذمة التحقيق.

وبدأ مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. اي) البحث عن كولبرن وهو عالم كيماويات بعد معلومات عن صلات محتملة بينه وبين ماكفي. غير ان شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية قالت ان كولبرن نفى ان يكون يعرف ماكفي.

وتقول السلطات الاميركية ان كولبرن وماكفي اقاما في كينغمان باريزونا وانهما اشتركا في صندوق بريد واحد. وبدأ الضباط الفيديراليون البحث عنه بعد ان عرفوا ان ماكفي حاول الاتصال بكولبرن الخريف الماضي. كما ان كولبرن كان آخر مالك لشاحنة صغيرة بنية اللون مسجلة في كينغمان تشابه شاحنة رُصدت وهي تسير الى جوار ماكفي عندما اوقفته الشرطة لمخالفة مرور في بيري قرب اوكلاهوما سيتي بعد ٩٠ دقيقة من وقوع الانفجار. لكن جيران كولبرن ذكروا ان شاحنته لم تتحرك من مكانها منذ اكثر من ثلاثة اشهر.

وقال جيران كولبري في اوتمان وهو من مواليد كاليفورنيا انه رجل غير ودود اعتاد ارتداء الملابس العسكرية. كما شوهد وهو يتسلم شحنات كبيرة من الذخيرة قال لجيرانه انه ومجموعة اخرى يستخدمونها في التدريب على الرماية.

وتعتقد الشرطة الاميركية ان كولبرن على صلة بميليشيات يمينية تدعى ميليشيات اريزونا الوطنية التي تتخذ من كينغمان مقراً لها.

قائد روسي يعترف بأنهم «خصم عنيد»

القوات الروسية مستعدة لشن هجوم على القواعد الجبلية لثوار الشيشان

■ شالي، نوفي اتاغي (الشيشان) - رويتر - استعدت القوات الروسية لشن هجوم على الجبال التي يسيطر عليها الثوار في جنوب الشيشان، امس الاحد، بعدما أعطى وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف الضوء الأخضر لاستئناف العمليات الهجومية العسكرية. وفي غضون ذلك قصفت قرى عند سفوح المرتفعات في جنوب الشيشان في محاولة لاختراقها والوصول الى الجبال حيث يعتصم الثوار.

واغلقت الدبابات الطريق الممتد من العاصمة غروزني نحو الجنوب وواصلت القصف فيما كانت تتوجه الى بلدة شاتوي التي يسيطر عليها الثوار.

وغطى دخان اسود كثيف قرية تشيري - يورت بعدما اصيب معمل للاسمنت استهدفته المدافع الروسية لليوم الثاني. وكان السكان المدنيون فروا من هذه القرية واخرى تبعد عنها اربعة كيلومترات اسمها دوبا - يورت بعدما دمرت مدفعية الدبابات الروسية منازلهم.

وقال الكولونيل الروسي ايليا دوكوف ان رجاله مستعدون للتقدم. واضاف: «سنبدأ في التعامل مع الثوار في الجبال في اللحظة التي نتلقى الأمر بالهجوم». لكنه اعترف بأن الشيشان اثبتوا أنهم خصم عنيد.

ونجحت روسيا في السيطرة على معظم الاراضي المنخفضة في الشيشان في هجوم استمر خمسة أشهر لكنها لم تستطع بعد اختراق المناطق المرتفعة التي يستخدمها الثوار قواعد لهم.

واوضح الكولونيل دوكوف: «لقد نزلوا من الجبال في مجموعات صغيرة مؤلفة من ١٥ او ٢٠ شخصا ويتسللون الى القرى ويهاجمون قواتنا».

ولم يفعل وقف النار من جانب واحد، الذي استمر اسبوعين واعلنته موسكو ليتزامن مع الاحتفالات بمناسبة انتهاء الحرب العالمية الثانية في اوروبا، شيئاً يذكر لوقف إراقة الدماء في الشيشان.

يذكر ان آلاف الجنود والمدنيين قتلوا خلال خمسة أشهر من القتال الذي ادى الى هبوط معنويات القوات الروسية وشحذ همم المقاتلين الشيشان.

وقال مقاتل شيشاني يبلغ من العمر ٣٢ عاماً، وهو يمسك ببندقية كلاشنيكوف في احدى قريتين بالقرب من شالي تعرضتا أول من أمس لهجمات بالمدفعية والدبابات والطيران، ان الروس «لن يأخذوا القرية أبداً». وأضاف الرجل الذي قال ان اسمه حسين: «كنت أعمل سائقا قبل الحرب والآن اقاتل ليس من اجل (الرئيس جوهر) دوداييف لكن من اجل الوطن. الروس علمونا التكتيكات الحربية وستكون معركة رهيبة اذا اقتربوا».

الحرب في الشيشان وقره باخ والحظر الاميركي على ايران اعتبارات سياسية واقتصادية تعرقل مشروع نفط قزوين

■ باكو - أ ف ب - لا يزال ترسيم خط الانبوب الذي سينقل ملايين الأطنان من النفط المستخرج من بحر قزوين، وسيغير بالتالي خريطة القوقاز بأكملها في حال تنفيذه، رهنا باعتبارات اقتصادية وسياسية متداخلة.

فالحرب في الشيشان وناغورنو - قره باخ والحظر الأميركي المفروض على ايران والمنافسة الروسية التركية في القوقاز، كلها عوامل تعرقل اختيار الخط الذي سيسلكه الانبوب.

ويجمع القريبون من الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف على القول ان «هذه المسألة سياسية أكثر منها اقتصادية». وتبقى اذربيجان محور هذا الرهان الاقتصادي السياسي الكبير. وقد قرر كونسورسيوم دولي في ايلول (سبتمبر) الماضي استثمار ٧.٥ بلايين دولار لاستغلال الاحتياطي النفطي الاذربيجاني في بحر قزوين المقدر بما بين بليونين وثلاثة بلايين طن.

اما الاحتياطات النفطية على شواطئ كازاخستان المطلة على بحر قزوين فهي أكبر وتراوح بين ثلاثة وأربعة بلايين طن. ووقع عقد بين دول عدة لاستغلاله بقيمة ٢٠ بليون دولار تقريبا. والوسيلة الوحيدة لنقل النفط حاليا هي عبر الأنبوب الروسي الذي يربط باكو بمرفأ نوفوروسيسك الروسي على البحر الاسود لكن قدرة استيعابه ضعيفة.

ولا ترغب موسكو في بناء انبوب آخر لنقل النفط، لكن الولايات المتحدة دخلت على الخط في مطلع العام الجاري عندما دعمت بناء أنبوب جديد يصب في مرفأ جيهان يومورتاليك في تركيا على البحر الأبيض المتوسط.

وقال الناطق باسم السفارة الاميركية في باكو: «ان الولايات المتحدة ترى ان الانبوب يجب ان يصب في تركيا. ومسألة عبوره أراضي أرمينيا أو جورجيا تتعلق بالكونسورسيوم النفطي».

وقام مساعد وزير الطاقة الاميركي بيل وايت بجولة الشهر الماضي شملت كازاخستان وتركمانستان وأذربيجان وجورجيا وأرمينيا وتركيا كان هدفها مناقشة ترسيم خط هذا الانبوب.

ويعتبر مرور الأنبوب عبر أرمينيا الأوفر من ناحية الكلفة (٩٥٨ مليون دولار وفق التقديرات الاذربيجانية)، لكنه ايضا الاصعب بسبب النزاع القائم بين باكو ويريفان للسيطرة على قره باخ الاذربيجانية. وقال علييف: «طالما استمرت أرمينيا باحتلال ٢٠ في المئة من أراضينا يبقى مرور الانبوب في الأراضي الأرمنية أمراً غير واقعي».

وكانت باكو بحثت في إمكان مد الانبوب عبر ايران لكن هذا المشروع أصبح معرضا للخطر بسبب الحظر الاميركي الذي فرض هذا الشهر على ايران. واضطرت اذربيجان تحت الضغوط الاميركية الى العدول عن بيع ايران خمسة في المئة من حصصها في الكونسورسيوم النفطي ما اثار غضب طهران.

وبالتالي فمن الأرجح ان يمر الانبوب في اراضي جورجيا شرط ان يظهر رئيسها ادوارد شيفاردنادزه قدرته على ضمان أمن الأنبوب في بلد تسيطر عليه المافيا.

وتسعى موسكو الى اثبات وجودها عبر اقتراح زيادة قدرتها على نقل النفط. لكن السلطات الاذربيجانية الحريصة على التحرر من هيمنة جارها القوي تشدد على الجانبين السلبيين لتمرير الأنبوب في الأراضي الروسية: الحرب الدائرة في الشيشان والقيود التركية على الملاحة في مضيق البوسفور الذي لا يمكن ان تتجنبه ناقلات النفط الآتية من نوفوروسيسك.

ومع ان القرار النهائي يعود مبدئيا الى اذربيجان والكونسورسيوم المكلف استخراج النفط، إلا ان باكو تعترف ضمناً بأن القرار قد يفلت منها نظرا الى اهميته الجغرافية السياسية. وقال احد القريبين من علييف ان «الحل النهائي سيكون رهنا بما تتفق عليه موسكو وواشنطن».

«الحياة» «الاقتصادية»
ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٤٤٥٧
الين الياباني	٨٦,٩٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٧٠٥

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٠ توقيت لندن الصيفي يوم الجمعة)

النفط في سوق لندن
١٥,٨٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون-٢ (يناير) ٩٥

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٧,٥٠
السعر السابق
٣٨٦,٨٠

ايران تُظهر طاقاتها النفطية بزيادة الانتاج ٥٠٠ ألف برميل يومياً

■ الاهواز (ايران) - رويتر - طلبت وزارة النفط الايرانية من شركات انتاج النفط الحكومية زيادة انتاج النفط الخام بمقدار ٥٠٠ الف برميل في اليوم الى ٤,١ مليون برميل يومياً لاظهار طاقة البلاد لانتاج النفط.

وقال نصرة الله اسبياري العضو المنتدب في شركة النفط الوطنية الايرانية لشؤون الانتاج للصحافيين في عاصمة النفط الايرانية الاهواز ان «الهدف من الخطوة هو اظهار امكاناتنا الانتاجية».

واضاف ان المعدل المرتفع للانتاج تحقق في ١٢ من ايار (مايو) الجاري وسوف يستمر حتى يوم الجمعة المقبل. ويقول محللون نفطيون ان ايران انتجت بقدر حصتها في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) وهي ٣,٦ مليون برميل يومياً في نيسان (ابريل) الماضي.

وقال احد مسؤولي شركة النفط الوطنية الايرانية ان قرار رفع الانتاج خلال هذه الفترة جاء نتيجة لزيادة الطلب على النفط الايراني في الاسواق الدولية.

ويعتقد مراقبو الصناعة ان هذه الخطوة ترمي الى ابلاغ «اوبك» ومحللي شؤون الطاقة ان طهران قادرة على الانتاج بمعدل اعلى من حصتها الحالية في «اوبك».

وتقول مصادر مستقلة ولكن غير رسمية ان الانتاج الايراني يتقلب عادة على اساس اسبوعي وشهري وان الجمهورية الاسلامية الايرانية لا يمكنها انتاج اكثر من ٣,٨ مليون برميل في اليوم على اساس معدل مستديم.

وكان وزير النفط الايراني غلام رضا اقازادة قال في وقت سابق من السنة الجارية ان ايران لديها طاقة انتاجية تبلغ ٤,٢ مليون برميل في اليوم.

وقال اسبياري ان الانتاج من الحقول البرية لايران سيزداد الى ٣,٦ مليون برميل يومياً وان الحقول البحرية سوف تقدم كمية اضافية مقدارها ٤٥٠ الف برميل يومياً.

وتقوم شركة الحقول البرية التابعة للشركة الوطنية بتشغيل حقولها في العادة بمعدل انتاج ٣,١٥ مليون برميل في اليوم من اجل الالتزام بالحصة الاجمالية لـ «اوبك».

ومن المرجح ان تاتي الزيادة في انتاج الحقول البرية من رفع الانتاج في حقل كارانج حيث تقوم الشركة البرية بتجهيز الحقل بعد اتمام مشروع لاعادة حقنة لزيادة تدفق النفط منه.

وقال مسؤول الشركة الوطنية ان انتاج كارانج يبلغ الان ٢٨٠ الف برميل يومياً في اعقاب حقن ٤٦٠ مليون قدم مكعب من الغاز يومياً.

ويمكن تحقيق زيادة اخرى في الانتاج البري من حقول النفط حول الاهواز التي يبلغ نصيبها ٩٠ في المئة من اجمالي انتاج البلاد النفطي لكن مسؤولي الشركة الوطنية لم يمكنهم تقديم تفاصيل في هذا الشان.

وتزامن رفع الانتاج الايراني مع جولة تنظمها الشركة الوطنية لمراسلين غربيين في منشات انتاج النفط وتصديره في ايران.

تتركز في قطاعات الكهرباء والماء والسكن
حكومة الامارات تبدأ تنفيذ مشاريع تزيد قيمتها على بليون درهم

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ اعلن الشيخ حميد بن احمد المعلا وزير التخطيط في دولة الامارات عن بدء الحكومة بتنفيذ مشاريع جديدة في الامارات تزيد قيمتها على بليون درهم (٢٧٢ مليون دولار) تتركز في مشاريع الكهرباء والماء والمساكن الشعبية.

وقال ان اللجنة الدائمة للمشاريع، وهي هيئة حكومية تخضع لرئاسته، ستبدأ في تنفيذ مشاريع اخرى من أهمها مشروع الربط الكهربائي في دولة الامارات الى جانب مشاريع الطرق لتلبية حاجات التوسعات العمرانية. وأكد المعلا في مذكرة الى مجلس الوزراء على ضرورة ادراج مشاريع جديدة في البرنامج الاستثماري للحكومة الاتحادية تتناسب وحجم التنفيذ المتزايد سنوياً للمشاريع التي تنفذها الوزارات والمؤسسات والدوائر الحكومية.

وكشف ان من بين المشاريع الجديدة التي بدا تنفيذها السنة الجارية مشاريع تشمل المرحلة الأولى للربط الكهربائي بين مدن الامارات وتبلغ كلفتها ٧١٥ مليون درهم ومشاريع تم ترسيتها عن طريق اللجنة الدائمة للمشاريع بتمويل من حكومة ابو ظبي لانشاء وحدات كهربائية في الامارات الشمالية تعمل بالغاز وتبلغ كلفتها ٣٥٦,٥ مليون درهم.

واكد المعلا في مذكرته لمجلس الوزراء على ضرورة ادراج مشاريع جديدة، والموافقة على المشاريع التي تقدمت بها الوزارات والهيئات المختلفة للجنة الدائمة للمشاريع لتدعيم انشطتها.

وقال ان من أهم المشاريع ذات الأولوية في هذا لصدد انشاء عدد آخر من المساكن الشعبية، اذ تعد وزارة الأشغال العامة والاسكان حالياً نماذج جديدة لهذه المساكن لمواجهة المتطلبات المتزايدة للمواطنين، الى جانب مشروع الربط الكهربائي الحيوي ومشاريع الطرق والتي تشمل انشاء طرق جديدة وتحسين ورفع مستوى كفاءة الطرق الحالية.

واشار الى ان التكاليف الكلية للمشاريع التي ادرجت في البرنامج الاستثماري لعام ١٩٩٤ بلغت نحو ٤,٥ بليون درهم، الى جانب مشاريع اخرى للجهات الحكومية ذات الموازنات المستقلة عن موازنة الحكومة الاتحادية تقدر كلفتها بنحو بليون درهم ايضاً. وكشف ان التكاليف الكلية للمشاريع ارتفعت عام ١٩٩٥ الى نحو ٤,٧ بليون درهم بزيادة قدرها ٤,٤ في المئة وذلك نتيجة طرح مشاريع جديدة وزيادة تكاليف بعض المشاريع لارتفاع الاسعار. وذكر المعلا ان جملة ما تم انفاقه على تنفيذ المشاريع عام ١٩٩٤ بلغ نحو ٧٢٠,٨ مليون درهم، ويمثل هذا المبلغ ٦٠ في المئة من المقرر تنفيذه العام الماضي، ونحو ١٦ في المئة من التكاليف الكلية و٢٨,٢ في المئة تقريباً من التكاليف الباقية.

وقال ان ما تحقق من تنفيذ عام ١٩٩٤ يعتبر الاعلى منذ عام ١٩٨٤، إذ كان التنفيذ قد بدأ في التراجع اعتباراً من عام ١٩٨٥ بسبب عدم ادراج مشاريع جديدة، مشيراً الى انه من عام ١٩٩٠ تم اعتماد عدد كبير من المشاريع ذات الاهمية لتلبية المتطلبات المتزايدة من الخدمات الأساسية من اهمها مشروع انشاء ٢٠٠٠ مسكن شعبي بالاضافة الى مشاريع الكهرباء والماء والمدارس، اضافة الى اعطاء دفعة لحاجات المشاريع القائمة من مبانٍ حكومية وطرق.

واشار في هذا الصدد الى المجهود الذي قامت به اللجنة الدائمة للمشاريع، مؤكداً ان اللجنة ارست عام ١٩٩٤ وخلال الفترة المنقضية من السنة الجارية مشاريع بلغت قيمتها نحو ٧٤٨,٥ مليون درهم منها ٦١٢,٦ مليون درهم عام ١٩٩٤. وشملت مشاريع الاسكان الشعبي والكهرباء والماء.

واوضحت المذكرة ان مشاريع الكهرباء والماء التي تم ترسيتها خلال هذه الفترة جاءت في المرتبة الأولى، إذ بلغ نصيبها نحو ٢٨٢,٦ مليون درهم تشكل نحو ٥١,٢ في المئة من اجمالي قيمة الترسيات. ويرجع ذلك الى ترسية توريد وتركيب سبع توربينات غازية عالية الأداء.

واحتلت قيمة الأعمال التي تم ترسيتها لوزارة التربية والتعليم المرتبة الثانية اذ بلغت نحو ١٥٦,٢ مليون درهم تمثل ٢٠,٩ في المئة من الاجمالي. وجاءت بعد ذلك في الترتيب وزارة الداخلية بقيمة ١٠٨,٥ مليون درهم تشكل ١٤,٥ في المئة تقريباً من الاجمالي. اما الاسكان الشعبي فكان نصيبه من الترسية نحو ٢١,١ مليون درهم وهذا المبلغ خاص بالعدد المتبقي من المساكن الشعبية والتي كان قد تم ترسية معظمها في الأعوام الثلاثة السابقة (١٩٩١ - ١٩٩٣). وتوزع باقي قيمة الترسيات على الأعمال الخاصة بالوزارات والجهات الأخرى وكان أهم مشروع هو ترسية الشق الانشائي لمركز اقليم معلومات الطيران المدني في الامارات التابع لوزارة المواصلات بقيمة ١٥,٧ مليون درهم.

واشارت المذكرة الى جملة الترسيات التي تمت في الأعوام الثلاثة (١٩٩١ - ١٩٩٣) لبيان مدى ما تم انجازه من قبل اللجنة الدائمة للمشاريع خلالها، إذ بلغت جملة هذه الترسيات نحو ١٨٧٤,٧ مليون درهم وقد كان ذلك نتيجة لادراج عدد كبير من المشاريع المهمة بدءاً من عام ١٩٩٠.

المؤسسة العربية لضمان الاستثمار تعلن عن ثلاث فرص استثمارية

■ ابو ظبي - «الحياة» - اعلنت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار عن ثلاثة مشاريع تشكل فرصاً استثمارية بينها مشروعان في مصر والثالث في المغرب تصل قيمتها الاجمالية الى نحو ١٠ ملايين دولار.

وذكرت المؤسسة في نشرتها الشهرية التي وزعتها امس ان المشروع الاول في مصر يستهدف انشاء مصنع لاعادة تصنيع مخلفات البولي ايثيلين اثير الفيثالات المستخدم على نطاق واسع في شكل عبوات لتعبئة المواد الغذائية، وكذلك لانتاج راتنجات البولي استر غير المشبع الذي يستخدم في عدد كبير من الصناعات مثل صناعة الواح وخزانات المياه من البوليستر المقوى بالالياف الزجاجية او البلاستيك المقوى وصناعة المواد العازلة والمفاتيح الكهربائية وصناعة القوارب البحرية والحاويات.

وتبلغ الطاقة الانتاجية نحو الفي طن سنوياً. وتقدر التكاليف الاستثمارية استناداً الى دراسة الجدوى الاولية بنحو ٦,٥ مليون جنيه مصري. ويقدر العائد البسيط على راس المال المستثمر بنحو ٤٨,٢٤ في المئة.

واعلنت المؤسسة عن مشروع آخر في مصر خاص باستصلاح نحو ٦٠٠ فدان من الأراضي الزراعية على طريق القاهرة - الاسكندرية الصحراوي. ويقع المشروع على مسافة نحو ٣٠ كيلومتراً من نهاية شارع الهرم ونحو ١٠ كيلومترات من مدينة السادس من اكتوبر.

وقدرت دراسة أولية التكاليف الاستثمارية للمشروع بنحو اربعة ملايين جنيه.

كما اعلنت المؤسسة عن مشروع زراعي في المغرب لانتاج الموز والخضر والازهار في البيوت البلاستيكية. ويقع المشروع في مدينة تارودانت - اغادير.

وتقدر التكاليف الاستثمارية للمشروع بنحو ٦,٨ مليون دولار. فيما يقدر معدل العائد الداخلي بنحو ٢٠ في المئة. كما تقدر فترة الاسترداد بنحو خمس سنوات.

في حضور عدد من وزراء الصناعة
البحرين تستضيف مؤتمر الصناعيين لدول مجلس التعاون الخليجي

□ جدة - «الحياة»:

■ يراس وزير الصناعة والكهرباء السعودي المهندس عبدالعزيز عبدالله الزامل الجانب السعودي في مؤتمر الصناعيين الخامس لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي يعقد في دولة البحرين اليوم ويستمر يومين ويشارك فيه عدد من وزراء الصناعة في المجلس.

ويضم الجانب السعودي عدداً من المسؤولين في القطاع الصناعي ورجال الاعمال.

ويعقد المؤتمر تحت رعاية الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء دولة البحرين ويبحث المؤتمر بصورة عامة في ابرز خصائص التصنيع في دول المجلس ويلقي الاضواء على المبادئ الاساسية للاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية والتكتلات الاقتصادية الدولية والانعكاسات المحتملة للتغيرات الاقتصادية العالمية واثرها على مستقبل التنمية الصناعية في دول مجلس التعاون الخليجي.

كما يرمي المؤتمر الى وضع تصور لمستقبل الصادرات الصناعية الخليجية وخصوصاً البتروكيماوية في ظل النظام الجديد للتجارة الدولية وتقويم السياسات الصناعية الخليجية واقتراح السياسات الكفيلة بتطوير الصناعات التحويلية في دول المجلس.

كما يدرس المؤتمر انظمة المواصفات الخليجية وتجديد دور الجودة الشاملة ونظام «ايسو ٩٠٠٠» واثره في دعم القدرة التنافسية للمنتجات الخليجية والوقوف على واقع تجهيزات البنية الاساسية والخدمات ودرس امكانات تطويرها لمواكبة مستجدات الصناعة الخليجية وتطويرها.

وسيلقي الزامل كلمة في المؤتمر عن تنمية الصادرات الصناعية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

كما يشارك في المؤتمر والنقاش مفتوح عدد من كبار المسؤولين الصناعيين ورجال الاعمال وعدد من الخبراء المتخصصين في قضايا التنمية الصناعية.

ويستعرض المؤتمر خلال يومين خمس ورقات عمل اسهم في اعدادها كل من منظمة الخليج للاستشارات الصناعية وهيئة المواصفات والمقاييس لدول الخليج العربية وغرفة تجارة وصناعة البحرين والدار السعودية للخدمات الاستشارية واتحاد غرف دول مجلس التعاون.

وتحمل الورقة الاولى عنوان «التصنيع في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل النظام الجديد للتجارة الدولية»، والثانية «انظمة المواصفات والمقاييس في الصناعات الخليجية في ظل النظام الجديد للتجارة العالمية»، والورقة الثالثة «صادرات الصناعات التحويلية الخليجية في ظل النظام الجديد للتجارة الدولية»، والرابعة عنواها «السياسات الصناعية في دول المجلس في ظل الاستراتيجية الموحدة للتنمية الصناعية وتحديات النظام الجديد للتجارة الدولية». اما الورقة الخامسة فتحمل عنوان «البنى التحتية والخدمات الصناعية ـ الطموح والتحديات».

وسيحضر الزامل اليوم اجتماع ادارة شركة الومنيوم البحرين (البا) التي تسهم السعودية بنسبة ٢٠ في المئة من رأس مالها.

مصر تدرس مع السعودية مشروع اتفاق لتوفير فرص عمل جديدة لمواطنيها

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ تدرس وزارة القوى العاملة والتشغيل في مصر مشروع اتفاق بين اتحاد الغرف المصرية ومجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية لتوفير فرص عمل جديدة لليد العاملة المصرية في اسواق العمل السعودية يضمن كل الحقوق ومستحقات العمالة المصرية في المملكة.

وقال مسؤول في وزارة القوى العاملة والتشغيل المصرية ان الاتفاق الجديد سيبدأ تنفيذه قريبا بعد اقراره من الشعبة العامة لالحاق العمالة المصرية في الخارج وشعبة شركات استقدام العمالة السعودية والتابعتين للغرف التجارية في البلدين نهاية الاسبوع الجاري.

وقال السيد عبدالجليل مجاهد رئيس شعبة الحاق العمالة المصرية في اتحاد الغرف التجارية ان الاتفاق سيوفر فرص عمل عدة للمصريين وفق حاجات سوق العمل في السعودية بهدف تحقيق التوازن بين فرص العرض والطلب في تلك السوق.

واضاف ان هذا الاتفاق سينفذ تحت اشراف وزارة القوى العاملة كونها الجهة المسؤولة التي تتولى رعاية مصالح العمالة المصرية في الخارج اضافة الى انه سيمكن المستشار العمالي المصري في جدة والرياض من متابعة اي مشاكل تخص العمالة المصرية وتسويتها من خلال الاتصال بشعبة استقدام العمالة السعودية مباشرة لمتابعة مستحقات المصريين هناك عوض التعامل مع ارباب العمل.

واوضح مجاهد ان الاتفاق سيؤدي الى التنسيق بين الشركات المصرية والسعودية واستقدام العمالة المصرية بالاسلوب العلمي الذي يؤهلها لمنافسة العمالة الاخرى الوافدة الى السوق السعودية خصوصا العمالة الآسيوية.

واشار الى ان مدة الاتفاق ستحدد بثلاث سنوات قابلة للتجديد ولن يسمح في المرحلة الاولى منه للشركات السعودية بفتح مكاتب لها في مصر ويتم ذلك في المدى المنظور. ويتوقع زيادة فرص العمل المتاحة للعمالة المصرية في السعودية بعد دخول مكاتب الاستقدام في مجال تشغيل العمالة المصرية. إذ تشكل هذه المكاتب قطاعا مهما لتوظيف العمالة الاجنبية في المملكة اضافة الى ان اصحاب هذه المكاتب اعضاء في اللجنة الوطنية للقوى العاملة في مجلس الغرف التجارية الصناعية في الرياض.

مستوردات الجزائر ارتفعت ٢ بليون دولار

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ افادت احصاءات رسمية جزائرية ان واردات الجزائر ارتفعت بقيمة ٢٣ مليون دولار في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الجارية قياساً الى الفترة نفسها من العام الماضي.

وقدرت الاحصاءات التي وضعتها مديرية الجمارك قيمة الواردات الاجمالية باكثر من ٥٣ بليون دينار (اي نحو ٢,٠٩٤ بليون دولار) في مقابل ٥٠ بليون دينار (أي ٢,٠٢١ بليون دولار) في الشهور الثلاثة الاولى من العام الماضي.

وتُعزى الزيادة المسجلة في قيمة المستوردات الى تضافر عنصرين رئيسيين هما خفض قيمة الدينار وانعكاسات الاتفاق الذي توصلت له الجزائر مع صندوق النقد الدولي العام الماضي والذي ادى الى اعادة جدولة الديون العامة على نحو اتاح تامين مصادر تمويل جديدة ساعدت على تنشيط الاستيراد. وشكلت المواد نصف المصنعة ٣٠ في المئة من مستوردات الجزائر السنة الجارية ما يعني ان مصانع محلية عدة كانت تعمل بنصف طاقتها بدات تستعيد نشاطها ودورها الانتاجي، فيما شكلت التجهيزات ٢٥ في المئة من المستوردات والمواد الاستهلاكية ١٣ في المئة فقط لكن توزيع المستوردات ظل متطابقاً بين العام الماضي والسنة الجارية ما يعني أن التركيز على تنشيط الصناعة ما زال في خطواته الاولى.

«العربية للاستثمار» تساهم في تمويل انشاء مصنع زيوت في تونس

□ تونس - «الحياة»:

■ وافقت «الهيئة العربية للاستثمار» على المساهمة في تمويل انشاء مصنع لمعالجة فضلات معاصر الزيتون في مدينة صفاقس (١٧٠ كلم جنوب العاصمة التونسية) قدرت استثماراته بـ ٢٠ مليون دولار. وتساهم «الهيئة العربية» بـ ٢٥ في المئة من قيمة المشروع الذي تتولى «وكالة النهوض بالاستثمار الزراعي» تجميع الاستثمارات لانجازه. وقال مسؤول في الوكالة لـ «الحياة» ان المصنع سيعالج فضلات ١٢٠٠ معصرة زيتون منتشرة في خمس محافظات تونسية وسينتج زيوتاً نباتية معدة للتصدير. واوضح ان نسبة الزيت المستخرج من محاصيل الزيتون التي تحول الى المعاصر لا تتجاوز ٢٠ في المئة، فيما تلقى النسبة المتبقية مع الفضلات ولا تستثمر إلا كوقود. واضاف ان زيت الزيتون يشكل ٨٦ في المئة من صادرات تونس الزراعية وأن انشاء مصنع لمعالجة الفضلات سيساعد على زيادة هذه النسبة ومعها ايرادات العملات الصعبة.

ويرمي المشروع الى المحافظة على البيئة من مخاطر التلوث التي تسببها المياه العفنة التي تطلقها المعاصر والتي سيتولى مصنع صفاقس معالجتها في المستقبل. كذلك سيساعد انشاء المصنع على زيادة انتاج تونس من الصابون والغليسيرين.

مدير مكتب الاستثمار في سورية يتحدث الى «الحياة»:

القيمة الاجمالية لمشاريع الاستثمار في ٤ سنوات تصل الى نحو ٦,٥ بليون دولار

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اكد مدير مكتب الاستثمار السوري محمد سراقبي ان عدد المشاريع المرخصة في اطار قانون الاستثمار الرقم ١٠ بلغ نحو ١٣٠٠ مشروع بعد مرور اربعة اعوام على صدور القانون في ايار (مايو) 1991. وقدر القيمة الاجمالية للمشاريع بنحو ٢٣٧ بليون ليرة سورية (نحو ٦,٥ بليون دولار اميركي).

وقال سراقبي في حديث الى «الحياة» ان قيمة رؤوس الأموال المخصصة للقطاع الصناعي تتجاوز نسبة ٦٦,٧ في المئة من اجمالي الاستثمارات ونسبة ٢٤,٢ في المئة في مشاريع النقل التي تحتل المرتبة الاولى في عدد المشاريع المرخصة.

واعرب عن رضاه في شأن قيمة الأموال المحولة من الخارج قياساً الى الأموال المحلية. وقال ان «نسبة المال الخارجي الى مجموعة تكاليف المشاريع الاجمالية تبلغ ٧٦,٨ في المئة معظمها بالقطع الاجنبي مقابل ٢٤ في المئة من الأموال المحلية».

وبعدما نفى وجود اي معوقات للتعامل في القطع الاجنبي بالنسبة الى المستثمرين اشار الى وجود تعليمات موجهة الى المصرفين التجاري والمركزي لتسهيل عمل المستثمرين. وقال ان الحكومة اعدت دراسات جدوى فنية لـ ٢٤ مشروعاً بكلفة تصل الى عشرة بلايين ليرة سورية لعرضها على المستثمرين والعمل فيها كمشاريع مساهمة.

واكد سراقبي ان نسبة تنفيذ المشاريع كانت جيدة جداً، وان الدراسات الميدانية والمكتبية التي نفذها مكتب الاستثمار في شأن المشاريع المرخصة في الأعوام ١٩٩١ و١٩٩٢ و١٩٩٣ تفيد بأن نسبة التنفيذ والدخول في الانتاج تجاوزت ٧٠ في المئة. اذ ان عدد المشاريع بلغ ٣٧٤ مشروعاً دخل فيها ٢٦٣ مشروعاً في الانتاج الفعلي. واعتبر ذلك مؤشراً الى «ايمان المستثمرين بالاجواء الايجابية في البلاد» لأن اصحاب المشاريع المرخصة في عام ١٩٩٣ لا تزال لديهم «فترة ثلاث سنوات لتنفيذ المشاريع المرخصة».

وفي ما يأتي نص الحديث:

● كيف تقومون وضع الاستثمارات في البلاد بعد مرور أربعة أعوام على صدور القانون.

- هناك استجابة كبيرة من المستثمرين السوريين المقيمين والمغتربين والعرب والأجانب. وبلغ عدد المشاريع المشمولة باحكام القانون ١٩٩١ نحو ١٣٠٠ مشروع الى حين الجلسة الرابعة للسنة الجارية. وبلغت استثمارات المشاريع نحو ٢٣٧ بليون ليرة سورية اي نحو ٦,٥ بليون دولار اميركي، بينها بليون بالقطع الأجنبي.

كما وفرت هذه المشاريع أكثر من ٩٥ الف فرصة عمل جديدة وتوزعت في المجالات الزراعية والنقل في شكليه البحري والبري، مما يؤكد ثقة المستثمرين بمناخ الاستثمار الملائم في البلاد الذي يوفر للمستثمر كل عوامل الجذب الاستثماري بفضل الاستقرار السياسي والاقتصادي في البلد وتوافر اليد العاملة المدربة الرخيصة الأجور وتوافر المواد الأولية من ثروات طبيعية ومواد ومنتجات زراعية مختلفة وبفضل الموقع الجغرافي المتميز لسورية والعلاقات الاقتصادية والسياسية الجيدة مع الدول العربية والدول المجاورة اضافة الى ما ابرمته الحكومة من اتفاقات لضمان الاستثمار سواء في اطار الجامعة العربية أو في اطار اتفاقات التعاون الثنائي مع الدول العربية والاجنبية.

ولعبت البنية التحتية التي اقامتها الحكومة دوراً بارزاً في ذلك، اذ انها وفرت السكك الحديد ومشاريع الطاقة والكهرباء ومشاريع الصرف الصحي مما جعل المستثمرين يقبلون بمختلف قطاعاتهم وبحماسة على الاستثمار في البلاد.

● كيف توزعت تلك المشاريع على القطاعات؟

- بلغت نسبة الاستثمارات في القطاع الصناعي ٦٦,٧ في المئة من اجمالي الاستثمارات وبلغت في مجال النقل ٢٤,٩ في المئة ولم تتجاوز نسبة المشاريع الزراعية ٧,٦ في المئة والكهرباء الـ ٠,٧ في المئة.

● لكن عدد مشاريع النقل يبقى في القمة؟

- وضعنا شروطاً جديدة للموافقة على ترخيص مشاريع النقل، بأن تقتصر على مشاريع النقل الجماعي والحافلات والشاحنات والسيارات المبردة. وبلغ عدد المشاريع المرخصة الى الآن ٥٤٤ مشروعاً ستوفر ٢٣٧٥٣ سيارة دخل منها حتى الآن ١٠٥١٤ سيارة اي ان نسبة التنفيذ بلغت ٤٤,٣٦ في المئة.

● كم بلغ عدد المشاريع الملغاة بعد منحها تراخيص التأسيس؟

- ألغينا حتى الآن بعض المشاريع. وبلغ عددها حتى الجلسة الأخيرة نحو عشرة مشاريع في مجال النقل والصناعة لأن المستثمرين لم يتخذوا اجراءات جدية في تنفيذ مشاريع النقل بعد مضي المدة اللازمة للتنفيذ. علماً اننا اعطيناهم فترة اضافية لتنفيذ مشاريعهم.

● ما مدى التزام المستثمرين بتنفيذ مشاريعهم المرخصة؟

- نقوم بتتبع تنفيذ المشاريع في شكل دائم. وقمنا بدراسة عن مشاريع الأعوام ١٩٩١ و١٩٩٢ و١٩٩٣. وتبين لنا من خلال التتبع الميداني والمكتبي انه من اصل ٧٢ مشروعاً صناعياً عام ١٩٩١ دخل ٤٧ مشروعاً حيز الانتاج الفعلي وحصلت على سجلات صناعية وهناك ١٧ مشروعاً تراوح نسبة التنفيذ فيها بين ٦٠ و٧٠ في المئة وهناك ستة لم يتخذ أصحابها اي اجراء تنفيذي وبالتالي فإن نسبة التنفيذ هي ٦٦ من ٧٢ مشروعاً.

وعام ١٩٩٢ بلغ عدد المشاريع الصناعية ١٧٨ مشروعاً دخل ٣٠ مشروعاً منها الانتاج الفعلي وحصلت على سجلات صناعية وبلغت نسبة عدد المشاريع المنفذة بين ٦٠ و٩٠ في المئة و٦٢ مشروعاً مقابل ٣١ مشروعاً نفذت بنسبة تراوح بين ٣٠ و٦٠ في المئة. وهناك ٥٥ مشروعاً اتخذ اصحابها الاجراءات الأولية في التنفيذ ولم يبدأوا حتى الآن لاتخاذ الاجراءات التنفيذية الفعلية لوجود فترة زمنية كافية لتنفيذ المشروع.

وبلغ عدد المشاريع الزراعية والصناعية ١٢٤ مشروعاً عام ١٩٩٣، حصل ١٤ مشروعاً منها على سجلات صناعية ودخلت الانتاج الفعلي. وكان عدد المشاريع المنفذة بنسبة ٦٠ و٩٠ في المئة نحو ٢٣ مشروعاً، في حين بلغ عدد المشاريع المنفذة نسبة تراوح بين ٣٠ و٦٠ في المئة نحو ٣٧ مشروعاً. ولم يتخذ أصحاب خمسين مشروعاً اي اجراء تنفيذي لمشاريعهم.

ونخلص في النتيجة الى ان عدد المشاريع المرخصة في الأعوام الثلاثة بلغ ٣٧٤ مشروعاً دخل ٢٦٣ مشروعاً منها في الانتاج الفعلي، اي ان نسبة التنفيذ تجاوزت ٧٠ في المئة مما يعني ايمان المستثمرين بالأجواء الايجابية في البلاد كما ان أصحاب المشاريع المرخصة عام ١٩٩٣ يملكون فترة كافية من الزمن للتنفيذ اذ ان القانون أعطى فترة ثلاث سنوات لتنفيذ المشروع المرخص ويمكن تمديد المدة بعد ذلك على حساب الفترة المشمولة في الاعفاء الضريبي.

● كيف يمكن حل مشكلة التداول بالقطع الأجنبي الذي يمنحه القانون الرقم ٢٤؟

- لا اعتقد ان هناك مشكلة، اذ ان القانون سمح بفتح حساب بالقطع الأجنبي يغذى من اموال المستثمر المحولة الى سورية ونسبة ٧٥ في المئة من عائدات التصدير على ان يسجل في الجانب المدين من الحساب نفقات المستثمر على مشروعه الاستثماري في العملة الاجنبية. ويمكن تحويل أرباح المستثمر السنوية وفوائد القروض وأجور العمال الأجانب ورؤوس الأموال الأصلية للشركاء الأجانب.

لقد أعطيت تعليمات الى المصرف التجاري السوري والمصرف المركزي لتقديم كل التسهيلات للمستثمرين ولتسهيل عمليات التمويل والايداع بالقطع الاجنبي.

ولم نتلق اي شكوى في هذا الشأن اضافة الى ان القانون سمح بأن تستورد الآلات وتجهيزات المشروع ومستلزمات الانتاج بشكل مقدمات عينية تحسب كأموال خارجية شرط ان تكون الآلات جديدة وغير متجددة وذات تكنولوجيا متقدمة حديثة ولا توجد صعوبات في التعامل بالقطع الأجنبي لدى المصارف السورية.

● هل انتم راضون عن الية عودة اموال السوريين المهاجرة؟

- نعم ان معظم الأموال المستثمرة اتت على شكل شراكة وان معظم الشركات تضم سوريين مقيمين وغير مقيمين وعرب وأجانب وان النسبة الكبرى جاءت من مستثمرين غير مقيمين في البلاد اي انها اموال محولة من الخارج بدليل ان نسبة المال الخارجي الى مجموعة تكاليف المشاريع الاجمالية تبلغ ٧٦,٨ في المئة معظمها من القطع الأجنبي مقابل ٢٤,٢ في المئة من المال المحلي.

● هل تفكرون بادخال أموال صغار المدخرين في العمل الاستثماري؟

- جرى اعداد دراسات جدوى فنية لـ ٢٤ مشروعاً بقيمة عشرة بلايين ليرة سورية في المجالات الصناعية والزراعية والثروات المعدنية، وبدأ الترويج لهذه المشاريع لاقامتها على اساس انها شركات مساهمة لدى غرف التجارة والصناعة والمستثمرين. وتتضمن تلك المشاريع اقامة مصانع زيوت نباتية وحفظ الخضار والفواكه وتصنيع معدات الري والأجبان واقامة مطاحن للحبوب.

البنك الدولي ومقاييس التنمية المستديمة

عبدالمنعم المشاط*

■ في سابقة علمية واكاديمية لافتة للنظر، بادر البنك الدولي باصدار تقرير جديد «للمناقشة» حول مفاهيم جديدة للتنمية وعلاقتها بالبيئة، وكيف يمكن الوصول الى مؤشرات اجتماعية واقتصادية وبيئية متكاملة بقصد فهم عملية التنمية المستديمة في مختلف الدول.

ونتيجة للجدة في هذه المؤشرات، وما ينطوي عليه اعدادها من حداثة ومبادرة منهجية، يقدم المؤلف للتقرير، بتواضع شديد، وذلك بالاشارة الى ان ما يعد اتجاها جديدا لدى البنك الدولي لا يعدو ان يكون محاولة قابلة للنقاش والتعديل والتغيير وانه لا يقصد من ورائها وضع ترتيب معين للدول او قياس القوة الاقتصادية لدولة بعينها.

والدكتور اسماعيل سراج الدين نائب رئيس البنك الدولي للتنمية البيئية المستديمة اقتصادي معروف منذ ان كتب دراساته حول العمالة في الخليج وغيرها من مواضيع تخص العمل والانتاج في مناطق العالم المختلفة، واللافت للنظر فعلا هو المبادرة بتلك النظرة الثاقبة الى معنى التنمية المستديمة ومدى ارتباطها بالبيئة والى اي حد تتصل بالانسان وحياته ومستقبله.

والمقاييس الاخيرة للتنمية المستديمة وارتباطها بالبيئة والانسان نتاج لدراسات طويلة وجهود مكثفة طوال سنوات سابقة، نتوقع ان تصير محل تفكير ودراسة وتحليل في المؤسسات الاكاديمية والعلمية في السنوات القليلة المقبلة. فهي تثير اسئلة وتحديات تستحق التأمل والبحث العلمي.

ويبدأ التصور الجديد للبنك الدولي في شأن التنمية المستديمة من حقيقة ان هناك ثلاث زوايا يجب النظر اليها بصورة متكاملة: الزاوية الاقتصادية، والزاوية الاجتماعية والثقافية، والزاوية الايكولوجية/ البيئية.

وفي هذا الاطار لا توجد تنمية مستديمة صحيحة او خاطئة، انما التنمية الحقيقية هي التي تحقق التوازن بين كل تلك الزوايا، ومن ناحية اخرى تقوم منهجية البنك الدولي على اهمية الربط بين السياسات المتعلقة بالتنمية الاقتصادية وتلك المرتبطة بالادارة البيئية، اذ انه لا بد من الترابط والتكامل بين البيئة من ناحية واعتبارات التنمية الاقتصادية من ناحية اخرى.

والسؤال الذي يشكل اساس التوجه الجديد يدور حول مدى امكان ان يصير العالم اكثر ثراء مع الحفاظ على حقوق الاجيال القادمة في الموارد الطبيعية ومكنون البيئة، فليس من التنمية في شيء ان يتم اجتثاث واستنفاد الموارد الطبيعية من اجل التقدم الحالي مع حرمان الاجيال القادمة من حقها الطبيعي في الموارد الطبيعية، وهكذا فإن الانقضاض على الموارد اليوم يشكل انتقاصا للموارد في المستقبل ولا بد ان يخصم من القدرة الاقتصادية للدولة لا ان يضيف اليها.

في محاولة البنك الدولي اعادة النظر في مفهوم التنمية، يحاول ايضا اعادة تعريف وتحديد ثروة الامم، ما هي مكونات ثروة الامم؟ وتتكون هذه الثروة من ثلاثة عناصر رئيسية: راس المال الطبيعي اي الموارد المتاحة والمحتملة، ورأس المال البشري او الموارد البشرية/ الانسان، ثم رأس المال المنتج اي الانتاج الزراعي والصناعي والخدمات المختلفة.

هذه العناصر التي تشكل ثروة الدولة او الامة تثير ملاحظتين، الاولى: وهي منهجية ترتبط بمدى امكان قياس الموارد البشرية بصورة كمية، ونظرا لصعوبة ذلك فعلا فانه اتفق على استخدام مؤشرات عدة كمقياس لهذه الموارد مثل الانفاق على الصحة والتعليم والاسكان والرفاهية اذ انها تضيف بالضرورة الى كفاءة وقدرة الموارد البشرية، ومع ذلك فان الاستثمار في رأس المال البشري قد يأخذ وقتا طويلا، كما ان عائده على الثروة القومية قد يكون غير مباشر، والثانية: ان الثروة القومية تتضمن ضمان موارد طبيعية واستثمارات انتاجية للاجيال القادمة لا تقل عما هو متاح ومتوافر لنا اليوم، لأن عدم توافر مثل هذه الموارد يعني ان التنمية لم تعد مستديمة، وهذا يشكل عيبا وقصورا بل انتقاصا من ثروة الامم، فما معنى عناصر ثروة الامم او رأس المال القومي؟

لنبدأ برأس المال المنتج الذي ينظر اليه الاقتصاديون التقليديون باعتباره المقياس الرئيسي للقدرات الاقتصادية، اذ يتكون من كل عناصر الانتاج النهائي بما في ذلك الآلات والمنشآت ووسائل النقل، على انه عند قياس هذا العنصر يغفل الاقتصاديون قيمة الاستهلاك/ الاستعمال وضرورة خصمها من القيمة الكلية للانتاج، وهذه مسألة لا يمكن اغفالها او التقليل من اهميتها ذلك ان المنتج النهائي كالسيارة او الطائرة او الطريق تبدأ قيمته في النقصان منذ اللحظة التي يدخل فيها السوق إما لانه بدأ استخدامه فعلا او ان التقدم التكنولوجي الرهيب يساعد على انتاج خطوط اخرى اكثر تطورا واكثر دقة. وهكذا فإن كثرة الانتاج اليومي لا تعني بالضرورة اضافة مطلقة لها رأس المال الوطني، انها اضافة نسبية تقل او تزيد حسب سرعة التقدم التكنولوجي في كل بلد.

وفي ما يتصل برأس المال الطبيعي او الموارد، فإنها تحسب او هكذا يجب ان تحسب مثلها مثل رأس المال المنتج: الآلات، والابنية والحسابات البنكية وان كان من الصعب ان يحسب كميا بدقة كافية، وفي هذا المجال لا تكفي فقط المواد الخام والغابات وما في باطن الارض من معادن او زيوت وما في قاع البحار والمحيطات والخلجان في المياه الوطنية من موارد حيوية، بل لا بد ان تضاف قيمة الارض ذاتها الى مكونات رأس المال الطبيعي اذ ان للارض قيمة اقتصادية مثلها في ذلك مثل الموارد المتطورة التقليدية، وفي هذا الاطار فإن قيمة الارض لا بد ان تكون اكثر ارتفاعا من قيمة المصادر الاخرى حسب قربها او بعدها من الاسواق واماكن الاقامة والمدن ومدى صلاحيتها للاستخدام، وعلى الرغم من ان الاراضي لا يتم تبادلها في السوق الدولي عكس الموارد الطبيعية الاخرى، وربما ذلك يعطيها قيمة اكبر، فإن قيمتها تختلف من دولة الى اخرى. وقام البنك الدولي بتقسيم قيمة الارض الى فئات حسب النشاط الاقتصادي الذي تتميز به الاراضي، وتضرب مساحة الارض في قيمة متوسط الدخل السنوي للفرد لكي نصل الى القيمة الفعلية للارض، فمثلا قيمة الفدان من الاراضي الزراعية يساوي ضعفي متوسط الدخل الفردي، اما الفدان من الغابات فإن قيمته تساوي مرة وربع متوسط الدخل الفردي وهكذا.

ولا شك ان التقدم التكنولوجي المعاصر صار يضاعف من القيمة المضافة للموارد الطبيعية، من ثم يمكن للمرء ان يتحدث عن «نمو التربة» مثل نمو الاشجار او نمو النباتات خاصة ان انتاجية التربة وهي ثابتة المساحة صارت اكبر بمرات عدة عما كانت عليه الحال في ضوء الوسائل التقليدية للانتاج، ولا شك ان ذلك يتطلب درجة عالية من القدرة على الادارة ورؤية صائبة ازاء الاستخدام الكثيف للاراضي.

وفي ما يتصل بالموارد الانسانية او رأس المال البشري حدث تطور مهم ازاء الاعتراف بحتمية الاستثمار في هذا الجانب، فيكف يمكن قياس وتكمية (quantify) رأس المال البشري؟ رأي البعض انه يقاس بمستوى التعليم، اي عدد سنوات التعليم مضروبة في التكلفة لكي نحصل على القيمة الكلية لهذا العنصر، على ان اهمية العنصر البشري تفوق بكثير مجرد سنوات التعليم، اذ تنصرف الى القدرات الدفينة لدى العنصر البشري والتي تستخدم في العملية الانتاجية. من هنا تحسب قيمة رأس المال البشري على اساس عدد السكان مضروبا في متوسط الدخل الفردي مخصوما منه اربعة في المئة كل سنة.

وتعود الحكمة من وراء ذلك الى الاعتقاد باستمرار متوسط الدخل الفردي وثبات العمر المتوقع واستمرار التوزيع السكاني على ما هو عليه، ومع قصور سنوات التعليم كمؤشر لقيمة العنصر البشري فإنه لا يمكن التقليل من دور التعليم في زيادة الكفاءة الانتاجية للعنصر البشري.

واثبتت الدراسات الكمية لكل من رأس المال الطبيعي، ورأس المال المنتج، ورأس المال البشري ان اهمها على الاطلاق هو رأس المال البشري فالقدرة الانسانية على الانتاج والعمل والابداع هي اهم القدرات على الاطلاق، ذلك لان الانتاج يتجه وبدرجة اساسية الى الرفاهية الانسانية وتأتي الموارد الطبيعية لتحتل المكانة الثانية في تكوين الثروة القومية.

وتشير الدراسات الى انه بينما يساهم رأس المال المنتج بنسبة ١٦ في المئة من الثروة القومية فان رأس المال الطبيعي يساهم بحوالى ٢٠ في المئة بينما يساهم رأس المال البشري بما يربو على ٦٤ في المئة من تلك الثروة، ولعل ذلك هو ما حدا بالبنك الدولي الى الاهتمام الشديد بالعنصر البشري وبالتنمية البشرية.

والدرس الذي نستشفه يكمن في ان كلا من الدول المتقدمة ومناطق اخرى من العالم النامي تتمتع بوجود استثمار بشري قوي كجزء مكون لرأس المال القومي. ففي الهند والصين ودول اسيا الناهضة مثل شرق وجنوب شرقي آسيا يتمتع رأس المال البشري بقيمة مالية / تقنية اكبر بكثير من الدول المتقدمة وهي قيمة تعلو عن المتوسط العالمي.

على ان العناصر الثلاثة آنفة الذكر لا تكفي وحدها لتحقيق التنمية المستديمة، فهناك عنصر رابع لا بد ان يفسح له مكان مهم وهو البنية التحتية الاجتماعية SOCIAL EI-NFRASTRUCTUR وهي تشمل الاسس والقواعد المؤسسية والثقافية اللازمة لكي يقوم اي مجتمع باداء وظائفه ومشاغله بكفاءة. ويمكن ان يطلق على البنية التحتية الاجتماعية مصطلح «رأس المال الاجتماعي» لكي يضاف الى العناصر الثلاثة آنفة الذكر من رأس المال وكلها بالطبع تشكل رأس المال القومي.

وهكذا يمكن تحديد الموازنة القومية للدول كما يلي:

إن التوجه الجديد للبنك الدولي إزاء قياس ومؤشرات التنمية المستديمة يثير تساؤلات منهجية وعملية وربما سياسية عدة، بيد أن اهم ما يوحي به ان ما استقر عليه من اطلاق مصطلح «الدول الفقيرة» لا يعني بالضرورة سيادة الفقر في جميع عناصر رأس المال القومي خاصة اذا كانت تستثمر كثيرا في رأس المال البشري.

ومن جانب آخر، فإن الاستثمار في البشر يعني اضافة مهمة الى رأس المال القومي ولا يعد ضياعا للموارد المالية التي توجد في حوزة الدول اليوم، هذا بالاضافة الى حتمية توفير حقوق الاجيال القادمة من كل عناصر الثروة الوطنية.

* كاتب مصري.

الشارقة: ١,٢ بليون دولار قيمة الانتاج الصناعي العام الماضي

□ دبي - «الحياة»:

■ قالت الشارقة ان قطاعها الصناعي حقق نمواً كبيراً العام الماضي وساهم بدور اساسي في تطور الناتج الاجمالي للامارة ونموه. إذ ارتفعت قيمة الانتاج الصناعي الى ٤,٥ بليون درهم (١,٢ بليون دولار). وتعتبر الشارقة اول امارة في دولة الامارات في عدد المنشآت الصناعية العاملة فيها والذي يعادل ٤٠ في المئة من اجمالي عدد المنشآت الصناعية في دولة الامارات.

واظهرت نتائج المسح الصناعي لعام ١٩٩٤ الذي اجرته الدائرة الاقتصادية في الشارقة ان قيمة الانتاج الصناعي تركزت في الصناعات المعدنية الاساسية التي احتلت المرتبة الأولى بنسبة ٣٥ في المئة من اجمالي الانتاج الصناعي. وبلغت قيمة الانتاج فيها ١,٥٦٦ بليون درهم (٤٢٥ مليون دولار). وتلتها في المرتبة الثانية صناعة المنتجات المعدنية المصنعة والآلات والمعدات التي بلغت قيمة انتاجها ٩١٨ مليون درهم (٢٥٠ مليون دولار) اي ما يوازي ٢٠,٥ في المئة من اجمالي قيمة الانتاج الصناعي.

وجاءت صناعة المنتجات الكيماوية والبلاستيكية في المرتبة الثالثة اذ بلغت نحو ٨٠٠ مليون درهم تمثل ١٨ في المئة من اجمالي قيمة الانتاج الصناعية وفي المرتبة الرابعة صناعة المنتجات التعدينية غير المعدنية (عدا النفط) وبلغت قيمة الانتاج فيها ٣٧٣ مليون درهم اي بنسبة ٨,٣ في المئة من اجمالي قيمة الانتاج تلتها صناعة النسيج والملابس والجلود في المرتبة الخامسة حيث بلغت قيمة الانتاج فيها ٣٠٩ ملايين درهم، اي بنسبة سبعة في المئة من اجمالي قيمة الانتاج في الصناعة.

واحتلت المرتبة السادسة من حيث قيمة الانتاج صناعة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ. وبلغت قيمة الانتاج فيها ٢١٦ مليون درهم وبنسبة ٤,٨ في المئة من اجمالي كمية الانتاج تلتها الصناعات التحويلية بالمرتبة السابعة بقيمة انتاج بلغت ١١٢ مليون درهم تمثل ٢,٥ في المئة من الانتاج الصناعي بالامارة للعام ذاته.

كما بلغت قيمة الانتاج في صناعة الورق والنشر التي وردت في المرتبة الثامنة ٩٧ مليون درهم اي بنسبة ٢,٢ في المئة من اجمالي الانتاج الصناعي. بينما بلغت قيمة الانتاج في صناعة الخشب والاثاث التي جاءت في المرتبة الأخيرة نحو ٩٦ مليون درهم تشكل ٢,١ في المئة من لجمالي قيمة الانتاج في المنشآت الصناعية لعام ١٩٩٤.

وحددت الدائرة الاقتصادية ضمن بيانات المسح الصناعي متوسطات رأس المال المستثمر والأجر السنوي ومتوسط الانتاجية للعامل في المنشآت الصناعية.

فحصلت صناعة الورق والطباعة على المرتبة الأولى. وبلغ متوسط رأس المال المستثمر ٥,٥٨٧ مليون درهم في المنشأة الواحدة وبلغ متوسط الأجر السنوي للعامل ٢٠,٥ الف درهم (٥٤٥ الف دولار) ومتوسط انتاجيته فيها ١٤٤ الف درهم تلتها صناعة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ والتي بلغ متوسط رأس المال المستثمر للمنشأة الواحدة فيها ٤,٦٣٣ مليون درهم ومتوسط الأجر السنوي للعامل ١٧,٩ الف درهم ومتوسط الانتاجية للعامل الواحد ١٦٢,٨ الف درهم سنوياً.

وجاءت صناعة المنتجات التعدينية غير المعدنية في المرتبة الثالثة. وبلغ متوسط رأس المال المستثمر فيها ٤,٥ مليون درهم للمنشأة الواحدة ومتوسط الأجر السنوي للعامل الواحد ١٩,٥ الف درهم ومتوسط انتاجية العامل الواحد ١٣٥,٥ الف درهم وبعدها صناعة المنتجات الكيماوية والبلاستيكية في المرتبة الرابعة. اذ بلغ متوسط رأس المال المستثمر فيها ١,٩١٩ مليون درهم للمنشأة الواحدة ومتوسط الأجر السنوي للعامل ٢٨٩ الف درهم ومتوسط انتاجية العامل الواحد ٢٥٩ الف درهم سنوياً. كما بلغ متوسط رأس المال المستثمر في الصناعات المعدنية الأساسية التي جاءت في المرتبة الخامسة ١,٩١٧ درهم للمنشأة الواحدة. وبلغ متوسط الأجر السنوي للعامل فيها ٢٨,٧ الف درهم ومتوسط انتاجية العامل الواحد ٤٩٢,٥ الف درهم سنوياً. في حين جاءت في المرتبة السادسة صناعة المنتجات المعدنية المصنعة والآلات والمعدات. وبلغ متوسط رأس المال المستثمر فيها مليوناً و٣٨٤ الف درهم للمنشأة الواحدة ومتوسط الأجر السنوي للعامل ٢٠,٥ الف درهم ومتوسط انتاجية العامل الواحد ٦٨٣ الف درهم تلتها صناعة النسيج والملابس والجلود في المرتبة السابعة. وبلغ متوسط رأس المال المستثمر في المنشأة الواحدة فيها ٦٩٨ الف درهم ومتوسط الأجر السنوي للعامل ٨,٢ الف درهم ومتوسط انتاجية العامل فيها ٥٨,٩ الف درهم.

اجتماع في القاهرة للبحث في الربط الكهربائي الافريقي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يبدأ في نهاية الاسبوع الجاري في القاهرة الاجتماع الاول بين خبراء هيئة كهرباء مصر وهيئة الخبراء العالميين من الولايات المتحدة وايطاليا وفرنسا لمناقشة التقرير المبدئي لمشروع الربط الكهربائي لشبكات الدول الأفريقية الذي أعدته هيئة كهرباء فرنسا بالتعاون مع احد بيوت الخبرة الالمانية بتمويل من البنك الافريقي في صورة منحة قيمتها خمسة ملايين دولار.

وقال وزير الكهرباء المصري المهندس ماهر اباظة في تصريحات صحافية ان اجتماع الخبراء يأتي في إطار توصية وزراء الطاقة لدول الربط الافريقي، الذي يضم مصر وزائير وافريقيا الوسطى وتشاد والسودان، خلال اجتماعهم الذي عقد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في زائير.

وأشار الى أن اجتماعا على المستوى الوزاري الافريقي سيعقد في القاهرة خلال تموز (يوليو) المقبل للاتفاق على الخطوات والبرامج اللازمة لتنفيذ المشروع خصوصا في ضوء قيام عدد من هيئات التمويل الدولية بالموافقة على المشاركة في توفير الاستثمارات اللازمة للمشروع بصفة مبدئية.

واوضح اباظة أن الدراسات الاولية للمشروع استمرت ١٢ شهرا واكدت اهمية المشروع كونه يتيح الاستفادة من المساقط المائية في افريقيا عموما وفي زائير خصوصا في اغراض توليد الكهرباء لتوفير ٦٠ الف ميغاواط وهي طاقة تعادل ١٢ مرة الطاقة المولدة من محطات السد العالي.

مصر: اتفاق ثان مع القطاع الخاص للتنقيب عن النفط

● القاهرة - «الحياة» - وقعت مصر اخيراً على اتفاق نفطي مع شركة «سام» للبحث عن النفط والغاز في منطقة تقع غرب الدلتا تبلغ مساحتها ٥٦٠٠ كيلومتر مربع. وتعد هذه الاتفاقية الثانية التي توقع مع القطاع الخاص المصري في ظل سياسة مصر النفطية التي تشجع القطاع الخاص على الدخول في مجالات البحث والتنقيب عن النفط وانتاجه.

وتبلغ قيمة الاتفاق ٢٠ مليون دولار ستوزع على فترة ثماني سنوات يتم خلالها حفر ١٣ بئراً بالاضافة الى منحة توقيع قيمتها ١,٥ مليون دولار.

ووافقت لجنة بحث العروض في الهيئة المصرية العامة للنفط على العروض المقدمة من شركتي «شل» الهولندية و«نورسك هيدرو» النرويجية تمهيدا لاتخاذ الاجراءات القانونية لتوقيع وزير النفط. وينص العرض الاول على قيام شركة «نورسك هيدرو» في البحث عن النفط في منطقة «رأس كنايس» في الصحراء الغربية ضمن مساحة تقدر بـ ٥٢٥ كم مربع وتلتزم بإنفاق ١٥ مليون دولار على مدى سبع سنوات يتم خلالها حفر اربعة آبار بالاضافة الى دفع ٣٠٠ الف دولار منحة توقيع.

وينص العقد الثاني على قيام شركة «شل» في البحث عن النفط في منطقة شمال شرق ابو الغراديق في الصحراء الغربية على مساحة تقدر بـ ١٣ الف كيلومتراً مربعاً مع التزامها بانفاق ٤٢,٥ مليون دولار على مدى ثماني سنوات يتم خلالها حفر ١٠ آبار بالاضافة الى دفع ٢,٢٥ مليون دولار منحة توقيع.

٥٠٠ مليون جنيه كلفة تشغيل منجم فحم «المغارة» في سيناء

● القاهرة - «الحياة» - يبدأ تشغيل منجم «المغارة» في وسط سيناء ٧٠ كيلومتراً جنوب غرب مدينة السويس لانتاج الفحم بطاقة انتاجية قدرها ١٢٥ الف طن سنوياً وسوف تصل الى ٦٠٠ الف طن سنويا بعد خمس سنوات.

وقال جابر عبدالنعيم رئيس الهيئة المصرية للمشاريع المعدنية لـ «الحياة» ان تكاليف تشغيل المنجم بلغت ٥٠٢ مليون جنيه.

واشار الى ان نتاج المنجم سيوفر ٣٦ مليون دولار سنوياً من جملة تكاليف استيراد الفحم من الخارج، ولوضح ان منجم المغارة يبلغ حجم احتياطه من الفحم في الطبقة الرئيسية وفقاً لدراسة اجرتها هيئة بريطانية متخصصة، ٢٧ مليون طن منها نحو ٢١ مليون طن قابلة للاستخراج بالطرق الميكانيكية الحديثة كما انها تكفي للاستغلال لمدة ٣٠ سنة.

وقال انه يجري حاليا الانتهاء من تشغيل جميع المعدات وفي مقدمها محطة توليد الكهرباء ووحدة معالجة للمياه ومعدات حفر الانفاق والسيور الناقلة اضافة الى البحيرة الصناعية الجاري انشاؤها على مساحة ٦٠ الف متر مربع لتجميع مياه غسيل الفحم.

ندوة عن الاستثمار في تونس

● تقيم وزارة التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسية منتصف الشهر المقبل ندوة دولية موضوعها «تمويل المشاريع الكبيرة في مجال البنية الاساسية» بالتعاون مع «البنك الدولي» والمصرف الاوروبي للاستثمار والشركة المالية الدولية والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويشارك في الندوة ممثلون عن مصارف استثمارية دولية ومصارف تجارية محلية والمؤسسات الداعمة للاستثمار. وتتركز الندوة على تحليل المناخ الاستثماري في تونس ودراسة مشاريع مرشحة لاستقطاب استثمارات عربية ودولية وطرق سريعة التي تخص اساساً طرقات ومولدات كهرباء ومحطات للتطهير واخرى لتحلية المياه.

ويرأس الدكتور عبداللطيف الحمد رئيس الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية احدى جلسات الندوة ويشارك فيها رئيس قسم المغرب العربي في «البنك الدولي» ورئيس قسم البحر المتوسط في المصرف الاوروبي للاستثمار ومدير البرامج في المصرف الافريقي للتنمية.

وقال احد منظمي الندوة لـ «الحياة» انها تندرج في اطار انجاز مشاريع البنية الاساسية لقاء امتيازات. ولوضح ان في مقدم المشاريع التي ستعرض على المستثمرين المشاركين في الندوة مشروع تطهير البحيرة الجنوبية للعاصمة تونس ومشروع اقامة منطقة «تبارورة» على سواحل مدينة صفاقس (جنوب) ومشروع مولدات كهربائية وتمديد طرقات سريعة في اطار مشروع «الطريق السريعة المغاربية» التي ستربط ليبيا بموريتانيا.

ندوة في دبي عن «الادارة في العالم العربي»

● دبي - ق. ن. ا - ينظم مركز التعاون الياباني للشرق الاوسط ومقره طوكيو ندوة في دبي في ٢٣ ايار (مايو) تحت عنوان «الادارة في العالم العربي» ويحضرها ٢٤ مديراً تنفيذياً ورجال اعمال وتستمر ثلاثة ايام بالتعاون مع شركة «ميرك» للتدريب والتطوير في الامارة وهي من الشركات الرائدة في مجال الاستشارات والتدريب الاداري في المنطقة.

واعلنت الشركة المنظمة امس ان الهدف من عقد الندوة في دبي اعطاء فرصة للمشاركين لزيارة منطقة الخليج والاجتماع مع المسؤولين الحكوميين ورجال الاعمال وانه سيتم خلال الندوة التطرق الى مواضيع تشمل الاساليب الفاعلة في مجال تطوير الاعمال في العالم العربي وسد الفجوة بين الحضارتين العربية واليابانية.

المصرف المركزي الاوروبي قد يحتاج الى احتياطات ذهبية

● لشبونة - رويتر - قال مجلس الذهب العالمي ان المصرف المركزي الجديد للاتحاد الاوروبي ربما احتاج الى احتياطات ذهبية لتقليل مخاطر تأثره بالتقلبات في اسعار الدولار والين.

وقال ريتشارد سكوت رام من مجلس الذهب العالمي في مؤتمر عن المعادن النفيسة عقد في لشبونة امس انه «من الصعب في هذه المرحلة معرفة مقدار الذهب الذي سيرغب المصرف الاوروبي الجديد في الاحتفاظ به كنسبة من مجمل احتياطاته». واضاف ان «اصدار عملة اوروبية موحدة سيجعل من الضروري ان تسعى المصارف المركزية والمستثمرون الدوليون داخل اوروبا وخارجها عن بديل من الدولار الاميركي».

وأفاد ان المصرف المركزي الاوروبي سيكون عرضة للتأثر بالضغوط المالية الخارجية اذا وضع احتياطاته في الدولار والين فقط. واضاف انه «بالنسبة الى المصارف المركزية فان وحدة النقد الاوروبية والذهب سيكونان البديلين من العملات الاوروبية التي ستختفي».

١٣ سيارة يابانية على قائمة العقوبات الاميركية

● طوكيو - رويتر - قالت صحيفة يابانية امس الاحد ان العقوبات التجارية الاميركية على اليابان ستشمل فرض رسوم استيراد بنسبة ١٠٠ في المئة على ١٣ سيارة فخمة.

وفي تقرير من واشنطن قالت صحيفة «يوميوري شيمبون» ان هذه السيارات تشمل السيارة «ليكساس» التي تنتجها «تويوتا» والسيارة «انفينيتي» التي تنتجها «نيسان» والسيارة «اكيورا ليجند» التي تنتجها «هوندا».

واضافت الصحيفة ان «مسودة» القائمة المتوقع اعلانها في الايام القليلة المقبلة تشمل سيارات تنتجها خمس شركات يابانية.

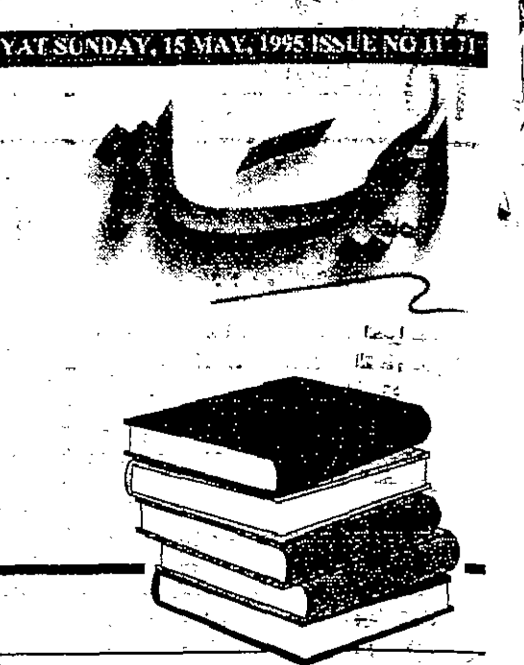
وكانت الولايات المتحدة اعلنت عن العقوبات الاسبوع الماضي عقب مطالبتها بفتح سوق السيارات واجزائها في اليابان في صورة اكبر. وذكرت الصحيفة ان العقوبات ستكلف الشركات اليابانية ٥,٩ بليون دولار. وستقتصر العقوبات على السيارات الفخمة.

وافادت الصحيفة ان الحكومة الاميركية تراجعت عن خطط ادراج اجزاء السيارات ومنتجات غير متصلة بصناعة السيارات في القائمة اثر انتقادات لخطوة فرض العقوبات.

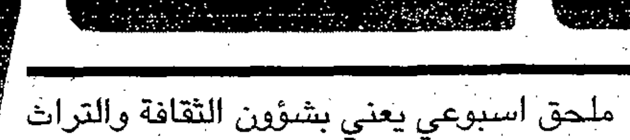
زيادة استثمارات الاصول الثابتة في الصين ٣٧,٢ في المئة في الربع الاول من ٩٥

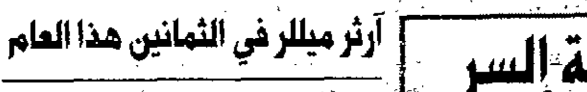
● بكين - رويتر - افاد المكتب المركزي الصيني للاحصاءات ان استثمارات الاصول الثابتة في الصين زادت ٣٧,٢ في المئة في الربع الاول من السنة الجارية مقارنة مع ما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي. اذ وصلت الى رقم قياسي ١١١,٨ بليون يوان (١٣,٦ بليون دولار). ونشرت وكالة «شينخوا» مطلع الاسبوع الماضي هذا الرقم الذي اوردته صحيفة «تشاينا سكيوريتيز».

وذكر المكتب ان الزيادة تعكس «نمواً مستقراً» اذا ما قورنت بالقفزات الهائلة التي سجلت قبل ان تفرض بكين قيوداً مشددة على الاستثمار لتهدئة خطى نمو الاقتصاد الصيني.



افاق


ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث



كلمة السر

■ الذاهب إلى بيروت غير العائد منها. يدخل اللبناني بلاده والأفكار واضحة ومنظمة في رأسه. وبعد زيارة قصيرة يخرج منها والأمور مبعثرة ومشتتة.

هناك ميل «لبناني» إلى قراءة حوادث العالم وتطوراته من منظار داخلي يرى أن هموم الكون تتخلص في هم ولجد: لبنان ومصيره ومستقبله.

تتفق كل القراءات على اختلاف مناهجها ومذاهبها على عادة «لبنانية» تربط التطورات الدولية والاقليمية باستحقاق لبناني صغير فيأتي التفسير «الايديولوجي» ليصب في شأن محلي يعتقد اللبناني أنه يثير قلق عواصم القرار في العالم.

تعطف هذه «العادة» نفسها على مستجدات لبنانية منها معارضة النظام وموالاته. تقليدياً كانت الكتل المسيحية موالية للدولة ورموزها (رئاسة الجمهورية، قيادة الجيش، الصيغة، التركيبة الخ) والمخالف لهذا القانون كان يصنف من «الخوارج». مقابل معارضة دائمة للكتل الإسلامية ورفضها المطلق للدولة ورموزها.

بعد الحرب، أو الحروب، حصل تحوير في ثوابت السياسات اللبنانية. إذ نشأت في وسط الكتل المسيحية حالات من المعارضة ضد الدولة ورموزها في وقت أخذت تتأسس في فضاءات الكتل المسلمة تيارات موالية تقبل بالدولة وتدافع عن رموزها.

لكن الطبع يغلب التطبع. فالمعارضة «المسيحية» تبدو خجولة وأقرب إلى الاعتراض بينما يظهر النهج الموالي للمسلمين وكأنه أقرب إلى المعارضة. فالعادات السابقة ما زالت تفرض حضورها على التحولات التي طرأت على لبنان وكيانه. فالخجل هو الجامع المشترك لتبادل المواقف والمواقع إلى الميل الدائم على ترجمة كل ما هو عالمي بتراكيب لبنانية محلية.

«وصلت»، قال لي صديقي الذي التقيته للمرة الأولى بعد انقطاع دام حوالى العقد. «من هي؟» لجيبه.

«كلمة السر». «وماذا تقول؟».

«تمديد لمدة سنتين يتم خلالها انتخاب مجلس نيابي متوازن يقوم بانتخاب رئيس جديد للجمهورية».

نقلت «كلمة السر» إلى صديق آخر خبير بشؤون الانتخابات الرئاسية. رفض التفسير وأكد أن «كلمة السر» لا يعرفها إلا هو وبعض الخاصة. ما هي؟ «تجديد فترة أخرى للرئيس الحالي لمدة ٦ سنوات». وشرح لي الأسباب والعوامل الدولية والاقليمية وربط انتخابات الرئاسة اللبنانية باستحقاقات انتخابات الرئاسة الأميركية والانتخابات البرلمانية الإسرائيلية وصراع «العمل» و«الليكود» والظروف المحيطة بالمنطقة العربية والعالم الإسلامي.

عرضت الطبعة الثانية من «كلمة السر» على صديق ثالث عارف ومطلع أجاب بسرعة «لا تمديد ولا تجديد». ما هي إذن؟ وقام بشرح معلوماته عن «كلمة السر» التي سمعها لتوه وهي «ان القوى الدولية والاقليمية تريد على رأس الدولة رجلاً قوياً يستطيع ان يفاوض وفي الآن نفسه يضبط الوضع الأمني. وقائد المؤسسة العسكرية هو الوحيد المؤهل للعب هذا الدور وفي الآن نفسه هو الوحيد الذي تتوافر فيه المواصفات المطلوبة في المرحلة المقبلة».

رويت الطبعة الثالثة من «كلمة السر» إلى صديق رابع لا يقل معرفة عن من سبقه. أجاب «غير صحيح». ما هو الصحيح؟ وقام بسرد طويل ومفصل بدأ بانخفاض الدولار وارتفاع قيمة الين والمارك وصولاً إلى مجازر الهوتو والتوتسي وحوادث البوسنة والشيشان ليقول «ان كل الدلائل والمؤشرات الدولية والاقليمية تفترض انتخاب رئيس ضعيف، ولا مصلحة للقوى الفاعلة والمؤثرة في صنع القرار بتوريط نفسها برئيس قوي، يخالف القواعد ويثير الغبار حول المفاوضات السلمية في المنطقة ويعطل امكانات قيام سوق شرق أوسطية، الخ».

ومن طبعة ثالثة إلى رابعة وخامسة وسادسة وسابعة كانت «كلمة السر» تتدحرج وتكبر وتصغر وتتلون وتختلف وتتنوع لكنها حافظت في رواياتها المختلفة على «سريتها» وصحة معلوماتها».

وفي اليوم الأخير وقبل العودة من بيروت بساعات استعرضت «كلمات السر» أمام صديق يقول إنه على صلة يومية بأصحاب القرار وسألته «أي كلمة أقرب إلى الصحة».

أجاب بثقة «كلها خاطئة». لماذا؟ «حسب معلوماتي لم تصل كلمة السر حتى الآن».

«متى تصل؟» «ليس قبل نهاية الصيف. وعلى الأكثر قبل أسبوع من استحقاق انتخابات الرئاسة في مطلع الخريف المقبل».

وليد نويهض

آرثر ميللر في الثمانين هذا العام

التعميمات تقتل الفن... والجمال الباهر يغرق في الظلام

□ لندن – من جاد الحاج:

■ هذا العام يبلغ الكاتب المسرحي الاميركي آرثر ميللر الثمانين. الا ان زائره في بيته الجبلي وسط غابات كونيكتيكت يدهش حتماً للياقته وقيافته وسرعة خاطره.

منذ ثلاثين عاماً يعيش ميللر في هذا البيت مع زوجته الثالثة المصورة الفوتوغرافية اينغي موراث. وهي وإن تكن في السبعين، ما زالت في اوج عطائها ولها من القوة البدنية والصحة العقلية ما يزيد في عجب الزائر ودهشته.

منذ حوالى نصف قرن كان ميللر يتسكع في شوارع بروكلين بحثاً عن بريق أو برق يشعل فيه الرغبة في الكتابة، وخطفت بصره لوهلة لافتة كتب عليها بالايطالية «اين بيتي بانتو؟». تلك اللافتة قادته الى تحري اوضاع عمال المرافئ في نيويورك وادت الى ولادة مسرحيته «المشهد من الجسر» التي اعيد تقديمها اخيراً في لندن بنجاح كبير. اما بانتو فهو عامل مرفأ رفض الانصياع للمافيا المسيطرة على ارصفة نيويورك وانضم الى نقابة رسمية ما ادى الى غرقه مكفناً بالاسمنت في قاع البحر.

«جمهور اليوم لم يكن مولوداً عندما كتبت هذه المسرحية» يقول ميللر «بالطبع اتذكر ايامها... الغريب انها مع الوقت باتت شبه خرافة. لذا يجعلني اشعر كأنني خرجت من الظل واستشرفت المستقبل».

رافق ميللر ابرز التصدعات والتحولات الكبرى في النصف الاخير لهذا القرن: الكساد الاقتصادي في ثلاثينات الولايات المتحدة، صعود هيتلر في اوروبا، المكارثية، فيتنام، انهيار الاتحاد السوفياتي، وصولاً الى عالم الاقمار اللاقطة. وتعود مسرحيته الأخيرة «الزجاج المكسور» الى زمن صعود النازية في المانيا، تماماً كمسرحيته المكتوبة عام ١٩٥٣، في عنوان «البوتقة» وهي حالياً قيد التصوير السينمائي، بطولة دانييل داي لويس.

ويقول ميللر ان المسافة الزمنية تجعل غربلة الرؤيا ممكنة وتحيل الى استخلاص معنى للتجربة التاريخية، بينما التعبير عن الحدث في زمنه يأتي عادة في حلة صحافية.

ويتحدث ميللر في حنين واضح الى الثلاثينات حين خيل لمبدعي الطليعة في الغرب ان الماركسية والفن قادران معاً على تغيير المجتمع: «وكنت اعتقد ان الحروب ان كان لا بد منها يجب ان يقودها رجال بلغوا سن الشيخوخة لعلهم يكونون اكتسبوا الحكمة الكافية لجعلها أقل ايذاء وشراً، لكن الحقيقة غير ذلك. فمن يعلن الحرب عادة في مقتبل العمر والطموح والرعونة ولا يعرف شيئاً عن الألم».

في سيرته الذاتية «ثنايا الوقت» يعتبر ميللر منتهى الغباء عدم قدرة الانسان على تفهم شعور الآخرين ويقول: «ان الشيء الذي يستطيعه الفن، ان يكون عوناً للتعاطف مع الآخر. وانا لست ممن يصدمون في سهولة، لكنني كلما أدرت التلفزيون ارى ان معظم البرامج تتناول هذا يقتل ذاك. ولكن من دون الم ولا عذاب، فيما يمضي الآخرون كأن شيئاً لم يكن. هذا النوع من الفن قادر على تنفيه التعاطف والتفهم بين البشر».

ويروي ميللر قصة راعي بقر (كاوبوي) تحول الى شاعر وبات معروفاً بقصائده الرثائية الآسفة على معاملته القاسية للبشر والمواشي: «كيف تفسر ذلك؟ انها في بساطة مسألة أفراد. وهذا ما يثير اهتمامي – ماذا يفعل ذلك الرجل او تلك المرأة. اما التعميمات فانها تقتل الفن».

«رويداً رويداً اصبحت قليل الصبر والاهتمام لكتابة مسرحية مطابقة للحياة (بالمعنى الطبيعي الواقعي)، لأنني اقصد الجوهر. من جهة امنح الجمهور الاحساس اللازم بالمكان والزمان حول الشخصيات المعنية. ولحاول بشكل او بآخر التوصل الى لحظة حلولية ترفع المشهد الى بعده الماورائي». الا ان الاخلاقيات المثالية التي يعيد ميللر طرحها في اعماله ما عادت تلقى ذلك الترحيب الحار الذي عرفته منذ عشرين عاماً لدى النقاد الاميركيين. النقد البريطاني يصفق لمسرحياته الا ان التقويم الاميركي المتناقض سببه عوامل تاريخية وعاطفية تعود الى الحساسية الاميركية في صورة خاصة. فمع ان مارلين مونرو انتحرت (او قتلت؟) بعد طلاقهما ما زال الرأي العام في الولايات المتحدة ينحي باللائمة على ميللر كونه «اهملها وترك ذلك الجمال الباهر يغرق في الظلام» على حد قول احد المعلقين النيويوركيين. ومن جهة أخرى يبقى ميللر موصوماً بـ «اللطخة الحمراء» لأنه رفض المثول امام لجنة التحقيق المكارثية، علماً بان المكارثية برمتها مدانة ومكروهة في السياق العام للتاريخ الاميركي.

ولد آرثر ميللر في ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٥ في نيويورك. والده صناعي متواضع اصابه الافلاس خلال الكساد الاقتصادي فانفتحت عينا آرثر على قسوة العيش في ظل ظروف مادية صعبة، ما شحذ فيه نصال التصدي لمثالب الراسمالية في اعماله الاولى، خصوصاً «موت بائع جوال» التي وضعها عام ١٩٤٩ وكانت وراء شهرته اللاحقة. صحيح ان ميللر لم يهتف عالياً عبر اعماله لأية ايديولوجية وكان تركيزه الأساسي منصباً على تشريح العوالم الداخلية لدى ابطاله، غير ان معظم اعماله الجيدة تطرح مشاكل الافراد العاجزين حيال طاغوتي المال والسلطة، وهما القيمتان الجوهريتان في الراسمالية الاميركية.

درس ميللر على يده بعد الثانوية العامة واشتغل في مخزن لتمويل دراسته في جامعة ميتشيغن حيث بدأ يكتب اولى محاولاته المسرحية وقصصه. وفي العام ١٩٤٥ نشرت روايته الأولى (والاخيرة) حول جرائم النازية وعنوانها «فوكوس». وبعد سنتين بدأت تظهر على اعماله المسرحية مؤثرات ايبسن مع صدور مسرحيته الثانية «كل ابنائي» التي تروي قصة صناعي آخر يتعاطى العتاد الحربي المخرب. وفي «البوتقة» التي قدمت للمرة الأولى عام ١٩٥٣ تحرر ميللر نسبياً من سطوة ايبسن مستعملاً اسلوب الطباق التاريخي للتعبير عن سخطه حيال المكارثية ولجنة ما سمي آنذاك «النشاطات المعادية لاميركا».

وأخذ ميللر قصة محاكمات السحر الأسود والشعوذة التي وقعت في ١٦٩٢ في بلدة سالم (ماساشيوستس) موضوعاً لمسرحية جعلت اللجنة المكلفة ملاحقة «المعادين لاميركا» تطلب التحقيق معه. غير انه رفض الادلاء باي اسم او الوشاية بأي شخص ممن وردت اسماؤهم في التحقيق فاتهمته اللجنة وحكم عليه بالسجن، لكنه استأنف الحكم وربح القضية.

وفي المرحلة التالية كتب مسرحيات قصيرة مثل «المشهد من الجسر» و«ذكرى يومي اثنين». الى ان ظهرت اولى الاشارات لتأثره بالعدمية او العبثية الاوروبية مع «بعد السقوط» في العام ١٩٦٤ وفيها بحث دقيق وعميق لواقع الفشل في العلاقات الانسانية. واستمر هذا المنحى في «الثمن» عام ١٩٦٨ عندما وصف ميللر في براعة مؤثرة علاقة اخوين تمزقهما الشكوك ويقض مضجعهما الشعور بالذنب، واخرج بنفسه تلك المسرحية في لندن عام ١٩٦٩.

«سقف الاسقف» وحدها بين كل اعماله، يمكن اعتبارها سياسية مباشرة، جرى عرضها عام ١٩٧٧ في واشنطن للمرة الأولى وعالج فيها ميللر مأساة الادباء الروس المنشقين داخل وطنهم وخارجه. ثم عاد الى معالجة فترة الكساد الاقتصادي في سلسلة اعمال صغيرة تحت عنوان «الساعة الاميركية».

«ما عدت في حاجة اليك» مجموعة قصص قصيرة كتبها بين ١٩٣٦ و١٩٦٢ اضافة الى سيناريو «الفاشلون» الذي وضعه عام ١٩٦١ لزوجته السابقة مارلين مونرو ومسرحيات وتمثيليات اذاعية بدأ بها حياته الأدبية وحاز عليها باكراً جوائز عدة، لكنها بقيت مغمورة في النطاق العام لسيرته حتى كشف عنها في «ثنايا الوقت».

«قبل ١٩٤٠ كنت كتبت اربع او خمس مسرحيات كاملة وربحت جائزتي هوبوود في ميتشيغن وجذبت اهتمام بعض المنتجين والممثلين في نيويورك. وكانت اولى مسرحياتي في عنوان «ليس شريراً» مبنية على اساس شخصيات من اسرتي تروي قصة اضراب في مصنع للالبسة وقف فيها الأب ضد ابنه. المسرحية التالية كانت حول طبيب نفسي مسؤول عن سجن يختلط فيه المجانين بالاصحاء وهو يحاول عبثاً منع الجنون من الانتشار بين الاصحاء. وفي تلك القصة ايضاً صراع بين الاخوة، لكنني لم افكر بالأمر على هذا النحو يومها.

... امضيت اسابيع عدة ازور سجن جاكسون حيث كان رفيق ايام الدراسة سيد موسكوفيتز الذي تخرج قبلي بعام واحد، مسؤولاً عن الناحية السيكولوجية لأكبر سجن في الولايات المتحدة يحتوي على ثمانية آلاف اسير. وكان هم سيد ان يحفظهم من الجنون. وفي سنوات الكساد الاقتصادي لم يكن مهماً او ملحوظاً ان معظم الجرائم كان اقتصادياً في الدرجة الأولى. اشخاص يسرقون ليأكلوا. التقيت اسرى كثيرين قتلوا شريف المدينة لمحاولته مصادرة اهرائهم لصالح احد المصارف، اضافة الى عدد من رجال الأعمال حكم عليهم بسبع سنوات بسبب صكوك بلا رصيد.

غير ان القضايا التي جذبت انتباهي لم تكن متعلقة بالشأن الاقتصادي. رجال مثل واحد ساطلق عليه اسم دروج الذي كان سائقاً محترفاً من انديانابوليس وحاز على بطولة سباقات عدة ولم يكن في حاجة الى الجريمة، مع ذلك كان يدير حلقة لسرقة السيارات استمرت اكثر من ١٢ سنة. التقيت دروج في كاراج السجن حيث كان يعلم الأسرى اصول ميكانيك السيارات. كان في اواسط الاربعين. وسيم، رشيق، ولص ذكي، فطنته داكنة، ونكتته اللاذعة موجهة ضد نفسه (...).

اي سيارة اجنبية او اميركية مميزة يتحراها افراد عصابة دروج يسرقونها ويقودونها لمسافة قصيرة الى شاحنة مجهزة ببساط جرار، ثم ما ان تنطلق الشاحنة على الطريق الدولي الى مدينة اخرى، ينهمك الميكانيكيون في الداخل بتغيير لونها وتزوير رقم محركها ورقم لوحتها تمهيداً لتسليمها الى بائعين متضامنين في المساء نفسه مزودة بالأوراق المزورة اللازمة (...) وخلال حقبة بات دروج لصاً ثرياً».

ويصف ميللر كيف ادى خطأ عابر الى القبض على دروج وايداعه السجن، كما تروي سيرته الواقعة في ٦٠٠ صفحة قصة زواجه وطلاقه من مارلين مونرو، بل قصة اميركا الشمالية ثقافياً وسياسياً خلال نصف قرن.

ويعمل ميللر حالياً على كتابة مسرحية جديدة. لا احد يعرف سرها بعد. ولا حتى زوجته. فهو يحبس نفسه في محترف صغير قرب البيت، حيث ممنوعة الزيارات للجميع من دون تمييز: «المشكلة الحقيقية في كتابة المسرح» يقول ميللر: «العثور على خيط القصة. فمتى امسكت بالخيط قل انطلقت المسرحية بلا هوادة».

من فيلم سيدني لوميت «المشهد من الجسر». وفي الاطار ميللر ما بعد السبعين.



آرثر ميللر ومارلين مونرو بعد زواجهما.

بعد ٣٢ سنة على وفاته مواطناً بولونياً... من يرث الشاعر التركي ناظم حكمت؟

محمد نورالدين *

■ كما في حياته، كذلك بعد مماته، ما زال الشاعر التركي ناظم حكمت محور موضوعات تثير نقاشات وسجالات لا تنتهي في وطنه. فبعد مسألتي اعادة رفاته من موسكو الى «احدى قرى الاناضول» واعادة المواطنية التركية اليه بعدما نزعت منه في اوائل الخمسينات، وكلا المسألتين لم تتحققا بعد، اثيرت في الاشهر الاخيرة قضية من نوع آخر هي: من يرث ناظم حكمت بورجيتسكي؟ وحتى لا نترك القارىء في حيرة ونتساؤل نسارع الى القول ان بورجيتسكي اسم العائلة التي اتخذها ناظم حكمت بعد اعطائه الجنسية البولونية اثر فراره الى موسكو في مطلع الخمسينات من بلاده.

اما «أصل الحكاية» المتعلقة بالسؤال حول من يحق له عائد طباعة اعمال الشاعر الراحل، فتقول ان رجل اعمال تركياً يدعى فدائي اردوغ، يتعاطى التصدير والاستيراد، خصوصاً بين تركيا وبلغاريا، وقع نظره على مجموعات كاملة من اعمال ناظم حكمت، في احدى مكتبات مدينة فارنا البلغارية، طباعة دار النشر البلغارية «نارودنا بروسفيتا». وفي الحال لمعت في رأس اردوغ فكرة اعادة طبع هذه المجموعة وادخالها الى تركيا وبيعها هناك باسعار رخيصة، خصوصاً ان كلفة طباعتها في بلغاريا، التي تمر في ازمة اقتصادية كبيرة بعد انهيار الشيوعية، ستكون زهيدة جداً. وبذلك يكسب اردوغ ارباحاً خيالية من وراء بيعها في تركيا. وبالفعل طبع اردوغ الكتب وجلدها ووضبها في صناديق وحملها الى بلاده تحت اسم: «منتجات خشب عالمية».

وعلى رغم ان اشكالات اعترضت ادخال الكتب في مركز جمارك اريغلي على البحر الاسود، الا ان اردوغ استطاع ادخالها بعد ذلك وبدأ يعرضها على «محبي ناظم حكمت» باسعار رخيصة. لكن تعقيدات اخرى كانت في طريقها اليه منذ هذه اللحظة. إذ ان دار النشر التركية «اناضول» ولها اسم آخر («ادم») فتحت النار على ما قام به فدائي اردوغ وطالبت بمنع بيع الكتب التي استوردها لأن حقوق نشر اعمال ناظم حكمت في تركيا عائدة الى الدار وحدها و... بالوثائق.

في ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٨٧، وقع كل من محمد حكمت بورجيتسكي ابن ناظم حكمت ووريثه ومنور اندانش، زوجة ناظم ووالدة محمد، وهما ما زالا يعيشان حتى الآن في باريس، اتفاقية عبر محاميتهما نجلا فرتان، مع دار نشر «اناضول» تجيز لها نشر آثار الشاعر الراحل. وتقول المحامية فرتان انها قادت في السبعينات حملة حقوقية كبيرة، لتثبيت ان محمد هو ابن ناظم ومن دمه، حين لم يكن احد يتجرأ داخل تركيا على مجرد لفظ اسم «ناظم». وتردف فرتان قائلة إن دار نشر «جيم» عرضت في تلك الآونة نشر كتب الشاعر الذي توفي عام ١٩٦٣. وجلسنا وتحادثنا وفي النهاية اعطيناها حق النشر. لكن الدار المذكورة لم تطبع اعمال الشاعر بصورة تليق بمكانته، فسحب ورثة ناظم هذا الحق منها ومنحوه لدار «اناضول» التي عرضت طبعها بصورة انيقة وجيدة، وذلك منذ العام ١٩٨٧، وما زال لهذه الدار حق النشر.

وتقول فرتان ان رجل الاعمال فدائي اردوغ «طلب الاجتماع بنا مقترحاً دفع ما يتوجب من عائدات لنا. لكننا رفضنا، لأن الكتب كانت مطبوعة بطريقة سيئة». وهنا بدأت مرحلة جديدة من القضية وهي تقدم المحامية بشكوى الى وزارة الثقافة، خصوصاً ان احدى الصحف نشرت اعلاناً بروج لبيع هذه الكتب.

وما لبث مستشار وزارة الثقافة ايمره كونغار ان اكد على حق ورثة ناظم وحدهم في حقوق النشر وذلك تبعاً للمادة ٣٧ من قانون الآثار الفكرية والفنية رقم ٥٨٤٦ التي تنص على حق الشاعر بذلك طوال حياته وحق ورثته على امتداد خمسين عاماً بعد وفاته. ولذلك فإن ادخال الكتب التي طبعتها الدار البلغارية الى تركيا مخالف للقوانين التركية. ومع ذلك واصل اردوغ بيع الكتب التي استوردها.

الحزب الشيوعي

طرحت هذه الاشكالات، قضية اخرى مهمة: من هم ورثة ناظم حكمت الحقيقيون؟ المحامية نجلا فرتان تجيب حالاً بانهم زوجة الشاعر وابنه، لكن يجيب لخرون، في المسالة بعد آخر يتعلق بالحزب الشيوعي التركي.

يدعي الحزب الشيوعي التركي ان ناظم حكمت، كان وقع وثيقة يترك فيها ميراثه للحزب الذي لم يستطع اتباع الطرق القانونية لإثبات حقه لأنه حزب محظور. وأكد امين عام الحزب نبي باغجي، المعروف لدى الرأي العام باسم حيدر قوتلو، حق الحزب في الميراث ويؤيده في ذلك احد اقرب اصدقاء ناظم حكمت، راضي فيش. لكن التحقق من وجود الوثيقة لم يكن ممكناً.

وحدثت المفاجأة حين اتصل احد الاشخاص من لندن بالصحافي التركي باقي كوشار، الذي كان يتابع هذا الملف، ونشره في مجلة «نقطة» الاسبوعية، وأبلغه حيازته الوثيقة التي وقعها ناظم حكمت، باللغة الروسية، عام ١٩٥٩ ويعطي فيها نسبة ٢٥ في المئة من الحقوق الى الحزب الشيوعي التركي و٧٥ في المئة الى زوجته وابنه. وأرسل هذا الشخص الذي رفض بصورة قاطعة الكشف عن هويته، صورة عن الوثيقة التي تؤكد كلامه. حيدر قوتلو، يرى ان الاهم هو اخراج آثار ناظم بصورة لائقة، فيما يذكر محامي شقيقة ناظم، سامية ياليتيريم، انها لم تطالب يوماً باي ميراث، لأنه بوجود الابن، محمد، لا يرث الاخ او الاخت.

يتجدد السجال ويعلو النقاش حول ناظم حكمت، فيما هو لا يزاله بعد ٣٢ سنة على وفاته، مواطناً... بولونياً وليس تركياً. تُرى لو اطل ناظم حكمت من خلف ستار الابدية الى ما يجري حوله وعنه في تركيا، الم يكن ليصرخ: اعيدوا إلي هويتي؟ والم تكن لتسقط دمعة من عيونه لانه لم تُنقل بعد رفاته من موسكو، حسب وصيته في احدى قصائده، الى «قرية في الاناضول»؟

نص وصية ناظم حكمت التي دونها لدى الكاتب العدل في ١٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٥٩ في موسكو:

■ «مدينة موسكو، العام ١٩٥٩، الشهر أيلول، اليوم العاشر.

أنا، المواطن ناظم حكمت – بورجيتسكي الذي يعيش في مدينة موسكو، جادة بيستشانايا – ٢، رقم ٦، الشقة رقم ١١٢، أمنح، في حال وفاتي، ما يلي:

١ – عائدات الكتابة الخاصة بكل اعمالي الادبية وطباعتها من جديد.

أ – نسبة ٧٥ في المئة الى زوجتي منور آنداتش وابني محمد انداتش القاطنين في تركيا، في مدينة اسطنبول، محلة قاضي كوي جوزلك، شارع باقلا، رقم ٣١.

ب – نسبة ٢٥ في المئة الى الحزب الشيوعي التركي بشخص ممثليه.

٢ – اظهر لي الكاتب العدل المادة ٤٢٢ من قانون المواطنية لجمهورية روسيا الفيدرالية الاشتراكية السوفياتية.

٣ – اودعت نسخة من هذه الوصية لدى مكتب كاتب عدل الدولة رقم ١١ في مدينة موسكو، جادة بولشايا نوروغوميلوفسكايا، الرقم ٤، ونسخة اخرى سلمت الى كاتب الوصية ناظم حكمت بورجيتسكي وقد وقعتنا من قبله.

الامضاء: ناظم حكمت بورجيتسكي. موسكو ١٠ أيلول ١٩٥٩.

صدقت هذه الوصية من قبل الكاتب العدل في دائرة كتابة عدل الدولة رقم ١١ في موسكو هـ. م. ديتنين. ووقع الوصية، بيده، والى جانبي المواطن ناظم حكمت بورجيتسكي ووثق بشرعيتها القانونية وصلاحيتها القانونية. ودفعت ضريبة ختم بعشرة روبلات.

محضر رقم ٢ – ٩١١٩، النسخة الثانية. الختم ثم التوقيع.

* باحث لبناني في الشؤون التركية.

«الرجل الذي» لبيتر بروك: مختبر النفس ودراما الحياة

فاطمة المحسن

■ ضمن عروض المسرح الملكي البريطاني، قدم بيتر بروك خلال هذا الموسم مسرحيته «الرجل الذي» The man who التي سبق ان قدمت بالفرنسية السنة الماضية في باريس.

بروك احد اهم المخرجين والمنظرين في المسرح الاوروبي. قدم الكثير من اعماله اللافتة في فرنسا واميركا، واستطاع ان يحتل مراكز رسمية مرموقة في المسرح الفرنسي. ولم ينل التكريم الذي يستحقه في بلده بريطانيا الا في السنوات الاخيرة، فكان مثابراً على تقليد عرض اعماله في فرنسا وعدد من البلدان ثم تقديمها في بريطانيا لمدة محدودة.

ويحرص بروك على الا تقتصر مصادر مسرحه على مرجعيات اوروبية، ولا ممثلوه وفنيوه على جنس واحد. ففي تقديمه مسرحية «مها باهارتا» التي اعتبرت اهم الاعمال المسرحية في السنوات القليلة المنصرمة، قدم بروك الملحمة الهندية بطاقم من مختلف الاجناس. كما قدم «منطق الطير» لفريد الدين العطار التي سماها «لقاء الطيور» تنضاف الى هذا اعداد من المسرحيات التي يحاول فيها ان ينقل ثقافات الشرق واديانه بما فيها تقاليد المسرح الصيني والياباني. ويتحدث في احد كتبه عن الطقوس الحسينية التي تابعها في ايران.

بين ممثليه في «الرجل الذي» ياباني وآخر من مالي، والموسيقي من ايران، والمسرحية من وحي كتاب بريطاني صدر في الطب النفسي لاوليفر ساكس واعتبر من اكثر الكتب مبيعاً وعنوانه The man who mistook his wife for a hat «الرجل الذي خال زوجته قبعة» ويحكي عن الجانب التشريحي لشخصية مرضى الاعصاب.

يحاول بروك في مسرحيته هذه ما حاوله تشيخوف في مسرحية «عنبر رقم ٦» يرى الحياة عارية من خلال عنبر لمرضى العقول.

يربط بروك بين عمله هذا وتاثيرات تشيخوف في اشارة لا تسمي المسرحية، ولكن العمل باكمله يمضي الى تحديث الفكرة بتجريدها من شحنة الحوارات الدرامية، ويمنطق يبحث في غربة انسان عصر التكنولوجيا وعزلته ضمن آليات العلم والتقنية الحديثة.

تحدث بروك اكثر من مرة عن امكان استخدام العلم في المسرح عند عرضه مسرحية مها باهارتا، وهو هنا يخطو الخطوة العملية نحو التجربة الحية والاسئلة التي تقلق مضجع الفرد العاجز «اريد ان امسك خيوط التجربة الحية» هكذا يصرح بروك بعد عرض مسرحيته الاخيرة. والتجربة الحية تعني في ما تعني الابتعاد عن الاسئلة الكونية التي تطرحها الملاحم والاساطير.

يتحرك المخرج، في هذا العرض، على محاور عدة. منها ما يتعلق بالبحث في شكل العرض، حيث يستخدم عدة المسرح الفقير الذي يخلو من تقنيات السينوغرافيا وعناصر التشويق البصري، ويقدم مختبراً تجريبياً في ادواته المكونة من كراس وطاولة وشاشة عرض تليفزيونية، واربعة ممثلين يتناوبون الادوار كمرضى واطباء.

التغريب في هذا المسرح يجري في اختزال حركة الافعال الى حدها الاقصى وما يكثف اللحظة الشعورية تكثيفاً فريداً. والتقنية التي تقوم على الايهام، في علاج الطب النفسي، تتحول هنا الى وظيفة اخراجية تسعى الى حفظ المسافة بين الجمهور والعرض. فبروك الذي تعلم الكثير من مسرح بريخت يعمد الى ان يبقي الجمهور في منأى عن فكرة الاستغراق او التماهي مع العرض المسرحي. مع ان طريقة إعداد المسرح تبقي عدداً من المشاهدين في حيز يحيط بخشبة المسرح من جهتيها. وعلى المشاهد ان يرى بجدية الى ما يقوله المريض، فالتعاطف وحده لا يكفي، ولا يحتاج المشاهد لكي يفكر في المسرح ان ينفعل. تلك هي القيمة التي تبرز في ترتيب الاخراج وفي آلية تعتمد تداخلاً بين تباطؤ حركة المكان المرئي وبين حركة الذاكرة المختبرة التي تتقافز على اضاءات صغيرة من ماضي الشخصيات.

ان قوى المقاومة الباطنية للانسان المعاصر تتخذ اشكالاً من الصراع اكثر حدة في ظروف عالمنا الحديث. وليس علينا ان نمضي بعيداً في استنتاج من هذا النوع، لأن بساطة العرض تتعمد ان تدخلنا باستمرار في دائرة محدودة، في الاسئلة المجزأة لا الاسئلة الشمولية.

بيد ان المتلقي لا يستطيع ان يمنع نفسه من تخيل انعكاس الصراعات الروحية للمرضى على ما يشابهها لدى الانسان السوي. ان ما ينبغي البدء به بالنسبة الى المشاهد، هو فهم الآلية التي تحدد قيمة الافعال اليومية للناس فحوافي التماس بين الحقيقة والوهم، بين العقل المريض والعقل الصحيح من الشفافية بمكان الامر الذي يحتاج الى ادوات عينية لفحصها، واختبار الذاكرة احدى الوسائل الناجحة.

ان سؤال الارادة في تجاوز المريض شلل جسده وعقله هو سؤال الرجل العادي حول قدرات طاقته الروحية على منع الخارج من تشييئه وتكبيل خطواته.

يقول بروك: «لم يكن غرضي ان انشئ دراما او ميلودراما بل ان اعالج مسالة اساسية هي السلوك البشري، حين اتساءل كيف يجد المرء الشكل لاحتواء التجربة اجنبي في مسرحية «الرجل الذي» اقتربت من هذا. ان الصعوبة الاساسية هي مقاومة الاغراء بل الضعف من جانب الناس الذين حولي، ودفعهم اياي لكي اجد شكلاً جاهزاً. في الكتاب الاصلي نجد المؤلف يقص علينا تواريخ قضايا مرضية باسلوب ساحر. فهو حكاء، ولكن المشكلة في المسرح اننا لا يمكننا مقاربة الامور باسلوب القص، خصوصاً اذا كان هذا الموضوع طبياً لانه سيتحول الى تهريج».

بيتر بروك ومساعدته في التوليف المسرحي وممثلوه وموسيقي المسرحية قضوا سنة باكملها في المستشفيات بين المرضى، ويتحدثون الى خبراء الطب النفسي لكي يقتربوا من فهم الحالة وتمثلها.

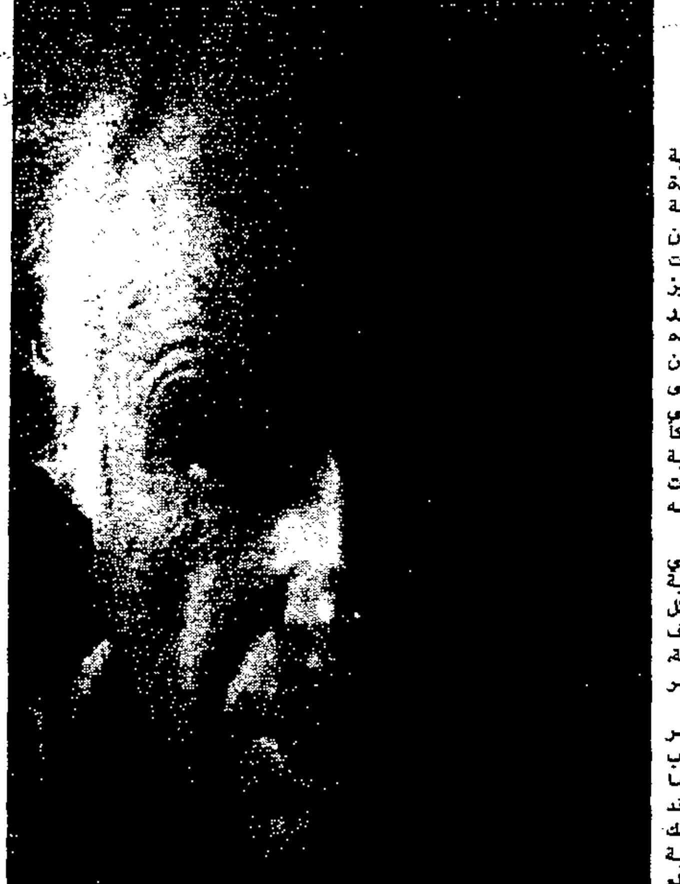
ويقول بروك: «ما يهمني هو ان اتحقق من زعم ساكس - مؤلف الكتاب - القائل ان المصاب بمرض عصابي يعيش اوديسا خاصة. اذ ان دور القدر الجيني - اي الوراثة الجينية لمرضى الاعصاب - يمكن ان يكون حاداً وملتبساً ودرامياً مثل دور الاقدار في الملحمة الاغريقية».

الا ان الشخصية في هذه المسرحية لا تصارع قدراً فُرض عليها فحسب، بل هي تبحث عن ذاكرة جماعات. فذاكرة الافريقي وردود افعاله تختلف عن ذاكرة الياباني وردود افعاله، كما تختلف لحظة الاوروبي في ادراكه مفهوم الارادة عن غيره. يتحسس الياباني يده فيكتشف انها يد امه، تلك الذراع الممتلئة بالدفء. والاوروبي يكتشف ان له ثلاث اذرع. كيف حدث هذا الامر؟ تلك قضية تعود الى الذاكرة ومخزونها.

الممثل الفرنسي David Bennent كما يبدو من تاريخ مسيرته جسد الدور الاكثر صعوبة في العلاقة بين الجسد والارادة وكانت تقنية ادائه تقترب من حركة الانسان الآلي، وكان على البقية ان يعودوا الى ماضيهم في رحلات بطيئة ولكن مكثفة ودقيقة. ولم يتميز اي منهم بتمثيل غير عادي، وكان دور العازف الايراني محمود تبريزي زاده جزءاً من نسيج المختبر، ومهمته ان تعيد موسيقاه الشخصيات الى ماضيها، واستطاع ان يضفي على ايقاع المسرحية رشاقة وتماسكاً واضحين. فلم تكن الجملة الموسيقية مجرد خلفية للاستمتاع، بل شاركت في تقديم الحدث واختزاله وتلاشيه.

ويبقى السؤال بعد ان ينتهي العرض. هل قدم بروك حقاً مسرحية تختبر ذاتها درامياً عبر وسائل العلم؟ وهل كان معطف تشيخوف الذي خرجت منه هذه المسرحية فضفاضاً على روح العصر الحديث؟

نأمل ان لا يكون اندفاع بيتر بروك في السير بمحاذاة موجة طب المعاقين التي شملت الفن والسينما على وجه الخصوص في اميركا، قد ابعده قليلاً عن البحث خارج تلك الآفاق المغلقة للنزعات التعليمية والتربوية. فما زالت العلاقة بين العلم والمسرح سؤالاً غامضاً. والمسرحية لم تجب عنه درامياً، في الاقل، في حدود الانطباع الشخصي.



بيتر بروك

يوم دفن الملك المنذر ابن ماء السماء

جمال ابو حمدان

■ قطعت صمتاً طويلاً، وقلت: «كان المنذر ابن ماء السماء ملكاً عظيماً».

صاح بي: «كيف عرفت؟ انت دائماً تبدي حماساً لامور تجهلها».

تقدمت منه بهدوء، وعرضت امام وجهه كتاب تاريخ كنت اقرأ فيه.

ضرب الكتاب من يدي، فالقاه ارضاً، وقال: «كل كتب التاريخ تكذب».

واندفع نحو الباب، ورماني عنده بنظرة حانقة، ثم خرج، (ولم اره بعدها لزمن).

أعدت الكتاب الى الرف، ثم جلست في ركن معتم من الغرفة.. ولحظتها تذكرت اليوم الذي جاءنا فيه نبأ موت المنذر ابن ماء السماء:

توافدنا جميعاً، وتدافعنا حول القبر المفتوح لاستقبال جثمان الملك الراحل، في انتظار وصول الموكب الجنائزي.

وهناك حول فوهة القبر التقيت به لاول مرة، احتكّ كتفي بكتفه. نظر اليّ واعتذر فقبلت اعتذاره مبتسماً، غير انه زام مغضباً، اذ لا يجدر بي ان ابتسم في موقف مثل موقفنا.

وحين وصل الموكب، تدافع اناس كثيرون، فدفعني بكتفه ثانية، فكاد يسقطني في القبر، ولم يعتذر، فحقدت عليه.

غير اننا عدنا وتعارفنا، وصرنا اصدقاء، بعد ان حدث اثناء الدفن ما حدث:

فحين سُجّي جثمان الملك الراحل في القبر، وقفنا حوله نتلو شعائر الدفن، وفيها مقاطع جنائزية الى جانب شعائر كانت معروفة في الجاهلية ايام المنذر، وبعض التراتيل المعاصرة. وكانت اصواتنا خاشعة والحزن يمطّها، الى لن تعالى للندب فوحّد بيننا.

وبدا الملك المُسجّى ملولاً، اذ توتر جسده واسترخى عدة مرات، ثم حملق فينا وراح يستعرضنا بنظرة في دورة واسعة حول فوهة القبر. وبدت ظلال خفيفة من الإزدراء، تشوب بياض عينيه، فراح يبتسم، ثم كاد ينفجر ضاحكاً.

ولما كنت غير قادر على رؤية المشهد من وجهة نظره فقد ازعجني الامر، وفكرت، الا يستطيع الانسان ان يحترم لحظة موته على الاقل!

هنا سحبتني يد من الخلف بقسوة استدرت فاصطدمت عيناي الهلعتان بملامح جافة لرجل سمعني وانا افكر، فلكمني على كتفي، وقال: «انه ليس انساناً ايها الصعلوك.. انه المنذر ابن ماء السماء».

وخشية ان نعكّر جلال الموقف، تركني الرجل متوعداً: «سأصفي حسابي معك».

حاولت ان اعود الى مكاني غير اني وجدته مُحتلاً من الشاب الذي كان يدفعني بكتفه ومكانه قد احتله جاره.. وهكذا.

(اما الرجل القاسي الملامح فلم يصفّ حسابه معي، اذ ان جلال الموقف انساه الامر برمته).

وبقيت في الصفوف الخلفية، وعلمت انه حدثت عند حافة القبر المجاور امور لم تتكشف تفاصيلها في نفس اليوم، فبعد ان انفجر المنذر بالضحك، تجهّم في وجوه القوم، ثم تحسس سيفه، ورفعه الى اعلى.

(وكانت العادة في كل جاهلية، ان يدفن سلاح الملك معه، وقد امتدت تلك العادة بعيداً في الزمن، ولولا ان تم استبدال السيف باسلحة لا يمكن دفنها في رطوبة القبر، لما هجرت تلك العادة).

رفع المنذر سيفه، ولوّح به، ثم غمز بطرف عينيه أحد الواقفين، ومدّ اليه السيف وهتف به: «خذ. اهبك إياه. اضرب به في ساحة الوغى، وتذكّر انه سيف المنذر ابن ماء السماء».

وبدل ان يمدّ الرجل يداً لتناول السيف. راح يرتجف، واخذت اسنانه تصطك.

غمغم المنذر: «ايها الجبان». ومدّ سيفه الى رجل آخر، فلم يتناوله، وتراجع هارباً. وراح السيف يدور على الجميع، دون ان يمدّ احد يداً اليه. والكل يتراجعون بخوف ظاهر، فلم يبق غير قلّة على حافة القبر.

احتقنت اوداج المنذر، وراح يرغي ويزبد.

وهنا تقدم شيخ من حافة القبر، فوقف فوق رأس الملك الراحل، وخاطبه برباطة جأش مبالغة: «يا مولاي، لا حاجة بأحد للسيف. لقد انتهت الحرب».

صاح المنذر: «ليكن. أريد رأس ذلك الملك الضليل».

قال الشيخ: «لقد مات امرؤ القيس قبلكم».

زمجر المنذر: «الجبان راغ مني، ومات بعيداً عن حدّ سيفي».

قال الشيخ «بل ترك قبل ذلك القتال، ونسي ثأر ابيه وعاد الى الخمر والشعر».

وهنا ارتفع صوت رقيق ممطوط من الخلف: «لقد نظم قصائد على قبر غريب. وتذكر فاطمة، ثم مات».

زمجر المنذر محنقاً: «ليكن. أريد ان ينبش قبره ويُقطع رأسه بسيفي».

قال الشيخ: يا مولاي، تقاليدنا لا تسمح بنبش القبور».

استشاط المنذر غضباً، وصرخ: «هل تعلّمني تقاليدنا ايها الرجل. اين قبره؟».

وكان الشيخ طوال الوقت يتفرّس في وجه الملك الراحل، وحين أحسّ انه يشارف على الانفجار بالبكاء، كظم هو غيظه وقال بهدوء: «لا احد يعرف. لقد مات وهو عائد من عند قيصر».

وما ان سمع المنذر الاسم حتى تيبّست ملامحه، ثم انهال بسباب مقذع، وصاح: «قيصر! أبن حجر يستعدي على قيصر.. ويل له».

هنا تقدم محاضر في القانون الدولي، جاء خصيصاً للاشتراك في مراسيم الجنازة، فعدل وضع نظارتيه، وقال: «يا مولاي تعرفون انه ما كان له ان يذهب الى كسرى العظيم، فكسرى كان يحميكم».

انتفض جسد المنذر انتفاضة عنيفة، وصرخ: «كسرى يحمينا.. اللعنة عليك».

ثم توجه بخطابه الى الجميع: «انكم تستغلون ما اعطيناكم من الديموقراطية، لتقذف منه الادعاءات في وجهنا. عليكم اللعنة جميعاً».

ولو لم يكن الملك المنذر بن ماء السماء ميتاً، وغير قادر على النهوض بحكم ذلك، لوثب وأعمل سيفه في رقاب القوم.

غير انه بدا في حالة مريعة من الهيجان. وحين بدأ يهدأ زاغت عيناه عبر فوهة القبر، وراح يردد: «كنتم تتملقوني. كنتم مع امرئ القيس.. تحفظون شعره، وقلوبكم معه» ثم صار جسده يرتعش، فانقلب على وجهه في قاع القبر، واجهش بالبكاء، وكان نشيجه يُسمع عالياً.

●●●

كنت في مكاني اسمع اصواتاً، غير قادر على معرفة جلية ما يجري. وقد عرفت التفاصيل فيما بعد.

اذ بعد الذي حدث ابتعد القوم مبعثرين في كل اتجاه، وكل منهم مثقل بهمّ، تاركين القبر مفتوحاً والملك المنذر مسجى فيه، دون ان يذروا فوقه التراب. السيف ملقى في زاوية القبر، ورأسه مغروز في التراب الرطب.

ولحقت بالشاب الذي احتل مكاني وسألته: «ماذا حدث؟».

قال: «ولماذا اخبرك؟ كنت هناك».

قلت: «لم أسمع كل شيء».

قال: «يكفيك ما سمعت».

قلت: «لم اعرف شيئاً تقريباً. كنت في الصفوف الخلفية».

قال: «تلك نصيبك هناك».

قلت: «أنت اخذت مكاني».

قال باستخفاف: «لا تبدأ باللوم، لانك غير قادر على الاحتفاظ بموقعك».

فافترقت عنه مهموماً.

وفي فجر اليوم التالي، رحنا نتوافد على القبر، فوصلنا جميعاً كأننا على موعد، لنكمل مراسيم الدفن ونهيل التراب على الجسد المكشوف.

وقد راعنا ان وجدنا ان القبر قد غُطي بالتراب، وَسُوّيَ جيداً، ووُضع عليه الشاهد. وظلت الحيرة معلّقة فوق رؤوسنا في موقفنا، وبعد فترة صمت ثقيل، وقبل ان يتساءل احد بصوت مرتفع عن الأمر، راح الناس يتراجعون مبعثرين.

وكان مصير السيف يشغل بالهم جميعاً: «هل دُفن مع الملك؟ ام أُخذ بعيداً؟».

ولم يجرؤ احد ان يرفع ذرة من تراب القبر من مكانها.

وتفرّق الجمع بهمّ اكثر ثقلاً من همّ الامس، إذ كيف سيُعرف مصير السيف! ففي ذلك الزمان كانت سرقة قبور الموتى منتشرة، ولم يكن القانون يعاقب عليها.

وفيما كان الناس ينصرفون، لمحت الشاب ثانية، فحاول ان يروغ مني، غير اني لحقت به ورجوته ان يستمع لي، فقال انه لن يزيد شيئاً على ما قاله بالأمس.

قلت: «لكن ماذا تعتقد بشأن السيف؟».

استدار ورمقني بغضب، ثم امسك بكتفي وراح يهزّني بعنف: «ولماذا تسألني أنا! كيف أعرف!».

قلت بعد ان هدأ: «اقسم، لم اقصد سوءاً. ولكنك انت الذي اخذت مكاني» همهم بنفاذ صبر: «هووه».

ومشى.

لحقت به ولمسكت بيده، ورحت اتوسل اليه بضعة: «قل لي شيئاً. كيف اكون شاهداً على حدث لا اعرف تفاصيله».

نفض يده، وقال: «انصرف عني، انك تضايقني».

توسلت: «ارجوك».

استدار الى الوراء حيث خلّفني، وقال: «اسمع، هل تنصرف اذا اختصرت لك الامر! كان المنذر ابن ماء السماء ملكاً عظيماً.. ثم مات».

وتركني، ومشى. فركضت حتى تجاوزته، ثم واجهته، وركعت كما رايت فرساناً في القرون الوسطى يفعلون، وقلت بحماس: «ملك عظيم! بالطبع انا ايضاً كنت دائماً مولعاً باسمه. كنت احب رنّة اسمه الشجية».

انفجر ضاحكاً وقال: «هل انت شاعر؟».

انست لضحكته ونهضت: «لماذا؟».

قال: «الشعراء يتحدثون هكذا».

وما كاد يكمل عبارته، حتى احسست بقبضة عنيفة على كتفي تجرني الى الوراء. وحين أستدرت رأيت وجهاً قاسي الملامح يصرخ بي: «انت شاعر!».

اخذت ارتعد، وتيبس حلقي، فلم اقوَ على الاجابة، فتقدم الشاب، محاولاً اقناع الرجل الممسك بي: «لا، انما كنت امازحه. لا يمكن ان يكون شاعراً. بل انه يبدو رجلاً طيباً ومسالماً».

فتراخت القبضة على كتفي، وقال الرجل بخشونة: «ساتركه بكفالتك، ولكني سأصفّي حسابي معه».

(ولم يصفّ حسابه معي حتى الساعة).

اما الشاب الذي صار صديقاً، فان الموقف قرّبني منه.

انبدوتفيحالمنالتعرا حس انهسبيهالي.

فسرت الى جانبه، وبعد قليله راح دون ان ارجوه يروي لي تفاصيل ما حدث عند حافة القبر، ولم اعد حانقاً عليه لانه احتل مكاني.

وحين وصلنا الى غرفة احدنا، دخلنا وتناولنا شراباً، وتحادثنا طوال الليل حول المنذر ابن ماء السماء، فاختلفنا واتفقنا، وافترقنا.

وصرنا كل يوم نلتقي، نتحدث عن الملك المنذر، وحين نصل نقطة الفراق نتناقش بحرارة وبحدة.

غير ان امر السيف ظل يشغلنا، اذ كنت اعتقد انه دُفن مع الملك. وكان يعتقد ان السيف لا بدّ سُرق.

هكذا صار لدينا موضوع مشترك نقاسم جميع الناس الاهتمام به، ونتحادث حوله، فنختلف ثم نتفق فنشرب فرحين باتفاقنا.

وتصرّمت ازمان علينا. وبين ايدينا قضية تخصّنا.

وذات يوم تحاورنا حتى سقطنا من الاعياء في صمت مطبق. وحين عدنا نلتقط انفاسنا.

قال: «اراهن ان السيف سيظهر يوماً. لا بد انه يطوف الآن من يد الى يد. وسيظهر يوماً في يد نتعرف فيها اليه».

قلت وما زالت الهث تعباً، اذ ان نفسي اقصر منه: «لا اظن. لقد دُفن. فالمنذر قادر ان يمسك به ميتاً، بنفس القوة التي امسكه بها في حياته».

قال: «سترى».

وصمتنا، ورحنا ننتظر، والايام تمرّ حتى اختلفنا على الصورة الجارحة التي رمى فيها كتاب التاريخ من يدي، فافترقنا لزمن طويل.

●●●

منذ زمن فتح الباب، وكنت ما ازال جالساً في الركن المعتم، اتذكر وأتأمل. دخل مندفعاً، وقال بحماس: «أرأيت؟».

ورمى امامي كوماً من الصحف بلغات متعددة، غير اني لم اتناول أياً منها، اذ ان مكاني في زاوية شحيحة الضوء، لن يمكنني من القراءة.

فاكمل بحماس: «قلت لك سيظهر. انه سُرق وها هي اشارات ظهوره».

اما انا الذي كنت اثناء غيابه قد فقدت حماسي، فلم أقل شيئاً. فاكمل: «الكل يتحدثون عن ظهوره، وبلغات مختلطة. انهم يصوّرونه باشكال مختلفة، ولكن لا بد ان يكون نفس السيف».

قاطعته بوهن، وتمتمت: «وما ادراك انه هو؟»

وكنت ارقبه فبدا مرتبكاً قليلاً: «اظن. لا بد ان يكون هو نفس السيف. اعتقد. الامر واضح. بالتاكيد. الا ترى ان الامر واضح».

لم أجب. فقال: «لا بد ان يتكشف لك الامر. انتظر. سيكتب التاريخ. التاريخ لا يكذب».

فتحت عيني على اتساعهما، وبقيت صامتاً.

ويبدو ان صمتي قد اغاظه، فقال: «لن تصدّق. اعرف حقيقة مشاعرك. كنت دائماً تحب امرأ القيس».

ارتعدت خوفاً، فاكمل: «بل انت نفسك شاعر» فالتصقت بالجدار.

ثم قال بحيوية متجاهلاً خوفي: «ساتيك انا، انا نفسي، بالخبر اليقين، وسترى، وستقرأ بعد اجيال عن ذلك. الامر واضح».

استدار. واندفع خارجاً.

وحتى الآن لم يعد.

●●●

في بداية الامر بقيت خائفاً. وملتصقاً بالجدار لزمن طويل. وحين استطعت ان اتحرك وأصل الى الزاوية، بقيت خائفاً ان يرسل اليّ احد الرجال يجرّني خارجاً من الزاوية التي اقتنها.. وما زلت خائفاً.

ولكني الآن اجلس في نفس الزاوية الشحيحة الضوء، انتظر واتذكر، وحين اكون قادراً على نسيان يوم دفن الملك المنذر ابن ماء السماء، اذهب بعيداً في التامل.

باب آخر... بيت آخر

رينيه الحايك

■ جلست عند طرف السرير، تُثقل انظارها، وتذهلها زحمة الاشياء من حولها، كأنها تلحظها للمرة الاولى. تراقب خيطاً من الضوء الشاحب يستقر فوق ركبتها.

تنظر الى الكومودينه البنية التي ملأت سطحها الدبابيس وفراشي الشعر المختلفة الاحجام، ودوارق عدة بعضها فارغ، وبعضها بقي مكانه منذ زمن دون أن تستعمله او تفكر في رميه، أنواع مختلفة من مزيل الرائحة، وقناني عطر فارغة، صورة له في اطار علاه الغبار. مرة أخرى تتأمل الضوء الذي ينبعث خيطين رفيعين، يلامس اصبعها، يتسلل من الستارة التي تمزقت بخط طولي.

أرجأت تبديل قماشها طويلاً، القماش علاه غبار كثيف فتبدل لونه من الابيض الذي تتوزع عليه ورود زهرية الى رمادي، وورود القماش اكتسبت دكنة كانت تتزايد مع مرّ الايام.

خلفها مكتبة خشبية مثبتة بالجدار، على رفها الاول آلة تسجيل كبيرة، وأمامها كتب مدرسية وضعت بغير ترتيب، ومجلات تحتل غلافاتها صور لفنانين يبدون لها من بعيد بأسنانهم البيضاء وبوجوههم المحايدة، عيونهم لا تشي بخلجة أو فرح. تنظر الى صور ابنتها في اطارات يزدحم بها الرف الثاني، صورة لها وهي تمسك بقصة من قصص الليدي بيرد «عقلة الاصبع»، وقد رفعت عينيها كأنها تنظر خلسة وهي تداري ابتسامة كبيرة، فيما تتأمل صورتها، بريق ينفذ من اطارها ويصلها دافئاً حاراً، فتبتسم لها تلقائياً، في حين تنتبه الى حاجبيها المرفوعين بدلال وفستانها المقلّم الذي ينسدل خفيفاً فوق ركبتيها، تبدو فيه أشبه بفراشة. تتذكر انها ليست هي من اشترى هذا الفستان، اهداها اياه صديق للعائلة. منذ سنوات ما عادت تراه. تحاول رسم وجهه في مخيلتها، وتعجب من عجزها عن وضعه في صورة او هيئة واضحتي الملامح.

تتذكر نظرته البعيدة، سيكارته الفرنسية ذات الرائحة القوية، مشيته المتعثرة آخر الليل، كانت حين تقف الى النافذة تراقبه راحلاً آخر الليل في الشارع الطويل المظلم المقفر الأ من كلاب شاردة. تبتسم لتعثره في المشي، كأنه يتعارك مع ظله، وتستبد بها رغبة قوية في أن تسوي من قامته المعوجة التي تميل الى اليسار كأن جنبه الايسر محمل باثقال دائمة.

آخر مرة رأته فيها كان مختلفاً، وحسبت حينها انه هو الآخر تبدل. وتعبت من جهودها لاختلاق حديث يكسر حدة الصمت وثقله، وما نفع السؤال عن العمل وعن متاعب السفر والانجاز وهناءة الزواج من تبديد الارتباك الذي بدا عليها، وازالة تلك البرودة المستقرة في نظرته، وحركة يديه.

خلال حديثهما، كان وجهها يتدرج في حمرة كأن الكلام يفضح ارتباكها الداخلي فتداريه باخبار وقصص تسردها عليه، علها تسترده وتعيده الى الصورة التي حفظتها عنه.

اشاحت عينيها بعيداً عن المكتبة، وراحت تحدق أمامها حيث السرير المواجه. دمى قليلة فوقه، كانت لابنتها في أعمار مختلفة، وداومت هي على وضعها الواحدة قرب الاخرى كل يوم صباحاً حين ترتب الاسرة. بعضها قد نزعت عنها ثيابها فمكثت في عريها، شتاء حين تقع عيناها عليها، تصاب بقشعريرة برد قوية. احداها فقدت عيناً لها أو قدماً.

وهي تتأملها لا تفهم لمَ لم تتخلص منها. حتى الكلب البولوش ما عاد لون وبره الاصلي معروفاً من كثرة الغبار الذي علاه طبقة فوق طبقة على مرّ الايام، وحده لسانه الزهري قاوم الزمن وحافظ عليه ممدوداً متدلياً من بين شدقيه المفتوحين.

تبتسم وهي تتذكر ردّ فعل ابنتها فيما تحدق في الكلب للمرة الاولى حيث فتحت عينين واسعتين زاد الرعب من سوادهما. وما كان في وسعها حينها ان تقنعها بأنه مجرد كلب لا يعض وأنه مسالم، وأن شدقيه المفتوحين لن يصدر عنهما نباح.

عبثاً حاولت، لكنها وارت رأسها في صدر امها وهي تردد بلا توقف أنها خائفة منه، وتريد له أن يخرج من البيت ويبقى مع كلاب كثيرة تملأ حديقة المستشفى التي خلف بيتهم.

ثمة وجع يشتد ما بين كتفيها، تسوي من جلستها، وترفع ظهرها ليستقيم وترجع كتفيها بحركة الى خلف. تثبت خصلات شعرها خلف اذنيها وتنسى وجعها ثم تعاود ثني ظهرها. تتأمل البلاط وتراقب قطعة صغيرة من محرمة يطيرها الهواء البارد الذي تركته يتسلل بقوة من الباب الزجاجي المطل على الشرفة.

تطير الستارة، وتلامس خدها وكتفها، تشم منها رائحة غبار قوية. هذه المرة لن تغسلها.

تنظر الى غطاء الصوف، تعاودها صور لابنتها تختبئ تحته في صباح بارد، ثم وهي تندس في فراشها، تقبل عينيها وتشرعان معاً في غناء عال، ترددان كل الاغاني العربية والفرنسية التي تعلمتها في الصف. وتدهش الصغيرة من اتقان امها لأغانٍ كانت تظن ان معلمتها وحدها في العالم هي التي تجيدها.

تتحسس بيدها وبر الغطاء وتخال ان رائحة الحليب تفوح منه وتمنح الغرفة المبعثرة الاغراض طراوة وطمأنينة ناعمة تسري الى قلبها شيئاً فشيئاً وتحسب ان الورم الذي أصابه ينحسر عنه.

قال لها ان الغيمة السوداء التي تظلل رأسك ليست السماء، اغمضي عينيك وستعبر، كم أنت صغيرة. أعطني يدك، تتأمل يدها، أظافرها القصيرة تضغط الغطاء الصوف كأنها بذلك تلاشي الرعشة التي تحسب انها طالت هذه المرة. تفكر في أن تنهض من مطرحها، لكن جسدها لا يستجيب لها بل يستقر ثقيلاً في جلوس لا تعلم كيف تقطعه.

وحين تفكر بأن تهم بالنهوض من على طرف السرير، يعاودها احساس بالوهن. ربما كان سببه تلك الفوضى التي تعم الغرف المصطفة على جانبي الرواق، يصدمها الغبار، وكتل الشعر التي يطيرها الهواء، ربما غرفة ابنتها اقلها وحشة.

منذ فكرت بالانتقال وهي تهمل اشياء كثيرة. تتذكر حين قرر أهلها الانتقال نهائياً من بيتهم الساحلي الى بيت آخر، في قرية صغيرة. قضت حينها اسبوعاً لا تنام، وما علمت كم تحب هذا البيت الذي كبرت فيه الاّ حين راحت تنظر اليه كما لو انه سيرحل او يغادر بعد قليل.

كانت تداوم على التجوال ليلاً في بهوه الطويل، تقف الى نافذته العريضة التي تطل على البستان، وتتأمل شجرات الليمون، وتحزن ولا تفهم سر ذلك الانقباض.

كم رددت طويلاً على مسمع والدها أنها ترغب في ان يكون لهم بيت آخر في عمارة تعج بالسكان، ولا يكون هناك بوابة حديد خضراء مقفلة. ما كان هناك جيران تودعهم أو تحزن على فراقهم، او رفاق لعب تفتقدهم. وكان الجميع في البيت في غمرة الاستعداد للانتقال. خزائن تفرغ نهاراً من محتوياتها وتوضب في صناديق كرتونية او خشبية.

قرقعة أواني المطبخ تفسد السكينة التي استسلم لها بيتهم طيلة السنوات الماضية. وكانت امها تنهرها بين الحين والآخر لوقوفها العنيد ولامتناعها عن تقديم اي مساعدة. تنظر الى البلاط العتيق، الى الفسوخ بين بلاطاته حيث نبتت حشائش خضراء. تنظر الى السماء التي تمتد كبيرة ورمادية فوق الشرفة المكشوفة، وتتذكر استلقاءها الطويل فوقها وتحديقها في الغيوم لساعات دون ملل. سألتها أمها وهي توضب الاغراض عم تنوي فعله بمجموعة الاحجار التي كانت تجمعها وبقطع النقد المعدنية، لم تجبها. البيت الجديد، لا يتناسب والالفة التي كانت تنشأ بينها وبين ملمس الحجارة والمعدن.

البيت الجديد على رغم سكنها فيه لسنوات خمس، مكث غريباً، حتى الحديقة التي كانت تحيط به، كانت ذات ورود وشتول لا تشبه تلك التي اعتادت رؤيتها في بيتها القديم...

كانت واخوتها تفتقد اللعب تحت اشجار الليمون. وفور انتقالهم هجروا طفولتهم والعابهم وراحوا جميعاً يطيلون الجلوس امام شاشة التلفزيون او يفتشون عن بقع الشمس على الشرفة حيث يجلسون وينظرون الى الاولاد الذين يتوزعون في الساحة، ما كانوا في لعبهم الأ غرباء يتأملونهم كما لو ان ذلك يحدث على شاشة التلفزيون، كان شريطاً شائكاً يفصل دارهم المطلة عن تلك البيوت المبنية قبالتهم، في مناماتها، كان بيتها القديم هو بيتها، تشتم رائحة القبو ويسحرها النبش في الاغراض العتيقة المرصوفة فيه دون عناية.

الآن ايضاً تنظر حولها، ضحكات كثيرة تختزنها الجدران فترق حوله تتذكر صخب السهرات، والكأس الاخيرة ترشفها وتنسى زحمة الزوار، فلا يزعجها الدخان الذي يختزنه الهواء والاثاث.

أحاديث آخر الليل، حول طاولة المطبخ. يد تمسك يدها، كانت تظن حينها انها ستكبر فوق ذلك الكرسي، ويدها التي تسري فيها رجفة ستبقى ناعمة، وأن الشيب الذي سيغزو رأسها، لن يجعلها تتقدم في العمر، ستجلس في هناءة، لا يصلها من الخارج الأ هواء يتحول اليفاً ما ان يستقر في الغرف.

كانت تتخيل سعالها وهي تدخن سيجارة، ومشيتها المتباطئة. كانت تراه يلازمها كظلها. يجلس هناك على كرسي في المطبخ بينما تقشر البطاطا وتغسل الخضار، يشرب من كأسه التي فوق الطاولة وهي تمد يدها بين الحين والآخر الى كأسها التي وضعتها فوق المجلى، وتسرد عليه قصصاً يتحمس لسماعها وينسى في غمرة ذلك ان يسمع للمرة الالف، او تؤلف له قصصاً تضحكه، ويسألها كم عمراً لك لتحيي كل ذلك؟

وفي الامسيات الباردة يجلسان في الغرفة الاكثر دفئاً ويختفي جسداهما تحت غطاء صوفي واحد، ولا يبين منهما الأ يدان تقلبان صفحات كتاب ما، ولا يقطع ذلك الصمت الأ كلمات جميلة تقرأها عليه، ولا تأبه لانزعاجه، ولا للعبارة التي اعتاد ان يكررها على مسمعها منذ سنوات طويلة بانه يكره ان تقاطع قراءاته، وما أن يقول ذلك حتى يخشى عليها ان تحزن فيبتسم لها، وينصرف من جديد الى شاغله.

وحين تفكر بوضع اشارة قرب المقطع الذي أعجبها، تتذكر كالعادة بانها نسيت قلم الرصاص، فتطلبه منه، يناولها اياه متأففاً وهو يهز رأسه ضاحكاً.

هي التي تغفو اولاً، وهو يوقظها، تسمعه يهمس لها بأن تنهض للنوم، لا ترد، تتظاهر بالنوم، فيضع يداً على جبهتها، يمسك بيدها برفق ويساعدها للوصول الى السرير.

ترفع رأسها وتستقيم ثانية في جلوسها وتفكر ان احداً لن يسمع قصصها، ليضحك منها. وأنها هنا، بعد ايام ستغادر، وسيصبح باب البيت باباً ينتصب قاسياً بخشباته البنية، ولن تقف يوماً ما في مواجهته، وتراه اليفاً لأنه يفتح عما قليل. باب وحسب، لا يفضي الى مكان. تفكر ايضاً ان لا حد لهذا الوهن، او لهذا الكسل، لا فرق. قررت ان تنهض من مكانها. قامت بسرعة هائلة، مشت في الرواق وانعطفت يميناً ناحية المطبخ، ازاحت كرسياً، أشعلت سيجارة جيتان، الهدوء كان تاماً حولها. نظرت عبر النافذة، عصافير كثيرة تنزل اسراباً وتحط فوق الشجرة الكبيرة في حديقة المستشفى ثم تطير ثانية ثم تحط. من النافذة كان يطالعها نسيم ناعم، نظرت ناحية السماء، غيمة بيضاء تعبرها ببطء، راحت تتأملها وتنفخ دخان السيكارة ناحية النافذة. فكرت انه الربيع وأنها لم تنتبه الى انه الربيع.



شعرية قصيدة النثر وذكرة الشعر

الكتاب: أثر العابر (شعر)
الكاتب: أمجد ناصر
الناشر: دار شرقيات

نبيل ياسين

■ من المفترض ان قصيدة النثر، بمختلف مسمياتها، تقع في حدود مفهوم الحداثة العربية الذي يسبب كثيراً من الارباك وبالتالي كثيراً من التساؤل عن (معنى وخصائص) الجنس الادبي (ومعاييره).

وافترض ان هذا هو مدخل معقول للحديث عن «اثر العابر» للشاعر امجد ناصر، وهي مختارات شعرية صدرت عن دار «شرقيات» في القاهرة، مختارة من خمس مجموعات شعرية صدرت للشاعر بين ١٩٧٩ و١٩٩٤.

وافتراضي بمعقولية المدخل يستند الى ان الفرق بين النمطية والحداثة يعتمد على التناقض بين المفهومين، فالحداثة تجاوز للنمطية (هل يصلح هذا تعريفاً للحداثة؟) وبهذا المعنى فان الحداثة ليست شكلاً وليست اسلوباً او اتجاهاً، بل معنى الابداع في زمن الابداع، فالزمان الابداعي تجاوز مستمر وعلاقة مختارات امجد ناصر بالحداثة تتصل بهذا المعنى من وجهة نظري، قصيدة النثر كمفهوم، تكبرت كثيراً على الشعر العربي المعاصر، واحتقرته في بعض تنظيراتها الاشكال الشعرية وجعلت قصيدة النثر مختصراً للحداثة الشعرية، ولهذا فان معايير قصيدة النثر مهمة جداً للتعبير عن موقعها في الحداثة اولاً وفي الشعر العربي المعاصر ثانياً. ومن الواضح ان قصيدة النثر اصبحت (نمطية) هي الاخرى، و(استقرت) في نمطها المتداول الذي يذكرنا بما استقرت عليه القصيدة العربية بعد ٥ حزيران ١٩٦٧. ولعل وضوح النمطية في قصيدة النثر يجعلنا نتساءل عن تعبيرها الحداثوي بشكل مشروع.

واذا ما اعتنينا بجماليات قصيدة النثر، فلا بد لن نبحث عن «مرجع» لتقدير معاييرها، فاكاديمياً يبقى تعريف الشعر، حتى انه الكلام الموزون المقفى صحيحاً، وليس في هذا التعريف من الخطر اقل من خطر ما في الذهنية العربية العامة من تصور عن الشعر مستمد من هذا التعريف. اما «الالهام» عند ارسطو وجنيات عبقر عند العرب فهي من فقه الشعر الذي لا بد منه، والحداثة ليست بعيدة عن الهام ارسطو او جنيات عبقر، بمعنى انها ليست بعيدة عن فقه الشعر، اياً كان تطور هذا الفقه في الاطوار الزمنية والرقع المكانية. وسيكون من الصعب تقويم هذا الشعر (قصيدة النثر) من خارجه كما من داخله، واعني من المفاهيم التي هي في احسن الاحوال «حمالة اوجه»، ولن يكون صعباً احالتها الى مرجعية ابداعية ولكن ليس على طريقة الذين اجتهدوا في «تاصيل» عربي للرواية في المقامة فنؤصل قصيدة النثر بنثر الصوفيين (كنت جالساً في يوم من الايام فخطر لي اني شيخ الوقت - ابو زيد البسطامي) او ذلك التراث النثري الساحر من الادعية الدينية للزهاد والفقهاء والنساك.

اذن، ما معايير قصيدة النثر؟ هل هي الاستعارة؟ هل هي اضافة الحسي الى الفنتازي وبالعكس، هل هي بلاغة المفردة، أم ايقاع الكلمة، ام باكورة المعنى، ام التوزيع الموسيقي السمفوني للجملة الشعرية، ام التعبير في سياقي الصورة والمعنى كما في:

«سيكون كثيراً علينا
مثلما على الذين من قبلنا
ان نضرب كفاً بكف
فتسقط الوحدة من المشجب
الى درج الخزانة»
(وحدة - ٢)

عالم امجد منذ البداية مسكون بالارادات: يريد ان ينفض غبار الماضي، ووصف القصيدة وبقايا الموعظة (قصيدة اغصان مائلة) وهو بهذا التنظيف الارادي بالضبط يذهب الى بلاد قصيرة النثر مجرباً ان يكون شيئاً جديداً. والتجاوز اهم المعضلات التي تواجه الشعر، وهي معضلات مشروعة وواقعية، فالوحدة لا تسقط من المشجب لتصبح ذكرى، والشعر ليس الا دفاع عن الذكرى احياناً. وقصيدة النثر لن تكون (قصيدة المستقبل) ما يعتقد البعض، فذلك يعني انها لن تصبح شيئاً جديداً في المستقبل، يكفي انها قصيدة الحاضر، والشعر يسعى ان يكون موجوداً كمستقبل في الحاضر.

وكما في كل فن، علينا ان نبحث في الشعر، عن ادوات بناء العمل الفني وطريقة استخدامها، وفي قصيدة النثر تشكل كل من اللغة والصورة اداة واحدة لا عنصرين في بناء القصيدة، فالمعنى صورة، والصورة معنى، وبناء القصيدة تزاوج الصورة بالمعنى. فبينما تربط اللغة هذا النسيج مع بعضه وتدخل هي فيه. وهذه الاطروحة احدى مرجعيات تقويمها.

سيكون من سوء طالع قصيدة النثر احالتها الى نفسها فحسب كما يكون من سوء طالعها احالتها الى المرجعية الوراثية. ولن يكون من حسن طالعها تبرئتها من كل مرجعية ونفض كل غبار معياري عنها، والمشكلة الواقعية هي صفة وحجم هذه المرجعية المعيارية.

لن نذهب بعيداً طالما اننا امام عمل شعري هو «اثر العابر» وهو مناسبة، في تقديري، للتعرف الى الشعر.

بعد تجربة قصيرة مع التفعيلة يغادر امجد الى فضاء قصيدة النثر لينتمي الى قصيدة النثر كلية. ومن الواضح - مهما اختلفنا في بيزنطه - ان التعبير النثري اسهل من التعبير الشعري، خصوصاً في اطار مفهوم الشعر. لكن التعبير النثري لكي يكون شعراً، كان عليه ان يؤسس لمصاعبه الخاصة، وما لم تكن هناك مصاعب لن يكون هناك شعر. وسيظل الحطيئة - مهما اختلفنا في التعبير الشعري - مصيباً حين يقول «الشعر صعب وطويل سلّمه، لا يرتقي اليه من لا يفهمه»، وفي قصيدة النثر يصح قول الحطيئة هذا كثيراً، اذ انه من الضروري ان تكون قصيدة النثر اختارت لها سلماً صعباً وطويلاً لكي تكون شعراً.

ولست اعتقد ان اياً من جماليي الغرب او الشرق الاوروبي سيعيننا بمقولاته الجمالية لكي نؤصل قصيدة النثر دون ان تؤصل نفسها هي كشعر ولا تعود تعبيراً عما سميته قبل عشر سنوات بـ «ازمة الوعي المغترب» في مناقشتي لبعض افكار الشاعر ادونيس في مقالة بهذا العنوان عام ١٩٨٥ نشرت في مجلة «الحرية»، محاولاً لحالة بعض الظواهر الثقافية المتناقضة الى هذا المفهوم. ومثال ذلك التفاوت بين الوعي الجمالي والواقع مثلاً، او ظاهرة الخلع الثقافي التي تجد تعبيراً لها في بعض الاجناس الادبية وفي بعض الاتجاهات التي تعبر عن وعيها خارج محيطها، وهو تناقض يحرض الاشكال الجديدة على القفز اعتماداً على قدراتها الخاصة، وهنا بالضبط تتحمل وحدها مسؤولية انتشارها في المجتمع الذي تظهر فيه. فقصيدة النثر نوع من رد الفعل، نوع من القفزة فوق الانكسار الاجتماعي، ولذلك تواجه تهمة النخبوية كما واجه الشعر الحر مثل هذه التهمة، فهي لم تلق شعبيتها بين الجمهور والجمهور عادة لا يضفي شعبية على اي من الانواع الادبية المتداولة الآن في وقت يزداد فيه المتعلمون وتنتشر القراءة ويحتد الصراع السياسي والايديولوجي والثقافي، ولا يجد الجمهور شعبية حتى في النمط المعتمد على الايقاع والوضوح الشديد دون ان ندخل الاستثناءات في هذا المجال.

ان موقع قصيدة النثر، في تقديري، جزء من موقع الابداع العربي كله وهي ان كانت في موقع مرموق لدى نخبة فان نخبتها جزء من النخبة الابداعية العربية وجمهورها ليس مستقلاً. ولا تنفصل ازمة قصيدة النثر عن ازمة الابداع الثقافي العربي او ازمة النمو الحضاري العقلي والمادي برمته. وتبدو قصيدة النثر حتى الآن نوعاً من حل.

وهذا النوع من الحل يختاره امجد ناصر، وحين يقدم شاعر ما مختارات شعرية فانه يقوم بفعلين في اتجاهين مختلفين في وقت واحد: انه يخدعنا نحن ولكنه يلتزم الامانة مع نفسه. انه يريد ان يرى نفسه شاعراً بالشكل الذي يجب ان يوجد فيه لا بالشكل الذي وجد فيه. ولعل امجد قام بهذين الفعلين معاً وهو يقدم مختاراته الشعرية من دواوينه السابقة، بمعنى انه قام بفعل نقدي قاس وصريح من اجل ان يضع امامنا صورته، لا صورة الفنان في شبابه، ولكن صورته في قدرته على ان يكون عالماً شعرياً. انه يتوخى ان يقول: في الحقيقة هكذا احب ان اقدم نفسي شاعراً، اخترت ان احاكم نفسي امامكم، ولهذا فان القصائد الخمس الاولى تنفصل فجاة في اسلوبها التعبيري لانها في الاساس اسلوبان في التعبير.

اربع قصائد نمطية لا تخرج عما استخدمه جيل الشعراء الذين كانوا من الغاوين شعر سعدي يوسف (ثلاث قصائد، الفتى، متابعة)، لينتقل في قصيدة (كونكريت) الى المواجهة المباشرة مع عالم اليوم، ولربما كان الكونكريت احد التعبيرات عن هذا العالم الصلد الذي تحاول قصيدة النثر ان تواجهه بشكل (مباشر) لا عبر تفعيلة او قافية، انما (وجهاً لوجه)، وتلك هي صفة قصيدة النثر.

المشكلة دون مكياج، هي شعار قصيدة النثر، اذ ان قصيدة النثر تعتقد ان حوار العالم وجدال الدنيا لا يتم بوضوح عبر الموسيقى والقافية انما من خلال مباشرة الشاعر علاقته مع الاشياء لا من خلال مزاج الوزن الذي يتحكم بالصورة والمعنى. اليست هذه هي المشكلة؟

نعم، فقصيدة النثر فضاء واسع، وفيه يمكن بناء وهندسة الاشياء على نحو آخر لان اداة التعبير هي نفسها تعبير عن طور ادبي، فهل تكون قصيدة النثر، باعتمادها على اللغة، تعبيراً عن هذا التطور؟

منذ اربعين عاماً تعيش قصيدة النثر في الحياة الشعرية العربية من خلال يوسف الخال وانسي الحاج والماغوط وابو شقرا وغيرهم، وهذا يعطي ريادة لبنانية لقصيدة النثر اثرت على تطورها اللاحق الذي وصل لدى عدد من الشعراء الجدد الى اتجاه يشبه اتجاه افلام الرعب الخيالية في السينما المعاصرة، حتى تقدم هوليوود الشعر اتجاهاً آخر.

امجد ناصر يبدو هنا في اثره بعيداً عن هذا الاتجاه، انه شاعر لا يعنى بتقديم بدعة مفهومها اللغوي، قدر ما يعنى بتقديم قصيدة يتضح فيها هو نفسه عبر عمله الشعري، بمعنى ان قصيدة امجد تعبير عن معناه وعن كينونته والهامه، كما يمكن ان نفهم ان الشعر دائماً، في حقيقته، تعبير عن اثر ومعنى، وليس الالهام، وليس الالهام نفسه، اي كيف يعبر الشاعر عن الالهام في نفسه:

«كيف اكتب قصيدتي
وانا لا املك
الا حطام الوصف».

ولكي يعبر امجد هذا الحطام الذي لا جدوى منه كالوقوف على الاطلال يذهب الى المعنى المباشر:

«اريد ان انتف الاوراق من هراء القصيدة
وعبث التداعيات»

ولعله يكشف عن الالهام في نفسه والالهام الشعري في الافصاح عن رغبته:

«اريد فقط
ان اسمع
ارتجاجات الكون
تضرب جدران قلبي
وارى الضوء
ينحل في مياه العين الراكدة».

ان الفرق بين الشاعر والمتلقي، ان الاخير ينيب الشاعر للتعبير عن الالهام الساكن في المتلقي نفسه، وبهذا المعنى يصبح الشعر، العمل الفردي الذاتي، عملاً جماعياً واجتماعياً في وظيفته.

ولعل مثل هذا الشعر يجعلنا نعيد ترتيب الصور في اذهاننا ونتعمق في البحث عن المعنى في انفسنا، فالصورة الشعرية تنعكس على قدر الضوء الذي يتوفر في المسافة بينها وبين المراة.

الميثولوجيا جاءتنا شعراً. وضربة السحر وحدها غير قادرة على انتشالنا من وحدتنا وحيرتنا ازاء الارتجاجات الكونية او الوحدة التي تاكل وتحطم قلب الانسان. لكن الشعر هو عالم الف ليلة وليلة بلا منازع. هناك تتكشف الاماني المستحيلة عن واقع ملموس في اليد، وينقلب اللاشعوري الى شعور جياش وعياني. هذا ايضاً من مرجعيات قصيدة النثر.

هنا يحضرني التنبيه الى تصورات غير متواضعة وباطلة العقلانية لدى البعض ممن يعيبون بتكبر فارغ على الشعر رومانطيقيته والتي يربطونها بالحنين والايقاع، وغير ذلك مما يعتبرونه تجريحاً. فما جدوى شعر دون ذاكرة ودون خبرة ودون فلسفة ودون علاقات مع الزمن؟ وتعود بنا قصيدة النثر عامة، وقصائد امجد بخاصة، الى رد الاعتباط الذي يطرحه شعراء قصيدة النثر عن اللغة نفسها والموقف السلبي لمعظمهم من هذه اللغة التي يجهلون صرفها ونحوها والبلاغة القائمة على هذين العلمين فيها، فقصيدة النثر تقوم في بنائها على الاستعارة والتورية والتشبيه والمجاز وغيرها من الاسس البلاغية، ولا شعر من دون بلاغة. وهذا يحصد اوهام البعض من ان قصيدة النثر ضد البلاغة، ويحل العكس: قصيدة النثر بلاغة، وهنا يمكن ان تكون واحدة من مرجعياتها ايضاً. اذا كانت الاسئلة المباشرة المستقلة بدورها عن القيد العروضي والبحث مباشرة عن معنى، والتعبير عن الالهام الشعري، وبمعنى اشمل: الوضع الانطولوجي للانسان، تتطلب تحطيماً للعروض، فانها تقع، لا بد، في معايير اخرى:

«ما جدوى الايدي
لنا نحن الذين
لا نحسن الرقص ولا النحت
اننا نحار اين نذهب بها».

لنقل ان الشعر يعتمد في تلقيه على الخاص والعام، وتصبح طريقة التلقي هي الحكم الاكبر على الشعر، وتلعب اللغة في هذا المجال المعيار الفني الذي يهيمن على العلاقة بين الشعر والتلقي، فهي التي تجعل من الموضوع شعراً، وهي التي تعطي للمضمون شعريته، ويعتني امجد بهذا المعيار عناية فائقة، وبتلك العناية تقوم اللغة مقامها العروضي، فهي التي تجعل النثر في منطقة الشعر.

وتبدو المسالة ابعد من ذلك. فهنا، في هذا الطور من الزمان، تبدو معرفة الاشياء ابعد من مهمة المعيار الفني. وتتطور هذه المعرفة، في قصيدة النثر، حتى وهي تقوم كمفهوم، الى شكل من اشكال الوعي. وسيضعنا هذا الشكل من الوعي امام المشكلة ذاتها: العلاقة بين الوعي وبين اسسه الواقعية. واذا القينا نظرة عجلى على التاريخ (وذلك جائز احياناً) سنجد ان اشكال الوعي لا ترتبط دائماً بمستوى واقعها الاجتماعي، فالاغتراب في العالم العربي يرتبط تماماً، بكون العالم العربي جزءاً من الوعي الغربي بسبب التبعية اولاً وبسبب عالمية الوعي وانتقال اشكاله قبل انتقال واقعه، وهذه صورة من صور اغتراب العالم الثالث في هذا الطور، ويبدو اغتراب المثقف العربي، ومثقف العالم الثالث اليوم، كانه اغتراب العامل الاوروبي في القرن التاسع عشر. وسنعثر على الحداثة كمفهوم عربي، في صورة الاغتراب هذه. ولذلك لن يكون تساؤل امجد (ما جدوى الايدي) غريباً حتى لو لم يقصرهما على النحت والرقص.

فالشعر وعي غير زائفه فهو يفكر وهو موجود.

تذكرنا قصيدة «غياب» بحالة الفيلسوف عمانوئيل كانط.

«الساعات
كلها
توقفت
عند الخامسة».

ولكي يكتمل معنى ودلالة هذا التوقف الزمني، يقدم امجد بحثاً في سلسلة من العلاقات الخاصة والعامة المرتبطة ببعضها، وسيكون من المفيد نقل القصيدة الى القارئ هنا لكي نتوقف عند حالة من حالات الشعر:

«الرجل الساكن المنزل المجاور
المنزل المحاط بالصمت ونشارة الخشب
لم يعد في المساء
متابطاً صحفاً واوراقاً
مطلطاً راسه، عاضاً على غليونه (...)
لكن الرجل ذا الشعر الفضي
لم يعد كعادته
في الساعة الخامسة
في الساعة الخامسة
نظر البعض الى ساعاتهم
آخرون هرعوا الى مقهى الساحة
للتاكد من ساعة الحائط
لكن الساعات كلها كفت عن النبض».

نزهة الفيلسوف كانط تبدا في ساعة محدودة من المساء طوال سنوات، وكانت ربات البيوت يعرفن موعد وضع الحساء على النار اذا راين الفيلسوف يمر امام نوافذهن، وحدث مرة انهن نسين وضع الحساء لان الفيلسوف لم يمر ذلك للوقت حتى خيّم الليل فانتبه الجميع ليهرعوا الى بيت ليجدوه غارقاً في قراءة «اميل» لجان جاك روسو الذي كان يحبه فاستغرق ونسي موعد جولته.

عندما تقدم الفلسفة مضمونها عبر شكل شعري، فللشعر ان يرى في الشكل الفلسفي مضموناً شعرياً حتى ما فارق الشخصيات.

وعلاقات الاشياء بعضها ببعض، لم تعد قادرة على تطويع العروض والايقاع والقافية لظهورها بمظهر مباشر. فالبعض ينظر في ساعاته بينما تقود الذاكرة او (اللاوعي الجمعي ربما) آخرين الى ساعة المقهى، ذلك المكان الذي يكتسب منه السكان شرعية زمنهم ودقة معرفتهم وثقتهم بالامور. انها مجمع ذاكرتهم وحصانتهم الجمعية والمعادل الموضوعي للاعتماد على النفس، والتكرار في (الساعة الخامسة) هو الشعر كلغة وتكرار. ان رؤية المقطع من الحياة في رؤية شعرية يبدو كالتالي:

«الليل
القطار الذي تجره ثيران كهلة
المراة تنشر ابيضها على الغريب».

واضح ان قصيدة النثر هنا تكسر تلك العلاقات والروابط التي تتطلبها قصيدة الشعر الحر، تلك العلاقات الحياتية التي تفرض نفسها في الشعر كما تفرضها في الحياة، فهل تخرج قصيدة النثر من الحياة ام تعيد صوغها بشكل آخر؟ حسناً انها تعيد صوغها بشكل آخر، فهنا صورة مجزأة على ثلاثة مشاهد، لكن ما الذي يربط بينها؟

يصبح الشعر في العادة فناً يستقبل شروط الثقافة السائدة عنه، وهذه الثقافة تواجه اي تطور في الشكل او المضمون، وهو ما واجهه الشعر الحر في اول ظهوره، وقصيدة النثر، حتى الآن لديه غالبية من الجمهور الثقافي، النخبوي هو ايضاً في وسط اكبر، يتلقى حسب (مصنفات) تكاد تكون مستقرة. ولكي نخرج من هذه المصنفات الاستقبالية التي تتضمن رد الفعل مقدماً علينا ان نخرج من مصنفات اخرى سياسية وايديولوجية وثقافية تتشكل، بتضافر من نوع غريب، منظومة ذهنية من العقبات امام التطور في الادب والفن، لا على مستوى الانتاج وانما تسويق واستهلاك هذا الانتاج من قبل الجمهور. والشعر، وبضمنه قصيدة النثر، واقع في شباك هذه المنظومة التي تحول دون تعميق الثقافة الذوقية، وهذا ليس اتهاماً لجمهور المتذوقين، وانما اتهام للعقبات نفسها.

ماذا يريد شاعر من النقد؟

الدعاية لعمله، ام معرفة الجيد والرديء على طريقة فهم ابن قدامة وابن سلام، ام معرفة طريقة استقبال عمله الشعري ورد الفعل على شعريته؟ سيكون من سوء حظ الشاعر ان يكون عينة لتجريب مفاهيم النقد عليه. فالنقد يستمد عناصره من طبيعة العمل نفسه داخل المقدمات العامة او الكبرى، داخل السطوح كما يطلق في الفقه، واذا كان الجمهور يعتقد ان نقد امجد ناصر او غيره من الشعراء سيدلّهم على طريقة واحدة (وصحيحة) لفهم الشعر فهذا يعني انهم سيظلون غير فاهمين لهذا الشعر. فما اكتبه عن اثر العابر للشاعر امجد ناصر ليس الا محاولة - هي محاولات النقد - للوصول الى مسافة اقرب من العمل الابداعي وفق رؤية جمالية ترى الوظيفة الاجتماعية للفن في يوم وترى الفن للفن في يوم آخر، اي ترى بليخانوف واوسكار وايلد في سياق فهم متباين للابداع وهدفه. وخارج هذا الهدف يبقى مضمون الابداع هو الاثر الذي يتركه العابر كما يحدث في «اثر العابر».

السلام الآتي وآفاق التنمية في لبنان والمنطقة خلال العقد المقبل

الكتاب: لبنان والمنطقة - آفاق التنمية والسلام في العقد الآتي.
الناشر: الهيئة اللبنانية للسلام - بيروت ١٩٩٥.
اشراف: جوزف فاضل.

مخائيل الخوري.

■ قراءة ثمانمئة صفحة هي حصيلة عروض ومحاضرات ودراسات تناولت شتى الموضوعات السياسية والاقتصادية والمالية والتربوية والبيئية والبشرية والمؤسساتية، مما ينبغي للبنان ان يعنى به وهو خارج من حرب دمّرت الكثير، ومقبل على مستقبل يواجه فيه تحديات البناء الداخلي والعلاقات الخارجية، في اجواء جديدة من الظروف الحالية القاسية ومحاولات إرساء السلام. الموضوعات بالغة الاهمية، بالغة الجدية تعرض المعالجة الدقيقة، والاشارة الى المخاطر والحلول الممكنة المتاحة او التي ينبغي البحث عنها، في ظل مجتمع اقليمي تتزايد فيه المنافسات والنزاعات المحلية شراسة وخطورة، ومجتمع دولي يتحيز لجهة معينة، ويفرض نظاماً من التفرد والتحكم يعمل المتحكم المتفرد فيه على فرضه وفق احتياجاته وتصوراته، مستعيناً بالقوة هنا لفرض ارادته او بالغموض هناك لاملاء تفسيراته.

واللبنانيون الطامحون الى بناء بلادهم يجدون انفسهم امام هذه التحديات، يعملون بمشاركة الهيئة اللبنانية للسلام ومساهمة برنامج الامم المتحدة UNDP وشركة الانماء الصناعي INDEVCO من اجل هذا الهدف الجليل، فتحقق لنا وللقارئ عموماً هذا السفر الكبير الذي نحن بصدده.

يستحيل في هذه الحالة ان نعرض لشتى الموضوعات، او لعل ذلك يصعب في اية حال، لما في الدراسات والابحاث في الغالب من دسم وعمق نفتقدهما بحال الإيجاز والتلميح. على انه لا بد لنا في معرض الإشادة بحسن التنظيم والتبويب، ان نشير الى ان هنالك خمسة موضوعات اساسية شكلت المادة الرئيسية للكتاب، موزعة على محاور متعددة، ابرزها ما عرف بالنظام العالمي الجديد في العالم وفي الشرق الاوسط والمتغيرات الايديولوجية الجديدة، ومفاهيم الامن في المنطقة، ثم آفاق التنمية الانسانية، وبناء المؤسسات وتحديث الدولة، ودور الديموقراطية وضرورتها في ذلك، وصولاً الى آفاق التنمية الاقتصادية والاتجاهات الاقتصادية الكبرى، والى الولوج الى التكنولوجيا، فالجريمة والعنف في المجتمع.

وكاني بهذا السفر ينقسم الى قسمين اساسيين: اولهما دولي القضايا، نظري من ناحية عملي من ناحية اخرى، شمل الموضوعات الخمسة الاولى، من زوايا لا تغفل القضايا اللبنانية الداخلية. ولا اثر الاوضاع العالمية في هذه القضايا الداخلية، وثانيهما محلي لبناني داخلي بالدرجة الاولى. ولئن كان هذا الربط لا يعني ان الابحاث جعلت من لبنان وقضاياه محوراً وحيداً في الابحاث على حساب القضايا الاخرى، فالواقع ان هذا التداخل او الترابط في عرض القضايا ضروري لان الحلول لا يمكن ان تكون بمعزل عن الاوضاع الاقليمية او العالمية. ذلك واضح في عرض اهداف المؤتمر حين قيل انها «ادارة آلية التغيير بواسطة العلم والمعرفة والتكنولوجيا، ودعم مسيرة تنمية لبنان والمنطقة اقتصادياً وانسانياً، وتعبئة المجموعة العلمية اللبنانية في عملية بناء السلام الايجابي في لبنان والسلام العادل في المنطقة، ثم استشراف فائض النزاعات الكامنة في البنى الاجتماعية ودراسة امكانات ادارتها».

كان البدء بعرض النظام الجديد، في ناحيتيه الدولية والاقليمية، طبيعياً لان القضايا المطروحة والحلول المقترحة لا بد ان تاتي في اطاره لا سيما والحلول والاطار من صنع غير دول الشرق الاوسط. واول ما يلاحظ في هذا الميدان ان الباحثين استطاعوا ان يعرضوا لنشاة هذا النظام الدولي الجديد بكثير من الوضوح، وكانه شيء محتوم او تطور تاريخي لا بد ان يحدث. هنا يختفي الدور المتعمد الذي لعبته الولايات المتحدة في قمع اية تطورات اخرى، او في الوصول الى هذا النظام الجديد، سواء في العالم، او في الشرق الاوسط وكانه ليست لعوامل اخرى اي دور في ذلك. الى اي حد يصح القول ان هذا النظام الجديد «ليس وليد تسلط دولة انتصرت في الحرب او تفوقت في السلم فحسب بل حصيلة اتفاقات او مقررات دولية بحيث يتسم النظام بطابع تعاقدي او تنظيمي، اي انه غير كيفي او هكذا مفروض؟».

وفي اطار هذه العموميات، واعتبار الواقع الجديد محتوماً او شبه محتوم، لا بد من التساؤل هنا في ظل هذه الحتمية عن إمكان الوصول الى سلام تتبادل فيه الاطراف «قبول الآخر» وتتعايش فيه الثقافات (كي لا نشير الى التطبيع) وتزدهر فيه الديموقراطية، وتنشا مجتمعات همها تنمية حقوق الانسان وتطويرها. واذا كانت هذه الدراسات تناولت العناوين الاساسية التي تنضوي تحت النظام الجديد، واشارت الى جوانب اساسية فيه، من حيث واقعه المتحيز ولو لم تصفه بذلك، فالغالب ان مثل هذا النظام ترك «هويته وهيكليته» بغير تحديد والمح الى ديموقراطية وثقافة، والى حقوق للانسان وللتنمية، عن قصد. الم يقل وارن كريستوفر ان هدف الديموقراطية رهن باعتبارات اخرى، وان الاولويات لدى اميركا هي الامن والازدهار الاقتصادي وحيثما يكون ممكناً دفع القيم الديموقراطية؟

والطريف لدى بحث النظام الجديد ان يقال ان طبيعة الصراعات الدولية تبدلت وتحولت الى تفاوض وتعاون بدل الحرب الباردة او الساخنة، وان يربط هذا النظام الجديد بنزعة تفاؤلية بغد افضل. الواقع انني لم استطع ان ارى فيه غير تغييب لدور الامم المتحدة، او فرض هيمنة معينة باسم هذه المنظمة العالمية، على رغم ما تلاقي الدولة المهيمنة من عجز هنا او هناك. وصحيح ان هنالك تفريقاً بين حفظ السلام وادارة النزاع، ولكن مثل هذه المقولة مفروضة من قبل القوة العظمى التي لا يهمها غير مصالحها وسيطرتها، وهي كما تلحظ في المفاوضات الحالية من اجل السلام، متحيزة، ترفض اي حقوق للعرب، مع انها طبيعية تقرّ بها الامم المتحدة، ويؤكدها المنطق.

ويلفت النظر ان يقال ان الديموقراطية اخذت في الآونة الحاضرة تتحول الى محاولات للتنظيم والحلول في البلاد العربية، باعتبارها ايديولوجية قويت بعد انهيار ايديولوجيات اخرى، لا سيما بعد ان خف وهج القومية العربية، في حين ان هذا الوهج لم يكن بالضرورة غير ديموقراطي في كل حال. ثم اين هي الديموقراطية مع محاولات ابقاء الديموقراطية خارج الفكر الديموقراطي الاصلاحي؟

وفي معرض تناول الديموقراطية ولبنان، وهما صنوان كما يقول احد الباحثين، نتساءل عن كيفية توافق مثل ذلك القول بطائفية تاسيس لبنان؟ مما ينتهي الى التناقض في الحديث عن المواطنية والطائفية.

ان حقوق الانسان قيمة فوق القيم، وللمؤسسات في حماية حقوق الانسان دورها، غير ان الواقع القائم ما زالت تعوزه الاهتمامات والحماية قبل ان نتوصل إلى المؤسسات السليمة القادرة على الحماية. ولمَ ينبغي، مثلاً، للتجنس ان يستند بالدرجة الاولى الى التوازنات الطائفية؟ اليست هنالك للتجنس احوال اخرى مهمة؟ وهنا يلفت النظر ان يقال ان القرار السياسي في لبنان نتيجة مساومات واتصالات، ولعله كذلك في كل حال في كل بلدان العالم، ولكن اصول الاتصالات والمساومات هناك، هي غيرها هنا في الغالب.

للكتاب الذي بين ايدينا اهميته من حيث انه يطرح المشاكل، ويعرضها برؤية عامة. لكن الحلول او احتمالات مواجهتها قل ان تطرح. كذلك كثيراً ما تبقى الاسئلة مطروحة بغير جواب. السؤال: اي وطن نريد؟ واي مجتمع نستهدف؟ يبقى بلا جواب تماماً لولا القول ان المطلوب هو التوجه نحو المواطنية التي تتجاوز الطائفية. وحين يتناول الباحثون قضايا الادارة من مركزية او لامركزية، واصلاحها في الحالين، وحين يصار الى استعراض المشاكل الاقتصادية باعتبارها بنيوية جوهرية لا محض عابرة، او يتناول البحث التكنولوجي من حيث انه ولوج علمي منظم لا محض حرق مراحل وقفز، ودور الجامعة في ذلك، ودور الفقر في انتشار الاجرام... يغلب ان تاتي الابحاث استعراضية للواقع، اكثر منها محاولات لتحديد الحلول وكيفية المواجهة، واستعراضاً لما تقوم به السلطات او الهيئات المحلية للتخلص من هذه المشاكل او لاعتماد التكنولوجيا.

غير ان الملفت للنظر هو ان تناول هذه الموضوعات كان عاماً، بحيث لم يكن هنالك المجال الواسع للعمق الكافي. ولئن صح ان للتكنولوجيا اهميتها في تطوير الغرب من جهة، ووجوب تبنيها من قبل الشرق الاوسط من جهة ثانية، فالواقع ان هذه الناحية وحدها غير كافية. الغالب ان تناولها كان سريعاً من ناحية، نظري الطابع من ناحية ثانية. والملاحظ من حيث عدم الاهتمام بالتكنولوجيا ان ذلك لا يعود الى العرب، الى ابناء الشرق الاوسط بقدر ما يعود الى اسباب سياسية وتجارية اقتصادية تتصل بالمستفيدين من الواقع الذي نشكو منه.

وتجمع الدراسات على اهمية السلام بالنسبة إلى الشرق الاوسط والنظام الجديد، ولترسيخ الديموقراطية فيه، كما تجمع على اهمية الشرق الاوسط من الناحية الجيو - سياسية للولايات المتحدة فارضة النظام العالمي الجديد، لا من حيث اهمية ذلك في مكافحة النظام الشيوعي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، بل من حيث اهميته الاقتصادية - النفطية بصورة خاصة - متناولة الصعوبات التي يحتمل ان تواجهها لوجود الاقليات، والخلافات الاقليمية متسائلة عن امكان النجاح في هذه المواجهة حيال تفرد الولايات المتحدة بالحلول وتعدد المشاكل القومية هنا وهناك وتغييب دور الامم المتحدة.

الا ان الناحية التي لم تعالج، لا بل لم يشر اليها بقوة، هي الدور الذي تلعبه دول الشرق الاوسط العربية بصورة خاصة، في فرض السلام المهم لها وللعالم، وفي تامين ذلك لترسيخ الديموقراطية، وادراك الاهمية الجيو - سياسية. طبعاً لم يكن بامكان الباحثين ان يشيروا الى موقف جامعة الدول العربية في دورتها الاخيرة حول موقفها من السلام والسلاح النووي، لكن عناصر اتخاذ موقف التصدي والصمود متوافرة تنتظر اعتمادها ليس في وجه مسبب الحروب الاقليمية فحسب، لا بل ان نتخذ الموقف الصلب من مؤيد هذه الحروب ومشعلها، ومسببها، وهذا هو الموقف اللبناني السوري في المفاوضات الحالية.

وخلاصة القول ان الكتاب جاء مفيداً جداً من حيث انه تعرض الى القضايا التنموية خلال العقد الآتي ذاكراً مختلف النقاط التي تؤدي الى التنمية. الكتاب بذلك مستفيض، شامل، يمكن القول معه انه كاد ان لا يترك شاردة او واردة في هذا المجال. ولعله، وقد سمعنا باحتمالات انعقاد مؤتمرات لاحقة حول هذه القضايا الخطيرة، يشكل مقدمة اساسية لا بد منها لمواجهة القضايا المطروحة. غير ان هنالك شيئين لم يتناولهما الدارسون بوجه عام بمثل هذه الاستفاضة، وهما: الاسباب التي يواجهها لبنان في تاسيس التنمية من حيث هي داخلية وخارجية، والحلول المقترحة لتحقيق التنمية. وبدا ذلك واضحاً عند عدم الربط بين ما يعرف بالنظام العالمي الجديد ودوره ودور صاحبه في تحريف التنمية او في وضع العراقيل بوجهها. هنالك مثلاً، اهتمام بوجوب الاعداد للسلام ولما بعد السلام، ولكن الدور الذي تلعبه الدولة المهيمنة واسرائيل في سبيل وقف ذلك، قل ان يلمسه القارئ، وكان محاولات لبنان، على سبيل المثال، كافية في وجه ذلك الدور الغاشم.

فلسطين أحد الأهداف الرئيسة لدولة اسرائيل وليست الهدف الوحيد

الكتاب: صراعنا مع اليهودية بين الصلح المستحيل والمواجهة الحتمية
الكاتب: محمد بن مهنا العلي
الناشر: دار امية

صبحي رخا

هذا الكتاب كما يقول المؤلف في مقدمته هو جهد ما يربو على خمس وعشرين سنة من البحث والتحري عن حقيقة صراعنا كمسلمين مع اليهودية والذي لا يمثل قيام اسرائيل الا مرحلة من مراحله. هذا الصراع الذي لا تعدو فلسطين عن كونها احد الاهداف العديدة لبني اسرائيل وذلك وصولاً لهدم الاسلام والقضاء عليه حتى يحقق اليهود ما عجزوا عن تحقيقه طيلة اربعة عشر قرناً خلت.

ويضيف المؤلف: «ان عداء بني اسرائيل للاسلام ليس جديداً او متزامناً مع قيام دولة البغي والعدوان وانما يعود كما هو معروف الى ما قبل بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث كانوا يعلمون ان النبي الخاتم سوف يكون من بني اسماعيل وان من علاماته الفارقة شامة فيما بين كتفيه فكانوا يبحثون في ظهور أطفال العرب عن تلك الشامة ليقضوا عليه قبل ان يبعث». ويرى ان نزوح اليهود من الشام لأرض الجزيرة العربية وخصوصاً يثرب لم يكن بهدف التجارة كما يعتقد العديد من المؤرخين وانما لعلمهم ان دعوة هذا النبي ستقوى وتنتشر من وادي نخل بين جبال بارض الحجاز (يثرب) فارادوا ان يكونوا هناك حين يبعث ذلك النبي الامي. ويؤكد ان عداوة بني اسرائيل لم تقتصر على المسلمين وانما تتعداها الى كل من لا يدين بالتوراة المحرفة وبتلمودهم المقدس لديهم.

ويتناول المؤلف العقيد الركن محمد بن مهنا العلي في كتابه «صراعنا مع اليهودية بين الصلح المستحيل والمواجهة الحتمية» الصادر عن دار امية للنشر والتوزيع في الرياض التاريخ الحديث للصراع ومستقبل هذا الصراع في ظل الاوضاع الراهنة، ليوضح الهدف الذي يتمحور حوله موضوع الكتاب وهو ان الصراع قائم وممتد وانه ليس صراع حدود وانما صراع وجود.

ويوضح الهدف من استعراض تاريخ اليهود، مع ان المراد من الكتاب الحديث عن مستقبل صراعنا مع اليهودية، قائلاً «ان المنطق يحتم علينا ان نعي التاريخ جيداً وان نعلم تاريخ عدونا من جذوره لان دراسة التاريخ دراسة واعية تعد المدخل الحقيقي لفهم حقيقة الصراع والتي تهيئ بالتالي لايجاد مدخل سليم نتعامل به مع المشكلة محل الصراع. ثم ان فهمنا للعقيدة التي يستنير بها العدو في صراعه معنا وما ينبثق عنها من مناهج ونظم عسكرية وسياسية واقتصادية سوف يحدد لنا معالم الطريق الذي لا بد ان نسلكه لنصل للطريقة التي نحسم بها الصراع لصالحنا. كما ان هذا الفهم هو القادر بإذن الله على ان ييسر لنا تلك الطريق».

ويتحدث المؤلف في الباب الاول عن عروبة فلسطين والمناطق المحيطة بها منذ ما يزيد عن اربعة آلاف سنة خلت وقبل ان يولد اي من الذين يدعي اليهود النسب اليهم سواء ابراهيم عليه السلام او يعقوب او يهوذا او موسى عليه السلام، ويشير الى انه مع نهاية العصر الجليدي تغير مناخ الارض لعوامل فلكية تحولت على اثرها جزيرة العرب وبالتدريج الى مناطق صحراوية او شبه صحراوية وهذا ما دفع بالعديد من القبائل او الجماعات العربية الى منطقة الهلال الخصيب ووادي النيل. ومن بين الجماعات المهاجرة قبائل الكنعانيين الذين استوطنوا الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط في جزئه الجنوبي وحتى نهر الاردن وهو ما عرف بارض كنعان ثم بفلسطين وكانت هجرتهم فيما يقارب ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد. وذلك قبل ان يهاجر الكلدانيون الذين ينتمي اليهم سيدنا ابراهيم عليه السلام. ويؤكد ان فلسطين بقيت عربية منذ ان استقرت بها الجماعات الكنعانية القادمة من جزيرة العرب الى ان قامت على جزء منها دولة بني اسرائيل بحدود العام ١٠٠٠ قبل الميلاد، ثم انقسمت الدولة اليهودية الى دولتين. ثم تلاشت وعادت فلسطين عربية على رغم انها كانت تحت وطاة الاحتلال الروماني الذي استمر حتى وصول الفتح الاسلامي الذي اعاد لفلسطين عروبتها كما اعادها للاردن وسورية ومصر وغيرها.

ويستعرض في الباب الثاني موقف اليهود من الاسلام ومن محمد صلى الله عليه وسلم ودعوته مشيراً الى انه ليس لنا ان نستغرب مواقفهم تلك اذا ادركنا مواقفهم من انبيائهم من بني اسرائيل عليهم السلام حيث لم يتركوا اياً منهم من دون ان يمدوا له يد الاذى، ومن دون ان يطلقوا العنان لالسنتهم كي تصفه بابشع الصفات ولم يسلم من اذاهم اي نبي على الاطلاق. ويؤكد ان وجودهم في الحجاز ليس لاي سبب من الاسباب التي روج لها المؤرخون العرب بل ان وجودهم هناك مرتبط بما وجدوه في كتبهم وما عرفوه عن انبيائهم من صفات النبي المنتظر من بني اسماعيل وعن موطنه فارادوا ان يكونوا في تلك الموطن حيث يبعث لأسباب عدة. ولهذا اوجدوا الحصون المنيعة في يثرب وخيبر وفدك ووادي القرى وتيماء وغيرها، وناصبوا محمد صلى الله عليه وسلم العداء منذ بزوغ فجر الدعوة المحمدية وكانوا عوناً لقريش في كل اذى تعرضت به لمحمد ومن آمن بدعوته، ذلك انهم كانوا بمثابة المستشارين لقريش، و[illegible] الدخول في [illegible] وسعهم [illegible] لمقاومة المد [illegible] ويتحـ[illegible] عن اليهود في العصر الحديث ووسائلهم لتحقيق السيطرة على العالم وخططهم الرامية الى تحطيم الحكومات والاديان والقيم لدى شعوب الارض «الجوييم»، وصولاً الى تربع اليهود من نسل «داود» كما يزعمون على عرش العالم، وذلك انطلاقاً من ارض الميعاد (فلسطين) التي وعد بها «يهوه» ابراهيم ثم حول وعده لاسحق ثم حوله من اسحق الى يعقوب ثم الى موسى ثم الى داود ثم الى سليمان ثم... الى بيريز وبيغن. ويوضح ان اليهود ادركوا ان الوصول الى تلك الاهداف يحتاج الى العديد من الوسائل اللازمة لتركيع الشعوب وتسخيرها لتحقيق اهدافهم فاوجدوا الماسونية وجعلوا لها شعاراً زائفاً من الحب والعدل والإخاء والمساواة، وكلما بان وجهها الحقيقي اظهروه بمسمى آخر ووجه آخر كي تستمر في تحقيق اهدافها... ثم اظهروا الصهيونية بوجه سياسي مغاير للوجه القبيح لها وادعوا انها حديثة وانها تقوم على ظروف ايجاد وطن قومي لليهود يحميهم من الاضطهاد والتعذيب على ارض المسلمين الذين لم يروا منهم الا كل خير ومعروف. ثم اوجدوا اللاسامية في الوقت نفسه الذي اوجدوا الصهيونية بوجهها الجديد وذلك كي [illegible] من الهيمنة على الدول العظمى ذات النفوذ والمكانة في القرنين التاسع عشر والعشرين كبريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا واميركا حتى اصبحت تلك الدول ادوات بيد اليهودية العالمية التي توجهها في السر والعلن.

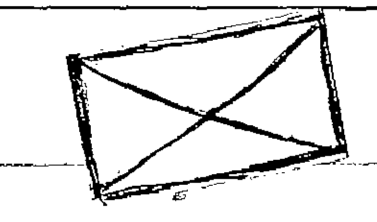
وينتقل المؤلف في الباب الرابع للحديث عن الدولة اليهودية المعاصرة في فلسطين، ويستعرض في الفصل الاول «قيام دولة اسرائيل» مفهوم الدولة في الفكر اليهودي ودعوى الحق اليهودي في فلسطين مؤكداً ان فكرة الدولة اليهودية بعكس ما يعتقده البعض قديمة تعود جذورها الى فترة السبي البابلي حيث دمر الملك البابلي بختنصر هيكلهم وقادهم سبايا الى بابل. ويضيف ان فترة السبي تلك مع فترة التيه في سيناء تعدان من اعظم الفترات التاريخية اثراً في حياة اليهود قديماً وحديثاً. ففي فترة السبي البابلي وعندما يشعر اليهود بالذل والمهانة ادركوا قيمة الارض والوطن وادركوا سذاجتهم حين فرطوا بها. وهنا كانت القناعة في ضرورة تدوين توراة تتناسب مع ما جبل عليه اليهود من طباع جعلتهم ينفرون من توراة موسى عليه السلام. ولا بد ان تشتمل تلك التوراة على هدف واحد يجمع شمل اليهود ويدفعهم للالتفاف من حوله، فكانت الارض (فلسطين) هي تلك الهدف الذي سوف يدفع اليهود للالتفاف حوله. وعليه كلّف الكاهن اليهودي عزرا بتدوين التوراة وفق [illegible]

وفي الفصل الثاني يتحدث المؤلف عن الهجرة اليهودية الى فلسطين والاستيطان اليهودي وادوات العدوان ووسائله قبل قيام الدولة اليهودية، والتي شملت تكوين المنظمات الارهابية المسلحة لتامين عمليات توطين المهاجرين اليهود وتطهير ارض فلسطين من اهلها العرب، وايضاً ادوات العدوان ووسائله بعد قيام الدولة اليهودية التي شملت عمليات الطرد والاعتقال ونسف وتدمير البيوت ثم اقامة المستعمرات (التهويد) وما صاحب ذلك وتلاه من مجازر ووحشية. كما يتحدث عن استمرارية العدوان اليهودي على الامة العربية والرغبة الاسرائيلية الدائمة في العدوان والتوسع مشيراً في هذا الصدد الى عدوان ١٩٦٧ ثم احتلال جنوب لبنان العام ١٩٨٢.

ويعد الحديث في الفصل الثالث عن واقع الدولة اليهودية «الصنيعة»، كما اسماها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعسكرياً وفكرياً ينتقل المؤلف في الفصل الرابع للحديث عن جوهر الموضوع والذي يوضح العنوان الذي اختاره لكتابه وهو مستقبل الصراع بين الحرب والسلام، [illegible]

لا يسعون للسلام الذي يتناقض لفظه ومعناه ونتائجه مع تعاليم العقيدة اليهودية ومصادرها الثلاثة (التوراة والتلمود والبروتوكولات) كما يتناقض مع الاهداف الامبريالية الاستعمارية التي من اجلها عمل الغرب الراسمالي على زرع اسرائيل وسط الارض العربية والكيان الاسلامي.

ويخلص الى القول: «اذن اسرائيل هي في الحصيلة اداة كبح للاسلام كي لا يقوم بدوره القيادي، ويؤكد ان سر توجيه اليهود جهودهم نحو تدمير العالم الاسلامي في العصر الحديث هو فراغهم من تدمير اوروبا المسيحية وتسخيرها بالتالي لضرب العالم الاسلامي وغزوه عسكرياً واقتصادياً وفكرياً. ولهذا يرى ان المعركة مستمرة والصراع دائم والكيد اليهودي للاسلام والمسلمين لن يتوقف الا عندما يحسم الصراع [illegible]



قُداس الهلاك

فايز خضور

مقاطع من قصيدة طويلة ستنشر قريباً.

إذن، كلُّنا عارفٌ بنوايا ذويه،
وجيرانه، ومضيفيه.
لا تحرفوا منهجَ النّصرِ.
منقشعٌ داكنُ الغيمِ.
والطرقاتُ المطبّاتُ أمنٌ،
أمانٌ على القحْمِ،
لا تدعوا ذلّةَ الوطء.
لن تنفع البوصلةْ..!!
سيبقى مقيتاً عواءُ المخانيثِ.
يبقى جهولاً يقينُ المُوالينَ،
للراهنِ المتفسّخِ.
يبقى سراباً،
غياباً وغيباً،
حضورُ الكوارثِ.
يا ربُّ،
ما أبهظَ الوهلةَ المقبلةْ..!!
بمن نتّقي وابلَ العتمِ، والهوّةَ – المُعضلهْ؟!
ملولٌ دبيبُ الحياة.
وتبقى الطفولةُ ملحاحةً،
في تدفّقِ تسآلها،
– دهْشةً –
كلما راقها تُضج سنبلةٌ،
– لوّحت بالقطاف –
انْحنتْ للحصاد،
تسوقُ الخطا هَرْولةْ...
ولكنّ خيبتَها معطفٌ،
يسعُ الكائنات.
فترتدُّ مكسورةَ القلب:
لا نُضْجَ، لا حقلَ، لا سنبلةْ..؟!
إذن أين تنوين يا قافلةْ؟!!

* * *

حتّى متى يبقى «فؤادٌ»
خدْنَ ولولةِ العواصف،
سادراً، متصدّعَ الرئتين،
هدّمَهُ النواحُ المرُّ،
كالطفل المشرّد،
عن صفا مأواه، في مأواهُ:
يبحثُ عن أخيه، رفيقه، وهواهُ.
ينشد كلَّ عصفورٍ يراهُ،
كفرخ دوريٍّ يرفّ ملوّحاً:
(لا تُمهلي انزلقي على جسدي،
افْرسي لحمي،
اسحقي عظمي،
اسحقي، يا حافلةْ...)!!
لا فألَ يبزغُ – لو وميضاً –
لا صدى لعويلِ هذا الجرح.
لا رجوى تعزّي ربْعَهُ المتهالكينَ،
الصابرينَ، الكاظمينَ الغيظَ
– إكراهاً على مضضِ الفراق –.
«ورأسُ شمرا» لم تعدْ،
من مملكات البحر..!!
هاجرتِ الموانئُ،
من وسائدها الأليفة.
غُيّبتْ..!! ويلاهُ.
«لا أروادُ» بين الشاطئين،
تضيء تائهةَ الزواقِ
سورَتْها لعنةُ الصحراء
والغاباتُ نكّسها افتراعُ حرائقِ
«المتنزّهين»
وخلّفوها رقعةً جرداءَ، بوراً، قاحلةْ...!!
ماذا تأتّى للبلاد..؟!

* * *

قاتمٌ ياسمينُ دمشقَ،
ومكتئبٌ العطرِ،
والأوجهُ المشرقاتُ مرقّشةٌ
بالشحوبِ!!
وصوتُ المؤذّنِ مُحْتَبِسٌ،
والنواقيسُ راعفةٌ.
والمصلّونَ أفْقَدَهُمْ جَبَلٌ من خشوعٍ.
ورانَ على قهقهات السكارى،
وجلجلة القصف، والأنسِ،
في ممتعات الأماسي،
ستارٌ كتيمٌ من الوقْرِ،
والعجَبِ الفاجعي...
فمن أدخَلَ الكونَ قبوَ الحدادْ؟!!
معتّمٌ، يا ضياءَ الفراتَيْنِ،
ليمونُ يافا،
وقمحُ الشمال الأسيرِ.
وبدرُ الهداية غلغلَ في نفقِ النومِ.
واختالَ زحفُ السواد..!!
يا دفاترَ أيامنا البيضِ.
ها هيَ قُدامكُنَّ الوسيلاتُ
سُودةً:
مطرٌ، أمْ دمٌ، أم مدادْ...؟!

* * *

هو المطرُ الآن يكتبُ عُشباً
بيضاً،
وخلاً مهيضاً.
ويجحر حولَ المزاراتِ،
مبتهلاً، لو تمنّ عليه
سماء..!!
وذاكَ دمٌ في الجنوبِ،
يوشّي الجهاتِ.
يؤرّخُ شعباً،
ويثمرُ حباً،
ويحيي مواتَ
الرجاء...!!
وها... ها... هنالكَ
بحر،
بحارٌ من الحبرِ،
والزبدِ الطحلبيِّ.
تضخُّ رمالاً من الشعرِ
والنثرِ.
تنوي مديحاً،
فيأتي هجاءً،
وتشبيبُها يرتمي،
في نفاقِ الرثاء..!!
فوا حزَناهُ على
الراحلينَ،
ويا خجلتاهُ على
الراضخين.
ويا لعنةَ الأوفياءِ
المستقري،
رصاصاً صهيراً،
على أوجه الأدعياء..
من الموت ينْبضُ ميلادُنا
– كلَّ عامٍ –
فيسترسلُ النسغُ،
مشْتَجِراً، في الغصونِ.
ولا وقتَ نغفو به،
مستجمّينَ قربَ ضفافِ
البكاءْ..!!
صعيبٌ جحيمُ حقيقتنا،
ميمْ.
فيا أيها العشقُ،
إدمانُنا أبديٌّ لمنبتنا
وأنا...
فمن أخلصَ العهدَ حُبّاً،
له الحب..
والمنحني تَعَباً او هروباً،
ما يشاءُ..!!
لكلٍّ شريعتهُ وشعاراتُهُ.
فليمدَّ أصابعَهُ ما تطالُ،
ليقطفَ ما يشتهي،
من سياج الشكوكينَ،
اأو ثمرِ الأنبياءْ!!

الطاء وبقية الحروف

سميرة المانع

■ ماذا انتَ فاعل يا نديم؟ اسرعْ لتلافي الأمر. عاشور يقول، اينما يجلس، انك حذرته من الذهاب للوطن. اخبرته عن وجود شخص فيه متفرعن متجبر، يقتل ويسجن ويرعب الناس. حذار، حذار ان تذهب اذا اردت السلامة.

– احقاً الأمر؟! أهذا ما يقوله عاشور. انه، بالتأكيد، «طباكات» (ويعني بالفصحى طباقات).

لم يصف نديم عقل عاشور ان فيه خويطات او خيوطاً، وهي الكلمة المستعملة في العادة لوصف العقل الناقص، والذاهب بريقها، ولكنه ارتأى استخدام لفظة «طباكات» باللهجة العراقية حيث يُقلب حرف القاف كافاً.

ضجّ الحاضرون بالضحك للفظة الاخيرة، لكن المتكلم الاول، صديق نديم، حرص على نقل الحكاية بشيء من التذكير والتأنيب والنصح:

– طبعاً انتَ تعرف ما يجري في هذه الايام، اينما تسير هناك جواسيس من افراد الامن والمخابرات سينقلون اقوالك، بكل بساطة، الى اجهزتهم فتتعرض الى ما لا تُحمد عقباه.

الأبله عاشور، انا اعطيته نصيحة بيني وبينه، كيف ينشرها ويذيعها بين الناس، لا، لا، هذا عقله «طباكات».

ارتفعت ضجة الضحك كرة اخرى، بمجرد ان برز حرف الطاء متبختراً في الكلمة. لفظها نديم بعصبية وحرقة للتدليل على قلة عقل عاشور. لم يجد في قاموسه العتيق المهمل أحسن من هذه اللفظة للتعبير عن الغيظ الذي انتابه تجاه السلوك الابله. لكنها بعثت بتكرارها مزيداً من الأنس والغبطة لدى اصحابه المقهقهين. التفتت زوجة نديم الانكليزية متسائلة، مطالبة شرحاً عن سبب الضجة التي قامت من حولها:

– ماذا قلتَ؟! ما الذي حصل؟! لا افهم!

كانت تعرف بعض الكلمات العربية الدارجة، لاحظتْ، مؤخراً، ان زوجها يزداد رجوعاً لها، كلما امتد به العمر، كطفل رضيع يريد الحليب، وسبق ان درست اللغة العربية في سنوات زواجها الاولى بكلية متخصصة، تتحاور بها، احياناً، فتجيد صياغتها، موصلة المعنى بشكل من الاشكال مع الدهشة والسرور، كما ان معظم الاصدقاء، بدورهم، يعرفون لغتها فيتحدثون بها عموماً، مجاملة لها، الا اليوم، فقد أصروا على لغتهم وغابت الزوجة تائهة منعزلة.

المطر في الخارج ينث رذاذاً والظلام في الغرفة متسلل الى ارجائها مساء. قامت من مكانها منزعجة، مكررة استفسارها متشوشة:

– ماذا يقول؟!

تساءلت وهي تضيء مصابيح الغرفة، متفرسة في وجوه الحاضرين من العرب المغتربين بلندن الزائرين لبيتها: «ماذا قال؟!» تردد متكدرة حائرة. مال زوجها عليها متلطفاً بها، يائساً من قلّة صبرها، منتشياً، منفعلاً، محمر العينين من شدة العدوى في الضحك. لقد نسي مشكلته مع المخابرات والجواسيس، وكان اقرانها، ايضاً، قربهم مختنقون، خفية، ضحكاً. اجابها متمالكاً نفسه وجميع من حوله يثنون رقابهم وخصورهم متلوين من شدة القهقهة.

– اقول عن عاشور انه «Layers».

ترجم نديم كلمة «طباكات» لزوجته بالنص. ترجمة حرفية امينة.

ما معنى هذا الكلام؟! فرّت الزوجة براسها يميناً ويساراً. ما معنى ما يقول «Layers» ما هذا الهذيان؟ هل تضحك مثلهم، لا تدري، لا شيء يضحكها.

اثناءها كانت الكلمة العربية «طباكات» تتجول في الغرفة بحرية تامة، تتزحلق كالنيزك الخاطف المثير اللامع، مع موسيقاها كلها، تعزف الطاء الجلجلوتية بالطبطبة قرب الباء الهائنة الخجول. من الألف الممتدة كعنق البعير الى الكاف او القاف السليطة بدورها، فالألف الثانية البدوية المطوطة لتحتضن التاء الساكنة كقرى الجنوب. حروف اوركسترا البراري الفسيحة، معجونة برمل وتراب تلك الاراضي التي ابدعتها، منقوعة بتجارب سكانها المعيشية الهائنة والشاقة، فيها الكثير من الاعيب لسانهم بالمكر والدقة في التعبير. انها الماضي لهؤلاء العرب المشردين المقتلعين من جذورهم لأسباب خارجة عن ارادتهم، انها كلمة تعود الى زمن سحيق. ربما «طباكات» كلمة من العصر الجاهلي، علا عليها الغبار وأهملت لفترة طويلة. لم تستعمل منذ امد، نائمة أيقظها نديم اليوم في لندن. جاءت على لسانه كاكتشاف جديد. نكشها رشيقة من ذاكرته المثقلة بماضيه المفقود. ظهرت فجاة على لسانه، بخفة دمها. هبطت بقدمها اللدنة من عليين. هل هي مصباح في ظلمة او انها مثل حكّ جلدك بظفرك؟

لندن ١٩٩٥

مقتلة في الريح

سليم بركات

■ منذ عشرين يوماً لم تتوقف الرياح عن نسج خطواتها من خيوط الرمل، وطلع الازاهير، فوق الخندق الشاسع نيقوسيا. لا ربيع. هيئات برية عارية من وحشة اللون الى امل اللون، في نبات تائه، كثيف، اغرق المسافات، ثم لم يلبث ان استنفد خططه في حرب خاطفة خسرها ورقة ورقة، وظلاً ظلاً، وسهلاً بعد آخر.

لا مثيل لنيقوسيا في رياحها، التي تجترف الربيع الى غربال الصيف، والصيف الى دورج الخريف، وحده الشتاء ثابت في لعبته. يمسك الورق القوي على المنضدة، وقد اقنع الرياح ان تجلس، هادئة مستسلمة لخساراتها التي لن تدوم.

كيروساوا، العين اليابانية على مشهد العالم، كان يبالغ، في الأرجح، اذ يجد في نفسه «رجل الريح»: كلما حمل آلة التصوير الى جهة من الأرض فجلته الرياح – هكذا يقول. وكل فيلم من نسله فيه نفخ قوي من هبوب ما، في سهل أو جبل: الصور تتوالد منتفخة، – ذلك حبَلها، والمصائر أطفالها المنتظرون.

انيقوسيا حبَل، أيضاً؟ في اليوم الواحد، من جهات ستّ، تأخذ الرياح على عاتقها تبديد المشهد الواحد للمكان، وتقطيعه، وإعادة وصله، كقماط لوليد يخرج بأعضاء جافة الى الفراغ الأصفر – ذلك اليباس الشاعر، العجول في التدوين دون بلاغة، والذي يكمّم النثر الحيّ، الشهواني، للأشياء، ويتوعد البيان بشقاء كعزيف الزيز.

تصطفق الابواب إذا كانت مفتوحة. تئن أسلاك الكهرباء على ضفتي الشارع.

تتوجّع النوافذ وجعاً معدنياً. ينخل الغبار من حيث لا ينخل الغبار. على عتبة كل باب، داخلاً أو خارجاً، رجل أشعث أو امرأة شعثاء. وفي كل حديقة غصن مكسور. العيون تتأذى دون نظارات. الغبرة تلتصق بالجباه، والرقاب، وتتسلل الى ثنيات البناطيل، فوق الأحذية. الهواء ثقيل ذي الرئات. ورق يتدحرج أبداً. زمن يتدحرج كطاسة الشحاذ.

«موفاسا» نفسه، الملك، يُقتل، غيلةً، في يوم عاصف. لكنه يوم واحد عاصف، مستعار من هداة عارضة في أيام نيقوسيا. قوي «موفاسا»، ذو شعر كثيف ينسرح في العاصفة، التي تحمل اليه مقصّات اخيه «سكار»، ليتهاوى طعيناً على صفحة قذرة المسطّرة بقلم الريح. ومقتله، كأي إرث بين المقتلات المحبوكة في مآسي الملوك، معلن قبل أن يبدأ، حين تسترخي الحياة في كمين عادل، طويلاً، الى الحد الذي تغدو مضجرة فيه.

ينبغي أن تحدث المقتلة غيلةً، على يد شقيق، كي يقبل الشرُّ باختيار دور قوي على المسرح يليق بحضوره كنبيل محترف في قناع خسيس. وينبغي، ايضاً، أن تكون الريح العاصفةُ البوّاقَ الذي يفتتح المأساة. فهي شجار الغيب وجداله العصبي، وهي الصوت الكلي متشظياً الى أنين، وهمس كتمائم العرافين، ومخارج كلمات لا تكتمل، وإشارات من الصفير والدوي المكتومين، فيها ما يقلب اليقين خيالاً، والظنَّ قرائن وقياسات، والشبهة منطقاً، والنّذُرَ العمياء بصيرةً للكون.

«موفاسا» الملك، غير القادم من الجهة التي سلكها شاعر الانكليز شيكسبير، صنف من أولئك الذين لا يؤرّقون القدَر كثيراً كي يجد الأعذار لنفسه اذا انتهج نهجَ مؤرّخِ الغيب. فهو بلا تاريخ، لكنه ينتمي الى مكان قد يحسب، في البلاغة المجتمعية للتعريف بالأنماط، على عداد ما هو تاريخ موازٍ للوقائع، أي: الطبيعة كمولّد لأصناف الهيئات نباتاً، وبشراً، وبهائم.

«موفاسا» أفريقي. لم تدوّن سيرة السلالة التي هو أحد صرعى صيرورتها، ولا تنويه بملكه، وحدود ملكه، ورعيته، ومذهبه فكراً وسياسة وأخلاقاً. غير انه طيّب بدليل واحد: يُقتل غيلةً، بيد أخ شرير يغتصب المكان، ويحضور الشبح، الذي تجري للمأسي – ابداً – تحت عباءته، – الشبح الريح، القادر على نقل مناخات الجغرافيا عبر البحار، كأن يأتينا الى عاصمة أفروديت، ذات الساعدين المكسوين بالشعر، حاملاً رمال شمال افريقية، في الأشرعة الثقيلة لمياه المتوسط، عابقاً بشميم من أسى الجماعات، وهذيان المؤبذنات الأقوياء بالبطش. وهذا الصنف، تحديداً، تدفعه – بقوة لا توصف – أجنحة الجراد في صحراء ليبيا، ذات النهر التنّيني الطائر.

كل مقتلة ظالمة، منسوجة على الغدر كآخر مراتب الفعل اسفافاً، يعقبها شرود للعقل منتهلاً، أو تشريد بعد تنكيل، أو هجرة تتم، عادة، عبر مسالك وشعاب خفية، على أمل تضليل المتعقبين. وأكثر المسالك أماناً لمهاجر خائف هو أشدها وعراً، وانقطاعاً عن منتجعات الانسان، ومرابعه، ومعسكراته، ومضاربه، وقراه، ومساكره، وضياعه، وكُوَره، ومعابر قوافله، ومنبسطات الأرض المشوفة من الراصدين في قلاعه، وأبراجه، وأسواره. ففي متاهات ملْجئة تلك، التي تكون في منجى من هذا كله، اذا لم تخفها الريح بستر من الغبار، يضطر الهارب، المتخفّي نفسه، أن يغمض عينيه في موكبه، مستسلماً للهبوب يقوده، أعمى، الى الأمل؟

على أحد ما أن يعود بعد التيه جسداً، والذهول عقلاً، والاختباء فكراً – الى «نداء الحق»، كي يستعيد للمكان طمأنينة النشأة، وللزمن خواص التعاقب الرحيم. غير ان عودة «الحق» في خطوات للظلوم تجري وفق ترتيب الأقدار ذاتها، التي امتحنت نفسها بغلَبة الغدر، على نحو مشوّق يليق باستقامة «الطبيعة»، تحت قوس الميثاق العريق. فالعائد سيرجع مغمّض العينين، أيضاً، كما في هجرته مغمض العينين تحت ستار الريح السافية.

وليس ضرورياً، قط، ان تكون عيناه مغمضتين، بل أن تكون معرفة سبل العودة «مغمضة» العينين، فيعين السحَرةُ الطيبون، العميان، أصحابَ الحق بقراءة «العلامات المؤاتية»، في صورها الاكثر التباساً. وفي حال اعادة الحق الى «موفاسا» المغدور، سيقود الطبيب العرّاف ابن الملك الى استعادة عرش أبيه الذي من ظلال، وتراب، ومياه، وشجر، وعشب، وهواء.

الطبيب العرّاف شقيق الريح في العودة، لأنه عينا العافية أولاً، وعينا الحضورات السرّية للمجهول، ذو عصاً يتلمّس بها كمأت الحكمة الدفينة، وصوت مشروخ كتين النبوءة الناضج. وهو اول من «يتشمّم»، في الهواء، رائحة ابن الملك المهاجر الى ملجأ من البطش، في ما وراء اكمات البصيرة ذاتها. ويجتهد في الوصول اليه، عبر رموزه، وعلاماته. كأنما الطبيبَ العراف، على نحو ما، صورة كلب يوليسيس، الذي يتعرّف عليه، كأول من يتعرف، حيّاً، يرتدي قَباءَ انتصاره، دون تمويه، فوق ثيابه المموّهة كملامحه.

طفلي «ران»، وأنا، وخيمة بيتنا الهائلة سنتيا، وحدنا نعرف كيف نُعين الملك المغدور «موفاسا» على العودة، كشبح حي، جنباً الى جنب مع ابنه «سيمبا»، مرة في اليوم الواحد، على الأقل، بضغط على أزرار الفيديو، راضين أو على مضض من الحاح الطفل، مذ جرى تسجيل هذه المقتلة على شريط من صنف الرسوم المتحركة، يحمل اسم «الأسد الملك».

كل مساء يطلب «ران» ترتيب الأقدار المعلومة على نسق غامض. وأنا أزعم انني اسمع، كل مرة يدور الشريط فيها، مخالب الريح على الرخام المزين برقش من حروف اليونان، خارج عتبة الباب، حتى لو لم تكن هناك ريح في الساعة، التي يغتصب «سكار» الأسد عرش «موفاسا» الأسد. وعلى خطوات «رفيقي» القرد – الطبيب العرّاف، الناطق بالفاظ من «سواهيري» الافريقانية، ذات الأثر العربي كاسمه، نعيد المصائر الشاردة الى منازلها، في انتظار رياح اليوم التالي:

«أكونا ماتاتا»

«أكونا ماتاتا»،

تلك هي أغنية الجرف القارّيّ في الأخدود الثامن من سماء نيقوسيا.

كيفما اتفق

محمد العبدالله

■ عندنا استحقاق رئاسي (رئاسة الجمهورية اللبنانية.. الثانية) مبكر. ابكر استحقاق في تاريخ الجمهورية. السبب ان احتمالات التمديد والتجديد للرئيس الحالي (وهي احتمالات مرجحة) تفرض بعض التعديلات الدستورية (المادة ٤٩) التي ينبغي ان يجريها المجلس النيابي في دورته الحالية. إذن استحق الاستحقاق واقتحم الصفحات الاولى في الصحف ووسائل الاعلام الاخرى. وعلى رغم هذا الاقتحام يبقى الاستحقاق مضجراً ويفتقر الى التشويق والإثارة قياساً على استحقاقات سابقة.

ففي الانتخابات الرئاسية الاخيرة كان التشويق في ذروته، اذ اجريت جلسة الانتخاب في مطار القليعات فبينما مجموعة من الحروب تتفجّر في بيروت (حرب التحرير وحرب الالغاء ومبادرة الجنرال عون الى حلّ المجلس النيابي، وانقسام الحكومة الى حكومتين) وكان الرهان قائماً في حالة مفتوحة على جميع الاحتمالات فاصابت الانتخابات الرئاسية اهتمام جميع اللبنانيين. وتلا ذلك اغتيال الرئيس رينيه معوض ما دفع الامور (على رغم الوضع الدراماتيكي) الى ذروة اعلى من التشويق والاهتمام. وكان الانتخاب الثاني في زحلة الذي جاء بالرئيس الحالي. الانتخابات السابقة ايضاً لم تخلُ من التشويق، اذ انها جرت في ظروف بالغة الاستثنائية (وجود القوات الاسرائيلية في قصر بعبدا والإحساس بوطأة هذا الوجود في عموم لبنان) وكان انتخاب الرئيس بشير الجميل الذي ما لبث ان اغتيل ايضاً، فخلفه في جلسة مشوقة ايضاً اخوه الرئيس امين الجميل.

عنصر التشويق الاساسي كان في جميع الجلسات والعمليات الانتخابية لرئيس الجمهورية، الاحساس بان الانتخابات تجري على عتبة تحولات سياسية تطاول الداخل والخارج، تحولات تعني جميع اللبنانيين مباشرة في حاضرهم ومستقبلهم القريب والبعيد. الآن الصورة مختلفة والضجر واقع، على رغم اقتحام الاستحقاق الرئاسي للصفحات الاولى في الصحف ووسائل الاعلام الاخرى. ذلك ان الامور متشابهة ولا يوجد ما يشي بتحولات سياسية ولو طفيفة اياً كان الرئيس المنتخب وفي حال جرت أم لم تجر العملية الانتخابية، ذلك ان السياسة في لبنان أرسيت في الوقت الحاضر وفي المدى المنظور على ثوابت تعصمها من اي تحول جوهري او وعد بالتحول.

من هذه الثوابت اعادة توزيع الصلاحيات (بالتوازن) بين الرئاسات الثلاث بسبب اتفاق الطائف ما يخفف كثيراً من تاثير شخص الرئيس اياً يكن هذا الرئيس ومنها تكريس عروبة لبنان وفي مقدمها العلاقات المميزة مع سورية (تعززت خلال الولاية الحالية بمعاهدات واتفاقات تعاون وتنسيق) وانخراط المزيد (الاكثرية الساحقة) من الشخصيات والهيئات والاحزاب السياسية على اختلاف مشاربها ونزعاتها في هذه العروبة، ما يجعل الاختلافات السياسية (بما فيها ما يمكن ان يكون معارضة) تدور في مناخ قرار سياسي موحد ومتجانس. ومنها تراجع وانحسار العمل السياسي والحزبي الى حدوده الدنيا فتفتقد انتخابات الرئاسة عندئذ طابع الصراع بين برامج ومشاريع ما يمكن ان يكون مشوقاً، ومنها الاجماع شبه الكامل عند اللبنانيين سياسيين وغير سياسيين على شكل حضور السياسة اللبنانية في المفاوضات الجارية، وعلى شكل المقاومة والتحرير الموازي للمفاوضات. ويدعم كل ذلك ان الثقة ما زالت قائمة بالحكومة على صعيد سياستها الداخلية من اعمار واعادة بناء وتاهيل (رغم الانتقادات المتفرقة والتسافق المطلبي الذي يمكن ان يصبح تحركاً مطلبياً).

خلاصة الامر اننا نعيش في بحيرة قليلة التماوج من الاستقرار السياسي، وهذا حسن بعد كل تلك السنوات من الاضطراب، ولكنه مع غياب العمل السياسي الداخلي على الاقل سيؤدي الى انحسار تدريجي في الحس الديموقراطي كما سيؤدي الى الشعور بالضجر تجاه الاستحقاق الرئاسي المقبل مقابل مراحل ماضية من الإثارة والتشويق.

دفعاً لهذا الضجر، يتحرك المعنيون لانعاش الاستحقاق والتماس شيء من الإثارة في مجرياته، وهذا حسن ايضاً، والا سيغدو الاستحقاق عيد ميلاد من دون قالب «كاتو» ومن دون شموع ومن دون مدعوين ومن دون «هابي بيرث داي تويو».

استحقاق ٢

وصل الفن التشكيلي الى الضاحية الجنوبية لبيروت. اوصله الفنان عبد الحميد بعلبكي عصر الثلثاء في ٢٥ نيسان (ابريل) الفائت، عندما دعا الى افتتاح «المعرض الفني الجماعي الاول» في «الرواق التشكيلي» القائم في منطقة بير العبد على بعد بضعة امتار من مفرق الصنوبرة. وشارك في المعرض فنانون من مختلف الاجيال وعرضت لوحات لمصطفى فروخ ورشيد وهبي وتقولا النمار مروراً بالجيل الثالث حليم جرداق وعارف الريس وروجيه نجلة، ثم المخضرمون، حسن جوني ومصطفى الحلاج وعبد الحميد بعلبكي وصولاً الى جيل الشباب وتتعدد هنا الاسماء وكان افتتاح حاشد الحضور على رغم وعورة الطرقات المؤدية الى المنطقة وقلة العادة بتشدان الفن التشكيلي في الضاحية الجنوبية.

المشروع خطط له عبد الحميد بعلبكي منذ اكثر من عشر سنوات فاشترى الصالة وهي بعد قيد البناء وانتظر بمواظبة وصبر معروفين عنه حتى جاء موعد الاستحقاق التشكيلي في الضاحية، وهكذا كان.

ويتوقع عبد الحميد نجاح التجربة ويعتقد ان مجتمع الضاحية في شرائحه الميسورة لا يفتقر الى الحس الفني والثقافي. فهو باستطاعته ان يكون سوقاً صغيرة للانتاج الفني لا يستطيع الفنّ التشكيلي الاستمرار من دونها كونه فناً مكلفاً ويحتاج الى مواد اولية كما يحتاج الى الخروج من بين جدران صالات العرض الى البيوت والصالونات لكي تتفاعل معه العيون والاذواق.

ومناسبة هذا الاختراق الفني لمنطقة لديها الكثير من المشاغل والاهتمامات الاخرى التي تجعلها قليلة الانتباه الى الفن او الى وجوده في دائرتها ما دامت تستطيع تشدانه في مناطق اخرى، لا بدّ ان نشير الى ان ملتقى الثلثاء القائم في بير العبد ايضاً بدا يقدّم منذ سنوات ندوة ثقافية مرة كل اسبوعين تعاقب عليها عاملون في مختلف ميادين الانتاج الثقافي وتياراته. كما تجدر الاشارة الى ان تلفزيون المنار (لحزب الله) تشمل تخطياته منذ فترة ليست قليلة مختلف النشاطات الثقافية والتشكيلية كما يستضيف العاملين في هذه الميادين من مختلف تياراتهم ايضاً.

هذا الذي نسميه «اختراقاً» في الضاحية يفيد بان جميع الابواب مفتوحة امام الثقافة والفن في لبنان، ولعله يعطي انطباعاً عن وحدة الشعب اللبناني على هذا المستوى.

فوتورسكوب

في طريقنا الى المعرض الاول الدولي للكتاب الذي اقامه اتحاد الناشرين اللبنانيين في قاعات «فوتورسكوب» في منطقة سن الفيل، وفي سياق عرقلة سير اصبحت عادية، تبادلنا بعض الاحاديث في السيارة من قبيل تزجية الوقت وتناول بعض هذه الاحاديث شؤون وشجون النشر.

قال واحد: اعطاني ناشر كتابي افادة مختومة السنة الماضية بما تبقى من الطبعة الاولى من كتابي فكانت الكمية المتبقية حوالي الف نسخة. اما السنة فاعطاني ناشر كتابي افادة مختومة بما تبقى من الطبعة الاولى نفسها من كتابي نفسه فكانت الكمية المتبقية حوالي ٢٥٠٠ نسخة!

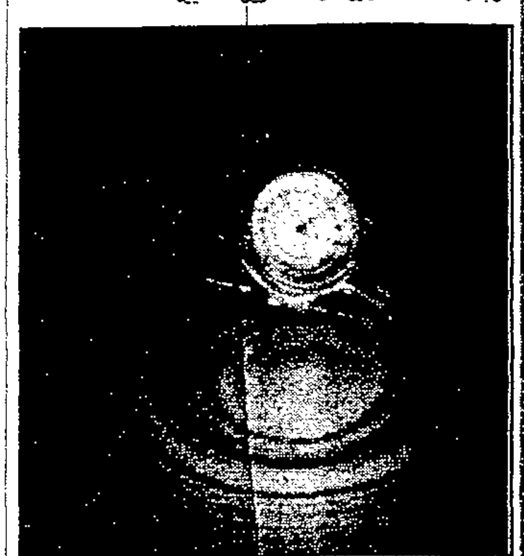
قال آخر: نفدت الطبعة الاولى من كتابي وتقاضيت من ناشر الكتاب حصتي وتبادلنا التهاني والقبلات. ولم يبق لديه سوى بضع نسخ للحفظ وليست للبيع. وذات مرة احتجت لاحدى النسخ لارسلها الى صديق خارج البلاد فذهبت الى بيت صديقي الناشر لاساله نسخة من نسخ الحفظ التي بقيت عنده. لم اجده في البيت. فبادرت زوجته الى اصطحابي الى المستودع. هناك وجدت طبعة اخرى من كتابي (حوالي ثلاثة آلاف نسخة) موضبة في رزم!

وقال آخر: بعد مرور عشر سنوات على طباعة كتابي الاول ذهبت الى ناشر الكتاب اطلب الحساب. وكانت الليرة تدهورت مقابل الدولار. قال الناشر: ما زال من الكتاب حوالي ٢٠٠ نسخة. خذها وصافي يا لبنه. وافقت واخذتها. غير انني في معرض الكتاب وجدت الناشر عرض كتابي نفسه في واجهته فشككت باللبن وبصفائه. اما كتابي الثاني وكتابي الرابع (عند ناشر آخر) فنفدت طبعاتهما الاولى منذ زمن بعيد. وعندما التقي ناشري الآخر واشير اليه بضرورة ان نتحاسب يجيبني: غداً ساسافر الى المغرب، حين اعود. ومنذ عشر سنوات التقيت به اكثر من عشر مرات وفي كل مرة يكون مسافراً غداً الى المغرب! اما كتابي الثالث فتقاضيت حصتي منه كاملة نقداً وعداً، ذلك ان الناشرة باعت الطبعة لاحد بلداننا العربية المشهورة بحب المطالعة. وعندما ذهبت الى هذا البلد الذي اشترى الطبعة، سالت الاصدقاء عن الكتاب. اجابوا: لم نسمع به. ولما شرحت لهم ان الكتاب بيع لبلدكم اجابوا: هوهو... اما كتابي الخامس فانني عندما التقي بصديقي الذي نشره منذ ثماني سنوات، نروح نتبادل القبلات... فقط وقبل ان نضحك نحن: قه، قه قه. سالنا صاحبنا: وكتابك السادس؟ فاجاب: بعد طباعته بسنة اندلعت حرب الخليج وفرط الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية والحركة الوطنية اللبنانية و...قه، قه، قه.



"تايتن وورلد تايمر"

● تعتبر «تايتن وورلد تايمر» الساعة الأنيقة الرفيق المثالي لرجال الاعمال الدوليين أو المسافرين العالميين.



وعلى رغم أن هذه الساعة تبين الوقت المحلي مثل أي ساعة أخرى، إلا أنها تعرض أيضاً الوقت في ٢٣ مدينة رئيسية عبر العالم وادرجت رموز المدن حسب المعايير الدولية، وقراءتها سهلة. ان القرص المركزي للساعة مع علامات ٢٤ ساعة يشير الى الوقت في مناطق زمنية مختلفة، تفصل بين كل منها ساعة واحدة. يظهر الوقت بعكس اتجاه عقارب الساعة في خطوات كل منها ٣٠ دقيقة على القرص.

و«تايتن» التي تعتبر من أكبر الشركات المتكاملة في العالم لتصنيع الساعات والمجوهرات، معروفة عالمياً بأنها تصنع ساعات عالية الجودة بتصاميم عصرية تلبي الأذواق الرفيعة للمستهلكين.

وتوزع ساعات «تايتن» في المملكة العربية السعودية عن طريق «مؤسسة أضواء المنهل للتجارة»، وتتوافر لدى عدد كبير من المحلات الرائدة لبيع الساعات في أنحاء المملكة.

اتفاق جوي جديد بين لبنان والبرازيل

تم التوصل الى اتفاق جوي جديد بين لبنان والبرازيل اثر محادثات جرت بين الطرفين في ريو دي جانيرو.



وسيؤدي الاتفاق الى توطيد العلاقات وتبادل المنافع بين البلدين عبر تسيير خطوط جوية مباشرة بين لبنان والبرازيل مع التمتع بالحرية الخاصة عبر افريقيا الغربية للجانب اللبناني، واوروبا للجانب البرازيلي.

تألف الوفد اللبناني الى المفاوضات من سفير لبنان في البرازيل غازي شدياق والمدير العام للطيران المدني رياض عبدالله ومدير الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية فوزي فواز ورئيس دائرة دروس النقل الجوي سمعان ساسين، وممثل شركة «طيران الشرق الاوسط» نائب الرئيس لشؤون الطيران المدني رمزي يونس ممثل طيران الشرق الاوسط في البرازيل اكرم صادر.

وكان الوفد البرازيلي برئاسة العميد الجوي ريناتو كلوديو كوستا بيريرا.

الحجم الانتاجي الخارجي السنوي لشركة "نيسان" يتخطى حاجز المليون للمرة الأولى

● أعلنت الشركة اليابانية «نيسان» عن مستويات قياسية في حجم انتاجها خارج الحدود اليابانية لشهر أذار (مارس) ١٩٩٥ والعام المالي ١٩٩٤ الممتد من ١ نيسان (ابريل) ١٩٩٤ إلى ٣١ آذار ١٩٩٥.

وارتفع حجم الانتاج الخارجي للشركة بنسبة ٥,٧٪ في آذار ١٩٩٥، مقارنة مع آذار ١٩٩٤، إلى ١٠٣٥٧٢ وحدة، بينما ارتفع حجم الانتاج الخارجي خلال العام المالي ١٩٩٤ بنسبة ٩,٨٪ الى مليون وتسعين ألف و٣٧٦ وحدة، وهي المرة الأولى التي يتخطى بها حجم الانتاج الخارجي للشركة حاجز المليون وحدة.

وعلى صعيد السوق اليابانية، ارتفعت مبيعات «نيسان» من السيارات والعربات التجارية في السنة المالية ١٩٩٤ بنسبة ١,٣ في المئة الى ١,٠٨٠٧٩٣ مليون وحدة.

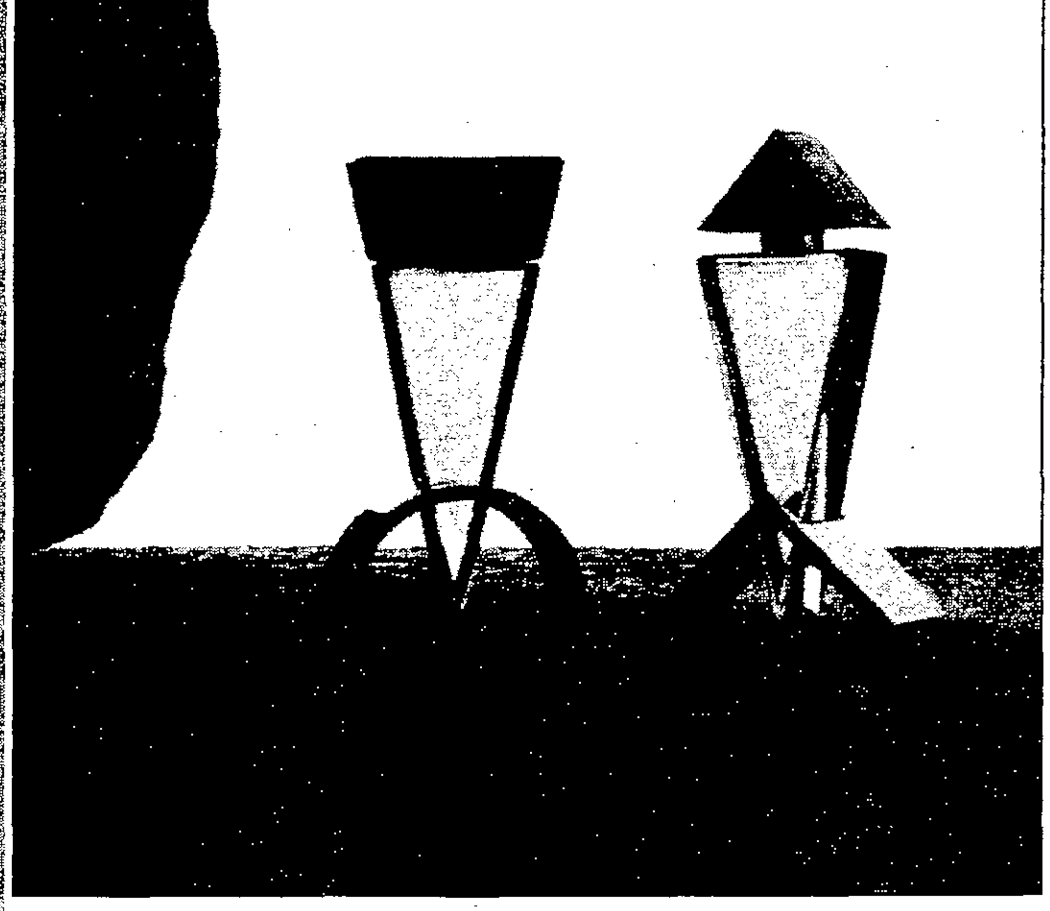
مؤتمر البريد والبريد السريع في دبي يستقطب أكثر من ٢٠٠ مشارك

● يصل الى دبي في وقت لاحق من الشهر الجاري أكثر من ٢٠٠ مندوب دولي لحضور المؤتمر العالمي السابع للبريد والبريد السريع الذي يقام في فندق «هوليدي ان كروان بلازا» بين ٢١ و٢٢ أيار (مايو) الجاري.

وقال بول جاكسون، الرئيس التنفيذي لشركة «ترايتغل» البريطانية لخدمات الادارة والتي تنظم المؤتمر «لقد كان التجاوب تجاه المؤتمر السابع من هذه السلسلة مشجعاً جداً حيث جاءت تسجيلات المؤتمرين من الولايات المتحدة وأوروبا والشرق الاقصى».

واضاف «ان الامتداد الجغرافي الذي ينتمي اليه المندوبون المشاركون في المؤتمر سيعطي المشاركين من منطقة الشرق الأوسط فرصة مثالية للتواصل مع رواد هذه الصناعة الذين يعيدون الآن تقييم الاحتياجات المستقبلية لهذه الصناعات التي تتوسع وتنمو بشكل سريع. وقال «يدل التجاوب الدولي وبشكل واضح على أن العديد من العاملين في هذه الصناعة مهتمون بسوق الشرق الأوسط وانهم يبحثون عن شركاء لمساعدتهم في الوصول الى تفهم أفضل لأعراف المنطقة وصناعتها».

ويناقش المتحدثون والمشاركون في المؤتمر، الذي ترعاه شركة (طيران الامارات)، موضوع «ثورة البريد السريع – تتوجه الى الشرق» وتأثير هذه الثورة على الشرق الأوسط وآسيا.



القزاز تطرح عطور "مونويكوس" في السعودية

■ قال السيد عاصم حسين قزاز المدير العام لمؤسسة حسين بكري قزاز انه رأى مسند ثلاثة اعوام في باريس عطر «مونويكوس» الذي اشتهر به المصمم فيليب دي جيفنشي وها هو اخيراً بمساعدة مجموعة من المساعدين الاكفاء يحقق احدى أغلى امنياته في ابتكار عطر جديد سماه «وانس» لها وله.

واضاف قزاز في مؤتمر صحافي عقده في جدة في حضور فيليب دي جيفنشي ان «وانس» عطر يهديه للمرأة انسجام رقيق ما بين روعة الصندل ونضارة الياسمين تجتمع مع دفء العنبر والمسك، والاثارة والرقة يلتقيان في عطر تتجدد نضارته مع مرور الوقت.

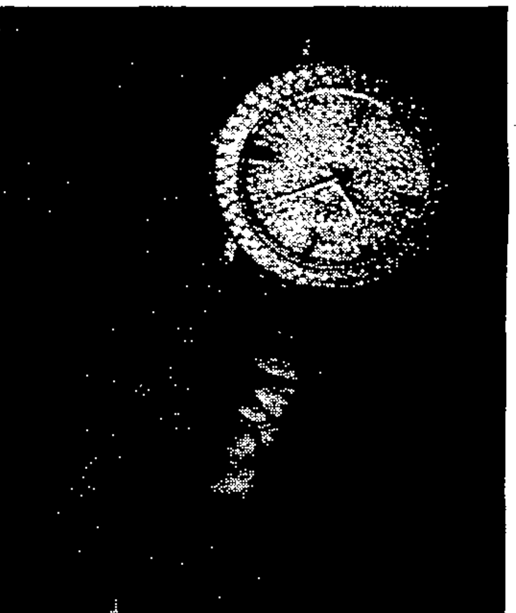
و«وانس» له يأتي كارتباط لطيف للياسمين مع الباتشولي يعززه العنبر والمسك ليضفي على من يضعه اثارة من يقاسم آخر سراً.

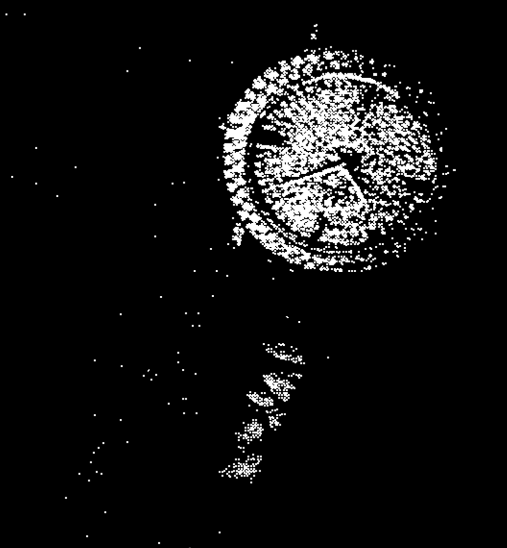
وعندما يلتقي عطرا «وانس» يمتزجان لتبدأ سيمفونية جديدة نبراتها ساحرة شذية.

واشار القازاز الى أن أسعار العطر تبدأ من ٢٠٩ ريالات للقارورة ١٠٠ ملل، و٢٨٤ ريالاً الى ٦٧٠ ريالاً للقارورة ١٠٠ ملل.

ساعة "دوفيل" مرصعة بالجواهر

● لعبت المجوهرات ولا تزال دوراً في تاريخ «أوميغا». وانطلاقاً من انجازاتها التكنولوجية والبراعة الفائقة في دقة ضبط الوقت، ما برحت هذه الشركة السويسرية، على مدى السنين، تنال أكثر جوائز التصميم الدولية اغراء خصوصاً في مجال المجوهرات. ومن أهمها نذكر ست جوائز الماسية دولية «دايموندز انترناشينال» وجائزتي مدينة جنيف «سيتي أوف جنيفا»، وسبع جوائز وردة بادن بادن الذهبية «غولدن روز أوف بادن بادن».





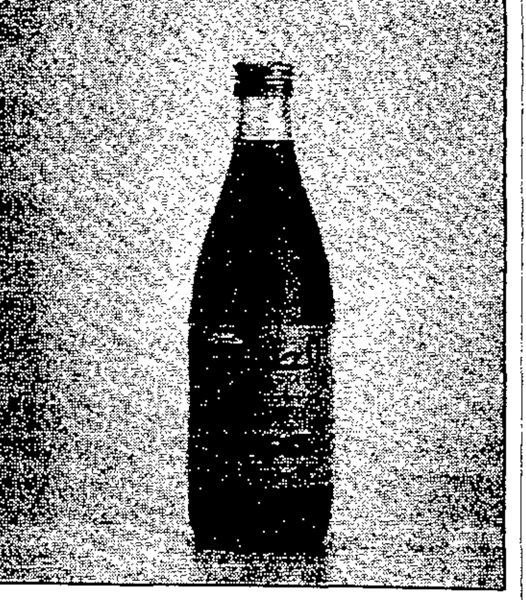
ومنحت هذه الجوائز اعترافاً بالموهبة الفذة والمهارة الفنية والخبرة العريقة التي يتميز بها صائغو الجواهر البارعون في «أوميغا». واليوم، تتجلى هذه الخبرة والبراعة في مجموعة ساعات «دوفيل» الجديدة المرصعة بالجواهر. ويتم اختيار أجمل الحجارة الكريمة – الالماس، الياقوت، الصفير، الزمرد – من مختلف الأقطار حول العالم.

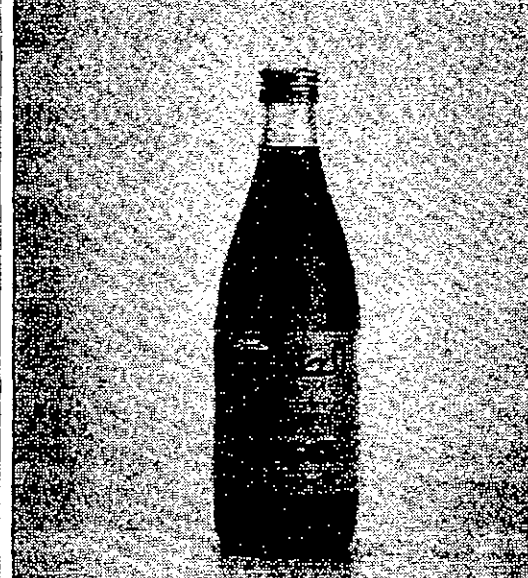
ويقطع كل حجر كريم وينحت ويصقل حسب معايير تقنية جمالية مشددة. وأخيراً تأتي المرحلة الفنية الدقيقة لترصيع الذهب اللامع بهذه المجوهرات بتناسق متألق وانسجام أنيق.

ان هذه القطع البديعة تتوج مجموعة أوميغا «دوفيل» الجديدة وتسهم الى حد بالغ في تعزيز شهرة الماركة، بل وتضفي جمالاً نادراً وقيمة حقة على الموديلات المصممة للسيدات.

صافولا "تطرح زيت الزيتون "الطيب"

● طرحت شركة «صافولا» لزيوت الطعام في أسواق المملكة العربية السعودية زيت زيتون «الطيب» الجديد الذي حظي باستقبال جيد في قطاع المستهلكين الذين يهتمون بصحتهم مما أدى الى ارتفاع حصة المنتج في السوق بشكل كبير.





ويقول مجيب خان المدير العام للتسويق في «صافولا»، يعتبر سوق زيت الزيتون صغيراً نسبياً مقارنة بزيوت الطعام الأخرى الا أن حصة زيت الزيتون في ازدياد مستمر نتيجة لارتفاع نسبة الوعي لدى عامة المستهلكين بالفوائد الجمة لزيت الزيتون.

ولكون «صافولا» ملتزمة لعملائها بتوفير اصناف واسعة من الزيوت لتناسب احتياجاتهم المختلفة، وجب طرح وتسويق زيت عال الجودة والنقاوة كالطيب وذلك لتلبية طلبات متذوقي الاكلات اللبنانية وجعلها ألذ وأطعم علماً بأن زيتون الطيب يقطف بعناية في مزارع عريقة في اسبانيا ثم يعصر طبقاً لأعلى مواصفات الجودة ومن ثم تقوم شركة «صافولا» بتوزيعه وتسويقه لضمان نجاح المنتج.

وأثبتت الأبحاث التسويقية ان مستخدمي زيوت الزيتون يبحثون عن زيت عال الجودة وبسعر ملائم، لذا يأتي «الطيب» بسعر تجزئة ٨,٥ ريال سعودي في عبوة كبيرة الحجم (٥٥٠) اضافة الى كونه يجعل الأكلات اللبنانية أطعم وأطيب.

مجوهرات بقيمة مليون دولار تباع في معرض "امبيانتي أرابيا"

● أعلن عارضو المجوهرات في معرض «امبيانتي أرابيا» للبضائع الفخمة الذي استمر أربعة أيام في المركز التجاري العالمي في دبي، انهم باعوا في المعرض مجوهرات بلغت قيمتها ما يعادل مليون دولار.

وأعلن خمسة عارضين من هونغ كونغ يشاركون في المعرض للمرة الأولى عن تحقيق مبيعات اجمالية بلغ مجموعها ما يزيد على ٥٠٠ ألف دولار، بينما حقق ستة مشاركين ألمان معدل مبيعات بلغ ١٥٠ ألف دولار لكل منهم. وقال ريمون جريصاتي، المدير المنتدب لشركة «انترفيرز» التي نظمت المعرض «لقد حقق المعرض نتائج مشجعة جداً في عرضه الثاني في دبي» وشاركت في المعرض نحو ٢٠٠ شركة من ٢٠ دولة. ويقام المعرض سنوياً في دبي وزاره أكثر من ثلاثة آلاف زائر من سائر أنحاء دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الأوسط وشبه القارة الهندية.

"البريطانية" تفتتح مساراً خاصا في هيثرو لخدمة الركاب السعوديين

● اعلنت الخطوط الجوية البريطانية عن افتتاح خدمة المسار الخاص في مطار هيثرو وذلك لسرعة انهاء اجراءات الجوازات لركابها السعوديين اعتباراً من اول أيار (مايو) الجاري في كاونترات الجوازات في الصالة رقم أربعة.

وجاء في بيان صحافي صدر عن المكتب الاقليمي للخطوط البريطانية في جدة ان هذه الخدمة تقتصر على المسافرين غير الأوروبيين القادمين من الشرق الأوسط وأميركا فقط على الدرجة الأولى أو درجة رجال الأعمال «كلوب ويرلد» على رحلات الخطوط الجوية البريطانية وخصصت الخدمة في الصالة رقم ٤ لرحلات الخطوط الجوية البريطانية دون سواها من شركات الطيران الأخرى العاملة عبر مطار هيثرو.

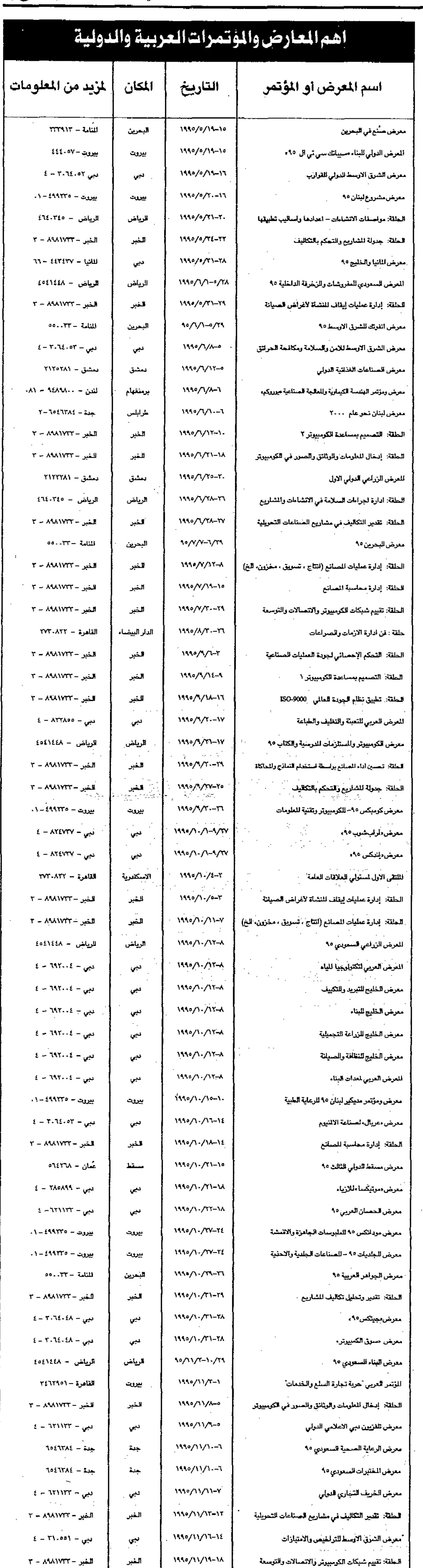
وأشار البيان الى أن مثل هذه الخدمة موجودة أصلاً بين الجوازات والأمن في صالة المغادرة رقم ٤ لرحلات الخطوط الجوية البريطانية. وذكر ان هذه الخدمة هي الأولى من نوعها في العالم وتعكس الأهمية المتزايدة التي توليها شبكة الخطوط الجوية البريطانية للشرق الأوسط.

طرح حليب "كليم غولد" الجديد في خمس دول عربية

● تم طرح حليب «كليم غولد»، تركيبة جديدة من شركة بوردن، في المملكة العربية السعودية ودولة الامارات ولبنان والبحرين وقطر لتلبية الاحتياجات الغذائية للأطفال بين سنة ١ و٣ سنوات من العمر.

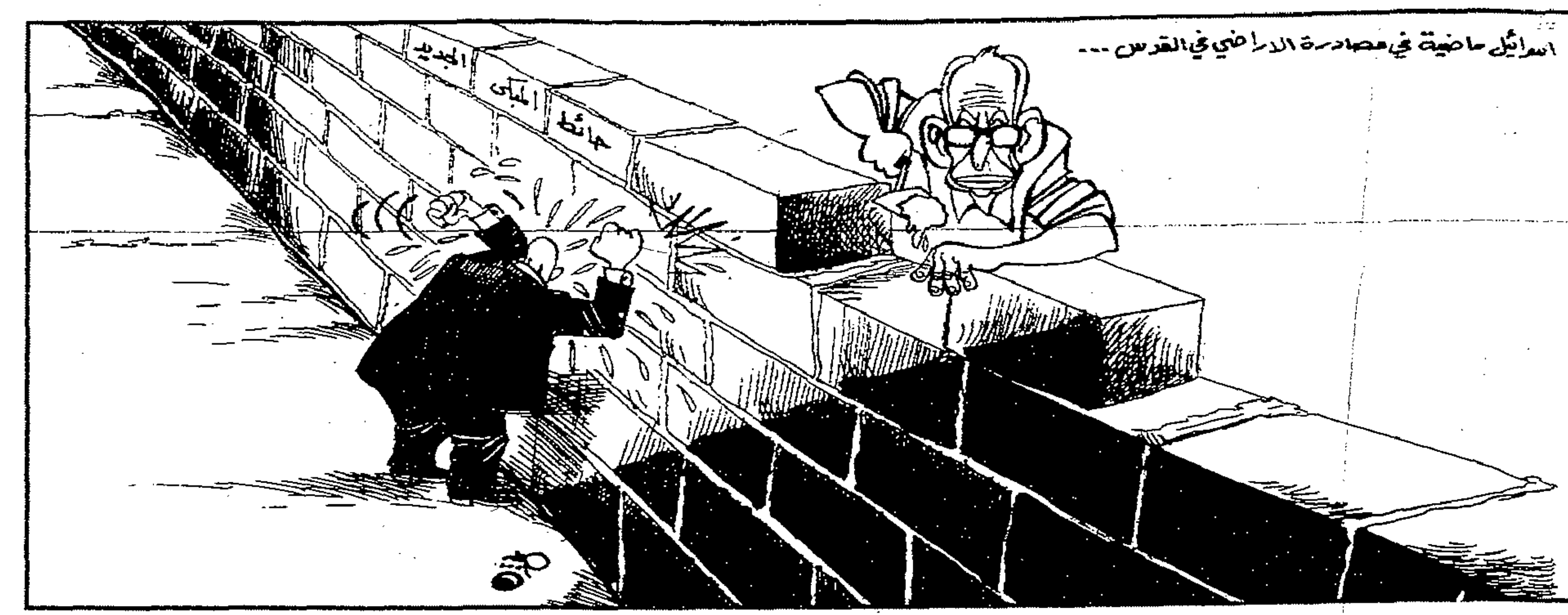
وتتميز التركيبة الجديدة بكونها معززة بـ ٢٣ عنصراً من الفيتامينات والمعادن، وبتوازنها للمحافظة على النمو الأمثل وتفادي حصول عجز في مراحل النشوء المتأخرة والطفولة المبكرة.

ولتلبية هذه الاحتياجات الغذائية للأطفال في هذه السنوات الحرجة، يجمع «كليم غولد» بين الفيتامينات والمعادن الأساسية مع المذاق الحلو ونكهة قشدة الحليب، وهو غني بالعسل الذهبي الصافي الذي يعزز مذاق الحليب كامل الدسم ويمنح نشاطاً وحيوية اضافية. وتتخذ العديد من التطورات الحيوية غير القابلة للعكس مكانها في السنوات التي تسبق الالتحاق بالمدرسة. وكثيراً ما يوجد نقص في فيتامين «أ» و«د» والحديد لدى الأطفال الصغار. لهذا، فإن التغذية الصحيحة وتناول الغذاء المتوازن أمر ضروري للتطور الذهني والنمو وفتح الشهية ومقاومة الأمراض، وهذا ما أكده أخصائي بارز في مجال التغذية في سلسلة من المحاضرات ألقاها مؤخراً في الشرق الأوسط.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض او المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض صنع في البحرين	١٥–١٩٩٥/٥/١٩	البحرين	المنامة – ٢٣٣٩١٣
المعرض الدولي للبناء «سيباك سي تي ال ٩٥»	١٥–١٩٩٥/٥/١٩	بيروت	بيروت – ٤٤٤٠٥٧
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٦–١٩٩٥/٥/١٩	دبي	دبي ٣٠٦٤٠٥٢ – ٤
معرض مشروع لبنان ٩٥	١٦–١٩٩٥/٥/٢٠	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
الحلقة: مواصفات الانشاءات – اعدادها وأساليب تطبيقها	٢٠–١٩٩٥/٥/٢١	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	٢٢–١٩٩٥/٥/٢٤	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض المانيا والخليج ٩٥	٢٨–١٩٩٥/٥/٣١	دبي	المانيا – ٤٤٣٤٣٧ – ٦٦
المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٥	٢٨/٥–١٩٩٥/٦/١	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لاغراض الصيانة	٢٩–١٩٩٥/٥/٣١	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض انفوتك للشرق الاوسط ٩٥	٢٩/٥–٩٥/٦/١	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط للامن والسلامة ومكافحة الحرائق	٥–١٩٩٥/٦/٨	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٣ – ٤
معرض الصناعات الغذائية الدولي	٥–١٩٩٥/٦/١٢	دمشق	دمشق – ٢١٢٥٢٨١
معرض ومؤتمر الهندسة الكيماوية والمعالجة الصناعية «يوروكم»	٦–١٩٩٥/٦/٨	برمنغهام	لندن – ٩٤٨٩٨٠٠ – ٠٨١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠	٦–١٩٩٥/٦/١٠	طرابلس	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤ – ٢
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢	١٠–١٩٩٥/٦/١٢	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٨–١٩٩٥/٦/٢١	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
المعرض الزراعي الدولي الاول	٢٠–١٩٩٥/٦/٢٥	دمشق	دمشق – ٢١٢٢٢٨١
الحلقة: ادارة اجراءات السلامة في الانشاءات والمشاريع	٢٦–١٩٩٥/٦/٢٨	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	٢٧–١٩٩٥/٦/٢٨	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض البحرين ٩٥	٢٩/٦–٩٥/٧/٧	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج ، تسويق ، مخزون، الخ)	٨–١٩٩٥/٧/١٢	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٥–١٩٩٥/٧/١٩	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	٢٩–١٩٩٥/٧/٣٠	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
حلقة: فن ادارة الازمات والصراعات	٢٦–١٩٩٥/٨/٣٠	الدار البيضاء	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: التحكم الإحصائي لجودة العمليات الصناعية	٣–١٩٩٥/٩/٦	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	٩–١٩٩٥/٩/١٤	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٦–١٩٩٥/٩/١٨	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٧–١٩٩٥/٩/٢٠	دبي	دبي – ٨٢٢٨٥٥ – ٤
معرض الكومبيوتر والمستلزمات المدرسية والكتاب ٩٥	١٧–١٩٩٥/٩/٢١	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تحسين اداء المصانع بواسطة استخدام النماذج والمحاكاة	٢٩–١٩٩٥/٩/٣٠	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	٢٥–١٩٩٥/٩/٢٧	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض كومبكس ٩٥ – للكومبيوتر وتقنية المعلومات	٢٦–١٩٩٥/٩/٣٠	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض «ارابشوب ٩٥»	٢٧/٩–١٩٩٥/١٠/١	دبي	دبي – ٨٢٤٧٢٧ – ٤
معرض «ايندكس ٩٥»	٢٧/٩–١٩٩٥/١٠/١	دبي	دبي – ٨٢٤٧٢٧ – ٤
الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة	٢–١٩٩٥/١٠/٤	الاسكندرية	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لأغراض الصيانة	٣–١٩٩٥/١٠/٥	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج ، تسويق ، مخزون، الخ)	٧–١٩٩٥/١٠/١١	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	٨–١٩٩٥/١٠/١٢	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	٨–١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	٨–١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للبناء	٨–١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	٨–١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	٨–١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	٨–١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض ومؤتمر مديكير لبنان ٩٥ للرعاية الطبية	١٠–١٩٩٥/١٠/١٥	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض «عريال» لصناعة الالمنيوم	١٤–١٩٩٥/١٠/١٦	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٣ – ٤
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٤–١٩٩٥/١٠/١٨	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٥–١٩٩٥/١٠/٢١	مسقط	عُمان – ٥٦٤٢٦٨
معرض «موتيكسا» للازياء	١٨–١٩٩٥/١٠/٢١	دبي	دبي – ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض الحصان العربي ٩٥	١٨–١٩٩٥/١٠/٢٢	دبي	دبي – ٦٢١١٣٣ – ٤
معرض مودانكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	٢٤–١٩٩٥/١٠/٢٧	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الجلديات ٩٥ – للصناعات الجلدية والاحذية	٢٤–١٩٩٥/١٠/٢٧	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الجواهر العربية ٩٥	٢٦–١٩٩٥/١٠/٢٩	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تقدير وتحليل تكاليف المشاريع	٢٩–١٩٩٥/١٠/٣١	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض «جيتكس ٩٥»	٢٨–١٩٩٥/١٠/٣١	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨ – ٤
معرض «سوق الكمبيوتر»	٢٨–١٩٩٥/١٠/٣١	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨ – ٤
معرض البناء السعودي ٩٥	٢٩/١٠–٩٥/١١/٢	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
المؤتمر العربي "حرية تجارة السلع والخدمات"	١–١٩٩٥/١١/٣	بيروت	القاهرة – ٣٤٦٢٩٥١
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	٥–١٩٩٥/١١/٨	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض تلفزيون دبي الاعلامي الدولي	٥–١٩٩٥/١١/٩	دبي	دبي – ٦٢١١٣٣ – ٤
معرض الرعاية الصحية السعودي ٩٥	٦–١٩٩٥/١١/١٠	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض المختبرات السعودي ٩٥	٦–١٩٩٥/١١/١٠	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الخريف التجاري الدولي	٧–١٩٩٥/١١/١١	دبي	دبي – ٦٢١١٣٣ – ٤
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٢–١٩٩٥/١١/١٣	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
"معرض الشرق الاوسط للتراخيص والامتيازات	١٤–١٩٩٥/١١/١٦	دبي	دبي – ٣١٠٥٥١ – ٤
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٨–١٩٩٥/١١/١٩	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣
معرض الرياض للسيارات ٩٦	١٨–١٩٩٥/١١/٢٣	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	٢٠–١٩٩٥/١١/٢٢	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٢٣ – ٣



السلام السوري - الاسرائيلي... متى؟

عرفان نظام الدين *

■ زائر دمشق هذه الايام يلمس في اي مكان يذهب اليه ومن اي مسؤول او مواطن يتحدث اليه، ثقة بالنفس واسترخاء وراحة اعصاب على رغم كل ما يردده الاسرائيليون ووسائل الاعلام الأجنبية عن «عامل الوقت» والضغوط ومحاولات الاستفراد التي جرت في السابق، وما زالت تجري لعزل سورية ومحاصرتها سياسياً حتى ترضخ للشروط وللسلام «المعروض».

وعامل الثقة هذا مبني على اسلوب التعامل مع مسيرة السلام والقدرة على الامساك بزمام الامور ووسائل الرد على المناورات الاسرائيلية بشكل موضوعي وواضح وحاسم ورفض السقوط في متاهة التنازلات، والتعامل مع حرب الأعصاب التي تشنها اسرائيل بهدوء وروية وحنكة ومعرفة بالمكر الصهيوني وعدم الخوف من التهديدات وبالونات «الترهيب» التي تطلق كل يوم.

ويصف البعض الوضع الراهن بين سورية واسرائيل بانه مباراة عنيفة على رغم مظاهرها الهادئة، فيما يصفه آخرون بانه لعبة شد حبل أو «عض على الأصابع» بانتظار من يصرخ أولاً في الوقت الذي يقف فيه «الراعي الأميركي» موقف المتفرج أكثر منه دور الحكم الذي يقرر نتيجة المباراة أو «اللعبة».

وقد حاولت اسرائيل تفكيك الأوراق السورية ورقة ورقة لعزلها نهائياً بضرب التنسيق بين دول الطوق أولاً ثم في الانفراد بالطرف الفلسطيني ثم بالطرف الأردني ثم لجأت لجس النبض لدى الطرف اللبناني، كورقة سورية أساسية، لكنها فشلت كما سعت لتفريغ الدعم العربي من محتواه وجر الطرف الخليجي الى مواقع بعيدة عن الموقف السوري ولكنها لم تنجح الى ان اطلقت أخيراً بالونات اختبار تتحدث عن تقارب أو مفاوضات سرية مع العراق لتخويف سورية وتصوير الوضع وكأنه مكمل لإحكام الطوق عليها.

ومع هذا بقيت الأمور على حالها ولم يتراجع الموقف السوري عن المبادئ الأساسية لتحقيق السلام العادل والكامل وهي:

١ - الانسحاب الكامل الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ اي من مرتفعات الجولان السورية المحتلة والمثلث الحدودي ومنطقة الحمة وغيرها.

٢ - ان يكون السلام متوازناً وبين ندين وليس بين غالب ومغلوب او بين طرف يفرض شروطه وطرف يقبل هذه الشروط على بياض!!

٣ - ان تكون الترتيبات الامنية متوازية اي على جانبي الحدود وليس على جانب واحد، وهو الجانب السوري فقط كما تحاول اسرائيل ان تفرض.

٤ - ان يشمل الانسحاب الشريط الحدودي في جنوب لبنان وتنفيذ القرار الدولي رقم ٤٢٥ لأن ما ينطبق على سورية يجب ان ينطبق على لبنان ولا يمكن فصل المسارين ابداً مهما حاولت اسرائيل.

٥ - ان متطلبات السلام من اعتراف وتطبيع واقامة علاقات وفتح حدود يمكن الالتزام بها كامر طبيعي ولازمة من لوازم السلام، ولكن شرط ان تتبع المبادئ السالفة وليس سابقة لها.

ويحاول الاسرائيليون الايحاء بأن عامل الوقت لا يسير لمصلحة سورية وان اي تأخير سيضعف موقفها، ولكن ما يؤكده السوريون على الدوام انهم غير مستعجلين ويرفضون التقليد في «الهرولة» الا اذا حسمت اسرائيل قرارها واعلنت قبولها الأكيد لمتطلبات السلام والقرارات الدولية ومبدأ «الأرض مقابل السلام» خاصة وان مبدأ المثل «ما مت ما شفت مين مات» يردده كل عربي بعد كل ما شهدناه من مهازل وتنازلات وعقبات وتعنت اسرائيلي واصرار على التشفي والتحدي بعدم تلبية الحد الأدنى من المطالب العادلة للسلطة الوطنية الفلسطينية وغيرها، ثم أخيراً في مصادرة الاراضي العربية لتوسيع المستعمرات الصهيونية في القدس ورفض اي بحث في مستقبل المدينة المقدسة على رغم ان جميع الاتفاقات المعقودة تنص على ان مصير القدس سيكون محل تفاوض في وقت لاحق. بل ذهب اسحق رابين الى حد الخروج عن اللياقة والبروتوكولات واصول الضيافة وهدد عملية السلام برمتها عدة مرات من بينها خلال افتتاح القمة الاقتصادية الدولية في الدار البيضاء العام الماضي، واخيراً خلال زيارته الأخيرة لواشنطن حيث احرج الراعي الأميركي بالقول ان القدس ستبقى عاصمة ابدية لاسرائيل كقرار لا رجعة عنه ولا تفاوض بشأنه، وليفكر الآخرون او يتحدثوا كما يشاؤون!

ويصر المسؤولون السوريون، ومنهم من له علاقة مباشرة بسير المفاوضات، على ان سورية تعلمت كثيراً من تجارب الآخرين وشهدت على ارض الواقع والطبيعة ما يمكن ان يكون الوضع لو قبلت بما قبل به الآخرون على رغم الضغوط الهائلة التي تدعوها الى قبول تجزئة المراحل وإبداء مرونة لأخذ المعروض ثم المطالبة بالباقي في مرحلة لاحقة.

ومن يعرف شايلوك، تاجر البندقية، يدرك جيداً ان هذا الموقف منطقي وعملي، لأن اسرائيل لا تفي عادة بوعودها ولا تلتزم بتعهداتها وتنقض اتفاقاتها عادة وتحوّل اي وثيقة الى صالحها تأخذ منها ما تشاء وتترك الباقي حبراً على ورق، وهذا مثال القدس اكبر دليل حي على الحقيقة المرة ومثله عشرات الامثلة الحية والنابضة، ومن لا يصدق ليسأل السلطة الوطنية الفلسطينية عن معاناتها وحجم الألم الذي تشعر به خلال مسيرة مفاوضاتها مع اسرائيل. ولهذا كله وضع الرئيس السوري حافظ الأسد امام المفاوض السوري خطوطاً حمراً لا يمكن تجاوزها ومن بينها:

● رفض المفاوضات السرية باي شكل من الأشكال والاكتفاء بالمفاوضات الجارية تحت اشراف الراعي الاميركي وحضوره حتى يكون شاهداً على كل كلمة وتصرف ووعد. وهذا ما يجري في واشنطن منذ فترة طويلة، على ان يرفع او يخفض مستواها حسب نسبة التقدم او التراجع.

● رفض عقد مفاوضات على مستويات رسمية عالية طالما ان اسرائيل لم تلتزم بكل متطلبات السلام، ومنها الانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل، او ما وصف بانه «سلام الشجعان». وفي الحالتين فإن على واشنطن، وادارة الرئيس كلينتون بالذات، ان تقدر هذا الموقف لأن سورية لم تهمش دورها، ولم تنجر الى محادثات من وراء ظهرها، مع ان هذا الأمر كان اسهل بكثير من المفاوضات الحالية، وربما ادت الى نتائج افضل.

● رفض التنازل عن الثوابت التي اشرت اليها من قبل ومن بينها الترتيبات المتوازية والانسحاب الكامل، والاصرار على اتفاق شامل يوقع مرة واحدة وليس مجرد «اعلان مبادئ» قد يؤدي توقيعه الى عرقلة المسيرة وحفظ «الحقوق» في ثلاجة ربما الى الأبد لأن ما يمكن تحقيقه او الحصول عليه اليوم لا يمكن أبداً الوصول اليه بعد ان «يبخل الفاس في الراس» وتحصل اسرائيل على تغطية نفسية وسياسية وشرعية لمخططاتها التوسعية ومناوراتها الكثيرة التي لا تخفى على احد.

وقد أكد لي عدد من المسؤولين والمطلعين على سير المفاوضات ان سورية لو ارادت اتفاقاً او «اعلان مبادئ» كالآخرين لحصلت عليه فوراً ووقعت عليه وكفى الله المؤمنين شر القتال، ولكن العواقب ستكون وخيمة في المستقبل على سورية ولبنان وكل العرب اذا لم يتم ضبط كل نقطة من النقاط وايضاحها وتثبيت شرعية كل بند منها باقرار اسرائيلي كامل لا مهرب منه وضمانات اميركية صريحة وحاسمة.

بل يمكن القول ان الكثير من بنود الاتفاق أصبحت جاهزة ويمكن المضي في بحث تفاصيلها لو ان اسرائيل حسمت قراراتها وأعلنت بصراحة موقفها النهائي من الانسحاب الكامل، اذ لن ما ينكر عن خلافات معينة يمكن التفاوض بشأنها مثل مهلة الانسحاب، ومساحة مناطق الترتيبات الأمنية، وحجم القوات، والمراحل الزمنية لمتطلبات السلام مثل التطبيع واقامة العلاقات وفتح الحدود وغيرها. ولكن السلام الكامل لا يمكن ان يتم الا بوضوح كامل لأن المتطلبات السورية وتعقيدات المسارين السوري واللبناني تختلف تماماً عن طبيعة المسارات الأخرى. كما ان استحقاقات السلام كثيرة على مختلف الأصعدة الداخلية والخارجية والأمنية والمستقبلية وايضاً على صعيد العلاقة السورية - اللبنانية والأوضاع الاقتصادية.

ويحاول الاسرائيليون التهويل والتلويح بحرب جديدة ستنشب قريباً اذا لم يتم تحقيق السلام بسرعة. كما يحاولون اظهار القبضة الحديدية وقدرات اسرائيل لارعاب الخصم ولا سيما عند الحديث عن التفوق العسكري وتحديث القوات والقدرات النووية وغيرها، بل يزعم البعض ان سورية ربما تكون البادئة باشعال نار الحرب وهذا ما ذهب اليه قائد المنطقة الشمالية عيرام لفين (معاريف ١٩٩٥/٤/٣) الذي قال: «صحيح ان سورية معزولة أكثر مما كانت في السابق الا ان بإمكان الرئيس حافظ الأسد القيام بعملية عسكرية لاخراج المسيرة السياسية من الجمود. وما زال هذا الخطر موجوداً».

أما رابين وبيريز وقادة حزب العمل الحاكم فإنهم يطلقون بالونات التخويف باستمرار من انه اذا لم يتم تحقيق السلام قبل نهاية العام ١٩٩٥ فإن تكتل الليكود سيفوز في الانتخابات العامة المقبلة ويعود الى الحكم ليتخلى عن مسيرة السلام برمتها ويرفض كل ما تم الاتفاق عليه ومواجهة سورية التي ستبقى لوحدها.

وشارك زعيم الليكود بنيامين نتانياهو في هذه التمثيلية باعلان يثير السخرية والضحك يقول فيه انه يمكن تناسي اتفاق السلام بين البلدين زاعماً انه اوصل رسالة للسوريين عبر وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر يقول فيها ان الحد الأقصى الذي يقترحه هو تسوية لحالة اللاحرب واللاسلم. اي مواصلة الوضع القائم من دون الانسحاب من الجولان!! ويروّج الليكوديون لترتيبات امنية تحول دون نشوب حرب لفترة زمنية يتم بعدها توقيع اتفاق سلام في نهاية العقد الحالي اي في العام ٢٠٠٠ لأن حكومة العمل لن تجرؤ على توقيع معاهدة تلتزم فيها بالانسحاب من مرتفعات الجولان قبل الانتخابات العامة، كما ان حكومة الليكود لن تقدم على توقيع مثل هذه المعاهدة في المرحلة الأولى من عهدها الجديد اذا فازت بالانتخابات المقبلة.

وحمل الليكودي زلمان شوفال (السفير السابق الى واشنطن) جملة أضاليل الى واشنطن الأسبوع الماضي لتسويقها اميركياً والتهويل على حكومة كلينتون بالزعم ان وسائل الانذار في الجولان ستكلف خمسة مليارات دولار وان الامر يتطلب تواجداً عسكرياً اميركياً خطراً!! وسيبقى السجال قائماً ويبقى معه السؤال المطروح في كل مكان الآن وهو هل سيتم التوصل الى اتفاق سلام قبل نهاية العام الحالي أم لا؟

والرد في يد اسرائيل اولاً واخيراً، لأنه من غير المعقول ان تنوم لرادة الباطل، او ان يتنازل صاحب الحق للص وان يتساوى السارق والمسروق امام القضاء. والأرجح ان اسحق رابين، على رغم صلفه المعهود، متحرق شوقاً لتحقيق تقدم ينهي به حياته السياسية ويمنع سقوط حزبه في الانتخابات المقبلة، وهذا ما ينطبق على شمعون بيريز وزير خارجيته وأركان حزبه. كما ان الرد متاح للراعي الأميركي الذي لا بد وان يتحرك لتغيير موقع تحركه من «متفرج» الى فاعل، ومن ناقل رسائل، الى عارض مقترحات، ومن حكم الى حاكم طالما ان الجميع متفق على اعطائه «شرف» تحقيق السلام وتسليمه المفاتيح عن طيبة خاطر بل وبحماس منقطع النظير! وهنا ايضاً يمكن القول ان الرئيس بيل كلينتون متشوق، ومتحرق، لتحقيق انجاز ما في هذه المرحلة يستطيع ان يواجه به الكونغرس المتمرد عليه ومنافسيه الجمهوريين، وبالتالي يضمن رفع شعبيته وضمان تجديد ولايته لفترة ثانية تبدو حظوظه فيها حالياً معدومة!

ولا شك ان زيارة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع لواشنطن ستكشف الكثير من أوراق المستقبل خاصة وانها تأتي بعد زيارة رابين لواشنطن، وقبل جولة جديدة ينتظر ان يقوم بها وارن كريستوفر للمنطقة وينتظر ان تسفر عن نتائج ملموسة تدفع مسيرة السلام على المسارين السوري واللبناني. ويؤكد المطلعون ان الأسابيع القليلة المقبلة ستكون حاسمة وتحمل الكثير من المفاجآت، وفي ضوئها يمكن الاجابة عن السؤال الكبير المطروح ويعرف الجميع متى سيتم توقيع الاتفاق السوري - الاسرائيلي. او بالأحرى، متى سيعود الحق لأصحابه ويتخلى الباطل عن اللف والدوران والمناورة.

* كاتب وصحافي عربي.

كيف وعلى ماذا يفاوض السوريون؟

عماد فوزي شعيبي *

■ على رغم كل محاولات بعض المحللين لإضفاء نوع من التحليل البوليسي، ذي الطبيعة المسرحية على المفاوضات السورية - الاسرائيلية، الا ان طبيعة السياسة تتجاوز كل تحليل بوليسي. وعلى هذا، فإن تحليل السياسة التفاوضية السورية يبدو من ضروريات علم السياسة من ناحية، والتحليل السياسي الآني من ناحية ثانية، اذ ان الكثير من المعلّقين السياسيين والصحافيين يُصرّون على تنول الآنيات، وكأنها منتهى الامور، في الوقت الذي لا تنفصل تكتيكات اي مفاوض سياسي عن خلفياته الاستراتيجية.

صحيح ان المفاوضات لم تنعقد كي تنتهي الى لا شيء، الا ان هذا الحكم الصحيح الى حدّ ما، لا يعني الخلفية المسرحية لأي تفاوض. فالانتكاس وارد كجزء من آلية التفاوض. وعلى هذا، فان تحليل الموقف التفاوضي السوري سيقودنا بالتالي الى المرتسمات الاولية للاستراتيجية السورية ازاء عملية السلام وما بعدها.

واضح ان المفاوض السوري لم يتراجع عن مقولاته التي ظل يرددها قرابة ربع قرن، فهو لم يدخل الى المفاوضات الا على اساس قرارات مجلس الامن، وشرط الحل الشامل، وهو ما كان غير قابل للتحقيق وللقبول الاسرائيليين عشية مؤتمر جنيف لمنتصف السبعينات. وعلى رغم ان المتغيرات حدثت على الصعيد الدولي الا ان الحدّ الادنى الذي قبلت به دمشق للدخول في المفاوضات بقي على حاله تقريباً.

وعلى هذا، فان المفاوض السوري لا يزال يُصرّ على شمولية الحل، وهذا ما يفسّر التباطؤ الذي تمارسه اسرائيل على المسار السوري. فالسوريون لا يحجب عنهم الاسرائيليون الجولان كاملاً، وهم مستعدون لتقديم الجولان عبر (صفقة) تُقسّط الانسحاب من الجولان. ولا يبدو الدخول في التفاصيل حول الترتيبات الامنية والانسحاب وآليته بالنسبة الى سورية الا من قبيل استكمال لخطة تضعها دمشق ليس للحصول على الجولان، انما للتاكيد على شمولية الحل.

فمن الممكن ان تحصل سورية على الجولان كما حصل المصريون على سيناء بانسحاب طويل الامد واجهزة انذار في الاراضي السورية وتقديم آخر منطقتين للانسحاب بموجب «صفقة»، خارج اطار الجدول الزمني للانسحاب، وربما بتحكيم دولي كما حدث في «طابا» المصرية. لكن سورية تقود معركتها السلمية على اساس مختلف، فهي تريد اعترافاً مسبقاً بتنفيذ القرار ٢٤٢ والقرار ٣٣٨ قبل الدخول في اي تفاصيل. وفي حال الدخول في هذه التفاصيل فذلك لا يُغني عن تنفيذ هذين القرارين، اللذين يعنيان الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) لعام ١٩٦٧. وبذلك تكون دمشق قد حققت خطها التاريخي المتعلّق بعملية السلام، وهو:

- اولاً: التاكيد على ان قرارات مجلس الامن ذات الصلة قابلة للتنفيذ.

- ثانياً: ان اسرائيل ليست فوق القانون الدولي.

- ثالثاً: ان قرار مجلس الامن ٢٤٢ لا تفسير سياسياً له يخالف نصه الفرنسي، وبالتالي فإن اسقاط (ال) التعريف من النص الانكليزي لا معنى له.

- رابعاً: تحقيق مقدمة على المسار السوري لانجاز سلام شامل فعلاً، وذلك بتحقيق سابقة تفاوضية تقول بان القرار ٢٤٢ قابل للتنفيذ. وبهذا تكون هذه السابقة التفاوضية مدخلاً للفلسطينيين للمطالبة بتنفيذ مماثل لهذا القرار بما يشمل الضفة الغربية والقدس من ناحية، وحلّ مشكلة اللاجئين الواردة في نصّي القرارين ٢٤٢ و٣٣٨، وهو ما يحقق سلاماً شاملاً بالفعل.

ويبدو ان القيادة السورية تعتبر انها المفاوض الوحيد الذي يستطيع ان يتابع المفاوضات من موقع قوي، وان ما أُنجز على المسار الفلسطيني لا يُشكّل مدخلاً لسلام شامل بالفعل.

وعلى هذا، يستطيع الفلسطينيون لاحقاً، وفي حال الاضطرار الى تحكيم دولي، استخدام السابقة التفاوضية السورية على انها مرجع يمكن اعتماده في المحاججات القانونية، وهذا ما ينسجم مع خط سورية المرتبط بالقضية الفلسطينية.

وهنا بالذات مكمن الخلاف السوري - الاسرائيلي. فسورية تريد تنفيذ قرارات مجلس الامن، واسرائيل تسعى الى «صفقة»، ولهذا - بالذات ايضاً - تُردد سورية ان الموضوع بالنسبة اليها ليس الجولان، لانها كانت تستطيع الحصول عليه بدون ادنى عناء ومنذ زمن طويل.

ومن هنا نستطيع تفسير المواقف السورية التفصيلية من الترتيبات الامنية. فلا: للمستوطنات، لأنها فخّ للإيحاء بعدم تنفيذ القرار ٢٤٢، ولا: لاجهزة انذار على الاراضي السورية ولدوريات اسرائيلية ايضاً بما ينتهك حق السيادة السورية لأن نص القرار ٢٤٢ يؤكد السيادة، ولا: للمقترحات الاسرائيلية الخاصة بمناطق مجردة من السلاح بشكل غير متساوٍ على طرفي الحدود لأن هذا ينتهك نص القرار ٢٤٢ والقاضي بالحدود الآمنة، ولأن الحدود الآمنة تعني السيادة ايضاً. ويستطيع من يحب ان يراجع المنطوق اللفظي للقرار ٢٤٢ ليتأكد من ان سورية لا تزال تفاوض وتستمر في المفاوضة على ما يبدو، على هذا القرار بالذات.

كما ان عقدة التمثيل الديبلوماسي تتأتى من هذا الموقف ايضاً، فعلى ما يبدو ان سورية لن تقبل بتمثيل كـ «ثمن» تُجزى عليه اسرائيل لاحتلالها ثم انسحابها من الاراضي العربية، لأن هذا يخالف منطوق القرار ٢٤٢، ويجعل انسحاب اسرائيل بمثابة «صفقة»، وليس تجسيداً لتنفيذ القرارات الدولية، والسلام الكامل مقابل الانسحاب الكامل يعني، باللغة التفاوضية السورية، شمولية الحل اولاً. كما قد يقتضي ان يكون للتمثيل، في حال حدوثه، ثمناً اكبر واوسع. والمهم في الأمر، ان يكون الانسحاب بموجب قرارات مجلس الامن وان لا يكون السلام بمثابة «صفقة»، وبهذه الطريقة نستطيع ان نفهم الوقائع.

ونقول: ان المفاوض السوري لا يفتقد الوسيلة والحيلة لابقاء المفاوضات في وضع مفتوح، الى ان تقتنع اسرائيل بأن وزنها التفاوضي لا يسمح بالتفاوض الا على اساس قرارات مجلس الامن. فاسرائيل تمارس وضعاً تناقضياً على المستوى التفاوضي لا تسمح به مقاييس موازين القوى بالمعنى الشمولي للكلمة. فموازين القوى التفاوضية ليست فقط الكم والنوع العسكري انما الوزن الاستراتيجي الذي تتمتع به اي دولة في مقاييس الوضع الاستراتيجي الدولي والاقليمي ايضاً، بل ان العامل الاخير قد يفوق في اهميته، في وضعية الحرب غير المسموح بها دولياً، عوامل موازين القوى الكلاسيكية. فسورية واسرائيل لا تتفاوضان لاعتبارات موازين القوى فحسب، انما لاعتبارات المتحولات الدولية التي تريد اطفاء المناطق المشتعلة من ناحية، وتبديل لغة السياسات الاقليمية من ناحية اخرى. ومن خلفيات ما سبق تبدو اسرائيل في وضعية تُضعف موقفها التفاوضي، فيما يتقوّى موقف سورية بشكل معاكس. فاذا كانت اسرائيل استطاعت ان تبني ترسانة عسكرية قوية، وتُحقّق واقع الردع لاحتمالات حرب مدمرة، فان سورية تمتلك ترسانة عسكرية لا تجعل الحرب معها نزهة، كما انها تمتلك باعتراف اسرائيل قوة من الردع غير التقليدي، اي ان ميزان الردع والحرب التقليدية لا يجعلان السوريين في موقع تفاوضي ضعيف، كما لا يجعلان الاسرائيليين في موضع كلي القدرة.

اما ميزان العوامل الاستراتيجية الاقليمية والدولية فيبدو راجحاً لمصلحة سورية بما لا يقاس لاسرائيل. اذ ان اسرائيل فقدت دورها في مواجهة الشيوعية، وبدت عبئاً على المصالح الاميركية النفطية وغير النفطية عندما تهددت. فضلاً عن كونها تشكل عبئاً على الخزينة الاميركية، ولهذا يسارع الاسرائيليون الى ابتداع لعبة دورهم في القضاء على الاصولية الوريث الشرعي للشيوعية كنوع من انواع ايجاد مبررات الوجود الدولي اقليمياً.

وعلى هذا، بقدر ما توحي اسرائيل بان المدخل الى اميركا لا ياتي الا عبرها، فان واقع الحال يقول عكس ذلك. والمسالة ببساطة: ان الاسرائيليين ينهلون من وضع اعلامي يستند الى وقائع سابقة وهم يستنفذون رصيدهم من ذلك، ولكن يبدو - لسوء الحظ - ان الاستراتيجيين لا يقرأون ذلك بشكل جيد.

وعلى كل، فالمفاوضات السورية - الاسرائيلية تؤكد ان المفاوض السوري يعرف تمام المعرفة هذه الوقائع. فسورية استطاعت ان تبني علاقات مع اميركا خارج الدائرة الاسرائيلية، وهي الوحيدة التي تستطيع ان تقول لا في المفاوضات، وان تسحب وفدها التفاوضي، وان تخفض مستوى التمثيل التفاوضي من مستوى وفد الى مستوى سفيرين، وان تُبقي المفاوض علانية في واشنطن. وبهذا يكسر السوريون القواعد السابقة للتفاوض الاسرائيلي، على راسها التفاوض السري الذي يوحي بعقلية «الصفقة»، اذ انه على رغم التكتم الاعلامي على تفصيلات مفاوضات واشنطن، الا ان هذه المفاوضات تجري على الملأ، ويبدو التكتم على التفصيلات من طبيعة اي عمل تفاوضي، وهذا ما جرى في كل المفاوضات العالمية، وذلك لعدم فسح المجال امام تخريب العملية التفاوضية من قبل مناوئين لها او من قبل سياسيين تكتيكيين.

كما ان المفاوضات تجري الآن بتدخل اميركي. وقد نجحت الديبلوماسية السورية في استثمار الاخطاء السياسية الاسرائيلية بدءاً من التهجير الجماعي في مرج الزهور الى عملية الحرم الابراهيمي الى لعبة الحديد والنار المفتوحة حالياً، لصالحها تماماً، وذلك في تحويل المفاوضات من مفاوضات ثنائية الى مفاوضات ثنائية باشراف دولي ولو في حدّه الادنى، وهو ما سيُفسر لاحقاً: كيف ستُطالب سورية بقوات دولية لدعم الامن في حال التوصل الى اتفاق. اذ ان المشاركة الاميركية ضرورية من حيث التكتيك التفاوضي الذي يجعل من الممكن لحداث ضغط مباشر على اسرائيل عبر ما تقدمه اميركا من مقترحات في الاوقات الحرجة، رغم كل ما يُقال عن ان الاسرائيليين يرفضون اي ضغط، اذ من الواضح ان اضطلاع الاميركيين بحضور ومشاركة تتنامى باضطراد في العملية التفاوضية السورية - الاسرائيلية يهيئ الامر امام ضغط يأتي في قالب مقترحات.

واضح ان السياسة التفاوضية السورية تستفيد من كل المعطيات، فهي تستثمر الاوضاع المأزقية باسلوب سياسة «حافة الهاوية»، لتخلق اوضاعاً وفرصاً جديدة تتحول الى مصلحتها تفاوضياً، وتبدو كأنها تقدّم أُعطيات من النوع الصعب تحتاج شكراً وثناءً باستمرار، وهي تستخدم ايضاً اسلوباً يتناسب مع الرد على عقلية «التسخين» التفاوضي الظاهري اسرائيلياً باتباع اسلوب سكب الماء البارد بشكل متواصل على دعاوى التقدّم المفرط في التفاؤل. ولهذا فاننا نجزم ان اي تقدم على المسار السوري لن يكون مصحوباً بانفجارات اعلامية وباساليب تبعث على الدهشة. كما انه لن يكون مصحوباً بطقوس احتفالية مبالغ فيها. فالمفاوض السوري يعتبر ان لديه حقاً يسعى لتحصيله، وانه لا يسير خلف عراضة لعرس او ولادة.

وبقدر ما سيمرّ المسار السوري - الاسرائيلي بمازق واوضاع من النوع الصعب بقدر ما ستكون الظروف مهيأة للجانب السوري لاقتناص افضل وضع تفاوضي وبالتالي افضل نتائج.

والسؤال المطروح: اذا كان الاسرائيليون يعلمون مثلما نعلم خلفيات النهج السياسي التفاوضي السوري، فهل سيستسلمون له؟ على رغم ان الجواب ستاتي به الشهور المقبلة الا اننا نجزم بأن لا خيار لهم غير هذا، فسورية هي مفتاح السلام، وكل ما أُنجز حتى الآن على كل المسارات سيكون في وضع مأزقي ما لم تُذعن اسرائيل لمطالب سورية. وهذا يعني ان نطرح السؤال من جديد: هل تستطيع حكومة رابين في وضعها الحالي ان تدفع المطلوب؟ السؤال مفتوح لصراعات المرحلة الآتية، الا اننا قد نتصور وضعاً انتخابياً يجعل التسريع في استفتاء على الجولان بمثابة جواز مرور لرابين كي يخوض لانتخابات من موقع افضل. وهذا يعني ان خياره الوحيد ان يسلّم بالمطلوب، ولكن هذا لن يكون بدون عذابات كبيرة. اما على الضفة الثانية من المفاوضات فان دمشق تبدو باردة للغاية، لكنها في حالة تحفّز، ولا تغيير في مواقفها.

* باحث سوري.

الجزائر والحاجة الى السياسة

■ ان يوافق نادي لندن على جدولة ديون الجزائر وان تقدم أوروبا تسهيلات ومساعدات مالية الى هذا البلد، دليلان على ان الامل غير مقطوع منه على رغم كل ما قيل ويقال عن ان سقوط النظام حتمي وان الجزائر لن تكون قادرة على الخروج من المحنة التي تمر فيها، بل ستكون ايران أخرى.

مرت أشهر عدة على توقعات المتشائمين وتبين ان الجيش الجزائري لا يزال صامداً وانه لا يزال يشكل حاجزاً يقف دون تحول الجزائر ليران أخرى. والواقع ان التجربة الايرانية نفسها وما آلت اليه أوضاع ايران يمكن ان يكونا عبرة لأولئك الجزائريين الذين اعتقدوا في لحظة من اللحظات ان في الامكان خوض مغامرات عن طريق القبول بأي سلطة بديلة، حتى لو كانت ذات طابع اصولي، في مقابل التخلص من سلطة الحزب الواحد الذي كان ممثلاً بجبهة التحرير الوطني، مع ما ولدته من فشل إن على الصعيد الاقتصادي أو على الصعيد الاجتماعي او على صعيد عدم القدرة على استيعاب المعطيات الاقليمية بكل تعقيداتها، خصوصاً لجهة التعاطي مع قضية الصحراء الغربية وانها صحراء مغربية أولاً وأخيراً. أضف الى ذلك كله، الفشل الذي مثلته هذه التجربة على الصعيدين الزراعي والتعليمي بانتاجها آلاف اشباه الأميين، وهم أخطر بكثير من الأميين، شكلوا الذخيرة الشعبية لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في البداية ثم لـ «الجماعة الاسلامية» في مرحلة لاحقة.

يوحي هذا الجانب من الصورة بأن في الجزائر قوى حية لا تزال تقاوم وتقاوم من اجل عدم سقوط البلد في مستنقع التخلف. لكن ذلك لا يعني في أي شكل ان الجيش الجزائري، وهو الممسك بالسلطة، لا يتحمل مسؤوليات من نوع آخر، أي مسؤوليات لا علاقة لها بالقمع والقضاء على الارهاب. انها مسؤوليات مرتبطة أولاً وأخيراً بالانتقال الى ممارسة السياسة مجدداً. وهذا يعني قبل كل شيء الاعتراف بأن لا بد من مشروع سياسي قابل للحياة يتولى الدفاع عنه سياسيون اثبتوا قدرتهم على الحوار. فالمطلوب قبل اي شيء آخر هو الخروج من حال العقم السياسي السائدة حالياً عبر الاعتراف المتبادل بأن العنف لا يجر سوى الى العنف وأن القوة وحدها لا تستطيع أن تصنع حلاً للجزائر.

في النهاية هناك قوى اسلامية معتدلة لا يمكن تجاهلها، ولا بد للجيش ان يسهل اشراك هذه القوى في المشروع السياسي الوحيد الذي يطرحه والمتمثل في الانتخابات الرئاسية التي يفترض أن تجري في تشرين الثاني (نوفمبر) أو كانون الأول (ديسمبر) المقبل. وشعور الجيش بالقوة في هذه المرحلة بالذات، خصوصاً بعدما تبين ان العالم في شكل عام وأوروبا تحديداً لم يتخليا عن الجزائر، يفرض عليه تطوير مشروع الانتخابات الرئاسية ليصبح مقبولاً من القوى السياسية الفاعلة.

كيف ذلك؟ تبدو الخطوة الأولى المعقولة عبر الاعتراف بأن لا سبيل لالغاء «جبهة الانقاذ» كقوة سياسية، ذلك ان الجبهة هي الوليد الشرعي لسياسات جبهة التحرير الوطني طوال ما يزيد على ربع قرن. اما «جبهة الانقاذ» نفسها فيفترض ألا تعتقد لحظة ان في استطاعتها الغاء الجيش، بل على العكس من ذلك، كلما استمر العنف السياسي، كلما بدت قابلة لأن تتحول قوة هامشية لمصلحة دعاة التصعيد من أجل التصعيد والعنف من أجل العنف... بعيداً عن السياسة والسياسيين والحلول المعقولة والمقبولة.

خيرالله خيرالله

الحياة غش

■ مرة اخرى يُضبط النظام العراقي متلبسا بالغش. فمجلس الامن قرر الاسبوع الماضي مجددا ابقاء العقوبات الاقتصادية عليه لا لانه لم ينفذ ما هو مطلوب منه ان ينفذه في اطار القرار ٦٨٧ فحسب، بل لان المفتشين الدوليين المكلفين ازالة اسلحة الدمار الشامل للعراق قرروا اعادة فتح ملف الاسلحة الكيماوية بعدما اكتشفوا ادلة جديدة تظهر ان بغداد اخفت عنهم معلومات تتعلق بانتاج هذه الاسلحة التي اعتقدوا ان ملفها كان قاب قوسين او ادنى من اغلاقه نهائيا.

وما اكتشفوه ليس قليلا ولا بسيطا. يتعلق الامر بمصير نحو ٤٠٠ طن من مواد كيماوية تكفي لانتاج ٢٥٠ طنا من غاز قاتل للاعصاب يسمى .V. X. وهذه غير الـ ١٧ طنا من المواد المستخدمة لزراعة بكتيريات تكفي لانتاج طنّين من الاسلحة الجرثومية. وما زالت السلطات العراقية عاجزة عن تقديم معلومات مرضية عن مصيرها. وآخر غش ضبطت به بغداد هو اكتشاف الكويتيين ان معدات حربية كانت السلطات العراقية سرقتها اثناء غزو الكويت واعادتها لهم اخيرا لم تكن المعدات الاصلية، وانما هي ايرانية استولى العراق عليها اثناء حربه مع ايران. وظهرت الحيلة عندما اكتشف الكويتيون تحت طبقة الطلاء العراقي صورا للزعيم الديني الايراني الراحل آية الله الخميني.

والحق ان الغش اصبح سمة ثابتة تميز سلوك النظام العراقي. مثلا: لو كانت بغداد قبلت القرار ٩٨٦ الذي اصدره مجلس الامن الشهر الماضي لكان العراقيون شعروا منذ الآن بتحسن واضح في وضعهم المعيشي. اذ ان الحصة التموينية من المواد الغذائية كانت زادت ضعفا كاملا لكل مواطن عراقي (عدا السكان في المناطق الكردية التي تفرض بغداد عليها حصارا اقتصاديا منذ ثلاث سنوات ونصف السنة) نتيجة لتوفير بليون دولار كل ٩٠ يوما من عائدات بيع كميات من النفط سمح القرار ٩٨٦ للحكومة العراقية بأن تنفقها على استيراد المواد الانسانية.

بدلاً من ذلك فضل نظام الرئيس صدام حسين ابقاء العراقيين رهينة لاستغلال معاناتهم ويؤسهم، لمواصلة جهوده الفاشلة من اجل رفع نهائي للحصار عن العراق، من دون التزامه تنفيذ ما هو مطلوب منه في اطار القرار ٦٨٧ وبقية القرارات الدولية، والاستمرار في الغش.

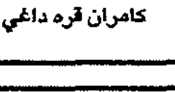
وبدلاً من ان توافق الحكومة العراقية، عبر تنفيذ القرار ٩٨٦، على الحصول على بليون دولار كل شهرين مالاً حلالاً يمكنها ان تنفقه بطريقة تقلل معاناة الشعب، آثرت الاستمرار في تهريب النفط بكميات قليلة لا تتجاوز ٦٠٠ الف برميل عبر الاردن و٤٠ الفا عبر تركيا وكمية غير معروفة عبر ايران يوميا. تفضل بغداد هذا الغش على رغم انه لا يوفر لها سوى خمس دولارات فقط للبرميل الواحد لان العائدات تذهب كلها الى جيب النظام عبر شركات التهريب التي يديرها عدي نجل الرئيس العراقي.

بعد قرار مجلس الامن قبل ايام ابقاء العقوبات على بغداد، وقرار لجنة ازالة الاسلحة ايفاد فريق جديد من المفتشين الى بغداد لاعادة فتح ملف الاسلحة الكيماوية، فيما يستمر التحقيق في قضية الاسلحة الجرثومية، اعلن وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بلهجة انتصارية ان «الجهود بدأت تعود للتركيز على الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي تعترف بحق العراق في رفع الحظر في شكل كامل»!

هل هناك اي امل في ان يفهم النظام العراقي؟

كامران قره داغي

AL HAYAT



الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٣٢ - ٠٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

وزير الداخلية السابق النبوي اسماعيل يتذكر (٤ من ٩)

شعراوي جمعة ضمني للتنظيم الطليعي وأنا ضابط رغم اعتراض قيادات التنظيم

□ القاهرة – من حمدي رزق:

■ بعد تظاهرات الطعام ومبادرة السلام وسفر السادات الى القدس دخلت الحياة السياسية في مصر الى عالم ما تحت الارض وبدا واضحا ان قوى اليسار اصبحت من الضعف اذ لا تستطيع ان تتحمل ضربة اخرى. آثر البعض ان ينضم لقافلة حزب «التجمع التقدمي الوحدوي» تحت عباءة خالد محيي الدين الذي ضم الى جانب الناصريين بعضا من الشيوعيين الذين ارادوا ان يحصلوا على مسحة من الشرعية والاحترام امام بقية العالم العربي. وعلى حين تردد كثيرون من الناصريين في النزول الى العمل السري في باطن الأرض فإن أعداداً أخرى من الشيوعيين تحركت بسرعة وبخبرة الماضي الطويل فاختفت تماما. وعلى اي حال سواء كانوا تحت الارض ام فوق الارض وضع السادات الناصريين والشيوعيين كلهم في سلة واحدة وسلّط عليهم وزارة الداخلية تتعقبهم في اي مكان.

في صيف ١٩٦٥ وقع اختيار شعراوي جمعة المسؤول عن التنظيم أنذاك على المقدم محمد نبوي اسماعيل مدير مباحث النقل والمواصلات ليكون عضوا في «التنظيم الطليعي» وحدث اعتراض من قيادات التنظيم باعتبار هذا الرجل من جهاز الامن وسيضفي ظلالا من الشك والريبة على طبيعة عمله ويقلل من مساحات الثقة بين العناصر الفاعلة فيه خصوصاً وان وجود النبوي سيصبح التنظيم مكشوفاً لاجهزة الامن، وكان عبدالناصر يريده بعيدا عن كل اجهزة الدولة وتحت سيطرته. ولكن الذي رشح النبوي اسماعيل كان شعرواي جمعة الذي اكد للمعترضين انه لا يعتبره رجل شرطة بطبيعة عمله المدني. وبعد تولي شعراوي وزارة الداخلية اتجه لعمل حلقات للتنظيم الطليعي داخل جهاز الشرطة، وكان هذا اعلانا بقبول رجال الشرطة كاعضاء في التنظيم الذي بني على اساس مدني وتحول بفضل شعراوي جمعة الى جهاز تأمه عناصر الامن.

وكان التنظيم كما يشير النبوي تنظيما فعالا ومؤثرا ولو اخذ فرصته وامتد به العمر واعلن عنه بعيداً عن السرية لكان له شأن آخر. أخرج التنظيم نفسه للوجود ممدوح سالم وغيره ممن يشغلون مقاعد وزارية او كراسي مهمة في قيادة الحكم وكانت عضوية «التنظيم الطليعي» جواز مرور لكثير من تلك القيادات الى المناصب العامة والوزارية.

نعود لحارس فصائل اليسار صاحب القبضة الحديد النبوي اسماعيل كما كان يطلق عليه.

يقول اسماعيل: لست بعيداً عن الناصريين بل احترم افكارهم وكانوا يحترمونني خصوصاً بعد كشف محاولة اغتيال عبدالناصر في السويس. كنت وقتها اعمل مديرا في مباحث النقل والمواصلات عام ١٩٦٦ ووردت لي معلومات تفيد ان هناك تنظيما متطرفا خطط لاغتيال الرئيس جمال عبدالناصر وقادة الثورة والمسؤولين بالدولة اثناء وجودهم على منصة الاحتفال بالعيد القومي لمحافظة السويس. وبعد مناقشة مصدر المعلومات وهو عضو بارز في التنظيم تولدت لديّ قناعة كاملة لخطورة الموقف. في الوقت ذاته كان جهاز مباحث امن الدولة يعاني من احباط كامل وقلق بعد ان كانت الشرطة العسكرية قد ضبطت مجموعات من المتطرفين والاخوان باسلحتهم في غيبة مباحث امن الدولة، ووجدتها فرصة لكي يستعيد جهاز مباحث امن الدولة عافيته وثقة المسؤولين فيه خصوصاً وان تلك العملية ستكون ضربة الموسم «للجهاز» بعد ان تصور الجميع انه تم تطهير البلاد من كل المجموعات المتطرفة.

اتصلت بمدير مباحث امن الدولة انذاك وكان اللواء حسن طلعت وعقدنا اجتماعا في مكتبه بحضور مساعديه وتدارسنا الموقف برمته واتضحت جدية المصدر وخطورة الموضوع. وكان هناك اتفاق مسبق مع المصدر ورئيس التنظيم على اللقاء في السويس لمتابعة اجراءات تنفيذ العملية وتم زرع اجهزة التسجيل وحصلنا على شريط خطير يحمل تفاصيل العملية برمتها وتم ابلاغ السيد زكريا محيي الدين نائب الرئيس ووزير الداخلية بتفاصيل العملية وتمت مراقبة كل عناصر التنظيم والقبض على حوالي ٥٠ متهم وصدرت ضدهم احكام متفاوتة تبدأ بالاعدام والسجن لسنوات طويلة. يومها كنت اؤدي واجبي كمواطن لحماية النظام والمسؤولين عنه، وطلبني زكريا محيي الدين لاقابله في منزله في الدقي. وفي هذا اللقاء شكرني على ما قمت به وحيا اعتذاري عن قبول المكافأة المادية التي قدمها لي من الوزارة.

واذا كنت قد اكدت على اتهام الشيوعيين بقيادة تظاهرات ١٨ و١٩ كانون الثاني (يناير) استناداً الى التقارير التي وردت اليّ في مكتبي وكنت مديرا لمكتب رئيس الوزراء ممدوح سالم. كنت اؤدي واجبي وهناك فارق جوهري في اتجاهاتي إزاء فصائل اليسار فإني احترم اي فكر يساري ولست ضد اي شخص له فكر يساري لكن الذي تصديت له وانا في موقع المسؤولية كانت العناصر الشيوعية التي تعمل تحت الارض وخارج اطار الشرعية والقانون وترسم مخططات تستهدف قلب نظام الحكم او اثارة الشعب. هذه هي الفئة التي كنت اتصدى لها وتلك التي دارت معها معركتي من اجل شرعية سيادة القانون. وانا لدي قناعة كاملة تولدت لدي من خلال عملي في المباحث والامن لسنوات طويلة انه لا شك ان اية فصائل في الداخل تدين بمبادئ مستوردة من بلاد بعينها تظل تحت رعاية تلك البلاد تماما وتتحرك في اطار توجهاتها. وكان طبيعيا ان تساند روسيا والكتلة الشرقية الشيوعيين في الخارج وان تتولى اذاعاتها مهاجمة النبوي اسماعيل لأنه يحارب طابورهم في الداخل وان تزيد في الهجوم وتؤكد على عدائي للفكر كله على رغم انني افرق بين فصائل اليسار والتصدي فقط للشيوعيين.

اما عداء السادات لهذا التيار فاظنه جاء من جانب اليسار الذي كان يتصور ان (ثورة ايار «مايو») هي انقلاب على مبادئ (ثورة تموز «يوليو»). وان اتجاهه نحو الغرب كان خلافا لمبادئ اليسار بالاتجاه المستمر نحو الشرق وهم يعلمون ان روسيا هي التي خذلت السادات في عام الحسم ١٩٧٢ عندما طلب قطع غيار واسلحة فرفضوا بحجة انشغالهم في حرب الهند – باكستان في وقت كان اليسار يتظاهر في الداخل ويطلب الحرب. اذن عداء السادات لليسار كان مبررا لكن ليس مبررا لاتجاهه نحو المتطرفين.

اما موقفي من القوى غير الشرعية سبق واعلنته في مؤتمر للحزب الوطني عام ١٩٨٠ في جامعة القاهرة وقلت بالنص: ان النظام في بعض فتراته كان يعاني من بعض المشاكل فكان يلجأ الى مسألة التوازنات والمهادنات بين التيارات المختلفة فيها ومن اليسار المتطرف احيانا ليواجه اليمين المتطرف، ويهادن اليمين لكسر شوكة اليسار. وهذه سياسة خاطئة فالمعيار السليم هو هل هذا الاتجاه او الاخر قائم على الشرعية وسيادة القانون ام لا. والدليل على انني مع معيار الشرعية دون توجه ضد هذا الاتجاه او ذاك انني قبضت الاسبوع الفائت – الخطاب في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ – على تنظيمين احدهما يساري متطرف والاخر من حزب التحرير الاسلامي المتطرف، وكانت هناك محاولات للايهام بان الدولة تترصد حزب العمال الشيوعي والحزب الشيوعي المصري فقط دون كل التيارات. اما حكاية التنظيمات الشيوعية الكثيرة فهذا مرجعه الى ان اختراق التنظيمات الشيوعية مازال حتى الان هو الاسهل. اما اختراق التنظيمات المتطرفة دينيا فهو صعب لان الاختراق في تلك الحالة يعتبر خيانة لمبادئ الدين وضد الشريعة، كما ان لهم اساليبهم القائمة على التصفية الجسدية مع اي فرد يشكّون في انه يعمل لصالح الامن.

ولنا استطعت اختراق التنظيمات الشيوعية مبكرا حتى وانا ما زلت ضابطاً في مباحث السكك الحديد كانت لي مصادري في كل ورشة وعنبر. وكانت الورش والعنابر هي مسرح توزيع المنشورات وعمل قوى اليسار الى درجة ان المنشورات كانت تصلني من مصادري بعد طباعتها بساعات قليلة. ولتغطية مصادري كنت استدعي ضباط امن الورش صباحا والمنشورات في حوزتي كلها لم يوزع منها منشور واحد واحذرهم من توزيع المنشورات، ومع حركة الضباط في البحث عن هذه المنشورات يحس التنظيم ان منشوراتهم وزعت رغم انها كانت في حوزتي مساء يوم الطبع نفسه.

وخلال عملي وزيراً تم ضبط حوالي ٥٠ تنظيما غالبيتها تنظيمات شيوعية واكثرها خطورة حزب العمال الشيوعي المصري والحزب المصري الشيوعي، اما التنظيمات المتطرفة فكان لي شأن آخر معها سنورده كاملا في حلقة منفصلة.

صحيفة الاهالي

كانت صحيفة «الاهالي» مشكلة طوال عملي في وزارة الداخلية واذا كان هناك من يقول ان النبوي كان يصادر صحف المعارضة وانه يهاجم مقار الاحزاب فإن هذا مخالف للحقيقة تماما. النبوي لم يصادر اية صحيفة ولم يهاجم اي مقر انما الذي يصادر هو القانون والقانون ارتضيناه حكما بيننا. مثلا حزب من الاحزاب يصدر منشورا من مطبعة جريدته للتوزيع الداخلي في الحزب او للنشر تأتي نسخة منه للداخلية تجد انه منشور سري، طبعا هذا مخالف للقانون. تمسك الصحيفة تجدها عبارة عن منشور هي الاخرى. الواحد يصبح متردداً هل نترك ذلك ام لا. المهم كنا نترك الموضوع برمته للقضاء والنيابة، فإذا قالت توزع، اقسم بالله كنت اتركها في الشارع واذا قالت تصادر لم اكن اتوانى عن مصادرتها بالقانون. ومخالفتي للقانون يعتبر خللا بمبادئ اعتز بها واحرص عليها ومنها انني لا ادع القانون يصدأ أبداً لأن القانون وجد ليطبق. وكنت حريصاً ان اعرض النسخة على القاضي السابعة صباحا حتى لا افوت عليهم فرصة التوزيع الصباحي. اذا أمر القاضي بالتوزيع أوزع واذا قال تصادر أصادرها. وهنا القاضي وليس النبوي الذي يصادر طبقاً للقانون. هل كان المطلوب من النبوي ان يغمض عينه ويترك تجاوزات ويفرط في مصلحة بلده ويسمح للفوضى ان تعمّ لمجرد ان الاهالي واليسار يقولون عنه انه يصادر الصحف ظناً ان ذلك يرهبني. ثم نأتي للاحزاب. المنشور ينزل الشارع صادر عن حزب ما. منشور سري صادر عن حزب اخطر من منشور من تحت الارض ويُضبط المنشور ويعرض على النيابة التي تأمر بضبط المطبعة وبقية المنشورات ويحظر توزيعها. تضبط الداخلية المطبعة والاصول والمنشورات داخل الحزب وبحضور النيابة. هنا من هاجم مقر الحزب؟ من قام بتفتيش مقر الحزب؟ النبوي ام القضاء تطبيقا للقانون. كان مطلوب ايه من النبوي يترك المنشورات تعم البلد. هل يترك البلد تحبل وتحمل سفاحا حتى تولد او تجهض في وقت معين كما حصل في ١٨ و١٩ كانون الثاني (يناير). هل هذا كان المطلوب.

وكل ما نمسك حد يقولوا دول خايفين من ١٨ و١٩ كانون الثاني. طيب انا في مجلس الشعب وفي مضبطة موثقة قلت لهم «كل ما نيجي نعمل قرارات تيجي العناصر الشيوعية في مجلس الشعب وتقول احنا هنعمل زي ١٨ و١٩ كانون الثاني». وتستهدف من ذلك ان تجعل الحكومة اسيرة الاحداث وتشل حركتها فتتردد في اتخاذ اية قرارات لصالح البلد ويسوء الحال ووصولهم للحكم مرتبط بسوء الحال. فقلت لهم «ما تفتكروش ان احداث ١٨ و١٩ كانون الثاني تضع قيدا على حركتنا او اننا اسرى لها، لا. نحن عرفنا القوى التي تتربص بالوطن التي تتلقى تعليماتها من الخارج وعلاقاتها بهؤلاء وباقول لكم اتحدى انكم تعملوا احداث مثل ١٨ و١٩ لن اديرها معكم معركة بالتليفون لكن ساسحب رشاشاً وانزل الى الشارع واقضي عليكم لآخر من فيكم». فاطلقوا عليّ لقب الوزير «ابو مدفع». الشيوعيون اتخذوه شعارا في حربهم ضدي وقلت ايضا نحن مع المفكر ومع الحرية واحرص منكم على الديموقراطية. اذا كان فكرا فنحن له واذا كان حوارا فنحن معه واذا كانت غوغائية فنحن لها. عندك خيار عايز تناقشني بالفكر اهلا وسهلا عايز تحاورني اهلا وسهلا عايز تمارس حقك طبقا للقانون والدستور اهلا وسهلا. تقلبها غوغائية يبقى احنا هنواجها.

ابو العز الحريري

نسيت ان اذكر ان مناسبة هذا البيان كان بسبب محاولات الاخلال بالامن من قبل الشيوعيين في الاسكندرية وبقيادة ابو العز الحريري. وأصل الواقعة ان دائرة انتخابية كانت في الاسكندرية واعلنت الداخلية خلو الدائرة وتقدم مرشح لحساب الماركسيين ضد مرشح الحزب الوطني. طبعا هدفهم لم يكن الحصول على المقعد بل القيام بتظاهرات تحت غطاء الدعاية الانتخابية. «واهي فرصة نشتم الحكومة شوية ومهاجمتها». كان ابو العز يقود التظاهرات. كلموني رجال الامن وقالوا ان ابو العز يقود تظاهرات وفي يديه مسدس وميكرفون قلت لهم اتركوهم الى ان جاءت الليلة الاخيرة للانتخابات وجاءت لي معلومات باحتمال حدوث تصادم وان المشاعر كانت معبأة وقيل لي ان ابو العز يدبر لإحداث شغب وخلافه. واذا كان هوه طبق المثل الشعبي «ياللي رايح كتر من الفضايح» طبقت المثل الشعبي «الباب اللي بييجي لك منه الريح سده واستريح». واعلنت ان الليلة فرصة لاعداد المندوبين ولا حاجة لدعاية جديدة خصوصاً وان كل المرشحين اخذوا فرصهم كاملة وانه محظور المسيرات الليلية. امتثل الحزب الوطني وطلع اخينا بمسيرة. المسيرات ممنوعة لأ مش ممنوعة. حصل اشتباك وضربوا الشرطة بالطوب والزجاجات قبضت عليه الشرطة وضبطت معه سلاحا. النيابة حققت معه وحبسته. حالة تلبس. تحول للمدعي الاشتراكي حقق معاه ووضعوه في مكان امين ورأى مجلس الشعب ان هذا العضو فقد الثقة والاعتبار وتقرر النظر في اسقاط العضوية عنه وجاءت الجلسة التي ستسقط فيها العضوية قعدت اتابع البيان في حجرة رئيس الوزراء. جاء احد الوزراء وقال لي «انت قاعد هنا ليه رئيس الوزراء بيسأل مين هيرد على ابو العز». قلت له «يرد المسؤول عن الحزب». وكان ايامها ممدوح سالم رئيس الحزب. كان رأي رئيس الحزب «انك ترد» قلت له «خلاص سيبني اسمع البيان وسوف ارد، من غير تحضير او تجهيز». دخلت القاعة وارتجلت امام المجلس وقلت «ان القضية المطروحة امامكم الان ليست قضية اسقاط العضوية عن السيد ابو العز الحريري لكنها اكبر واخطر من ذلك بكثير هي قضية المخطط الشيوعي ضد مصر وضد الديموقراطية وسيادة القانون والشرعية والممارسة الحزبية السليمة». واستعرضت المخطط الشيوعي تجاه مصر طوال السنوات السابقة والتحركات والتظاهرات والمظاهر المادية لهذا المخطط والقائمين عليه بالاسماء في الداخل وكيف انهم اتخذوا من عباءة حزب «التجمع الوطني الوحدوي» ستارا لتحركاتهم وانشطتهم ومحاولة الخداع بانهم يمارسون عملا حزبيا بينما تؤكد الوقائع ومجريات الامور وحركة النشاط خلاف ذلك واشرت الى انه عند ضبط بعض التنظيمات الشيوعية بناء على إذن من النيابة وتقنين التحركات بواسطة القضاء كان يسقط في هذه التنظيمات بعض العناصر التي تتمتع بعضوية حزب التجمع وبعضها كان من مقرري الحزب وابنائه في عدد من الاقسام والمراكز في المحافظات وكانت النيابة تقرر حبسهم على ذمة التحقيق الى ان يفرج عنهم وكثيرا ما ضبطت بعض المنشورات مع عدد من اعضاء حزب التجمع وكانت النيابة ايضا تقرر مصادرة هذه المنشورات والقبض على مروجيها. وكانت هذه المنشورات تتضمن اتهامات للقيادة السياسية بالخيانة العظمى بسبب مبادرة السلام ويعبئون الجماهير للتحرك لاسقاطها وكنا نأخذ على حزب التجمع في ذلك الوقت انه لا يتحرك لشجب هذه التجاوزات لينأى بنفسه عن اية مظاهر للعمل السري غير المشروع. والقضية كما ذكرت في بياني لم تكن ابدا قضية ابو العز الحريري لانه خرق القانون وخرق الشرعية وأساء للديموقراطية وانما القضية الكبيرة التي يحملها كنائب وعضو في مجلس الشعب وكما اساء لنفسه كثيرا، لكن القضية اكبر من ذلك بكثير. قضية نظام ومصلحته العليا ومنجزات جماهير الشعب والحرص على المسيرة الديموقراطية ووسائل تنفيذها وتنقيتها من كل الشوائب ومن العناصر التي تسيء للمسيرة وتبدد الأمن واعظم انجازات مصر. اقول لهم: هنا انا لم آخذ منهم موقفا بسبب الاجتماع الشيوعي الذي اراد السيد ابو العز الحريري ان يعقده في الاسكندرية واراد من ذلك ان يتحايل على اجهزة الامن. وعلى رغم انني كنت على فهم لهذه اللعبة فقد تجاوبنا معهم وانكر ان اجهزة الامن افادتني بان حزب التجمع ينوي عقد اجتماع بمناسبة افتتاح مقر جديد لهم وانهم حددوا الموعد يوم ١٨ و١٩ كانون الثاني وافقت على عقد الاجتماع على رغم اعتراض اجهزة الامن واوضحت للرجال هناك ان موافقتي ترجع بسبب هذا الزعم واكدت على اننا أناس عصمتنا بايدينا ونقف على ارض صلبة ونثق في انفسنا ونستطيع التصرف تجاه اي موقف في اي وقت فايدينا لا ترتجف بل ايدينا وسواعدنا قوية واسلحتنا ماضية بالقانون والقانون وحده.

بعد يومين من موافقتي على الاجتماع جاءتنا مذكرة تقول: انه بالاحالة لمذكرتنا السابقة وموافقتكم على عقد اجتماع الحزب مرفقة طيه مذكرة الدعوة الخاصة بهذا الاجتماع والذي قام بتوزيعها ابو العز الحريري ووجدت فيها صراحة ان هذا الاجتماع بمناسبة الاحتفال بذكرى ١٨ و١٩ كانون الثاني. هنا قررت عدم الموافقة على عقد هذا الاجتماع وقلت: شلت يدي يوم ان اوافق على عقد اجتماع يقيمه الشيوعيون في مصر احتفالا بما يزعمون انه انتفاضة وطنية. اقول ذلك ليس كوزير للداخلية انما كمصري وطني لا يمكن ان اسمح بذلك. وطلبت من رجال الامن ان يعلنوا حزب التجمع بعدم الموافقة على اقامة هذا الاجتماع مع انذارهم انهم اذا حاولوا عقد هذا الاجتماع بالقوة فانهم سوف يتحملون مسؤولية ذلك وطلبت من اجهزة الامن انهم اذا حاولوا اقامة الاجتماع بالقوة واعتدوا عليكم «اعطوهم علقة عمرهم ما كلوا زيها».

هنا اقول لهم: هناك الكثير. ولم اكن اعرف انني ساتحدث اليوم ولا كنت احضرت معي الوثائق والمستندات.

ان التعليمات الصادرة مني انه في مثل هذه التجمعات الخارجة عن النظام والامن ان تقوم بتحذير المسؤول عنها برفق. هذه حقيقة. والتعليمات لرجال الامن باننا جميعا وطنيون وتهمنا مصلحة البلاد ويجب تجنيب تكرار ما حدث في مرات سابقة ولا يجعلوا هناك تناقضا وعداء بيننا وبينهم وإن كانت لهم الرغبة في التعبير بوسيلة او باخرى حتى لو كانت عن طريق المسيرات فيجب ان يلتزموا بالتعليمات. اذا استجابوا كان بها، وإن لم يستجيبوا يتحول الارشاد الى انذار. وفي حال عدم الاستجابة ايضا يقوم رجال الامن بتفريق هذه التظاهرات بكل الطرق السلمية، واذا ما حدث تعديات على الشرطة كالضرب بالطوب او الزجاجات الفارغة تكون هذه التعليمات واضحة للشرطة ان تقابل هذا بمنتهى القوة والحزم وبلا هوادة مهما كانت النتائج، وهذه تعليمات ثابتة وقائمة من دون الرجوع اليّ شخصيا. لقد ذكرت هذا في جلسة سابقة انني مسؤول عن تصرفات الشرطة مسؤولية سياسية وجنائية ومدنية.

الرئيس الراحل انور السادات

النبوي اسماعيل

الاستراتيجية الامنية الاميركية في القرن المقبل

كيف يتم التخطيط للعدو المحتمل؟

نادر أحمد*

■ تزامناً مع فترة التوقيع على معاهدة حظر الأسلحة النووية يمر العالم الآن بعدد كبير من الاضطرابات والحروب ذات الاشكال المختلفة. مع ذلك تعتبر هذه الفترة من الناحية العسكرية من اهدأ فترات القرن العشرين الذي شهد صراعاً متواصلاً بين قوى عظمى تغيرت حسب المراحل الزمنية في التاريخ المعاصر. ومن الدلائل على ذلك انخفاض موازنات دفاع الدول العظمى وقلة مشترياتها من الأسلحة المتطورة، واختفاء احتمالات نشوب حرب تقليدية او نووية بين المعسكرين الشرقي والغربي. واختفاء المواجهة النووية بين القوتين العظميين يعني ايضاً قلة نشوب الحروب التقليدية التي كانت تقف خلفها وتدعمها وحلول الحروب المحلية ذات الطابع الانفصالي في مناطق متعددة من العالم وعلى رأسها اوروبا.

مثل هذه الحروب لا يمكن ان تؤدي الآن الى مواجهة نووية او حتى التهديد باستخدام مثل هذه الاسلحة الرهيبة من قبل القوى العظمى كما كان يحدث في الماضي. ويبدو ان الحرب بين الصرب والبوسنة وحرب الشيشان وغيرها من الحروب المحلية ما هي الا شكل جديد للمرحلة الحالية من النظام العالمي.

يعتقد المحللون ان اعادة التصديق على معاهدة حظر الاسلحة النووية سوف لن تمنع من استمرار الحروب المحلية ذات الاشكال المختلفة خصوصاً في المناطق التي لا تخضع تماماً لسيطرة القوى العظمى، وان تطور النزاعات المحلية والاقليمية اثار المخاوف باحتمال طغيان التفكير العسكري كحل اساسي للمشاكل التي يواجهها مختلف دول العالم بدلاً من استخدام اسلوب المباحثات الهادئة والطرق الديبلوماسية.

أدى تحول العالم مرحلة النظام الجديد الى اعادة صياغة الاسلوب والتفكير العسكري في بلدان كثيرة ايضاً خصوصاً بعد انقطاع محور القطبين العالميين اللذين كانا يتنازعان العالم، وكانت الدول المتحاربة سابقاً تعتمد على القطب الشرقي او الغربي لدعمها ضد الخصم الآخر. ويعتقد بعض الخبراء ان انفصام نظام القطبين وضع حجر الاساس لولادة نظام جديد شامل. والشمولية هنا تعني تقارب حياة الشعوب والاشتراك بالمخاطر الجماعية التي يمكن ان يتعرض لها مختلف الشعوب بغض النظر عن الموقع الجغرافي. الى ذلك فإن تشتت الانظمة السياسية الكبيرة ودخول قوى جديدة على المسرح السياسي والاقتصادي وفقدان صدقية بعض المصطلحات السياسية التي وضعت في القرن السابع عشر واستمرت حتى القرن العشرين، كمفهوم السيطرة والاستعمار، كانت من العوامل الفعالة للتفاؤل بالمرحلة السياسية الجديدة. وادى هذا الى تطور مفهوم جديد لحل المشاكل العسكرية بين الدول عن طريق استخدام غطاء الشرعية الدولية بموافقة الامم المتحدة ونيابة عن المجتمع الدولي واستخدام القوات المتعددة الجنسيات. وهي فكرة جيدة اذا ما تم ضمان عدم استغلالها من قبل القوى الكبرى.

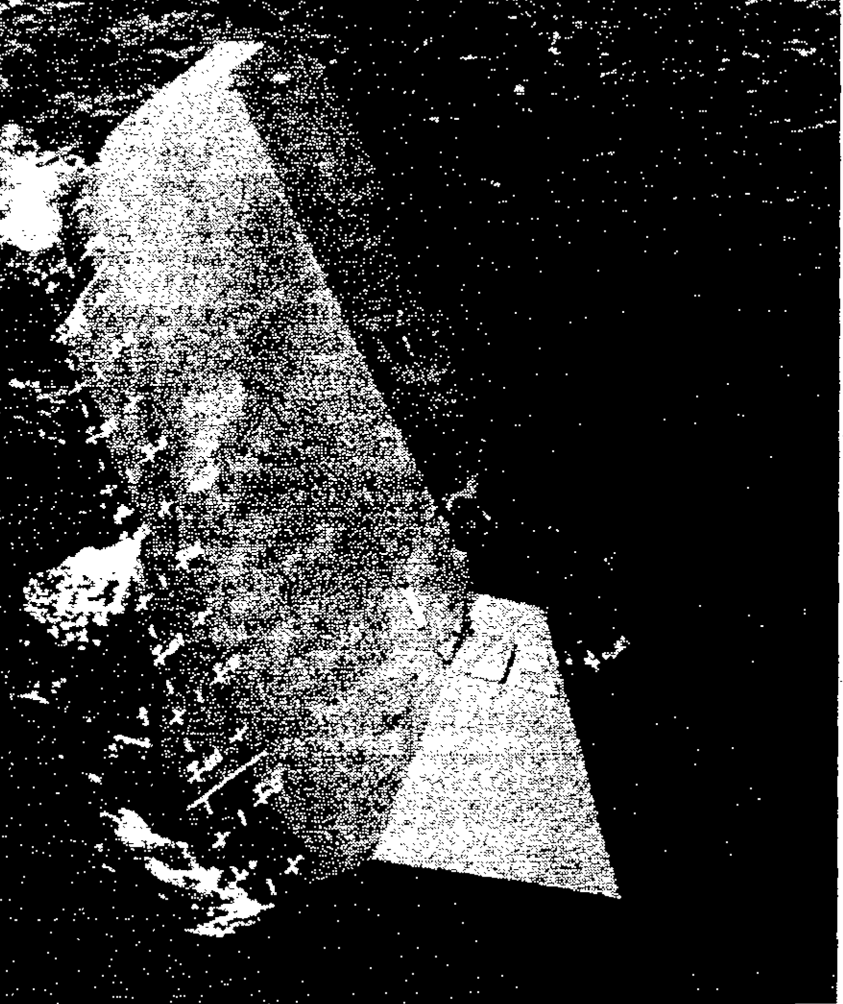
وعلى رغم بعض المساوئ في هذا التوجه الا انه يعتبر طفرة نوعية في التفكير السياسي الحديث لحل الازمات المستفحلة، لكن الوضع الحالي للشؤون الدولية قد يصعب فهمه في بعض الاحيان. وعلى سبيل المثال هل ان استفحال التفكير العسكري وزيادة احتمالات استخدام الحلول العسكرية لحل النزاعات يعتبر نتيجة من نتائج التغيير في النظام العالمي ام انه كان من اسباب التغيير؟ ربما يكون الجواب في كونه من نتائج التغيير بسبب اختفاء التأثير المباشر للقوى العظمى على الدول الصغيرة. ان زيادة احتمالات استخدام الحلول العسكرية لحل النزاعات المحلية بدأت تثير مخاوف القوى العظمى كالولايات المتحدة وحليفاتها خصوصاً وان استفحال تلك النزاعات قد يؤدي الى بروز قوى جديدة على المسرح السياسي العالمي. ومثل هذه القوى قد تهدد مصالح الغرب لسبب او آخر.

لهذا بدأت القوى العظمى وخصوصاً الولايات المتحدة بالتركيز على دراسة الاخطار المستقبلية المحتملة والقائمة من دول العالم الثالث التي قد تهدد مصالحها الحيوية في يوم ما من المستقبل المنظور. وتركز الدوائر السياسية والعسكرية الاستراتيجية الاميركية دراساتها على دول معينة تعتبر الآن في عداد الدول المعادية للمصالح الاميركية وعلى رأسها ايران والعراق وليبيا وكوريا الشمالية. لكن كيف يمكن لاجراء مثل هذه الدراسات والتقييم الموضوعي لدول يحتمل ان تشكل خطراً بعد ١٠ او ٢٠ عاماً. وهل هناك دقة علمية في مثل هذه الدراسات؟

يستخدم المحللون السياسيون بالدراسات الاستراتيجية مصطلحات سياسية تكتيكية معينة لوصف الظروف العالمية الحالية. وعادة ما تكون هذه المصطلحات غامضة لكنها تشير الى بعض الاحوال الدولية ومنها مصطلح «مضطرب» و«انتقالي» و«عدم المؤكد». وعندما يقال ان الوضع في دولة معينة مضطرب يعني ذلك ان زمام الأمور ليس كما كانت تتوقعه الدوائر السياسية الغربية. ووجود عنصر الشك في هذه المصطلحات والدراسات الى سرعة تطور التقنية الحديثة وانتقالها من منطقة الى اخرى عبر العالم قد يعني ان العقود الزمنية المقبلة يمكن ان تحمل بعض المفاجات بين طياتها بالنسبة الى بروز بعض الدول او القوى الجديدة على المسرح الدولي والتغيير المحتمل في سلوكها وقابلياتها الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية. مثل هذه الدول قد لا يكون صغير جداً كذلك لا يجب ان يكون بحجم الاتحاد السوفياتي سابقاً لكي يهدد مصالح الولايات المتحدة بالخطر. لهذا يركز المحللون والباحثون السياسيون على الشؤون العالمية في تشخيص هذه القوى ودراسة احتمالات بروزها وتحليل قابلياتها وامكاناتها لتحديد مواقع الخطر. وتركز هذه الدراسات الاستراتيجية عادة على ستة عوامل اساسية تتميز بها الدول وهي: نوعية القيادة الموجودة في تلك الدولة، ومهارة مواطنيها من ناحية التعليم والثقافة والابداع التقني، ووجهات نظر عموم المجتمع، والوضع الاقتصادي، وادراك قيادتها للخطر، واغتنام الفرص وتوافر التقنية والأسلحة الحديثة لها، ثم الابداع العسكري الميداني والتقني. وتستخدم هذه العوامل الستة الاساسية من قبل المحللين والباحثين لتشكيل نموذج لقدرات الدولة التي قد تشكل خطراً على مصالح الولايات المتحدة مستقبلاً. فالدولة التي تتميز بسياسة عسكرية معينة وعسكرية قياداتها لا يمكنها ان تتفوق او تفعل شيئاً في حال ضعف اقتصادها. وبعكس ذلك فإن المجتمع المزدهر والنشط اقتصادياً لا يمكنه التوجه نحو التسلح او حتى التفكير العسكري خصوصاً في حال غياب المشاكل الأمنية او الاقليمية التي تهدد مستقبله. لذلك يعتبر تعرض دولة معينة لمثل هذه المشاكل مقياساً على احتمالات توجهها لزيادة ترساناتها العسكرية من الاسلحة المتطورة. ويلاحظ هنا ان هذه العوامل تغطي المصادر والمحفزات والمتطلبات المبرمجة اي التي تخضع لبرنامج سياسي او اقتصادي او عسكري زمني معين. وهذه العوامل يجب ان تجيب عن سؤالين مهمين مختلفين وهما (من) و(ماذا). و(من) هنا تتعلق بماهية الدولة التي ترغب في تحسين وتطوير قدراتها الدفاعية باستخدام العلوم والتقنية وعوامل السياسة والاقتصاد. وبعد تحديد هذه الدولة يطرح السؤال الآخر عن رصد الابداعات الميدانية العسكرية والاقتصادية من خلال كلمة (ماذا) ستقوم به تلك الدولة لاستخدام تلك المقدرات العسكرية اي السبب الرئيسي للتسلح. والنظرية الغربية هنا هي ان الدولة التي تشتري السلاح وبضمنه السلاح النووي لا بد وانها ترمع في استخدامه. وهي نظرية قد لا تكون صحيحة اذ ان هناك بعض الدول الذي يشتري السلاح للدفاع عن نفسه ولا يستخدمه لتهديد الدول الاخرى. وتعتبر كلمة (ماذا) السؤال الاصعب اذ انه يبحث في المشاكل الأمنية لتلك الدولة واسباب تسلحها والبرنامج الزمني للتسلح ونوعية الأسلحة المطلوبة وغيرها من المشاكل. وتشخيص الدولة التي يحتمل بروزها مستقبلاً مرتبط ايضاً بالعوامل الزمنية اذ يمكن ان يقول المحللون ان تلك الدولة ستشكل خطراً ما خلال فترة ١٥ الى ٢٠ سنة وهي فترة كبيرة بالنسبة للمخطط الأمني القومي الاميركي او الغربي. وسبب ذلك ان خطة الدفاع الأمنية الاميركية الخمسية تدرس وتعدل باستمرار على مدى خمس سنوات وهي فترة عمر تلك الخطة. وهي فترة قد تعتبر معقولة في سياق السياسة العالمية المتغيرة. لكن افتراض وجود خطر محتمل في فترة غير محددة يعني ضرورة وضع عدة خطط خمسية. اي ان افتراض وجود خطر بعد ١٥ عاماً يعني وضع ثلاث خطط خمسية مع تحديد ذلك الخطر الذي من اجله يجب ان تركز الولايات المتحدة وحليفاتها قواتها ودفاعاتها وامكاناتها الاقتصادية والسياسية. لكن وضع خطة امنية دفاعية مقدماً لفترة ١٥ او ٢٠ عاماً ليس بالأمر السهل او المنطقي اذ ان الامور العسكرية والشؤون السياسية تتغير كثيراً من يوم لآخر وان الطرق المستخدمة حالياً لتحليل الشؤون العالمية والتنبؤ باحداث مقبلة تستند على التحليلات الآنية اليومية.

حتى في حال وضع خطة او اطار عمل معين الآن فانه لا يعني بالضرورة انطباقه على الوضع المستقبلي ومتغيراته المتعددة. ومن المشاكل الاخرى المتعلقة بالتنبؤ السياسي او وضع الخطط المستقبلية لتحديد القوى العسكرية التي يمكن ان تهدد مصالح الولايات المتحدة وحليفاتها الوضع الاقتصادي او المادي للدولة المحتمل بروزها على مسرح الاحداث الدولية والتقنية. فالأموال تعني وضع موازنة دفاعية كبيرة لتحسين المقدرات العسكرية لتلك الدولة. لكنها لا تعني ان تلك الدولة ستنجح بدرجة عالية في الاستمرار بتوفير الأموال لتلك الموازنة. وربما يضع هذا عبئاً اقتصادياً كبيراً على كاهل تلك الدولة مع مرور الزمن ما يؤدي الى تقليل المصاريف العسكرية لدرء مخاطر الوضع الاقتصادي الداخلي. اما بالنسبة للتقنية المستخدمة فإنها تتطلب وضع استراتيجية وخطة عمل للتنمية وتوجيه التقنية نحو تلك المجال. وفي هذه الحالة يجب ان تسبق التقنية التطبيقات الميدانية وان لا تتخطى التطبيق الميداني لكي لا تستخدم، وهنا تصبح التقنية قديمة بسبب تطور تقنية جديدة ذات مفعول اقوى من الاولى. وعلى سبيل المثال ان انهاك دولة في شراء سلاح جديد تم تطويره ميدانيا قد يعني وجود سلاح مضاد له في الاسواق العالمية. وهذا هو سر انتفاع الولايات المتحدة وحليفاتها نحو وصول السلاح النووي الى ايد يحتمل ان تعادي الغرب في يوم ما، علماً ان الولايات المتحدة لا تنظر الى امتلاك اسرائيل السلاح النووي باهتمام اذ ان اسرائيل دولة صغيرة وحليفة لها على الدوام. لكن معيار التهديد الذي يدخل في الدراسات الاستراتيجية المستقبلية لا يبقي ان غزو اسرائيل ربما يؤدي الى تهديدها مصالح الولايات المتحدة والمواجهة النووية معها في يوم ما مستقبلا خصوصا وان اسرائيل بعقليتها العنصرية المتغطرسة ترى في نفسها حقا لولاية العالم.

* باحث عراقي مقيم في بريطانيا



ظل البحر - سفينة تجسس اميركية (أ ف ب)

بالعودة الى اوكلاهوما:

... لكن ماذا فعلنا لتغيير صورتنا السلبية؟

منار الشوربجي *

■ يصدمنا – بين الحين والآخر – حجم المغالطات والاكاذيب التي تنطوي عليها الصورة النمطية السلبية للعرب في الولايات المتحدة.

ولعل هذه «الصدمة» في ذاتها جديرة بالملاحظة، فتلك الصورة السلبية ليست بجديدة، اذ طالما طالعتنا في الاقلام، والتغطية الاخبارية اليومية للاحداث العربية، بل وبين ثنايا خطاب «خبراء» الشرق الاوسط من الاميركيين، ومع ذلك فنحن نستقبلها في كل مرة وكأنها جديدة في نوعها، فريده في زيفها.

وربما رجع السبب جزئيا في هذه «الصدمة» المستمرة الى ان تلك الظاهرة – رغم عدم جدتها – تزداد اطرادا في شكل خط بياني صاعد، فهي تغذي نفسها بنفسها. فما كان بالامس حجة يصير اليوم من المسلمات التي تبنى عليها حجة جديدة حتى اصبحت الصورة السلبية للعرب منظومة مركبة كبناية ضخمة متعددة الطوابق، عميقة الجذور.

غير ان هذا التصاعد في الظاهرة هو في الواقع امر منطقي، فاية فكرة بغض النظر عن مضمونها انما تعيش وتزدهر بقدر ما يغيب التحدي الحقيقي لمكوناتها ومسلماتها، وهذا هو في الواقع جوهر القضية، فنحن العرب مسؤولون مسؤولية مباشرة عن تكريس تلك الصورة السلبية وتأكيدها في الاذهان.

وقد كان حادث اوكلاهوما بمثابة تجسيد صارخ لمحدودية رد الفعل العربي.

كانت وسائل الاعلام الاميركية قد قفزت – بعد ثلاث ساعات فقط من وقوع الجريمة – الى ادلة «شرق اوسطي» و«اسلاميين» واخذت تخرج من جعبتها «خبراء» للتعليق على الحادث وتحليل اهداف واساليب «الارهابيين العرب والمسلمين».

ولا يقتصر الامر في الواقع على وسائل الاعلام، فالحكومة الاميركية نفسها لم تكن بريئة تماما من محاولة الصاق الجريمة بالعرب. فقد كانت أجهزة الامن الاميركية هي التي لاحقت الشاب الاميركي الاردني الذي صادف ان همّ بمغادرة اوكلاهوما الى الاردن في يوم وقوع الجريمة، كما القي القبض على «شرق اوسطيين» في دالاس كانا قد ضلا طريقهما فتوقفا لسؤال شرطي (ولا اعرف اي ارهابي ذلك الذي يضل طريق الهرب فيتوقف بمحض ارادته ليسأل شرطيا!).

ليس ذلك فقط صحيح أن بعض مسؤولي الادارة الاميركية رفضوا ادانة اية جماعة، الا انه كان من اللافت للانتباه ان الذين يدلون بتصريحات عن الحادث هما وزيرا الخارجية والدفاع.

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد، بل انه حين تبين بعد ايام ان الفاعل ليس عربيا وانما ينتمي الى جماعة اميركية «دينية» مسلحة، خرج مراسل شبكة سي. ان. ان CNN على جماهيره قائلا ان ذلك لا ينفي الشبهة بشكل مطلق عن «الاسلاميين المتشددين»، اذ ان كلا من الجماعة المذكورة وهؤلاء الاسلاميين يكنّون عداء مشتركا لليهود.

هكذا كانت الصورة قبيحة في عنصريتها مهينة في مضمونها، فماذا كان رد الفعل العربي؟ في الواقع سكتنا طويلا في الساعات الاولى – التي كانت كافية لاضافة طابق جديد الى بناية الصورة السلبية للعرب، ثم حين تحدثنا خاطبنا انفسنا.

افردنا صفحات وصفحات في المطبوعات العربية لفضح تلك «المؤامرة» الغربية وكلنا اردنا ان يعرف كل عربي – دون غيره – حجم «الظلم» الذي وقع عليه. ثم ها هو الامر كله يوشك ان يطويه النسيان.

اين المشكلة؟

توجد في تصوري اربع مشكلات رئيسية في تعاملنا عموما مع الصورة السلبية للعرب في الغرب:

اولا: نحن نتعامل مع تلك الصورة وكأنها قدر محتوم كتب على العرب، ولا مفر منه كاحدى مسلمات الاوضاع الدولية.

ثانيا: رغم اننا جميعا على وعي كامل بهذه الصورة، الا اننا طالما اغلقنا الحوار في صددها على انفسنا. صحيح ان من المهم ان يظل الامر في الذاكرة العربية الجماعية، الا ان هذا لا يكفي وحده خاصة اذا ما كنا نهدف الى تغيير هذه الصورة.

ثالثا: ذلك الحوار العربي بشأن تلك الصورة السلبية، ولأنه خطاب موجه الى الذات، فانه بطبيعته يستخدم لغة لا يفهمها غير العرب. فلأنه حوار مع الذات، فانه مبني في الغالب على مقدمات يتم التعامل معها كمسلمات، وهي بالقطع مقدمات سليمة، الا انها في حاجة الى التحول الى فرضيات ينبغي اثباتها في حالة الحوار مع الآخر المختلف، خاصة اذا كان هذا الآخر مواطنا اميركيا عاديا بالكاد يعرف اين يقع الشرق الاوسط على خريطة العالم.

رابعا: حتى في المرات القليلة التي نتوجه فيها بالخطاب الى الآخر، فاننا نوجهه الى الحكومات، وكأن الشعوب غائبة تماما او غير موجودة اصلا، هذا في الوقت الذي يكمن فيه الخطر الحقيقي لتلك الصورة السلبية في انها تستقر في وعي الجماهير، الامر الذي يسهل معه بعد ذلك على صانع القرار اتخاذ اجراءات وسياسات تضر بالمصالح العربية (وهو ما بدأ يحدث بالفعل بعد اوكلاهوما كما سيتضح حالا).

ان التخلص من هذه الآفات الاربع هو في الواقع الخطوة الاولى على الطريق نحو تغيير هذه الصورة السلبية التي لن تتبدل بين ليلة وضحاها، بل ستزداد قبحا ما لم يكن هناك عمل عربي جاد ومنظم للقضاء عليها. وذلك العمل العربي انما تقع المسؤولية فيه على عاتق الحكومات بقدر ما تقع على عاتق المجتمع المدني العربي.

اما الدور الحكومي فهو ليس الموضوع هنا، فالاجراءات الديبلوماسية التي ينبغي اتخاذها معلومة للكافة، ويبقى السؤال عن عدم استخدامها موضوعا آخر يحتاج الى البحث.

اما بشأن قوى المجتمع المدني فبامكانها ان تفعل الكثير ازاء هذه الظاهرة على المستويين القصير والطويل معا، ولعل ما يأتي بعضا من ذلك:

اولا: الامة العربية ثرية بمفكريها وكتابها الذين بامكانهم نقل الاحتجاج العربي بشأن تلك الصورة السلبية – التي لا تخلو من عنصرية – الى الاعلام الاميركي نفسه، في شكل مقالات رأي او تعقيبات على مقالات رأي. بامكان العقول المفكرة في هذه الامة تحدي تلك الصورة المغلوطة وملاحقتها اينما ظهرت، وما كان في الواقع لمفكرينا ان يتركوا ما جرى بعد اوكلاهوما يمر وكأن شيئا لم يكن.

ثانيا: يمكن استخدام الوسائل نفسها لتحقيق الهدف. بعبارة اخرى، اصبح للعرب اليوم عدد من الشبكات التلفزيونية عبر الفضائية الناطقة بلغات اجنبية، فلتكن هذه الشبكات نافذة لتحدي ما تقدمه شبكات الاخبار الاميركية عن العرب. ولن يحدث ذلك بين يوم وليلة وانما يتطلب جهدا دؤوبا واعدادا دقيقا لتقديم تغطية مختلفة نوعيا للمنطقة العربية عما تقدمه تلك الشبكات. صحيح ان اية شبكة تلفزيونية ينبغي لها ان تجري وراء الحدث الذي «يصنع خبرا» بلغة الاعلام، الا ان هذا الاعداد الدقيق معناه اعادة النظر في ماهية ما يمكن ان «يصنع خبرا» عن العالم العربي. فحدوث جدل فكري من الممكن ان يصنع خبرا اذا ما اجيدت صياغته، وقيام عمل تطوعي في قرية صغيرة يمكن ايضا ان يصنع خبرا، والا باتت تلك المحطات بعد سنوات نسخة عربية عن المحطات الاجنبية التي تجري وراء الجريمة والعنف.

واخيرا: رغم ان الغضب العربي بشأن ما حدث أوشك على أن يخبو، إلا ان الجدل في الولايات المتحدة بشأن اوكلاهوما لم ينته بعد. بل ان الكونغرس بصدد اصدار تشريع جديد لمواجهة الارهاب. ورغم انه ثبت ان الفاعل ليس خارجيا، إلا ان هذا التشريع الجديد سوف يقضي بتضييق الخناق على المهاجرين بمن في ذلك المقيمين بشكل قانوني داخل البلاد، اذ يحق لاجهزة الامن بمقتضى مشروع القانون المزمع مراقبة اي مهاجر وملاحقته، بل طرده دون اعلان الاسباب. وعلى الرغم من ان معظم القوى السياسية التي سوف يطولها هذا التشريع على نحو أو آخر قد دعيت للتباحث في امره، الا ان الاميركيين العرب قد استثنوا من ذلك.

وتشير هذه الواقعة الى الاهمية الكبيرة التي ينبغي ان تعطى لدعم الاميركيين العرب الناشطين سياسيا وفق القانون الاميركي، دعما منظما يتسم بالاستمرارية ويقوم على التنسيق والتشاور. فهذه الجماعة – شأنها شأن اية قوة سياسية اخرى في الولايات المتحدة – بامكانها الضغط على عملية صنع القرار، وهو امر لن يتحقق على المدى القصير وانما يتطلب جهدا مضنيا من جانبهم لتوسيع نطاق تحالفاتهم مع قوى سياسية اخرى. كما يتطلب دعما عربياً في الوقت نفسه. فالسياسة الاميركية كلها محلية، اي انها تتشكل على المستوى القاعدي. وتمرير اي تشريع او اجراء انما يبدأ بالضغط من اسفل الى اعلى وليس العكس، ومعيار قوة اية جماعة سياسية ونفوذها في الولايات المتحدة انما يكمنان في قدرتها على بناء تحالفات مع جماعات اخرى، ونجاحها في تجميع اكبر عدد من المواطنين لتأييد قضيتها، إما عبر الانضمام لعضويتها او حتى بتعبئة هؤلاء المواطنين لارسال خطابات الى نوابهم في الكونغرس يعبرون فيها عن موقفهم.

تلك كلها عناوين موضوعات لما يمكن عمله لمواجهة تلك الصورة السلبية للعرب، يحتاج كل منها الى دراسة مفصلة لبحث جوانبه المختلفة. وقد يكون هناك غيره الكثير، ولكن من المؤكد انه ليس من بينها مصادرة تلك الصحف ولا مقاطعة محطات التلفزيون. كما انه من المؤكد ايضا، في المقابل، انه يمكن غض الطرف عن هذه الظاهرة واعتبارها وكأنها غير موجودة او كأنها قدر محتوم.

* كاتبة مصرية.

مأزق الدولة العربية (١ من ٢)

بين النموذج السياسي الغربي ونموذجه العربي - الاسلامي

رفيق بوشلاكه *

■ في محاولة لاضفاء الشرعية الايديولوجية على الكيانات السياسية المستحدثة في سياق الواقع العربي خلال القرنين الاخيرين، حاول عدد من المثقفين والسوسيولوجيين العرب التماس سند تاريخي وعلمي، لتسويغ الدولة القائمة. وتوازياً مع ذلك تم ترويج جملة من النعوت والتوصيفات التي تخص هذه الكيانات الناشئة من قبيل «الدولة القومية» والدولة الوطنية الحديثة» وهي حالة تعبر في صورتها العامة عن الحلم المرغوب فيه مستقبلاً اكثر مما تعبر عن حقائق الواقع القائم كما انها تعد نوعاً من التمثل الخفي او المعلن للحالة السياسية الغربية التي تمحورت حول مشروع الدولة القومية كاطار للانتماء والشرعية.

أما بالنسبة للباحثين الغربيين فقد طرحت المسألة من موقع المقارنة مع السياق الغربي في تشكل الدولة والامة مصعدين التجربة السياسية الغربية الى مستوى النمذجة الكونية، واذا ما لاحظ احدهم صعوبة هذا التشكل في الواقع العربي والاسلامي عامة، فقد عزا ذلك الى استحالة قيام هذه الكيانات الحديثة في الاسلام والى هشاشة الثقافة السياسية المحلية والقول ان تاريخ الشرق العربي والاسلامي هو تاريخ طوائف ومذاهب وملل وليس تاريخ امم ودول.

مقابل كل ذلك تستمر السجالية الايديولوجية والفكرية حول شرعية هذه الدولة وغالباً ما يتم الاحتكام هنا الى معيارية التاريخ او الى تطلعات الايديولوجيا الوحدوية – عروبية كانت ام اسلامية – وهي وضعية معبرة في عمومها عن الوضع المأزقي في واقع العرب والمسلمين خلال القرن الاخير اساساً وذلك بسبب الفصام التاريخي المزمن ان لم نقل التنابذ بين فكرة الامة او الهوية الاجتماعية – وما تحمله من معاني الامتداد والشمولية بحسب امتداد العقيدة الدينية او الرابطة القومية العامة – وبين الهوية السياسية المعبر عنها على مستوى كيان الدولة المحلية وفق محدداتها الادارية والقانونية المقترنة بمعنى السيادة القطرية والتي تقوم على بعدي الشد والضبط وتركيز اسس الولاء الذاتي المحدود.

ولكن ما يبقى محل تساؤل هنا هو الآتي: الى اي مدى يمكن المناسبة بين واقع الدولة العربية وبين نظيرتها الغربية المسماة بالقومية والحديثة وهل يمكن ان تسعفنا التجربة التاريخية بالمسوغات الكافية لنشأة الدولة العربية الجديدة الموصوفة هي الاخرى بالقومية والحديثة؟

ان اول ما يسترعي الانتباه بداية، وفي معرض متابعتنا للمسار التاريخي لتشكل الدولة الغربية قياساً مع نظيرتها العربية، هو الاختلاف الجوهري على مستوى ملابسات النشأة والولادة. فبينما كانت تعبر الاولى عن ولادة طبيعية من داخل سياق الصيرورة السياسية الغربية وحصيلة مراكمة طويلة المدى سواء كان ذلك على مستوى الواقع الفعلي او على مستوى البناء الفكري وتأسيس مفردات المشروعية، فقد قامت في اوروبا ابتداء من القرن الرابع عشر على انقاض الاطار الامبراطوري الكنسي حركات توحيدية تمحورت حول الدولة كمؤسسة واجهزة سلطات انيط بها دور الدمج والحصر للاطار العرقي والجغرافي.

وقد كان ذلك الجهد متوازياً مع التحولات التي شهدها الواقع السياسي والاجتماعي الغربي مع بدايات صعود البورجوازية والتخفف من الايديولوجيا الكنسية المهيمنة ثم ظهور الثورة الصناعية لاحقاً واتساع شبكة المواصلات وفك عزلة الارياف والقرى النائية لصالح التمركز الحضري (المديني)، وهي في مجملها دولة اندماجية قامت على اساس التداخل الوثيق مع قاعدة الامة وعلى افق تجاوز الرابطة الطبيعية قبلية كانت ام اسرية لصالح الانتماء المدني السياسي، الى الحد الذي لا يمكن تحديد السبق التاريخي والمنطقي ما اذا كان للامة ام للدولة، بمعنى معرفة ما اذا كانت الامة القومية هي التي انتجت هذه الدولة ضمن سياق تطورها الذاتي ام ان الدولة القومية نفسها هي التي صنعت الامة وضبطت حدودها.

بينما كان الامر كذلك بالنسبة لسياقات نشأة الدولة الغربية الحديثة فان نظيرتها العربية المسماة هي الاخرى بالقومية والحديثة لا تحمل شيئاً من ذلك اللهم على مستوى الاعتبار الذهني المجرد، او على مستوى الرغبة الايديولوجية. فهي بناء مستجد في سياق التجربة التاريخية لا يزيد عمرها في اقصى الحالات عن ملثي سنة كما انها ظاهرة مستتبعة للاجتياح الاستعماري الغربي ولنوعية التوازنات الدولية الناشئة بعد الحربين والتي اقتضت اعادة رسم الجغرافيا السياسية للمنطقة العربية والاسلامية على ضوء تفكك الاطار الاسلامي التقليدي الذي كانت تمثله الدولة العثمانية. فما حصل بالضبط في مجرى تاريخ العلاقة بين الغرب والشرق العربي الاسلامي في اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين وكما بين ذلك الدكتور وجيه كوثراني في كتابه «السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام»، هو ان نموذجاً فكرياً وسياسياً كان يقدم نفسه للمجموعات المحلية تحت وقع الاجتياح الاستعماري ويتمحور هذا النموذج حول فكرة الدولة/ الامة كصيغة بديلة للسلطنة العثمانية، وكان هذا النموذج يتخذ لنفسه مداخل وتسميات مختلفة حيث كان يقدم اما عبر ضغوطات ديبلوماسية ومعاهدات سياسية او عبر فرض الانتداب والاحتلال بقوة الجيوش الغازية مثلما حصل في اغلب البلاد العربية والاسلامية او عبر حالات تمثل واستنساخ من بعض النخب المحلية تحت ضغط واغراء النموذج الغربي وتفسخ الاطار التقليدي الاسلامي.

وقد كان هذا النموذج يسعى الى تقديم نفسه على انه التعبير عن حقيقة كونية ضرورية لا على كونه مجرد تعبير خصوصي عن احداثيات التاريخ السياسي الغربي. وما يمكن ان نخلص اليه اجمالاً هنا هو ان ولادة الدولة العربية كانت اقرب ما يكون الى الولادة القيصرية الاصطناعية التي فرضتها التوازنات الدولية الجديدة وتصدع الوتيرة الذاتية للتاريخ العربي الاسلامي اكثر مما فرضتها معطيات التاريخ او الجغرافيا او رهان المصالح الذاتية التي تخص عالم العرب والمسلمين.

توازياً مع ذلك وفي محاولة لتبرير الواقع القائم او عقلنة الحلم المرغوب فيه مستقبلاً حاول عدد من الباحثين العرب القيام بجهد «اركيولوجي» نبشاً عن «الاصل» التاريخي لنشوء هذه الدولة القطرية، وغالباً ما يتم ذلك عبر الاتجاه الى المطابقة بينها وبين الاطار التاريخي المتأخر في سياق التجربة العربية الاسلامية المعروف بنظام السلطنة والامارة، وهي محاولة لئن قدر لها ان تتعقب اوجه التشابه والتناظر بين التجربتين، الا انها مع ذلك قد تجاهلت بوعي او دون وعي مستويات الاختلاف والتباعد بين هذين النمطين من الحكم الى الحد الذي يطرح التساؤل عن مدى مشروعية اقامة هذه المقارنة من اصلها، ووجه الاعتراض هنا من الجوانب التالية على الاقل:

ان ما عرفه التاريخ السياسي العربي الاسلامي على اختلاف مراحله وحلقاته وخاصة المتأخرة منها التي شهدت ما عرف بنظام السلطنة وولاية الاستيلاء لا تتوفر في اي وجه من وجوهها على مقومات الدولة الاقليمية بالمعنى الذي اكتسبه هذا المفهوم في العصور الاوروبية الحديثة، ولا الدولة القومية بالمعنى الذي اكتسبه مفهوم السيادة في اطار الجغرافيا السياسية لحدود الدول الحديثة، ولئن جاز تصنيفها فهي اقرب الى صفة دولة الانقسام الناتجة عن ضعف الخلافة المركزية التي بقيت الى وقت متأخر محل تسليم معنوي ورمزي باعتبارها الاطار المعبر عن وحدة الامة الروحية والرمزية.

بل ان ما اصطلح عليه بدولة الانقسام او الطرف الثاني في سياق التاريخ السياسي الاسلامي لم يعرف بكونه مشروعاً متعيناً ضمن حدود سيادية جغرافية معينة على المنوال الذي نعرفه اليوم بل كان بمثابة المشروع الممكن للدولة ضمن دار الاسلام الممتدة، وهو ما يفسر حركة الانتقال والامتداد التي عرفتها هذه الدولة من موقع الى آخر بحسب انتقال مركز العصبية المتحكمة، وبحسب ما تسمح به الجغرافيا الطبيعية، بحيث لا ترتبط العصبية بالنقطة الجغرافية الا كلحظة انطلاق اولى ثم ما تلبث ان تندفع هذه العصبية فيما بعد الى توسيع نطاق حكمها بقدر قوة شوكتها على النحو الذي عبر عنه ابن خلدون بقوله «فاهل العصبية هم الحامية الذين ينزلون بممالك الدولة واقطارها ويتقسمون عليها فما كان من الدولة العامة قبيلها واهل عصاباتها اكثر كانت اقوى واكثر ممالك واوطان وكان ملكها اوسع لذلك» (المقدمة).

صحيح ان التاريخ السياسي الاسلامي لم يعرف المأساة التامة بين بعدي الامة والدولة الا في حالات محدودة وما كان ذلك ممكن التحقق بصورة مستمرة طالما ان الاولى كانت تعبير عن عنصر الولاء الديني والحالة الشعورية العامة التي يؤطرها بعد العالمية، والثانية معبرة عن الحالة المتشكلة واقعاً بحسب معطيات المكان واحوال الجغرافيا وموازين القوى القائمة، ولكن ما سبق ذكره لا يجعل من هذه الدولة قومية او اقليمية بالمعاني المستجدة في القاموس السياسي الحديث طالما انها بقيت متمثلة لفكرة الامة الجامعة او هي مدعية الوكالة عنها، حيث ان الاسس التي قامت عليها هذه الدولة وعلى النحو الذي بينه ابن خلدون تتنوزع على محورين متداخلين محور الدعوة او الشريعة التي هي قوام مشروعية الدولة والاعتراف بسلطانها ومحور العصبية التي هي وسيلة «الظفر بالملك» عن طريق قوة المغالبة وحصيلة ذلك ان ما عرفه التاريخ السياسي الاسلامي ليس سوى نوع من الجدلية بين الوحدة والانقسام بحيث تباينت انماط الحكم من الخلافة الجامعة الى ولايات الاستيلاء وانظمة السلطنة وهي الحالة التي بقيت مستمرة الى حدود الدولة العثمانية التي كانت تقدم نفسها على انها الاطار الجامع والموحد لجماعة المسلمين.

ان هذا الاختلاف البارز بين نمط الدولة الاسلامية التقليدية ونظيرتها الغربية يحمل في عمقه اختلافاً جوهرياً على مستوى سياقات النشأة ومصادر المشروعية ومدونة الاصطلاح السياسي ذاته الامر الذي يجعلنا نمتلك مشروعية القول بان خيار المطابقة بين الاطار المستجد لصورة «الدولة» في الواقع العربي الاسلامي وبين نمط الحكم الذي كان قائماً في سياق التاريخ العربي والاسلامي ليس الا نوعاً من الانتزاع الذهني المجرد فضلاً عن كونه لا يخلو من رهانات ايديولوجية بارزة تعمل على تقنين الوضع القائم واكسابه سلطة الشرعية والاستمرارية.

والاشكال الذي يظل قائماً هنا في معرض متابعتنا لواقع الدولة العربية وسياقات نشأتها التاريخية هو الآتي: اذا ما كانت هذه الدولة مختلفة عن انماط الحكم الموروثة فهل يمكن ان نعدها فعلا دولة حديثة او وطنية اندماجية بالمعنى الذي اخذته الدولة في السياق السياسي الغربي وبالمعنى الذي تدعيه هذه الدولة لنفسها؟

اذا كانت الحداثة السياسية تعني في صورتها العامة عقلنة الحقل السياسي وتغليب سلطة المؤسسة على اهواء الحاكم ونزوعاته الخاصة، فان الدولة العربية على الاقل في صورتها الراهنة تبدو ابعد ما يكون عن ذلك حيث يبقى شخص الحاكم او الزعيم او القائد الملهم يلقي بظلاله فوق الجميع بما في ذلك اجهزة الدولة ذاتها. واذا كان من مقومات الحداثة السياسية احلال مفهوم المواطنة والاعتراف بسلطة الفرد الحر والمسؤول وما يلازم ذلك من قيمة المشاركة في الشأن العمومي، بما في ذلك حق الانتخاب والرقابة على مؤسسات الدولة وعلى رجال الحكم باعتبارهم وكلاء المصلحة العامة، اذا كانت هذه هي الشروط اللازمة لقيام الحداثة السياسية فان الدولة العربية مازالت تفصلها مساحات شاسعة لتمثل هذه القيم السياسية بصورة ايجابية وخلاقة، حيث ان هذه الدولة وعلى اختلاف مسمياتها ونعوتها وشعاراتها المستخدمة تظل في صورتها العامة دولة الزعيم او العائلة او الطائفة او القبيلة وليست دولة الامة باي معنى من المعاني، سواء اختزلنا هذه الامة في حدودها الوطنية الضيقة او في حدودها العامة المعبرة عن دائرة الانتماء الاوسع.

وهي اقرب في مفردات تكوينها وانماط اشتغالها الى صورة الدولة البطركية (الابوية) على حد تعبير هشام شرابي حيث يقوم الحاكم ازاء رعاياه مقام الأب الرادع والزاجر (وليس الأب الرؤوف والرحيم) لابناء قصر لم يدركوا بعد معاني الالتزام بالقيمة الاجتماعية والاخلاقية بل ليس من قبيل المبالغة او التهويل اذا ما قلنا بان ما اطلق عليه مجازاً حداثة في تعريف الدولة العربية ليس الا نمطاً من التحديث المستجلب والمشوه وهو في احسن الحالات طلاء خارجي لاخفاء حقيقة القوى المتحكمة والماسكة برقاب هذه الدولة المسماة حديثة، والتي لا تعدو ان تكون في احسن حالاتها نوعاً من الجمع والضم بين العصبية الجديدة والصاعدة، عصبية الجند والخدم التي يدخل ضمن دائرتها الجيش الحديث واجهزة الامن وقوة رأس المال وطاقم المستخدمين، بما في ذلك الانتلجنسيا الحديثة التي حلت محل الفقيه التقليدي، والعصبية الطبيعية والموروثة المستندة الى قوة الطائفة او القبيلة او العائلة وان كانت غالباً ما تتوارى خلف ظلال الحزب الحديث او مقولة «السيادة والوحدة الوطنية»، وكثيراً ما تلتمس هذه الدولة لنفسها واجهات وشعارات مختلفة دون ان تجد صعوبة تذكر في استخدام من تشاء، وبالشكل الذي تشاء لترويج هذه الدعاوي والشعارات بحسب سوق العرض والطلب. فقد تسمي نفسها اسلامية وتحيط لجهزتها وطاقم رجالها بهالة من القداسة الدينية، اذا كانت الموجة العامة ضاغطة ودرجة الطلب على القيمة والرمز الاسلامي قوية، وقد تتلحف بشعارات التحديث والتنوير والدفاع عن قيم المجتمع المدني لادانة خصومها والفتك بهم من جهة ولحسن التطابق مع القاموس الدولي السائد خاصة بعد تداعي المعسكر الشيوعي للسقوط ومختلف مقولاته الرائجة من جهة اخرى، ولا يهم كثيراً ما اذا كانت هذه الشعارات تعبر عن حقيقة عينية متجسدة واقعاً او مجرد اعتباط لغوي. فهي في كل ذلك تستعمل كل ما حولها بصورة ذرائعية باهرة بما يرسخ مجدها ويعظم سلطانها ولعل هذه هي الزاوية الوحيدة التي تتجلى فيها عقلانية الدولة العربية اذا كانت احدى معاني هذه العقلانية القدرة على التسخير والتوظيف.

* كاتب تونسي.

---

١٥ أيار (مايو) ١٩٨٧

ريتا هايوورث: رحيل يرمز الى نهاية هوليوودية بائسة

■ «ريتا هايوورث؟ إنها صورة لهوليوود على أي حال». هذه العبارة التي كتبها أحد النقاد الأميركيين عن ريتا هايوورث يوم رحيلها، تبدو على بساطتها وتكثيفها، أفضل وصف لتلك الفنانة التي عرفت من المجد ما عرفته هوليوود، ومن صخب الحياة ما عاشته عاصمة السينما، ومن سوء النهاية ويؤسها ما لا تزال تعاني منه ضاحية لوس انجليس الشهيرة حتى اليوم.

فالحال ان الناس كانوا قد نسوا ريتا هايوورث منذ زمن بعيد، حين طالعتهم الصحف بخبر وفاتها يوم ١٥ أيار (مايو) ١٩٨٧، تلك الوفاة التي وضعت حداً لآلامها ويؤسها كنتيجة لمرض الزهايمر الذي أصابها في أخريات أيامها وأفقدها، ليس جمالها ورونقها فقط بل عقلها واتزانها ايضاً، فكانت نهايتها واحدة من أبشع النهايات الهوليوودية، تماماً كما كانت حياتها ومسارها المهني، خلال عصر هوليوود الذهبي، حياة ومساراً نموذجيين.

مهما يكن فإن ريتا هايوورث، حين قضى عليها داؤها العضال في ١٩٨٧ كانت تقترب من السبعين من عمرها. وكفى، لئن كانت صورها في آخر سنوات حياتها تميل أكثر لأن تكون صور امرأة عجوز ذابلة، فإنها كانت قد ظلت محافظة على رونقها وجمالها حتى سن الستين وأكثر. أما الذبول فجاءها فجأة مع المرض. جاءها ليضع معجبيها وهواة فن السينما ونجومها في مواجهة الواقع الذي يقول بأن النجوم هم، في نهاية الأمر، بشر مثل كل البشر وان زهو أيامهم الذهبية ليس أكثر من نعيم عابر، وهو أمر كاد الكثيرون ينسونه، منذ اعتزال غريتا غاربو وانتحار مارلين مونرو، اللتين وحدهما كانتا أكثر شهرة من ريتا هايوورث في تاريخ نجمات هوليوود الكبيرات.

مع موتها المؤلم ذاك، حدث لريتا هايوورث عكس ما حدث لزميلاتها السابقات: فالموت أعادها من اسطوريتها الى واقعها، فإذا بـ «غيلدا» فاتنة هوليوود وزوجة علي خان المدللة في الخمسينات، تعود سيدة عادية يقضي عليها المرض فتصبح أيامها الهوليوودية مجرد ذكرى وأفلامها شرائط تصلح للمتاحف ولهواة الذكريات.

ولدت ريتا هايوورث في بروكلين في ١٩١٨ وكانت من أصول ايطالية، وهي بدأت مسارها السينمائي في ١٩٣٥ في فيلم «تحت قمر البامبا» غير ان نجاحها في فيلم «وحدها الملائكة لها أجنحة»، هو الذي جعلها طوال سنوات الأربعين نجمة هوليوود المدللة، إذ أن جمالها الملائكي ونظراتها الشيطانية وتلك الغرابة المقلقة في ملامحها وصوتها مكنتها من أن تغزو قلوب هواة السينما، خاصة وانها كانت من أوائل النجمات اللواتي صرفن النظر عن ملائكية النجمة لتجعل من حضورها على الشاشة حضوراً جسدياً أنثوياً صارخاً. وفي هذا المعنى كانت واحدة من أولى نجمات الاغراء الحقيقيات في تاريخ هوليوود، حيث ان الاغراء لم يعد لديها عرياً كما كان الحال لدى ماي ديست ويولا نيغري، ولا صوتاً وشعراً أبيض كما لدى جين هارلو، بل في مجمل تصرفاتها كأنثى. اضافة الى هذا اثبتت ريتا هايوورث ان الممثلة/ المرأة يمكنها ان تكون مبدعة في أدائها بصرف النظر عن جمالها وشكلها الخارجي. وهذا ما جعلها تفوز ببعض أجمل الأدوار طوال الأربعينات والخمسينات، تحت إدارة بعض أفضل المخرجين، من روبن ماموليان في «دم ورمل» (١٩٤١) الى سيدني لانفيلد في «سوف لن تثرى أبداً» (١٩٤١) الى دلبرت مان في «موائد منفصلة» (١٩٥٨) مروراً بويليام سيترو تشارلز فيدور الذي قدمها في أشهر فيلمين لها: «فتاة الغلاف» (١٩٤٤) و«غيلدا» (١٩٤٦). أما اورسون ويلز، الذي كان خلال فترة ما واحداً من أزواجها العديدين فلقد أدارها بشكل استثنائي في فيلم «سيدة من شانغهاي» (١٩٤٨) الذي كان من الواضح انه رسمه كله من حول شخصيتها القلقة والمتعددة، تلك الشخصية التي ربما كان خير تعبير عنها ذلك المشهد الذي نراها فيه معكوسة في عدد كبير من المرايا المتجاورة. وهو المشهد الذي ربما كان يصح اعتباره واحداً من أشهر المشاهد الهوليوودية.



ريتا هايوورث التي ماتت مريضة، وحيدة، هي في هذا المعنى صورة لهوليوود، ولم يكن من الصدفة في هذا المجال ان تتطابق نهايتها مع نهاية هوليوود في ذلك الحين.

ابراهيم العريس

... عن مثقف السلطة والمثقف الحر

فائق الشيخ علي *

■ هنالك وجهتا نظر يتبناهما المثقفون بشأن موقفهم من مثقف السلطة. الاولى تقول انه كغيره من المثقفين لا يتوجب النظر اليه باحتقار وازدراء كونه يتبنى سياسة نظامه ويدافع عنها ويبرر لها اخطاءها ويروّج لها في كتاباته، وانما يجب الحكم على ابداعاته ونتاجاته في ما اذا كانت تصلح مادة للثقافة ام لا، وتلك على اساس موضوعي.

والثانية تقول ان مثقف السلطة انتهازي فارغ من الإبداع وليس همّه سوى تسويق سياساتها فيساهم في تجهيل الناس من خلال تعتيمه على الحقائق وتفسيره ظواهر التاريخ واحداثه تفسيراً تعسفياً يصب في مصلحته الشخصية ومصلحة سلطته مقابل اجور ومناصب تُمنح له فتفرضه فرضاً على المجتمع.

وان مثقفي السلطة ليسوا مثقفين وانما اشباههم او انصافهم!

وبعيداً عن تقييم وجهتي النظر هاتين والدخول في الجدل الدائر حولهما، يلاحظ ان المثقف الحر «غير السلطوي» يحظى باحترام المجتمع اكثر من مثقف السلطة.

ويندر ان ينبذ مجتمع مثقفاً حراً وإن قسا عليه بنقده، واذا حصل هذا فسرعان ما يتراجع المجتمع عن موقفه ليعود الى المثقف باحترامه وتقديره، وغالباً ما يكون هذا الاخير ضحية للسلطة بمختلف اشكالها.

وكمثال في المجتمع العراقي هناك الدكتور علي الوردي فرغم كتاباته الحادة ونقده اللاذع للعراقيين لا يزال الناس يكنّون له كل الحب والامتنان، ويعكفون على دراسة مؤلفاته التي منعت السلطة الحالية تداولها فازداد اقبال القراء عليها.

بينما لا نجد مثل هذه النظرة المجتمعية لمثقف السلطة، فهو منبوذ من مجتمعه – في معظم الاحيان – وقلّما يجد من يقرأه او يحترم آراءه.

ومما يلفت النظر حقاً ان لدى السلطة دائماً الاستعداد للتخلي عن مثقفها ونبذه لمجرد خطأ بسيط يرتكبه دون مراعاة خدماته وافضاله عليها، وذلك لتوفر البديل عنه والذي يسهل استحداثه وقتما تشاء ومثالنا الآخر كاتب ترك العراق مؤخراً لاسباب غامضة، ثم تعرّض الى اشهد حملة تنكيل وتشهير عراقية من الجهاز الاعلامي نفسه الذي كان فيه لحد اهم اعمدته المروّجة لنظام صدام.

واذا كانت المعارضة العراقية التي لم يلجأ اليها الكاتب هذا قد تعاطفت معه وتباكت على دعوى اسقاط الحقوق المدنية عنه، فليس لكونه كما يظن البعض ذلك الكاتب اللامع، وانما لاسباب سياسية واعتبارية آنية لا تخفى على المتتبع.

فالرجل حتى الامس القريب واحداً من الدّ اعدائها واشدهم عليها.

ولعل هذا السبب هو الذي دفعنا الى ان نذكّر بادواره التي كان يمارسها يوم كان مثقفاً سلطوياً، فساهم في افساد عقلية جيل كامل من العراقيين وهدّم عندهم كل المعايير الانسانية الصحيحة، ليس فقط من خلال دفاعه المستميت عن نظام صدام وتزييفه حقائق التاريخ، وانما ايضاً من خلال ممارساته ودوره في اشاعة سياسة تجهيل المجتمع العراقي وتضليل الرأي العام العالمي.

هذه المقارنة بين النموذجين تحمل على تجديد التساؤل حول طبيعة المثقف السلطوي.

* محام وكاتب عراقي.

مشاكل العبور الى الدولة الديموقراطية

خورشيد دلي *

■ يوحي المشهد السياسي العربي بلحظات ليبرالية خاطفة الى لحظات تتسم بسلطوية متفاوتة القدر، ذلك في اطار التفكير في اسس الاشكالية السياسية العربية ربطاً بالتغيرات الدولية. فقد قفزت الأسئلة المطالبة بحقوق الانسان والديموقراطية والمجتمع المدني.. الخ الى سلم اولويات الفكر السياسي العربي الحديث، وباتت مسألة التعددية والقبول بالاختلاف والانفتاح على الآخر وجهاً من اوجه العمل السياسي والدراسات العربية النقدية.

فالفكر العربي الحديث، الذي عاش مطموراً تحت وطأة طغيان الدولة القطرية، بدأ يكتشف تدريجياً بنية الدولة القائمة على سلطة الجيش والأحزاب الشعبية. وكذلك مدى الضرر الذي لحق بالمجتمع المدني ومؤسساته المختلفة. ومع بروز هذه الرؤية بدأ الفكر العربي يرسخ لتطورات نوعية تتمثل في الانتقال من الفكر الايديولوجي – العقائدي الى فضاءات التنوير والعقل، والانتقال من السجل المقدس الى المعقول – الدنيوي. ولكن بقي هذا الفكر يفتقر الى الآليات اللازمة لفاعليته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والسلوكية، ذلك ان الفجوة القائمة بين هذا الفكر والسلطة الحاكمة من جهة، وبين الفكر والواقع من جهة أخرى. هذه الفجوة ما زالت تمنع حدوث تحولات عملية حقيقية على أرض الواقع في ظل غياب الديموقراطية والحوار الفكري الايجابي البناء. فالدولة العربية الحديثة، كمفردة سياسية قامت بالقوة وعلى القوة، ما زالت لا تتحمل التعددية الديموقراطية، فهي في طبيعتها وبنيتها قائمة على نوع من العصبية الحزبية والطائفية والقبلية، التي يصعب تفكيكها واستبدالها سلمياً، بل بقيت هذه العصبية في ظل بيئة الواقع السياسي، بيئة التهديد والخوف من الذوبان والامحاء، تستشري لخوض الحروب الطائفية، وترغب في تحقيق كيانات سياسية مستقلة. ومن جهة اخرى لم يسمح طغيان الدولة ومؤسساتها في كل مجالات الحياة، بتشكيل معارضة حقيقية في البلدان العربية، فالمعارضة العربية اما ان تكون شكلية ومنطوية تحت اجنحة الحكومة، واما ان تعيش في الخارج وتبعث بالقنابل والمتفجرات الى الداخل، لتحصد السكان الآمنين، فالمعارضة والنظام يتساويان في سلوكهما.

في الضفة الأخرى، فإن التيارات العقدية (القومية – الماركسية – الدينية)، التي عولت على الشعارات والمغالاة في الاطروحات الايديولوجية على حساب الواقعية السياسية، جعلت من امكانية اقامة مجتمع مؤسساتي امراً صعب التحقيق، ومع اختفاء بريق الايديولوجيا تحولت هذه التيارات للاستهلاك المحلي، حتى اضحت من اقصى اليمين الى اقصى اليسار صورة لنمط واحد، صورة للحزبية الداعية التحصن في قلعة الايديولوجيا للوقوف في وجه «المؤامرات» والأخطار التي تهدد الهوية والذات والنسق القيمي الاخلاقي. إذاً الصورة العملية للواقع، تكشف عن ازمة سياسية – فكرية عميقة تطال مختلف تيارات الفكر العربي، فالعزيمة القوية في تحويل المجتمع القديم الى مجتمع حديث ومعاصر لم تعد موجودة، بل ان الشعور بالاحباط والفشل يكاد يسيطر على ممثلي هذه التيارات، والأهداف الكبرى التي رفعت في صورة شعارات مقدسة أصبحت لواقع غير قائم. حيث دفع انحسار التيار القومي وانهيار التيار الماركسي بالتيار الاسلامي الى تصعيد وتيرة الخطاب الاسلامي والانتقال الى الشكل المسلح لممارسة السياسة. فالتيار الاسلامي يحمّل التيارات القومية و الماركسية مسؤولية الهزائم والانكسارات المتتالية، في محاولة لسحب البساط من تحت هذه التيارات، حتى انه في «المؤتمر الشعبي القومي الاسلامي» الأخير في الخرطوم، أصر قادة التيارات الاسلامية على حذف كلمة العربي من صيغة المؤتمر وانعقاده تحت صيغة «المؤتمر الشعبي الاسلامي» على اساس ان التيار القومي لم يعد موجوداً. واللافت للنظر ان اعمال المؤتمر الشعبي الاسلامي توجت بالدعوة الى اجراء حوار بين الغرب والاسلام. رغم انه في الواقع العملياتي الاجرائي لا مشكلة بين هذا التيار و«الغرب»، إلا في الموقف الايديولوجي الشعاراتي، وهو تعبير عن قصر النظر في عدم ادراك تعددية الغرب في التاريخ والسياسة والثقافة. ومع وضوح هذه الصورة، فإن جدلاً عقلانياً مشبعاً بروح التعددية والديموقراطية بدأ يتأسس على انقاض الواقع الرازح تحت أعباء الايديولوجيا، ومأزق التحول هنا، هي افتقاد الفكر للآليات الفاعلة داخل الواقع وامكانية انجاز اشكالية الانتماء والهوية والذات في واقع تصطدم فيه الافكار بالبنى التقليدية وبالسلطة السياسية القائمة على الحزبية والقبلية والمذهبية السياسية. فلا يمكن احداث تحول في تصور من يرى ان الهوية شيء ثابت، مستقر في الماضي وسيستمر الى الأبد، الا بتحريره من هذا التصور، بالانطلاق من «العقل» المتشكل لهذا الواقع وفيه، وتحريره منه بامتلاك المنهج. ومن يقول غير ذلك يريد ان يحرمنا من الحرية والديموقراطية، لأن العنف لا يمكن ان يولد إلا العنف. ان المأزق التي تحول الفكر العربي عن انجاز قضاياه الأساسية وتحقيق الدولة الديموقراطية، تكمن في غياب الحرية كضمانة وحيدة لقيام حوار ايجابي، يفضي الى قيام نظام ديموقراطي في واقع لا يمكن ان تحل مشاكله المستشرية إلا بالديموقراطية التي اضحت ضرورة لتحقيق اي تقدم حقيقي.

* كاتب سوري.

بين نارين

■ حال المثقفين الجزائريين، هذه الأيام، هو المنتهى المأسوي لحوار «الحداثة» و«الأصالة» عندما يتخذ شكلين من الاعتصاب المسلح، يتصارعان حتى آخر مواطن وآخر بيت وآخر شجرة.

كان استقلال بلد المليون شهيد لم يعلّم المستقلين فداحة تركة استعمارية لا يطويها رئيس وحكومة ومجلس قيادة ثورة وعلَم يرفرف. أكثر من قرن من محاولات للفرنسة ولقمع العربية، فتجد بعده الانقائيين والمنشقين عنهم يتكلمون لغة أهل باريس فيما هم يرذلون الفرنكوفونية ويعتبرون أتباعها الجزائريين أتباع الشر المطلق، يسوقونهم بعصاً واحدة... ويقتلونهم من دون تفريق.

ثمة أجيال من الجزائريين تعرّفت الى وطنها والى العالم عبر اللغة الفرنسية، في حين ان أجيالاً موازية تمسكت بالعربية المحافظة تحصرها بمعرفة الماضي، على لغة المستعمر وان كانت سبيلاً الى العصر.

ولا يستطيع احد القول ان الفرنكوفونيين كانوا أنصار الاستعمار لأنهم يتكلمون لغته ففيهم كتّاب وفنانون مناضلون احياء او لا يزال ذكرهم حياً، كما لا يستطيع احد من جانب آخر ان يطلق صفة الوطنية على سواد المتمسكين بالعربية.

ان فشل التعريب هو أحد أسباب المذبحة الحالية في الجزائر، فقد كانت الوعود تطلق جزافاً من دون مراعاة صعوبات المشروع، بحيث وصل الأمر الى جبهة أهلية بين المتطرفين التعريبيين وما تبقى من مثقفين متنوعين يطلق عليهم تجاوزاً اسم الفرنكوفونيين. وهكذا نجد بلداً من دون انتليجنسيا، فالمثقفون يهربون من حال اللامكان واللامكانة، ومعظم من تبقى منهم في صف الاستئصاليين وبالتالي معاد للديموقراطية ربّة الثقافة.

مأساة بدأت من اللغة وانتهت الى صراع حول الهوية، في غياب ديموقراطية يريدها كل من الطرفين مطيّة لالغاء الآخر. وانها مأساة حوار عربي حول «الحداثة» و«الأصالة» يضمر المتحاورون فيه غير ما يظهرون. وتبقى ثقافة الناس بين نارين مشتعلتين او في سبيلهما الى الاشتعال.

محمد علي فرحات

ندوة في طنجة تضم بنعبد العالي وبن سلامة وبنيس وبرادة والفقيه وآخرين

أصوات تقوّم مسار الأدب والفكر في المغرب العربي

□ طنجة – من يوسف ناوري:

■ احتضنت مدينة طنجة من ٤ الى ٦ ايار (مايو) الجاري (لمناسبة الذكرى الخمسين لانعقاد مؤتمر زعماء الاحزاب السياسية المغاربية فيها) ندوة لدراسة الانجازات الفكرية والابداعية في بلدان المغرب العربي شارك فيها باحثون من دول المغرب – عدا موريتانيا – ومن السعودية والعراق والولايات المتحدة.

استهدف اللقاء فضلاً عن التعريف بالمراحل التي وصلت اليها الثقافة المغاربية: مناقشة الصلات الثقافية وشروط التداول والانفتاح على باقي العالم العربي من جهة، وكيفية تقديم انجازاتها للقارئ الانكلوسكسوني «فليس غير التثاقف جسرٌ للقاء الاكيد بين الاقطار» كما قالت سلمى خضراء الجيوسي في تقديمها للمشروع الذي اشرفت عليه مع مؤسسة بروتا من بوسطن وبتعاون مع المعهد الاميركي للدراسات المغاربية والمفوضية الاميركية في طنجة.

وإذ عكست اعمال الندوة تفاوت الاقطار المشاركة في الانتاج الفكري والابداعي، امكن ملاحظة غياب معرفة دقيقة بالآخر، وباختلاف الشروط التاريخية التي حددت التجارب، فيما اشترك الحضور في التطلع نحو حرية الكاتب، ورفع عوائق المؤسسات، وضرورة التحديث والحوار المتواصل، على رغم صعوبته لتجديد الرؤية الى الذات وإدراك الفجوة التاريخية. والحال، يقول محمد بنيس، «ان المأزق لا تنحل الا من خارج المنطقة وبمساهمة الآخر».

تراوحت اعمال اليوم الاول بين التاريخ للتصورات والأفكار وبين الوصف النقدي لمساراتها وطرق حضورها، كما انها لم تخل من افصاح عن توجهات المشاركين وانتماءاتهم. بدا ذلك في تحليلهم لتشكل الافكار ولاختلافها بين التراث والغرب، وأثرها في ذهنيات وتصورات المثقفين المغاربيين في علاقاتهم بالذات والآخر، وتصوراتهم عن السلطة ووضعهم الاعتباري.

افتتح اللقاء عبدالسلام بنعبد العالي بدراسة عن «المغرب العربي والآخر: مسألة الهوية» تتبع فيها جينالوجيا الافكار الفلسفية عبر خطابات كانت بمثابة لحظات اساس ودقيقة في تحديد الوعي وزعزعة البداهة والفكر. اولاها تلك التي دعا فيها عبدالله العروي الى «فكر ووعي تاريخي» يقوم بمسؤولية الفرد والانقطاع عن التراث وبنظرية نقدية مستمدة من الغرب. وثانيتها، مع محمد عابد الجابري في دعوته الى عصر التدوين حيث يمكن تملك التراث وإدراجه في اللحظة المعاصرة رفضاً لكونية موهومة. وثالثة اللحظات مع عبدالكبير الخطيبي اذ جعل التفكير في التراث ومحبته شرطاً لقطع الصلة معه وللتطهر من المطلقات بحركة مزدوجة من النقد والاختلاف ومن التفكيك والتمسك بالفوارق والتعدد. اي بما يسميه: الاختلاف المتوحش.

وفي السياق نفسه حلل عبدالله لبداوي قراءات من موقع صلة المثقفين بالغرب الذي كان ملاذاً للبحث عن الحداثة والعلمانية. فعبرها يمكن خلاص المثقف من رحلة التغرب ومن عقدة الاصل ليصنع بديلاً يناسب تطور مجتمعه... هذا الأخير، كما يلاحظ عبدالحميد عقار في عرضه عن «سلطة الكتاب المغربي» لم يحتفظ للمثقف ولا للكاتب بوضع يؤهله لسلطة فاعلة. فقد ظل الكاتب بالعربية في المغرب العربي، عكس زميله الفرنكوفوني: خاضعاً لسنن ثقافية مشروطة بالخارج وبإنتاج لا يضمن استقلاليته وحريته الا من حيث تمسكه بالتجريب وقدرته على الانخراط في تجاذبات ثنائية (العنف – الموافقة).

وعالج البشير بن سلامة «مشاكل القول المغاربي في الأدب والفكر» من موقع المعرفة بآليات انتاج الفكر والأدب وتطورها من المحافظة الى التجديد ثم الى تيار الحفاظ – منذ نهاية القرن الماضي – بارتباط مع الأوضاع التي حددتها الأحداث السياسية (الاستعمار) وحضور الفرنسية، ومدى الصلة بالتراث والبحث عن انموذج لدى الغرب.

وخصص اليوم الثاني لرصد المشهد الأدبي المغاربي ضمن الحدود التي سمحت بها سلطات الفقيه والسياسي للكاتب العربي، والذي اخترق جدرانها بالتحرر من الانموذج التراثي وبالانفتاح على التجارب الأدبية الأوروبية، وبالتفاعل مع وعي مجتمعه وشروطه التاريخية والايديولوجية. وهكذا قدم عبدالجليل ناظم عرضاً للشروط التي هيأت لظهور الشعر المعاصر في المغرب مع ثلاثة اجيال، دخل الاول منها في صراع مع السلطة السياسية والتراثية السائدة عندما حاول القطيعة مع بنية الشعر التقليدي وتجديد أساليب القصيدة في التعامل مع الذاكرة والتاريخ والصراع الايديولوجي. اما الجيل الثاني فقد بحث عن القصيدة في اعتبارها مكاناً للسؤال المستمر والابداع، أساسه المعرفة والاختلاف مع النموذجين المشرقي والأوروبي، للتجاوب مع الذات وتبديل بنية البيت والمكان الشعري في القصيدة. لحق بهذا الجيل ثالث، منذ الثمانينات، انشغل بقضايا الجنس الأدبي وبالمسافة بين الشعر والنثر في ما تسمى «قصيدة النثر».

وقدم المنصف الوهايبي رحلة الشعر التونسي من حال الفوضى والتشوش الى البداية التاريخية مع ابو القاسم الشابي في تجاوبه مع المشرق ودعوته المتفردة لاعتماد الخيال بدل الأساليب البلاغية المتوارثة... وهي دعوة لم تجد لها صدى الا في مرحلة لاحقة. سبقتها في الخمسينات مرحلة حافظت فيها القصيدة على نمطيتها وخطابيتها، قبل الانتقال الى تجربة الشعر الحر الذي تضمنت قصائده امشاجاً سوريالية ومجازات تمثيلية واسجاعاً عكست هروب الشاعر من الفكر ومن مواجهة الواقع. اما في المرحلة الأخيرة، فقد ظهرت «القصيدة الكونية»، بما هي رفض لموت اللغة وخطاب الشعر، وإنجاز لقطيعة الشعر مع الايديولوجيا والجاهز لفائدة قصيدة خلاسية يبني فيها الشعر ذاته باستمرار.

واعتمد العرضان اللذان قدمهما كل من حسن المنيعي ومحمد المديوني عن المسرح المغاربي على استقصاء تاريخي للحظات البداية بما هي استعادة لاعراض مسرحية تراثية، واستفادة من التجربة الأوروبية والمشرقية، سواء بالكتابة أم بالممارسة. لقد لعبت المثاقفة والعودة الى التراث وتنظيرات الوعي المسرحي دوراً جوهرياً في تطور الحركة المسرحية، فيما كانت التجارب المسرحية ذاتها نقدية للصلة بالانموذج الوافد، بالتراث، وبالمؤسسات المجتمعية – ومنها المسرحية ذاتها.

وبرصده للرواية التونسية لاحظ جان فونتين قلة الروايات التي كتبت بالفرنسية (عشرون، جلها نسائية) تشترك مع مثيلاتها العربية (١٤٠) في نزعتها الواقعية التي جسدتها بثنائيات القرية – المدينة، المطر – النور. ويمكن اعتبار حدث الخميس الاسود – ١٩٨٥، منعطفاً في مسار الرواية التونسية، اذ تفككت طرائقها التقليدية، ودخلت مرحلة تغير جذري بسبب تبدل ادوار الكتابات والمثقفين لانسداد الافق السياسي وضغط الرقابة والمنع المستمرين. انعكس ذلك في التوجه نحو الخارق والرمز المبهم وفي كتابة السيرة الذاتية عن فترة الطفولة.

ومن جانبه قدم احمد ابراهيم الفقيه شهادته عن الكتابة الروائية التي بداها في مرحلة الستينات بالاتصال بالحياة الأدبية والصحفية وبكتابة القصة القصيرة قبل الاهتمام بالجنس الروائي الذي عكس البنية الصحراوية – البدوية في ليبيا، يلتقي في ذلك مع ابراهيم الكوني وخليفة عسير فعوضوا غياب المدينة باكتناه علاقات الانسان بالمجال، والصراعات المجتمعية بذاكرة المحكي الشعبي.

وفي مجال النقد: شارك محمد برادة بدراسة استهدفت مسار النقد العربي في المغرب منذ الثلاثينات حيث ابتدأ عن طريق الانفتاح على المشرق وقضاياه الأدبية، الى تناوله الانتاج الأدبي في اعتباره وظيفة اصلاحية، او حتى مشاركة ايديولوجية ظهرت في مراحل الستينات. ان تحول النقد كما يلاحظ محمد برادة ابتدأ بظهور «الايديولوجيا العربية المعاصرة» لعبدالله العروي الذي انتقد فيه غياب التحليل السوسيولوجي للاشكال الأدبية وسذاجة المبدع العربي. كانت اولى علاماته توطيد المناهج الحديثة من بنيوية تكوينية، وبنيوية لسانية يسعى من خلالها النقاد الى انجاز عملية النقد. بيد ان تبدل قيم النقد الحديث ساهم في تخفيف حدة التشبث بحرفية المنهج، والانطلاق من النص لانتاج معرفة نقدية تجدد المتخيل الأدبي، وتتفاعل مع التجارب الابداعية، بعيداً عن مطلقية الأدب ويقين استقلاليته، ويبحث عن المغيب في بنية الفكر الأدبي. لقد انتهى عهد الانبهار بالمنهج، وأعيد الاعتبار للنص. وبالنسبة الى النقد الجزائري، عالج محمد الطيبي الشروط التاريخية والثقافية التي حددت توجهاته واهتماماته بدءاً من قضية اللغة التي واجهت نزعات التعريب والفرنسة، الى اعتبار الثقافة الجزائرية ثقافة متوسطية اقرب الى اللاتينية منها الى العربية، فيما كانت القيم النضالية التي قامت بها الثورة وهيمنت بالخطاب الابداعي محددة بشكل حاسم لاطار النقد الجزائري ضمن تقاليد واقعية ظهرت في كتابات فرنسية اسست مفاهيمها وأدواتها الاكاديمية، لتهتم بالتحليل الايديولوجي وبقضية المرأة والشروعيات السياسية وتطلعات النخبة في الحرية والعلمانية، وفي اقصاء للثقافة العربية.

وطاولت عروض اليوم الثالث بالنقاش قضايا عامة في الأدب المغاربي، فتناولت عائدة نامية ادب المرأة المغاربية بالبحث عن اسبابه التاريخية واهتماماته الموضوعية، وتطلعه الى التحديث والخروج من عزلة التسمية حتى يشارك عموم الأدب في اظهار مساهمة المرأة في المجتمع... وشارك عامر مخلوف بدراسة للوضع الثقافي الجزائري الذي امتلك اولى خصائصه مع جمعية علماء المسلمين في دعوتها الى احياء التراث العربي، والتبس الفعل الثقافي بالتحرير الوطني، ورافق ذلك احتكار السياسي لخطاب الشرعية ما شكل احادية الرؤية التربوية في الجزائر.

وفي دراسة بعنوان «مغامرة القصيدة المغاربية» لاحظ محمد بنيس وجود تحديات أمام معرفة الشعر وقضاياه في المغرب العربي، منها عوائق المؤسسات وغياب تحديدات نظرية للمفاهيم المستعملة بالاضافة الى غياب التداول. وعلى رغم ان «الانجاز النصي يمكنه ان يضيء التاريخ والجغرافية، فان مسألة المكان في التجربة المغاربية «محددة لاخفاق القصيدة في ان تكون متساوية مع الامكنة الأخرى (المشرق – اوروبا...)». هذا على رغم المشترك اللغوي بين الاقطار، وارتباط العربية فيها بما هو وطني وقومي وديني. فقد حافظ الشعر المغاربي على انموذج البنية الشعرية الوارد من المشرق وعلى اعلان بعض صيغ الخروج سواء في شتقيط لحظة الاحياء، او مع الشابي في مغامرة تقدمه نحو مستقبل شعري اكيد، او بحركات جماعية في المغرب وجدت حوافزها في اسبانيا قبل المشرق، وهذا لا يلغي التفاوت والاختلاف في زمن شعري تصعب مقاربة اوضاعه وبالخصوص لدى الانتقال الى تجربة الشعر المعاصر حيث اقتراب الشعراء من الذات والتاريخ ولاختيارهم التعدد الثقافي والتحصن بمعرفة نظرية ونزوع نقدي يقول بخصوصية الصقع الشمالي لافريقيا ويكون وفياً لصرخة الشابي في مغامرة المجهول.

الى ذلك شارك محمد لطفي اليوسفي بعرض عن «الشعر في المغرب العربي: القطيعة وعبء التقليد» راجع فيه مأزق الكتابة الشعرية قبل الاشارة الى لحظة المحو التي بدأت في السبعينات باحثة عن مجرى شعري آخر فيه التجاوز والاحتماء بالذات كما فيه الانقطاعات ومستحيلات القول.

وتميز الجزء الأخير من الندوة بتقديم عروض عن دراسات تمثيلية عن الأدب المغاربي. فتناول عبدالواحد لؤلؤة شعر محمد بنيس ضمن ثنائية: (التراث والحداثة) ومن منطلق (المثاقفة) التي يتاسس بها النص الشعري عنده. وقدمت فريال غزول قراءة في ما سمته بـ (الرواية الصوفية) في المغرب العربي انطلاقاً من نماذج قطرية. وعبدالله الغذامي تحليلاً لروايات احلام مستغانمي من موقع (تانيث اللغة). وانهى اللقاء روجر آلن بدراسة لما سماه «حيوية الكتابة الروائية» لدى رشيد بوجدرة وابراهيم الكوني ومحمد شكري.

محمد مظلوم في كتابه الشعري الأول

العالم من زوايا مغايرة

□ دمشق – من راسم المدهون:

■ افق الكتاب الشعري الأول يستدرج الرغبة في القراءة، ويحثها على المواصلة بسبب من احتدام القلق الذي نتوقعه في هذه الحالة، وبسبب من رغبة لا تحد، في استشراف عالم جديد، لم تتجول عيوننا في دروبه وأزقته من قبل، عالم لا يزال يختبئ بين دفتيه رنين الكلام الذي لم نسمعه بعد. هكذا وجدت نفسي، امام الكتاب الشعري الاول للعراقي محمد مظلوم «غير منصوص عليه» الصادر حديثاً، متضمناً مجموعة من قصائد كتبت في السنوات القليلة الماضية في العراق، قبل مغادرة صاحبها الى فضاء اكثر اتساعاً، وان يكن تجربة جديدة، وحياة جديدة.

محمد مظلوم يختار منذ البدء ان يبتعد تماماً عن كل ما يمكن ان يذكر بالآخرين: لغتهم الشعرية، طريقتهم في الكتابة، مفرداتهم الخاصة، بل وحتى نظرتهم الى الحياة التي يمكن ان تحدد شكل قصائدهم ومضمونها. انه صوت جديد يستفيد من منجز القصيدة العراقية الحديثة لدى أبرز شعرائها في الشكلين الموزون و«النثري»، والذي تحقق على ايدي شعراء معروفين مثل حسب الشيخ جعفر، يوسف الصايغ، فوزي كريم، ثم سركون بولس، من دون ان يقع أسيراً لأحد منهم. قصيدته اتكاء على حدقة تتامل وتراقب معنى الأشياء وما تخفيه خلف ظواهرها المرئية من مخبوء يتوجس الشاعر منه.

في كتابه الشعري «غير منصوص عليه» (دار الحضارة الجديدة – بيروت – ١٩٩٤) نطالع كتابة شعرية تستعير من فداحة الواقع، انحيازها الى لغة تقارب الحلم مرة والكابوس اكثر المرات. انها لغة مراوغة، تستعيض عن القول المباشر، والصورة البسيطة الواضحة، بالكلام المجزوء، والمقتطع من سياقاته «المنطقية»، وبصورة رجراجة الملامح لا نتبين من تفاصيلها، الا ما يعين على البحث، وإعمال المخيلة، من أجل تكوين اجزائها في ما يشبه الاسترجاع.

تشبه لغة محمد مظلوم الشعرية الحياة اليومية، في الشواهد التي ينثرها امامنا من الشارع، الحي، ومن المدينة، ومع ذلك فان هذه الشواهد لا تلبث ان تتوارى في الظل، مخلية مكانها ودورها، لنسيج من العلاقات المركبة، التي يعيد الشاعر تاسيسها على وقع مغاير، في لعبة تستبدل الواقع الحقيقي، بآخر لا يشبهه، وان كان يدل عليه... واقع يظل بعد كل ذلك التغيير اكثر صدقاً وحقيقية، بل وواقعية من الواقع ذاته، واقع هو في المآل الأخير، صورة الحياة في حقيقتها المغلفة بالألوان الزاهية والطمأنينة الخادعة. تقول القصيدة شيئاً من يومنا، ثم تكتبه في نهايته السرّي الى حقيقته الأخرى التي لا نراها بالعين المحايدة.

من المفيد في قراءة تجربة محمد مظلوم، الانتباه الى المناخ الخاص الذي تعيش فيه قصائده فالنظرة المفعمة بالسواد، والتي يأخذ سوادها كل مرة شكلاً جديداً وتعبيراً مغايراً، هو بمعنى ما، استغراق الشاعر في استقراء باطني، يدفعه الى الالتفات الدائم نحو الداخل، حتى وهو يتحدث عن شجون يومه. القصيدة في هذه الحالة شبه مونولوغ يتصاعد وينحدر وفق قياس هادئ وفي ايقاع بطيء، وهو بقيامه وايقاعه، يفرض مفردات يقصد الشاعر ان تلون صوره بألوانها، وبما لا يبتعد به وبقصيدته عن انقطاعات مقصودة عن سياقاتها «المنطقية»، ذلك ان قصيدة محمد مظلوم، لا تقول جملة «مفيدة» بالمعنى التقليدي المعروف والمتداول، اذ هي تستدرج لامنطقية الواقع لمحاكاة شعرية تشبهها، فمن الانقطاعات، ومن التناقضات، ومن اللامفهوم ذاته، يعيد الشاعر تركيب الجملة الشعرية، بمفرداتها، بصورها، وبالمعنى المنشود، الذي تكتمل في هذه الحالة مربعاته، فيما يشبه لعبة الكلمات المتقاطعة والتي تستدعي بالضرورة قارئاً يجمع ذهنه ويقبل على المشاركة في لعبة الشاعر.

يمكن ملاحظة شيء من ذلك في هذا النص المتميز، والذي نقتطعه من قصيدة بعنوان «تأجيل الشمس» وعنوانه الفرعي، «العيون اقلّ من الشرفات»:

«تيقظ امجد – وهو ابن ما ليس بعد – ولكنه كائن لغوي له ذكريات، ويلبس ربطة عنق ويعشق ايضاً – تيقظ والعام كان على وشك ان يتيبس آذ لا مواسم فارتطمت روحه بغبار العبيد، وصادف ان مرايا الوشاية عزلاء، اقفل باب التهجي، ورند وهو يغادر تورية الشخص: القصد سور الخطيئة / التوبة امرأة رجعت تحت شمس مؤجلة والنهار يعانق ارملة الذكريات».

هذه الحالة الشعرية المؤسسة على برق المعاني الخاطفة تفترض بالضرورة، قوة وتميزاً في بنية القصيدة التي لا تسمح بالضعف او التراخي، ولهذا السبب – ربما – نجد انفسنا عند قراءة بعض قصائد المجموعة، ازاء تعثر تعجز معه القصيدة عن تحقيق غاية الشعر. يحدث ذلك حين تطالعنا قصائد معينة تقدم انقطاعاتها خارج الصور الشعرية القوية والمؤثرة، وخارج القدرة على البناء الشعري المتماسك.

صحراء الاحلام القاحلة

إدوار الخراط*

قال: كل شيء لم يتم. فهل اكتمل شيء؟

قال: أضم بين يدي وفي حضني ثروة فاحشة من حبك، من حبي إياك، لا أعرف ماذا أفعل بها. حبي إياك جعلني أغنى الناس طراً. ثروة فادحة مخيفة، أريد أن أوزعها على الناس جميعا، ستغمرهم وتغرقهم وتظل – طبعا – دون انتقاص مهما أغدقت منها. موسيقى هذا الحب لا نهاية لروعها.

عندما أراد أن يأخذ قميصا نظيفا لنفسه، من دولاب ملابسها، في بيت شارع الشعري اليمانية، لم يستطع أن يقاوم فضوله، ففتح الدرج العريض التحتي، قال: ليس هذا اقتحاما، ولا مجرد فضول، وبرره لنفسه، فلسفيا، يعني: هذا من صميم طبيعة الحب، المعرفة. حيث كل شيء – كل شيء – مشروع ومسموح به بل لا مفر منه.

في ما بعد، تصور أنه رأى ذلك القميص الرجالي المنسي، عليها، صدرها تحته ناهدا، متمردا، ناصع السمرة والنعومة، القميص غير مزرر، طبعا، لأنه ضيق قليلاً. تصور أن هذا القميص أيضا قد ذهب إلى رجل غيره، قال لنفسه: «توقف، لا تتمادى في تصوراتك، هواجسك، توقف».

وكان كونشيرتو فرانسيس بولانج للأرغن والوتريات والإيقاع يترامى إليه من الردهة – عن الوحش الموسيقي «الهاي في» بأزراره وأضوائه ومصابيحه الصغيرة الخضراء والحمراء، تومض وتخبو، والأسهم التي تهتز على أوجه الأقراص المضيئة المرقمة كالساعات أو البوصلات، تحت نباتات الظل الوارفة السامقة، وكأنما تهدهد الخضرة النضرة الداكنة، صادرة عن الموسيقى أم عن النباتات، من غلواء لواعج الأرغن عميقة الصدى.

قال: الحب ليس هو – وحده – أبدا.

هو دائما شيء آخر، بل تتجسد فيه دائما أشياء كثيرة أخرى، ملتبسة، من معاني الحياة نفسها، بل الوجود. تركيبات داخلية مكنونة – طبعا – ولكن أيضا ميثولوجية، وثيولوجية.

هل الفيزيقية المباشرة الصريحة – كان لا يني يتساءل – هل الجسدانية البحتة هي النقية الخالصة لذاتها، وبذاتها، من غير أن تتمثل شيئا آخر، من غير أن تسري فيها وتلوثها وتشوبها وتكثفها معان أخرى، من غير أن تعني شيئا آخر غير ذاتها؟

أم أنها تظل تتحمل، بشكل أو آخر، رواسب المعاني والدلالات المغايرة؟

صحراوات الأحلام الفسيحة القاحلة، ماذا تخفي، ماذا تكن؟

الغولة السحّارة العاشقة ترقص الآن رقصتها التي لم تتم، تحت الهرم، حول مواقد نيران قد انطفأت، كانت قد أكلت عليها عشاقها، ما زالت بقاياهم من العظم والدم وفلذات أحشائهم، لزجة متلوية على الرمل، تنتفض، كأنها ما زالت تنبض، لها رائحة حريفة من طعم الرماد واحتراق اللحم ولذعته.

على شفتيها المتلمظتين باللذة دم العشق والمقت معا.

الوجه المدور والعينان الخضراوان العميقتان وجسدها ملء السماء والأرض، الهرم الشامخ قد هب صاعدا من صخر الغرانيت الوردي المطواع وذاب في نسيج السماء، أسنانها الصغيرة حادة ومصقولة، الفرجة الدقيقة بين سنتيها الأماميتين لا تكاد تُرى، سمع لثغة جرسها الخفيفة.

قالت: لأنك كنت ضالا، وشريدا، وتبحث عن جوهرتك، طلبت مني شربة لبن – أم أنني التي طلبتك، وسقيتك؟ – ألقمتك ثديي فشربت منه الرحيق المسكر الذي دخلت به زمرة الأوليمبيين، وحرمت عليّ عمرك، ونجوت.

قال: أما هي فلم تبز لي لينها قط وبذلك استحلت عمري.

قال وكان فيك تلقي. فهل كان فيك – أيضا – بقائي؟

قال: ذلك – على أي حال – غير صحيح.

كانت شمس أكتوبر، في صباح الصعيد، رقيقة ولكن قوية وراسخة.

ولم يكن عليه إلا أن يرقب ما يجري، من بعيد، لا أن يمارس عملا محددا.

ريما لجأوا إليه – في ما بعد – يستطلعون رأيه او – يعني – يسترشدون بخبرته الطويلة. دار ببصره. كان العمل قد بدأ، منطقة هرم ميدوم تبدو قاحلة وصخرية، كابية الرمل، كيمان الحفريات تبدو كأنها تلال النمل الأبيض الدؤوب – كما رأى صورها في المجلات – العمال الصعايدة، ناحلون وأشداء، يتحركون ببطء وثقة، والمعلم سيد زهران، ما زال يمسك الدفة بحزم في هذا المركب الجاف الوعر، بدا له شيخ الآن، ولكنه عفيّ، أبوي، حان، مع أن وجهه صلب كأنه قاس، شاربه الأبيض كث، نازل على فمه، وصوته ما زالت له سطوة: محاسب يابوي. دير بالك أنت هناك يا ولدي. بجـــولك أنت. وجّف هناك دلوجيتي.. طيب.. على خيرة الله يا ولدي».

كانت الشروخ الطويلة في الهرم تلوح خطرة إذ تتعرج داخل الكتل الحجرية وفي صلب جسمها. تأملها ببطء.

بدا له مبنى الاستراحة غير بعيد عن الموقع، جناحاه منفصلان.

على العصاري كانت أم برهوم قد أعدت العشاء على وابور البوتاجاز النقالي الذي ينفع ايضا مصباحا إذا انقطع النور. سلقت دجاجة سمينة، بجوزة الهند والحبهان والمستكة والفلفل الأسود، وحمرتها بالسمنة الصعيدي وعملت على شوربتها الكثيفة ملوخية، وعمرت طاجن رز باللبن في الفرن البلدي الذي بنته بيديها وكانت تخبز فيه العيش، وتشوي البيض، للعمال.

ذهبت إلى جناح الباشمهندس، وتركت له منابه، على الترابيزة الصغيرة، جنب أوراق الرسم الملفوفة اسطوانات منسقة، إحداها فوق الأخرى، والكتب، والبلوك نوت، والمسطرة الحديد الطويلة التي صدئت قليلا. وجاءت لها بمنابها في جناحها – غرفة نوم، وصالون فيه طقم كراسي خشب، ومائدة طويلة، التواليت الأفرنجي زي الفل – وهي تخطو بحرص على الكليم الأسيوطي.

قالت لها: تسلم إيديك يا خالة أم برهوم. هو انا تايهة عن اكلك. زي الشهد. الواحدة تاكل صوابعها وراه. اتفضلي انت بقي مع السلامة.

ووضعت في يدها الجافة المعروقة المتحركة بحياة خاصة، ورقة بجنيه، بحالها.

وقالت له، وهو يرقبها صامتا: هلكانة من السفر والشغل ونفحة الشمس. هنام الليلة بدري، الصباح رباح.

ثم همست له، تراضيه: يسعد مساك يا حبيبي.

وعندما طلبها في التليفون الداخلي، على وش الفجر، قالت له وصوتها ما زال نائما، كسولا ناعما:

– تعال زي ما انت كده، تعال على طول، زي ما انت كده.

سمع عواء الضباع، في الجبل، من بعيد، موحشا في طلعة الفجر المبهم.

طس وجهه بالماء، سرح شعره، حلق ذقنه بسرعة البرق، وعندما تسلل في غبشة الفجر الندي الذي فيه نفحة طراوة، الى الجناح الآخر، أخذته في حضنها، ثم قالت له: «الله... انا مش قلت لك تيجي زي ما انت؟» عاتبة، شاكية، فقط لكن قلبه هبط تصور في نبرة صوتها رفضا، وإدانة. همد. ركد دمه. وخزل. در صدره بالحنان المكتوم. ثم قال لها: هيا بنا.

قالت له: لماذا؟ لماذا أقوم؟ ماذا ينتظرني؟ ماذا أنتظر؟ اللعبة القديمة نفسها. هذه الرمال والحطام والشروخ. وماذا بعد؟ ما قيمتها يعني؟ أي فرح هناك؟

فلم يجد ردا. أي رد، يصلح في مثل هذا المزاج؟ لأنه، كان بشكل ما يوافقها. ما معنى هذا كله؟ قبلها بسرعة على شفتيها، دون أن تنتبه تقريبا، كأنه يريد فقط أن يقول لها شيئا. وعاد.

كانت غبشة الفجر قد بدأت تنجاب قليلا، والعمال نائمون دون حراك على الرمال، غير بعيد، ملفقين في الشيلان والأحرمة والتلافيح وبطاطين ناصلة وخيش الشوالات. رآهم من نافذة الممر المغلق المسقوف الضيق بين الجناحين، كأنه يحس بالاختناق فيه.

أدرك، في ما بعد بكثير، أنها كانت تريده أن يأتيها مباشرة من نومه، سخنا، لم يتيقظ عقله بعد، العقل الذي تكرهه ويجنبها معا، تريده أن يجيء اليها من عالم فطري، عالم الوحوش الأليفة والغاب الضارب في السماء، وبحيرات الماء الصغيرة كالمرايا، والنمور المبتسمة، والنساء العاريات بين سيقان المسوخ الوديعة، لا تغار منهن، لانهن هي، متعددات ولكنهن هي، قال لنفسه عالم روسو الجمركي مثلا، وكهف ديلاكروا الصحراوي معا، وابتسم ساخرا قليلا من المقارنة.

عاد فتمدد على سريره الخشن، الواح الخشب صلبة تحت مرتبة قطن جافة، لكن الملاءات نظيفة جدا، قال لنفسه، كأنما يأخذ لنفسه صوتها، كالعادة: «تسلم إيديك يا خالة أم برهوم»... ولبث يقظان متوتر اليقظة، نصف ساعة، ساعة، أو أكثر قليلا، ثم قام، بالقميص والبنطلون ما زال، ونادى: عم سيد... يا عم سيد زهران... يالله يا عم. لِمّ رجالتك! على خيرة الله يا بوي!

كانت له دالة على الرجل العجوز، حكم العشرة الطويلة في الشغل، حكم العيش والملح، مع أنه الآن لم يكن في موقع السلطة أو الرئاسة الفعلية، ولا يملك عمليا أن يأمر أو ينهي.

دبت الحياة – كما يقال – في الموقع.

– بالطبع لا بد من ترميم هذا الجزء – هناك – من كساء الهرم الخارجي، واضح، لن يحدث ذلك أي تأثير في جسم الهرم نفسه، وطبعا يعاد استخدام كتل احجار الكساء الخارجي الأصلية في أماكنها، بعد الترميم. ويا ليت ترفع أكياس الأسمنت هذه وتبعد بعيدا، عارف، عارف، طبعا لن يستخدمها أحد. لكن لا أكاد أطيق أن اراها هنا.

كان يرقب الدكتور طارق حسن، رئيس القطاع، وهو يصغي إليه بنصف أذن، فساورته فكرة بأنه مهموم لأن سلطته، باعتباره الرئيس الفعلي للقطاع، لا بد أن تتأكد، أن يسلم بها ويعرفها للجميع.

كانت رامة تقلب النظر اليهما، سأل نفسه: هل هذه الحيادية المعلنة، السافرة، حقيقية فعلا، أم ظاهرية؟ قال لنفسه: هي دائما تنحاز الى الرئيس الفعلي، عن اقتناع يا ترى، أم عن تقية، ومراعاة للمظاهر، وتنحية للشبهات؟

في ثوبها الأفريقي السابغ الفضفاض، خفيفا ولكن محتشما كما يتطلب الصعيد، يخفي، ويفضح طيات جسدها المليء بالحيوية والانثوية، كأنها عبرت أزمة الفجر، الآن دخلت إلى النهار وروحها تتقزز بالنشاط والاقتحام، وجسمها صاح عارم اليقظة.

قالت، بذلاقة ودربة، وسعيا لاحتواء خلاف – او صراع – تبدو نذره في الأفق:

– المشكلة الحقيقية يا دكتور، اذا سمحت لي أن ابدي رأيي المتواضع، هي أن الواجهة ستتعرض للتعرية، وعوامل الجو القاسية، انت سيد العارفين والأمر بين يديك طبعا.

قال طارق حسن وقد رضي وتطامنت مخاوفه: نعم، طبعا، هذه مشكلة تعالج، وايضا إزالة الرديم من هناك، من الناحية الشمالية، نقوم به بسرعة، في الوقت نفسه. نجرب أولا حتى نرى هل يمكن بعد ذلك رفع الرديم من أمام باقي الواجهات، ونحن نجري الترميمات في الوقت نفسه.

قال: اقترحي واضح وعملي. نقيم مصدات للرياح على مسافة أربعة، ثلاثة كيلو مترات من جسم الهرم، ونحقن الشروخ – من غير أسمنت – وأن يقيم مهندس مرمم بصفة دائمة لا يبرح الموقع.

أومأ الدكتور طارق برأسه موافقا، كأنما على الرغم منه، وقال شيئا عن الميزانية اللازمة، وطريقة تدبيرها.

فلكمل: اعتقد انه لا مفر من نقل غرفة الكهرباء من أمام الجهة الشرقية للهرم الى للموقع الجديد الذي اوصت اللجنة بانشائه على ارضية منخفضة عن ارضية الهرم، وعلى بعد كاف. أما الاستراحة فلا بأس، ليست قريبة جدا ولا هي مصدر للذبذبات والارتجاج.

قال لنفسه: أهذا صحيح؟ أي نوع من الارتجاج والزلزلات؟

قال لنفسه: ومع ذلك فإنني شديد الخجل من نفسي، لكنني لست خجلا من حبي، بل فخور به – كما ينبغي ان يكون الأمر، أليس كذلك؟ الشيء الوحيد الذي أنا به فخور، من غير ادنى تحفظ.

قال: أما عملي، أشعاري التي اكتبها خفية عن كل أحد واحتفظ بها في البلوك نوت الصغير القديم، تاريخ نضال ثوري قديم كدت الآن انساه تماما، كأنه من تاريخ رجل آخر، كأنه أضغاث ذكريات، مع أنه ضارب في عمق نفسي، كامن هناك، كأنه ذئب، مثلا يا سيدي، ما دمت تضرب الامثال، ذئب في أحد جحور الجبل، وراء الهرم.

قال: أكلّ شيء موضع سؤال؟

قال لنفسه: حبك إياها ليس موضع سؤال. نعم. أما هي، فإن ما قالت إنه حبها – هل قالت ذلك قط؟ – ما قالت إنه حبنا... تساءلت هل يمكن أن نحوطه، أن نصونه، من سطوة الزمن؟

«متاع قليل من حبيب مفارق» أليس كذلك؟

ابتسم لنفسه – ساخرا أم مؤمنا ومسلما؟ – إذ وجد نفسه، كأنما رغما عنه، يقول مع الرضا: «وإنما هواك ضجيع القلب، وحلمه».

أذلك ذئب آخر – مثلا – كامن في كهف أعمق، ولعله أكثف عتمة، وأغور كنا؟

قال: نحن نظل ذئابا لأحدنا الآخر، ما زال القول المأثور صحيحا.

قتالة؟ ذئبة هي؟ نعم. بلا شك. قتالة، دم ضحاياها يقطر من بين نعامتين بضتين، أظافرها معني بها، مصقولة بالمانيكير اللؤلؤي الفاتح له أثر فعال على أصابعها السمراء المدملجة، لكنه دمها ايضا.

أذئب أنا؟

نحن نفتح أذرعتنا – كلينا – لأحدنا الآخر، جلادين وضحيتين في الوقت نفسه، في اللحظة عينها. ألا يمتزج الضحية والجلاد؟ ألا يتحد الوحش والفريسة في كيان واحد؟ هل هي لحظة عابرة؟ أم هو جوهر باق محرز عليه ساطع، لا يطيق أحد منا أن ينظر إليه في عينيه؟

أموت، وأحيا، دائما، بالتناوب، بالتعاقب، في الآن نفسه معا.

أهلك وأبعث حيا من قبري الجديد، مومياء تتيقظ على حب وافتقاد، بنفس الحماقة القديمة ونفس المجد القديم.

قال: هل هي تذكرني، أطوف بذاكرتها يعني، من وقت لآخر؟

قال: هذه الرغبة اللاعجة عندي في أن أعرف كل شيء عنها، في كل وقت، وأينما كانت، رغبة محكوم عليها، طبعا، بالاحباط بحكم الضرورة. من يعرف ولو شيئا قليلا عن الآخر؟ حتى عن أحب الناس إليه وأعزهم عليه؟ من؟ شيئا حقيقيا أعني؟ من؟ أريد – كم أريد، وكم أردت – لو أنها شاركتني في لحظات حياتي الحارة، خاصة قبل أن أعرفها، قبل أن احبها. لماذا؟

ولماذا – من ناحية أخرى – تنفي انت ذلك، وترفضه؟

لماذا لا تتخذها بين ذراعيك – وتقيها في حضنك، بكل حضورها، بكل حضورك؟

ولماذا – من ناحية أخرى – لا تريد أن تتحمل – هي – عبء حريتها، وثقل حياتها، فماذا أنت بقادر أن تحمله عنها؟

يكفي – هل يكفي أبدا؟ – أنك حملتها على أن تقبل نفسها، كما هي، كما قالت.

قال: ها قد وصلنا إلى أخطر العقائد على الإطلاق – وربما أصحها – وأفدحها: إن الإيمان قبل الفعل.

قال: هذا يجب أن يكرس بالدم نفسه، لا أقل.

قال: فهل أنت على استعداد؟

قال: نعم. أما هي...

دم العشق مباح، من زمان، ولعله مبذول، ولعله بلا ثمن، ولا قيمة.

قال: ليس هذا كله، على أية حال بصحيح.

في ذلك الصباح، كان ممددا على السرير الضيق الواحد، في استراحة الاقصر، وكان كل شيء هادئا، والمبنى خاوياً تماما.

فتح المبنى في الليل بمفتاحه الخاص، وطلب من الخفير أن يروح لأهله وعياله تلك الليلة، كانا قد جاءا بسيارتها الفولكس فاجن، عندما هب الخفير من نومه على نور السيارة، أطفأ الأنوار كلها، وسلط الكشافات على القامة الطويلة النحيلة، والبندقية الميري القديمة، عشي بصره وقال: «مين؟ مين؟ سعادة البيه يا مرحبا!».

كيف غامرت بالمجيء معه إلى الاستراحة النائية؟ قال لنفسه: كان ذلك مما يندرج في خط سلوكها.

في نور الصبح الداخل من الشبابيك المربوبة. قالت له وهي تتملاه، برضى وشبع: انظر. ساقاك بلون أفتح قليلا من ساقي.

قال: ابدا. في الشتاء فقط هذا في نور الفجر المراوغ، بعد شهور الصيف تجدينهما محروقتين.

كان حس ساقها المدملجة ناعماً ومطمئناً وفيه رسوخ، كأنما لن يزحزحها شيء عن هذا الموضع.

استيقظت، يومها، عليه، وقد جاء اليها، وأخذها اليه، وكانت الدموع تنساب، بلا خجل، على وجهه، لا يملك منها شيئا.

لم تكن قد رأته يبكي قط ولن تراه يبكي بعدها، أبدا. كانت دموعه دائما في خفية عنها وعن كل أحد. كأنها شيء يخصه وحده، لا شأن لأحد بها، ايا كان. كأنه يخشى – بل هو موقن – أنه بالدموع لا يستدر شيئا من أحد، ولا يبتزه بشيء. ثم كأنه يخجل منها قليلا، في نهاية الأمر، على أنه يعرف تماما أنها لا تنم عن ضعف ولا حاجة، وأنها ليست كالمزعوم الشائع مما لا يليق بالرجال الى اخر ذلك كله.

تيقظت عليه، بعد غفوة قصيرة، مفزوعة. قالت:

– يا خبر! ماذا حدث؟ أهذا ممكن؟ بعد سعادة وبهجة حقيقية، استيقظ على دموعك؟

لم يقل شيئاً.

لم يقل ما كانت تعرفه تماما: انه يبكي الآن، توقعا لاحزان سوف تحملها إليه أيام وشهور وسنوات طويلة قادمة قاحلة، يفتقدها فيها ويجد انه قد انقطعت به السبل اليها.

في ميدوم صوت خبطات صغيرة حريصة على الباب الخشبي المغلق عليهما. كانت الملاءة البيضاء قد سقطت على الكليم الأسيوطي، تحت قاعدة السرير.

كان يعرف – من خبطتها على الباب – أنها أم برهوم جاءت بالافطار. قام وفتح لها الباب من غير أن يفكر، فدخلت وقالت: يصبحكو بالخير. اسم النبي حارسكو. النهارده الفطار جاهز فضلة خيركو: دحي مجلي، وعسل نحل. وعصيدة بالسمنة الصعيدي، والحليب طازة سخن من بز البجرة.

– أين كانت تخفي هذه البقرة؟ والفراخ البياضة؟ هل تبيع البيض، واللبن الطازج للعمال؟ أو تصنع منه جبنا، وتمخضه زبدا؟

هل كانت لها عشة، وزريبة، ومبات في الوقت نفسه، وراء مبنى غرفة الكهرباء، معمولة بالبوص والخيش والواح الخشب؟

كان الطبق المفلطح الواسع – صيني به نقوش زرقاء، على حافته شطوف قديمة وكسور رقيقة تثلمت بفعل القدم وبهت لونها، ماركة قديمة، سيفر يمكن، من مخلفات عز قديم، من ايام الاستراحة عندما كان مفتش الآثار انكليزيا، ربما – به ست بيضات مقلية مشرقة، شموس صفراء بيضاء صغيرة عائمة على بحيرة من السمن الشفاف، وطبق اصغر من نفس الماركة، سليم يكاد يكون جديدا، به عسل نحل تتربع في قلبه قطعة شهد شمعية يسيل منها الرحيق متماسك القوام شهيا، والعصيدة في سلطانية فخار سوداء عميقة، تتصاعد أنفاسها الحارة، مغوية.

وضعت الصينية النحاسية الكبيرة على المائدة المدورة غير ثابتة السيقان، جنب السرير.

لم تلحق رامة أن ترفع اليها ملاءة السرير من على الأرض.

كانت أم برهوم عجوزا مخددة الوجه نحيفة وكلها نشاط وخفة حركة، تلف شعرها الأملح بطرحة سوداء مترية الأطراف دائما، وعلى كتفيها شال قطيفة قديم قلاب الألوان، بنفسجي احمر لزرق في تقلب النور واهتزاز أهداب القطيفة الناعمة. عيناها غائرتان في محجريهما، صغيرتان جدا وثاقبتان. لامعتان باستمرار من غورهما الداخلي. وكان على صدر جلابيتها السوداء عقد كهرمان، طاف بذهنه انه مسروق من إحدى الموميات، حباته الكبيرة الصفراء المحمرة كأنها مشعة من الداخل، وفيها نفحة غامضة، أو هكذا تصور. وكانت كتوما، ورؤوما، وصامتة المحبة والرعاية.

قالت أم برهوم، تتمتم تقريبا وهي تغطي فمها وأسفل وجهها بطرف من الطرحة، كأنما هي التي خجلت من عري حضرة المفتشة: «ربنا يهدي سركو، عاد، ويهنيكو ببعض يارب، ويكتبلكو في كل خطوة سلامة».

وخرجت، وردت الباب وراءها بحرص.

قالت له: تركتها تدخل عليّ لم لم تأخذ منها الصينية من على الباب يا حبيبي؟

لم يقل لها: كأنني – أنا – فخور بجسمك.

قالت له في التليفون:

– تعال. سوف أسمعك كلاسيك – باخ الذي تحبه – واشربك. وسوف تراني. ماذا تريد اكثر من ذلك؟ تريد أن تنهب، ولا يعني تنهب.

فرحة التشوف إلى لقائها كأنها تفوق فرحة اللقاء نفسها.

يقظة الجسم، اهتزاز الروح بالشوق، خفة في الاقبال على الحركة، بل على الحياة. لم تأته هذه الفرحة منذ متى؟ كأنها من سنين. والتاكسي يشق به شوارع الخليفة والقلعة، عند العصارى.

عندما فتحت له الباب، صدمه جمالها وانوثتها – دائما يصدمه، كل مرة، كأنها أول مرة، وسواء بعد العهد بها أم كان منذ برهة وجيزة.

وكان في ابتسامتها له حفاوة، وتواطؤ، وفي لمعة عينيها الخضراوين الداكنتين الآن في اول الليل ما يشي بسرور ترحيب حقيقي، سرور فيزيقي ايضا يعرفه الجسم وحده.

لكنها لم تعطه شفتيها، على الباب. اتاحت له صفحة وجنتها الناعمة المشعة بدماثة داخلية، قالت له:

– عزة دخلت تنام من دقائق فقط جوه.

وهي تسلم عليه كان ذراعاها السمراوان البضتان نعامتين تحت بلوزة من نسيج يشبه الحرير، رقراقة وملونة ومرحة التشكيل، على بنطلون جينز يحبك استدارة بطنها وردفيها وساقيها، فيكتسب القماش الخشن المظهر لدونة انثوية، وكانت حافية.

قالت: قهوة اولا، أو نشرب على طول؟

جلست على الصوفا بجانبه، بعد ان جاءت بالصينية الزجاجية المنقوش عليها بالابيض، في لحم الزجاج تخطيطات قلاع قوطية وانهار ومروج، وعليها الماء المثلج والسطل الطافح بمكعبات الثلج المضيئة المتشرجة بخطوط بيضاء في قلب شفافيتها الكريستال.

ونزلت بهما الصوفا قليلا تحت وطأة جلستها. تناول ذراعها، وادارها، ووضع فمه ببطء، بما يشبه الاستماتة، على الطية الدافئة من الداخل عند المفصل بين العضد والساعد – لم يكن تفصيل الموضع تشريحيا، في باله – كانت عيناه قريبتين جدا من كتفها عند فتحة البلوزة، ورأى واحس بنفح جانب من صدرها الوثير، بكل مجده السري، تحت حرية النسيج الواسعة قليلا.

واجهة هرم ميدوم الشامخة تصعد من طيات رمل الوادي الى السماء. قضاء ورحمة.

لم يكن قد رآها من أيام رحلة التفتيش، ومن يوم اليقظة في الاستراحة أمام الهرم المشروخ. وتردد في مسمعه صوت أم برهوم: ربنا يكتب لكو في كل خطوة سلامة، فابتسم، ونظرت اليه متسائلة بابتسامة مستجيبة، قال لها: فاكرة أم برهوم؟

تستكين بطوعها لحظة، وهي تمسك يده بقبضة قوية، ثم تنتفض واقفة، وجهها مضرج السمرة بدم تشتعل له وجنتاها، وعيناها، على غيامهما، متقدتان، فيهما عزم، ورفض كأنما على الرغم منها، بل بالتأكيد على الرغم منها.

قالت له: دعنا نجلس عاقلين الآن. ألا نستطيع؟

لم يرد.

٢٠ أبيب ١٧١٠
٢٧ تموز (يوليو) ١٩٩٤

* كاتب مصري.

الدوري المصري لكرة القدم

الاهلي ينتظر لاحراز اللقب نقطة واحدة او تعثر الزمالك

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تغلب الاهلي على الاتحاد السكندري (٢/صفر) اول من امس في افتتاح المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم امام ٣٠ الفاً من انصاره في ملعب القاهرة الدولي. ورفع الاهلي رصيده الى ٥٥ نقطة مقابل ٤٣ للزمالك صاحب المركز الثاني.

ولا تفصل الاهلي عن الاحتفاظ بلقبه الا نقطة واحدة من مبارياته الثلاث الاخيرة امام القناة وجمهورية شبين والزمالك. وقد يكفيه ايضاً تعادل الزمالك في احدى المباريات الثلاث الباقية.

قدم الاهلي عرضاً جيداً امام الاتحاد ووضح اصرار لاعبيه على الفوز من الدقائق الاولى، وتالق وليد صلاح الدين وياسر ريان في شن هجماته المتتالية وظهرت الخطورة الحقيقية في الدقيقة الـ٣٠ عندما سدد الغاني لحمد فيلكس براسه كرة عرضية لعبها ابراهيم حسن وابعدها عصام عبد العظيم حارس الاتحاد بصعوبة قبل ان تسقط داخل المرمى. وعبثاً طالب لاعبو الاهلي باحتساب هدف لمصلحتهم بداعي ان الحارس ابعد الكرة بعد تجاوز خط المرمى.

ومن الضربة الركنية التي تلت جاء الهدف الاول اثر عجز مدافعي الاتحاد عن تشتيت الكرة فتهيات امام ابراهيم حسن على مسافة ١٠ امتار فقط وسددها بقوة لتصطدم بيدي الحارس عصام وتدخل المرمى.

وفي الشوط الثاني اصبحت المباراة اكثر سرعة وايجابية من الجانبين بعدما سعى الاتحاد الى التعادل، وقدم الحارسان احمد شوبير وعصام عبد العظيم عرضاً نموذجياً في الذود عن المرميين. وانقذ عمرو الحديدي مدافع الاهلي مرماه من هدف اكيد عندما ابعد الكرة التي سددها فؤاد رمضان قبل اجتيازها خط المرمى اثر تخطيها احمد شوبير. وعلى الجانب الاخر اهدر وليد صلاح ومحمد يوسف واسامة عرابي واحمد فيلكس اربع فرص سهلة للاهلي. وفي الدقيقة الـ ٧٢ جاء هدف التعزيز من خطأ فادح لحارس الاتحاد عندما انفرد اسامه عرابي وسدد داخل المرمى من زاوية ضيقة خادعاً الحارس الدولي. وهو الهدف الاول لعرابي هذا الموسم رغم انه لعب في ٢١ مباراة من اصل ٢٣، والخامس له في الدوري الممتاز خلال ١٣ موسماً.

سفر الاسماعيلي

يغادر القاهرة مساء اليوم الى جزيرة لا رينيون فريق الاسماعيلي لخوض مباراة الاياب ضد سان بييرواز في الدور الـ ١٦ لمسابقة كاس ابطال الاندية الافريقية. وكانت مباراة الذهاب انتهت الاحد قبل الماضي في الاسماعيلية بفوز الاسماعيلي (٥/صفر).

تضم بعثة الاسماعيلي ١٩ لاعباً هم سعفان الصغير وسيد السويركي والمالي عثمان فاروتا ورضا سيكا وعاطف عبدالعزيز وحمزة الجمل وكرم جابر وانهم السلحدار وايمن رجب وفوزي جمال والسيراليوني ابو بكر كمارا وايهاب جابر وفكري الصغير وعصام عبدالعال واحمد العجوز ومجدي الصياد ومحمد الاسيوطي وايمن الجمل واحمد الصغير.

الدوري الاميركي لكرة السلة

نيويورك نيكس في وضع حرج وحامل اللقب يتألق امام فينيكس

■ انديانابوليس (الولايات المتحدة) - رويتر - حقق انديانا بيسرز فوزاً عزيزاً (٩٨/٨٤) على نيويورك نيكس مساء اول من امس السبت في انديانابوليس وتقدم في المواجهة بينهما (١/٣). وبات الخاسر على عتبة الخروج من الدور نصف النهائي للقسم الشرقي ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة.

وبامكان انديانا حسم النتيجة والتاهل الى الدور النهائي للقسم الشرقي في حال فوزه في المباراة الخامسة في ماديسون سكوير غاردن في نيويورك بعد غد الاربعاء. يذكر ان الفائز في اربع مباريات من اصل سبعة يتقدم الى النهائي. وقال جون ستاركس من نيويورك: «سنحرز المواجهة ونتقدم الى النهائي».

وحسم انديانا النتيجة في الشوط الثالث عندما سجل ٣٤ نقطة في مقابل ١٧ لخصمه فقط علماً ان الاخير تقدم (٤٣/٤٤) في نهاية الشوط الثاني. وقال بات رايلي مدرب نيويورك: «بدانا الشوط الثالث باسلوب سيئ».

وسجل ريك سميتس ٢٥ نقطة للفائز في مقابل ٢٥ نقطة ايضاً لباتريك يوينغ من نيويورك.

وفي هيوستن حقق هيوستن روكتس فوزاً كبيراً على فينيكس صانز بفارق ٣٣ نقطة (١١٨/٨٥). وتالق حكيم عليوان في صفوف الفائز وسجل ٣٦ نقطة. وفي مقابل فورة عليوان شهدت المباراة انحسار تفوق نجم فينيكس تشارلز باركلي الذي سجل ٥ نقاط فقط وهو اقل عدد نقاط يسجله اللاعب في الادوار الحاسمة.

وقلص هيوستن النتيجة الى (٢/١) في المواجهة علماً ان المباراة الرابعة تقام ايضاً في هيوستن الاربعاء المقبل.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): مفتاح النجاح تنظيم جيد ومنهجية صحيحة... فاين انت منهما؟

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب ان تتابع عملا شرعت فيه والا ذهبت جهودك ادراج الرياح.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا آن أوان التفكير في تغيير جذري في نمط حياتك؟ لا تتاخر في إيجاد الجواب.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): عد إلى سجلاتك القديمة وابحث عن سبب فشل علاقة كانت في بدايتها واعدة.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): تتوق إلى العيش قليلا في جو رومانسي بات بعيدا عنك كثيرا.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): افتح خطوط اتصال مع من يقدر على مساعدتك في ما تسعى إليه.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تدخل في سجال لا جدوى منه مع من يهوى الاخذ والرد والجعجعة.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): استمع بانتباه إلى من يطلب عقد حلف ودي معك وفتح صفحة جديدة.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): استمع جيدا إلى نصيحة قد لا تفهم معناها واهميتها إلا بعد مرور وقت كاف.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): استعن بما تملك من علاقات وصداقات لتنجح في إنجاز عمل مهم وحساس.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): سيعطيك شخص يستحق الثقة كلمة سر تفتح امامك الكثير من الأبواب الموصدة.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ستطلع على مواقف ووقائع تغير تغييرا كاملا نظرتك إلى شخص معين.

شوماخر يتصدر المنطلقين. (رويتر)

بطولة العالم في فورمولا واحد

شوماخر يعود الى القمة في برشلونة

□ لندن - «الحياة»:

■ احرز الالماني ميكايل شوماخر سائق فريق بينيتون - رينو لقب سباق الجائزة الكبرى الاسباني على حلبة كاتالونيا في برشلونة المرحلة الرابعة من بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد امس الاحد.

وسيطر البطل الالماني على السباق من اللفة الاولى ووسع الفارق بينه وبين سائق فيراري الفرنسي جان اليزي بسرعة، واضطر الاخير الى الانسحاب في منتصف السباق فارتاح شوماخر اكثر في الصدارة وانهى السباق في ١.٣٤.٢٠ ساعة. واستلم البريطاني دايمون هيل (وليامس - رينو) المركز الثاني وحافظ عليه حتى اللفة الاخيرة حين انزلقت سيارته لينهي السباق في المركز الرابع.

وحلّ ثانياً زميل شوماخر في بينيتون - رينو البريطاني جوني هربرت بفارق حوالي ٥١ ثانية، وثالثاً النمسوي غيرهارد بيرغر (فيراري) بفارق ١.٥ دقيقة. وجاء رابعاً هيل بفارق ٢.١ دقيقة، وخامساً الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين جوردان - بيجو بفارق لفة واحدة، وسادساً الفرنسي اوليفييه بانيس ليجييه - موغن هوندا بفارق لفة ايضاً.

وتصدر شوماخر حامل لقب بطولة العالم الترتيب العام بـ٢٤ نقطة يليه هيل ٢٣ ثم اليزي ١٤ وبيرغر ١٣ وكل من هربرت والبريطاني ديفيد كولتهارد (وليامس - رينو) بتسع نقاط. يذكر ان الاخير خرج اثر عطل في محرك سيارته قبل خمس لفات من النهاية وهو في المركز الثالث.

وفي ترتيب الصانعين تحتل فيراري المركز الاول بـ٢٧ نقطة تليها وليامس بـ٢٦ وبينيتون بـ٢٣ وماكلارن مرسيدس بـ٦ وساوبر بـ٣ وجوردان بنقطتين.

الدوري اللبناني لكرة القدم

السلام يرافق الاهلي صيدا الى الدرجة الثانية

□ بيروت - «الحياة»:

■ بعد نحو ربع قرن في الدرجة الاولى عاد السلام زغرتا الى الدرجة الثانية وانضم الى الاهلي صيدا متذيل الترتيب في بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم.

خاض السلام زغرتا مباراته الاخيرة ضمن المرحلة الـ ٢٦ ضد الهومنتمن الرابع على ملعب الصفاء وكان يتعيّن عليه الفوز بفارق ستة اهداف شرط ان يخسر الاهلي صربا ليضمن بقاءه بين «الكبار».

غير ان الاهلي صربا الثاني عشر (٢٤ نقطة) خرج والحكمة السادس (٣٥ نقطة) متعادلين على ملعب بيروت البلدي اثر لقاء باهت جداً، في حين خسر السلام (٢/٤). ولعل المفارقة المؤلمة ان الفريق الشمالي، كان «بطل الاياب» في الموسم الماضي والوحيد الذي الحق بالانصار البطل خسارة هذا الموسم. وعلى الرغم من كل «المصائب» الفنية والادارية التي لحقت به تميزت مبارياته بالاداء الهجومي.

افتتح ريمون نجم التسجيل للهومنمن في الدقيقة الـ ١٤، ثم عادل العراقي علي كاظم للسلام في الدقيقة الـ ٢٩، وضمن الهومنمن الفوز اثر هدف ثان لفيتالي اغاسيان في الدقيقة الـ ٣١ الذي امن لقب هداف الدوري برصيد ١٦ هدفاً، وثالث لارمين في الدقيقة الـ ٣٧. ورفع غارو النتيجة الى (١/٤) في الدقيقة الـ ٦٢، ورد علي كاظم بهدف وداعي في الدقيقة الـ ٨٧. وبذلك اصبح رصيد الهومنمن ٤٧ نقطة، واكتفى السلام بـ ٢٠ نقطة في المركز الثالث عشر.

واكتفى النجمة والبرج بالتعادل السلبي على ملعب برج حمود امام جمهور كبير. دانت السيطرة للنجمة لكنه افتقد الى الهداف الذي ينهي الهجمات، علماً ان خطي دفاع الفريقين تحملا عبئاً كبيراً، كما ان للبرج لم يكن لقمة سائغة واعتمد كثيراً على الهجمات المرتدة الخطرة.

وهكذا اختتم النجمة مشوار الدوري في المركز الثاني الافضل له منذ اعوام برصيد ٥٤ نقطة ورفع البرج رصيده الى ٢٩ نقطة.

وكانت المرحلة الاخيرة من الدوري افتتحت بلقاء الهومنتمن الثالث والتضامن صور الخامس على ملعب برج حمود، وفاز الاول (١/٢). وطرد صموئيل بوغوصيان (الهومنتمن) في الدقيقة الـ ٣٠، وعلي حويلا (التضامن صور) في الدقيقة الـ ٥٩.

ونجح الهومنتمن في التسجيل ومحاصرة منطقة التضامن، وجاء الهدف الاول عن طريق ارمين الذي تابع احد الكرات بـ «بل كيك» رائعة في الدقيقة الـ ١١.

واضاف كابتن الهومنتمن ترو كيهيان الهدف الثاني. وتخلى الحظ عن هداف الفريق اشوت فصدت العارضة هدفين اكيدين له، واضاع ركلة جزاء.

اما التضامن الذي افتقد بعض لاعبيه الاساسيين، فجاء هدفه عن طريق نجمه السيراليوني محمد كالون في الدقيقة الـ ٨٩ بـ «حرفنة»، فاصبح رصيده ١٥ هدفاً. واحتل المركز الثاني في لائحة الهدافين.

وبذلك بقي رصيد التضامن صور ٣٨ نقطة ورفع الهومنتمن بطل الذهاب، رصيده الى ٥١ نقطة.

دورة الاميركية

على صعيد آخر، تبدأ غداً الثلثاء مباريات كرة القدم في اطار دورة الربيع السنوية التي تنظمها دائرة الرياضة في الجامعة الاميركية، فيلتقي الحكمة مع فريق الجامعة، ويلعب الاخاء الاهلي والهومنمن بعد ظهر الاربعاء المقبل، ويختتم الاسبوع الاول بمباراة الجامعة والاخاء الاهلي بعد ظهر الجمعة المقبل.

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

لا تبدل في الصراع على بطولة المانيا وثاني لقب فرنسي لسان جرمان في اسبوع

■ بون، باريس، روما، مدريد، غلاسغو - ا ف ب - بقي الوضع على حاله في الصراع على لقب الدوري الالماني بعد فوز فيردر بريمن وبوروسيا دورتموند مساء اول من امس السبت. ورفع باريس سان جرمان ثاني كاس محلية في سبعة ايام بعد فوزه على ستراسبورغ في نهائي كاس فرنسا. واقترب يوفنتوس من اللقب الايطالي بعد فوزه على جنوى خارج ملعبه.

المانيا

اضاف كل من فيردر بريمن وبوروسيا دورتموند نقطتين الى رصيده في المرحلة الثلاثين من بطولة المانيا فبقي الاول متقدماً الثاني بفارق نقطة واحدة.

وقد فاز بريمن خارج ارضه على شتوتغارت (١/٤). وقام لاعب الوسط الدولي ماريو بازلر متصدر لائحة هدافي الدوري برصيد ١٨ هدفاً، بدور الممرر هذه المرة فاهدى هوبش (٣٨) وبودي (٤٥) الهدفين الاول والثاني. وبعدما سجل هوبش هدفاً ثالثاً (٤٩) احرز بازلر نفسه الهدف الرابع (٨٠). اما هدف شتوتغارت الوحيد فسجله شنايدر (٥٥).

واستضاف دورتموند بوخوم وفاز عليه بثلاثة اهداف لهدف واحد جاءت جميعها في الشوط الثاني. وسجل تسورك (٥٤، ركلة جزاء) واندرياس مولر (٥٧) وريوتر (٨١) اهداف الفائز وفيغمان (٦٤) هدف الخاسر.

وتبقى امام بريمن ٣ مباريات يفترض ان تكون في مصلحته قبل ان يخوض مباراة رابعة صعبة في ميونيخ امام بايرن ميونيخ في ١٧ حزيران (يونيو).

وتغلب فرايبورغ الثالث على ارض اينتراخت فرانكفورت بهدفين للارجنتيني كاردوزو (١٦) وكوبكه (٥٣، خطأ في مرمى فريقه) مقابل هدف واحد للصربي كومليينوفيتش (٥).

وتعادل كايزرسلوترن وبوروسيا مونشنغلادباخ (٢/٢). سجل للاول مارشال (٣٠) والسويسري سفورزا (٦٤) وللثاني هيرليتش (٢٢) وفاخ (٦٧). كذلك تعادل ميونيخ ١٨٦٠ وهامبورغ (١/١). سجل للاول بوبين (٣٨) وللثاني برايتنرايتر (٧٧).

وسقط كولن العاشر امام ضيفه نويسبورغ السادس عشر المهدد بالهبوط بثلاثة اهداف سجلها نايهويس (١٨) وهوب (٤٨) ولوبي (٨٦). وافتتحت المرحلة الجمعة الماضي بفوز باير اوردينغن على دينامو درسدن (١/٣)، وخسارة كارلسروه امام ليفركوزن (٤/٢).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بريمن ٤٤ نقطة
٢- دورتموند ٤٣
٣- فرايبورغ ٤١
٤- كايزرسلوترن ٤٠
٥- مونشنغلادباخ ٣٨.

باريس

احرز باريس سان جرمان كاس فرنسا السابعة والسبعين بفوزه على ستراسبورغ (١/صفر) في المباراة النهائية على ملعب بارك دي برانس في باريس امام ٤٦٦٩٨ متفرجاً تقدمهم الرئيسان فرنسوا ميتران وجاك شيراك.

وسجل بول لوغوين هدف المباراة في الدقيقة الـ٤٨، اذ خطف الكرة من ريمي غارد عندما اراد الاخير مراوغته على مسافة غير بعيدة من مرمى ستراسبورغ ثم مررها الى البرازيلي راي الذي اعادها الى لوغوين مباشرة فسددها بيسراه من ٢٠ متراً في الزاوية اليمنى العليا البعيدة لمرمى الحارس السلوفاكي الكسندر فنسيل. وهي المرة الرابعة التي يحرز فيها سان جرمان الكاس بعد ٨٢ و٨٣ و٩٣.

وساد الحذر صفوف الطرفين فلم يقدما شيئاً كثيراً خصوصاً في الشوط الاول الذي لم يختبر فيه الحارسان. وسجل كيلر هدفاً براسه في الدقيقة الـ ٥٧ اثر تمريرة من غرافلين لكن الحكم فيليب لودوك الغاه بداعي التسلل. واهدر سان جرمان بعد ذلك اكثر من فرصة بواسطة برافو وجينولا وراي وويا.

وانقذ سان جرمان بالتالي موسمه اذ انتزع منه نانت بطولة الدوري وخرج من نصف نهائي كاس ابطال الاندية الاوروبية على يد اي.سي. ميلان الايطالي.

واحرز الفريق الباريسي لقب مسابقة كاس الاندية الفرنسية المحترفة قبل اسبوع اثر فوزه في النهائي على باستيا.

ايطاليا

افتتح يوفنتوس المتصدر المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة ايطاليا على استاد ماراسي بفوز سهل خارج ارضه على جنوى (٤/صفر) جاءت جميعها في الشوط الثاني امام ٢٨ الف متفرج. وسجل الاهداف روبرتو باجيو (٥١ من ركلة جزاء) ورافانيللي (٦١) والكرواتي يارني (٧١) وفيالي (٩٠).

ورفع يوفنتوس رصيده في الصدارة الى ٦٧ نقطة بفارق سبع نقاط عن بارما الذي حقق فوزاً صعباً على باري بهدف سجله فيوري في الدقيقة الـ ١٣ امام ٢١ الف متفرج.

يذكر انها التجربة الاخيرة ليوفنتوس وبارما اللذين سيتواجهان بعد غد الاربعاء على ملعب سان سيرو في مدينة ميلانو في اياب الدور النهائي لكاس الاتحاد الاوروبي (الذهاب ١/صفر لبارما). ويتواجه الفريقان ايضاً السبت المقبل على ملعب دل البي في تورينو ضمن الدوري وفي حال فشل بارما في تحقيق الفوز سيحرز يوفنتوس اول لقب له منذ العام ١٩٨٦.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- يوفنتوس ٦٧ نقطة من ٣١ مباراة
٢- بارما ٦٠ من ٣١
٣- ميلان ٥٤ من ٣٠
٤- روما ٥٢ من ٣٠
٥- لاتسيو ٥١ من ٣٠.

اسبانيا

تعادل اشبيلية وديبورتيفو لا كورونا (صفر/صفر) في افتتاح المرحلة الثالثة والثلاثين من بطولة اسبانيا. ورفع لا كورونا رصيده الى ٤٣ نقطة بفارق ٦ نقاط عن ريال مدريد المتصدر.

اسكوتلندا

لن تتمثل مدينة دندي باي فريق في بطولة الدوري الاسكوتلندي الموسم المقبل. وبعدما هبط دندي الى الدرجة الاولى في الموسم الماضي هبط فريقها الاخر دندي يونايتد الى الدرجة نفسها ايضاً بعدما حل في المركز العاشر الاخير في الموسم الحالي.

وجمع دندي يونايتد ٣٦ نقطة فقط من ٣٦ مباراة وسيغادر الدرجة الممتازة للمرة الاولى منذ ٣٥ عاماً وسيحل محله رايث روفرز بطل الدرجة الثانية. وخسر دندي يونايتد مبارياته الاخيرة امام ضيفه سلتيك بهدف واحد سجله فيل اودونيل في الدقيقة الـ٧٥.

وفاز ابردين على مستضيفه فولكيرك (٢/صفر) سجلهما سكوت طومسون وستيفن غلاس وحل تاسعاً برصيد ٤١ نقطة وسيلعب ضد ثاني الدرجة الاولى دنفرملين في ٢١ و٢٤ ايار (مايو) الجاري. والفائز بمجموع المباراتين سيشارك في الدرجة الممتازة الموسم المقبل.

وفاز هارتس على مذرويل (٢/صفر)، وهيبرنيان خارج ارضه على كيلمارنوك (١/٢)، وتعادل رينجرز البطل وبارتيك تيسل (١/١).

وهنا الترتيب النهائي:

١- رينجرز ٦٩ نقطة
٢- مذرويل ٥٤ نقطة
٣- هيبرنيان ٥٣ نقطة
٤- سلتيك ٥١ نقطة
٥- فولكيرك ٤٨ نقطة
٦- هارتس ٤٣ نقطة
٧- كيلمارنوك ٤٣ نقطة
٨- بارتيك تيسل ٤٣ نقطة
٩- ابردين ٤١ نقطة
١٠- دندي يونايتد ٣٦ نقطة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٤ حرفاً: حاز جائزة احسن ممثل مساعد في مهرجان جمعية الفيلم المصرية عن دوره في [illegible] مرغبات.

د	ء	ا	ر	س	ب	ل	ا	ص	ل	ص	ع	س
ت	ش	ب	ي	ب	ة	ن	ا	ي	ب	ن	س	ل
ل	س	ص	ل	ة	ر	و	ن	[illegible]	[illegible]	ج	ص	م
غ	هـ	خ	ج	م	ي	ش	ع	ت	ج	د	[illegible]	و
ر	م	ب	ن	ص	ق	ر	خ	ي	ش	ي	ر	ن
ا	ة	م	س	ز	ج	ت	ش	ا	ي	ر	ي	ز
ف	ر	ج	ي	و	خ	س	ء	ش	و	ا	ل	ت
ح	و	ر	ة	ا	م	ط	ز	ب	ا	ص	ة	س
س	م	د	ن	ا	ج	ن	و	ج	ش	ت	و	ن
ي	ن	ي	د	هـ	ش	د	م	ا	ج	ب	ق	ي
و	س	ر	ا	خ	و	ع	ش	ج	ي	ن	د	م
ل	و	ل	ي	س	و	د	ا	ن	ي	ة	ت	ن
ص	ة	ر	ت	ي	ج	ا	ن	ا	ي	ف	و	ص

ت - تين - تختخاني - ترقوة - تسنيم - تلغراف - تنورة - تيجان
ج - جامد - جبير - جرد - جشع - جنسية - جهالة - جو - جيش
س - سراء - سلمون - سماد - سنديان - سنمورة - سهم - سودانية - سيول
ش - شلائح - شبيبة - شجون - شخير - شوال - شيم
ص - صابر - صخب - صدري - صقر - صلصال - صور - صوفيا

حل العدد السابق: الضحية.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١					■				
٢			■				■		
٣					■				
٤	■						■		
٥				■	■				
٦		■			■				
٧					■			■	■
٨			■			■			
٩					■				

افقياً
١- مدينة لبنانية - فن السلاح الابيض
٢- ضد ذهاب - يلبسه
٣- ممثل الشعب - يكرر
٤- حرفان متشابهان - عين ماء
٥- من الشهور - انفر وارحل
٦- تتجمل
٧- منزل - أصيب بالنار
٨- من القواصل - وعاء ماء جلدي - قلة لبنانية
٩- ضد يكشف - عقاب

عمودياً
١- للطائرة - رداء
٢- ضد اعطى - نصف نحزن
٣- حرف هجاء - يغول
٤- دولة افريقية
٥- ضد ذلّ
٦- عشيق - متشابهان
٧- عناصر
٨- ضد لشتريه - ضحى بنفسه في سبيل غيره
٩- ضد حر - كانت عاصمة البحرين قديماً

حل العدد السابق

افقياً: ١- مداح القمر ٢- حال - سيلان ٣- مرمر - لو ٤- دفتيريا ٥- فوهات - رسا ٦- وراء - ماح ٧- يتقب ٨ - بريمها - ال ٩- ودع - اد.

عمودياً: ١- محمد فوزي ٢- دارفور - رج ٣- التهاوي ٤- رياء - دو ٥- لس - رت - يهد ٦- ليلي - متاع ٧- قل - آراء ٨ - مال - سعداء ٩- رنونا - بلد.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ جنة الطيبات، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٠٥ بين الاهل، ١٢,١٥ افلام كرتون، ١٢,٤٠ كنوز، ١٣,٣٠ مصارعة لوكتيف، ١٤,٠٠ المسلسل الخليجي «سوف تنفع الذمم»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ مواجهة مع العصر (اعادة)، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «ابناء ولكن»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ المجلة الرياضية، ١٩,٠٥ الفيلم العربي «السطوح» بوسي وفاروق الفيشاوي، ٢٠,٠٠ موجز الانباء، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٢٠ تمثيلية السهرة العربية، ٢٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٢,٢٥ القرآن الكريم، ٢٢,٣٠ الختام.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ٩,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ [illegible]، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٠ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ [illegible] واغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ [illegible]، ٢,٣٠ ألف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٠٠ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ من هدي الاسلام، ٥,٣٠ كشكول، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ موعد مع الشهرة، ٧,٠٠ خمسة سياحة، ٧,١٥ الطيور المهاجرة، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,٣٠ مسلسل عربي، ٩,٠٠ حصاد الاوبرا، ٩,٣٠ فيلم تسجيلي، ١٠,٠٠ [illegible] فوق العادة، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,٠٠ مسلسل عربي مجمع، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاما انبياء الله، ٥,٤٥ قرآن الصبح، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

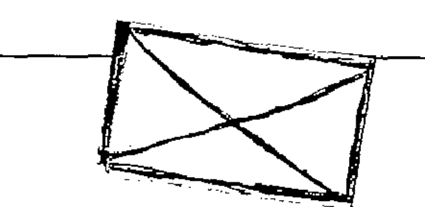
٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ برنامج المال (اعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ في السجل، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيون دسك»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,١٠ تقرير الاعمال العالمية، ١٤,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٠ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٥ العالم غداً، ١٧,٠٠ العالم اليوم، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ عطلة (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ برنامج المال، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ٤,٠٠ اخبار اليوم.

* توقيت غرينتش

ART قناة الأفلام

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ لكن حبي، ٤,٠٠ The Story Lady، ٦,٠٠ جحيم الغيرة، ٨,٠٠ Big Timber، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ الليلة الأخيرة، ١٣,٠٠ قرضنا (هندي)، ١٥,٠٠ سجن بلا قضبان، ١٦,٣٠ القناع العظيم، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ اه واه من شربات، ٢١,٠٠ Santan Trial، ٢٣,٠٠ غارة من سناطه، ٢٣,٣٠ Message From Holly.

* توقيت غرينتش



قصة دييغو مارادونا (٧)

مونديال ١٩٩٠ في ايطاليا: نقطة تحول وعجز عن الاحتفاظ باللقب

□ إعداد زياد رعد:

■ بعدما قاد دييغو مارادونا ببراعة منتخب الارجنتين إلى إحراز كاس العالم في كرة القدم عام ١٩٨٦ في المكسيك، حقق سجلاً حافلاً مع فريقه نابولي (بطل الدوري عامي ٨٧ و٨٩) وكأس ايطاليا (٨٧) وكأس الاتحاد الاوروبي ٨٩.

وعلى الرغم من الاصابات المتكررة، واصل مارادونا تقديم لمحاته الفنية الرائعة كما حصل في مباراة فريقه ضد بايرن ميونيخ الألماني في كاس الاتحاد الأوروبي، حين قال عنه فرانس بكنباور «لا استطيع تخيل ماذا في وسعه أن يفعل لو خسر خمسة كيلوغرامات». اما كلاوس اوغنتالو قائد الفريق البافاري انذاك فقال إن مارادونا «مهم جداً بالنسبة إلى فريقه حتى لو لعب على عكازين»!

ابوة

ولكن وسط اضواء النجومية، وعندما كانت زوجته كلاوديا فيلافان حاملاً في شهرها الثالث، زعمت كريستينا سيناغرا انها وضعت مولوداً من مارادونا. وقد اعلنت ذلك في مؤتمر صحافي دعت إليه الصحافة المحلية والاذاعات لتقدم الطفل الذي سمته دييغو ارماندو جونيور. وقالت: «على مارادونا ان يعترف به خلال عشرة أيام وإلا اضطررت للجوء إلى المحاكم».

جن جنون مارادونا خصوصاً انه على معرفة بهذه السيدة لانها كانت إحدى صديقات شقيقه هوغو، وقال «انها قصة مجنونة»، ووصل به الامر إلى تقديم استقالته من منصبه سفيراً لليونسكو الذي كان حصل عليه بعد الفوز بكاس العالم.

وشيئاً فشيئاً بدأ الحديث يخف عن هذه القضية، لكن مارادونا لم ينس ردود الفعل في الصحافة الايطالية التي وقفت إلى جانب سيناغرا، خصوصاً شبكة «راي» التلفزيونية الرسمية، فرفض اجراء مقابلات معها بعد احراز نابولي لقب الدوري عام ٨٧.

وتؤكد سيناغرا أن مارادونا كان وعدها بالزواج، وأن علاقتهما لم تكن عابرة، لكنها لا تدري ما الذي جعله يغير رأيه فجأة. واضافت ان مارادونا ليس شخصاً ناضجاً «لأنه لم يحصل على الحياة التي تمناها. انه في حاجة إلى الحب والحنان ولا اعتقد انه وجدهما، وإلا لماذا لجأ إلى المخدرات».

وتبدو سيناغرا واثقة ان مارادونا هو الاب الحقيقي لمارادونا جونيور، لأنه «لم يخضع للفحص لاثبات عكس ذلك، كما انه لم يرسل أي شاهد إلى المحكمة للدفاع عنه. كما انني ربحت الدعوى التي تقدمت بها، والتي يدفع بموجبها مارادونا الحكم فيها مبلغاً شهرياً.

وتزوج مارادونا رسمياً من كلاوديا في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩. وساله احد الصحافيين لماذا اتخذ هذا القرار بعدما انجبا طفلتين، فرد قائلاً: «طلبت ابنتي الكبيرة صور حفلة زواجي ولم اتمكن من تلبية طلبها».

وكان العرس ضخماً بكل ما للكلمة من معنى، وقد دعا إليه ١٢٠٠ شخص، منهم ٢٠٦ وصلوا على متن طائرة خاصة على نفقة النجم. وبلغت كلفة الحفلة التي اقيمت في فندق لونا بارك في بيونس ايرس مليوني دولار!

التحضير لمونديال ١٩٩٠

في الأشهر التي سبقت بداية مونديال ايطاليا عام ١٩٩٠ تساءل النقاد عن مدى قدرة منتخب الارجنتين على الاحتفاظ بلقبه، وهو شرف لم يحصل سوى مرتين منذ انطلاق المسابقة الاولى عام ١٩٣٠ في الاوروغواي. المرة الأولى عندما تمكن المنتخب الايطالي من احراز اللقب عامي ٣٤ و٣٨ بقيادة مدربه المحنك فيتوريو بوتزو، والثانية عندما احرز المنتخب البرازيلي بقيادة «الجوهرة السوداء» بيليه اللقب عامي ٥٨ و٦٢.

وكان تساؤل النقاد في محله، إذ ان المنتخب الارجنتيني لم يسجل سوى هدف واحد في مبارياته الاستعدادية التسع السابقة للنهائية، وكان في مرمى فريق لينفيلد الايرلندي المغمور. وعلى الرغم من ذلك كانت الامال معقودة إلى حد كبير على اللياقة البدنية لقائد المنتخب دييغو مارادونا الذي اعلن انه سيخوض آخر نهائيات في كاس العالم.

كان مارادونا عانى اصابات متلاحقة في ذلك العام، لكنه شفي في الوقت المناسب ليقود نابولي إلى لقب ثالث في بطولة ايطاليا.

وكان ترشيح الارجنتين للعب دور في المونديال الايطالي طبيعياً لانها حاملة اللقب، لكن الاسلوب الذي كان يتبعه المنتخب الأميركي الجنوبي بقيادة المدرب كارلوس بيلاردو لم يعجب كثيرين، علماً أن الأمر نفسه حصل قبل مونديال المكسيك من دون ان يمنع ذلك الارجنتينيين من رفع الكاس. وطريقة بيلاردو تقيد حرية اللاعبين المبدعين وتجعلهم أسرى لخطط لعب معينة.

واعتمد بيلاردو على سبعة لاعبين ممن شاركوا في مونديال المكسيك وعلى رأسهم مارادونا وحارس المرمى نيري بومبيدو والمهاجم خورخي بوروتشاغا. (كما اقنع نجم فريق ريال مدريد الاسباني اموريه حالياً) خورخي فالدانو بالعودة عن اعتزاله.

وكاد مارادونا يغيب من النهائيات بقرار من الاتحاد الدولي اثر سحب القرعة في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩ ووقوع ايطاليا الدولة المضيفة في مجموعة سهلة إلى جانب منتخبات تشيكوسلوفاكيا والنمسا والولايات المتحدة. فقد اتهم مارادونا الاتحاد الدولي بانه يحاول مساعدة الدولة المضيفة.

واوقعت القرعة المنتخب الأرجنتيني في المجموعة الثانية مع منتخبات الكاميرون والاتحاد السوفياتي ورومانيا، وتقرر بموجبها أن تخوض المباراة الافتتاحية بصفتها حاملة اللقب ضد الكاميرون لتصبح الاخيرة أول دولة افريقية تنال هذا الشرف.

وكان ملعب سان سيرو في مدينة ميلانو الشمالية مسرحاً للمباراة الافتتاحية التي اثبت فيها المنتخب الافريقي أن لا كبير في دنيا كرة القدم وأن الفرق القوية مهما علا شأنها يمكن ان تتعرض لكبوة. وهذا ما حصل فعلاً عندما تمكن منتخب «الأسود» من الحاق هزيمة تاريخية بالارجنتين بهدف وحيد سجله فرنسوا اومام بييك عندما «طار» فوق المدافعين الأميركيين الجنوبيين وزرع الكرة في شباك الحارس بومبيدو.

وزاد من روعة انجاز الكاميرون أنه تحقق على الرغم من خوضها معظم المباراة بتسعة أفراد بعدما طرد الحكم الفرنسي ميشال فوترو كانا بييك وماسينغ لمخاشنتهما كلاوديا كانيجيا.

وبدا من المباراة ان المنتخب الأرجنتيني في حاجة إلى معجزة للمحافظة على لقبه.

وكانت المباراة الثانية للارجنتين حاسمة مع الاتحاد السوفياتي، والخسارة ممنوعة لأنها تعني الخروج المبكر مع ما يرافق ذلك من احباط لدى أبطال العالم وسخط جماهيري.

وبالفعل كان مارادونا وزملاؤه عند حسن ظن الجميع عندما تمكنوا من التقاط انفاسهم والفوز بهدفين سجلهما تروغليو وبوروتيشاغا. وقدم مارادونا لمحات فنية رائعة ذكرت بما قام به في المكسيك قبل أربع سنوات.

وعلى غرار ما فعل في المباراة ضد انكلترا عام ٨٦ سجل هدفاً بيده، فإنه هذه المرة منع هدفاً سوفياتياً من دخول مرمى فريقه على مرأى من ناظري الحكم السويدي فردريكسون الذي تغاضى عن معاقبة النجم الأرجنتيني واحتساب ركلة جزاء صحيحة للسوفيات.

وبعد التعادل مع رومانيا في المباراة الثالثة بصعوبة (١/١) ضمن المنتخب الارجنتيني الصعود إلى الدور الثاني لملاقاة غريمه التقليدي على زعامة الكرة الجنوبية، المنتخب البرازيلي.

وصبت كل الترشيحات في مصلحة المنتخب البرازيلي الذي سيطر سيطرة مطلقة على مجريات اللعب وأضاع الفرصة تلو الأخرى.

وكان مارادونا يتحين الفرصة المناسبة لانقاذ فريقه. وهذا ما حصل في الدقيقة الـ ٨٢ عندما راوغ مدافعين برازيليين ومرر كرة رائعة إلى كانيجيا الذي انفرد بالحارس كلاوديو تافاريل وسدد في المرمى الخالي. ولم يتبق من الوقت ما يكفي ليعادل المنتخب البرازيلي، فخرج من المسابقة خالي الوفاض.

ونظراً إلى الصداقة التي كانت تربط مارادونا بانطونيو كاريكا زميله في فريق نابولي توجه الأول إلى غرفة ملابس المنتخب البرازيلي لمواساة صديقه والاعتذار منه.

مارادونا يضيع ركلة جزاء

لعبت الارجنتين ضد يوغوسلافيا في ربع النهائي وحالفها الحظ كثيراً إذ لم تقدم المستوى المطلوب كما ظهر مارادونا تعبساً، وزادت الطين بلة اضاعته ركلة جزاء في الوقت الاصلي، وعلى الرغم من ان المنتخب الارجنتيني خاض المباراة منذ الدقيقة الـ ٣١ ضد عشرة افراد، فإنه لم يتمكن من حسم النتيجة في مصلحته، واحتكم الفريقان إلى ركلات الجزاء التي خرج منها الارجنتينيون فائزين.

وكانت الموقعة في نصف النهائي مع الدولة صاحبة الضيافة. وشاءت الصدفة ان يكون ملعب ساوباولو في نابولي مسرحاً لهذه المباراة، وهو الملعب الذي شهد صولات وجولات للفتى الذهبي الأرجنتيني.

وكان طبيعياً أن يقف بعض جمهور نابولي مع مارادونا ضد منتخب بلاده، لأن المنتخب الأزرق بالنسبة إليهم كان متمثلاً في اندية الشمال مثل تورينو ويوفينتوس وميلان. اما البعض الآخر فحمل يافطات كتب عليها «مارادونا نحبك لكن ايطاليا هي بلدنا».

وبالفعل كانت نابولي فال خير على «ابنها البار» وفتحت له أبواب المباراة النهائية، إذ تمكن المنتخب الارجنتيني من «عزف التانغو ما قبل الأخير» واخراج ايطاليا خالية الوفاض.

وقد تعادل المنتخبان (١/١) في الوقت الأصلي، ولعبا وقتاً اضافياً لم يغير النتيجة، إلى أن حسمتها ركلات الجزاء، فأضاع ألدو سيرينا وروبرتو دونادوني ركلتي جزاء وقضيا بالتالي على حلم ايطاليا الفوز بلقب رابع.

ويعتبر مارادونا ان هذه المباراة كانت نقطة تحول في نظرة الايطاليين إليه بالذات، وانهم قرروا محاربته بعد ذلك... وحصل ما حصل له.

وفي المباراة النهائية ضد المانيا (الغربية) فرض غيدو بوخفالد رقابة لصيقة على مارادونا فشل حركته تماماً ولم يسدد أي كرة في اتجاه المرمى الألماني. وبدا واضحاً أن غالبية المتفرجين التي حضرت المباراة النهائية على ملعب روما الاولمبي والتي قدرت بحوالى ٨٠ الف متفرج كانت تريد فوز المانيا، ليس حباً بها، بل كرهاً لمارادونا.

وشعر الأرجنتينيون بان كل شيء حولهم انهار عندما اطلق الحكم المكسيكي ادغاردو كوديسال صفارته معلناً انهاء المباراة بفوز المانيا بفضل هدف سجله اندرياس بريمه من ركلة جزاء قبل خمس دقائق من نهاية المباراة.

واختار مارادونا مكاناً بعيداً عن المصورين وشاشات التلفزيون لأنه لم يكن يحتمل وقع الهزيمة. ولما كانت التقاليد تقضي بان يكون قائد المنتخب الخاسر اول المتوجهين إلى المنصة الرسمية لتسلم الميداليات الفضية، توجب على مارادونا ان يكون أول الصاعدين... وكم تمنى في قرارة نفسه لو لم يفعل، وتقدم من الرئيس الايطالي فرانشيسكو كوسيغا الذي وضع الميدالية حول عنقه وصافح رئيس الاتحاد جواو هافيلانج قبل أن تغرورق عيناه بالدموع، كما لو أن طفلاً أضاع لعبته المفضلة.

واتهم مارادونا الحكم المكسيكي بانه افسد المباراة النهائية بمنحه ركلة جزاء ظالمة في توقيت غير مناسب، وقال «إنها الحظ الأسوأ في حياتي، لقد حرمنا الحكم من ركلة جزاء واضحة بعد خطأ ضد غابريال كالديرون، ومنح الألمان ركلة جزاء ظالمة». واضاف: «كنت افضل الخسارة بفارق اربعة اهداف على أن اخسر بهذه الطريقة». وعلى الرغم من الخسارة استقبل مارادونا استقبال الأبطال لدى عودته إلى الارجنتين، حيث كان في انتظاره رئيس الجمهورية كارلوس منعم.

حملة فاشلة لمارادونا في مونديال ١٩٩٠ ومشكلة أبوة مزعومة طرحتها كريستينا سيناغرا.

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٨	٥.٣٩	١٢.١٨	١٥.٣٥	١٨.٥٣	٢٠.٢٣
المدينة المنورة	٤.١١	٥.٣٣	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٨.٥٩	٢٠.٢٩
القدس المحتلة	٣.٠٧	٤.٤٠	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٣٠	١٩.٥٦
ابوظبي	٤.١٢	٥.٣٤	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٨.٥٩	٢٠.١٧
المنامة	٣.٢٢	٤.٤٨	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٨.١٨	١٩.٣٧
الجزائر	٣.٥٥	٥.٣٨	١٢.٤٦	١٦.٣٤	١٩.٤٩	٢١.٢٣
الخرطوم	٤.٠٠	٥.١٦	١١.٤٦	١٥.٠١	١٨.١٢	١٩.٢٥
الكويت	٣.٢٥	٤.٥٥	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٣٧	٢٠.٠٠
الرباط	٣.٤٦	٥.٢٣	١٢.٢٤	١٦.٠٨	١٩.٢٢	٢٠.٥٢
الرياض	٣.٤٣	٥.٠٥	١١.٥٠	١٥.١٦	١٨.٣٠	٢٠.٠٠
الدوحة	٣.٢٢	٤.٤٦	١١.٣١	١٤.٥٨	١٨.١٢	١٩.٣٢
القاهرة	٣.٢٠	٤.٥٩	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٤٢	٢٠.١١
بيروت	٢.٥٩	٤.٣٣	١١.٣٥	١٥.٢٠	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
بغداد	٣.٢٤	٥.٠٠	١٢.٠٠	١٥.٤٣	١٨.٥٦	٢٠.٢٥
تونس	٣.٢٨	٥.٠٩	١٢.١٦	١٦.٠٦	١٩.٢١	٢٠.٥٦
جيبوتي	٤.٢٧	٥.٤١	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٨.٢٦	١٩.٣٦
دمشق	٢.٥٧	٤.٣١	١١.٣٣	١٥.١٦	١٨.٢٩	١٩.٥٧
دبي	٤.٠٦	٥.٣٠	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٨.٥٧	٢٠.١٧
صنعاء	٤.١٥	٥.٣٠	١٢.٠١	١٥.١٦	١٨.٢٦	١٩.٣٨
طرابلس الغرب	٣.٣٠	٥.٠٤	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٩.٠٠	٢٠.٢٩
عمان	٣.٠٤	٤.٣٥	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٢٧	١٩.٥٥
مسقط	٣.٥٨	٥.٢٠	١٢.٠٣	١٥.٢٦	١٨.٤١	١٩.٥٩
مقديشو	٤.٣٢	٥.٤٥	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.١١
نواكشوط	٥.١٠	٦.٢٨	١٣.٠١	١٦.١٢	١٩.٣٣	٢٠.٤٥
انقرة	٣.٤٢	٥.٣٠	١٢.٤٦	١٦.٤١	١٩.٥٧	٢١.٤٠
طهران	٣.١٥	٤.٥٤	١٢.٠٠	١٥.٤٦	١٩.٠٢	٢٠.٣٣
اثينا	٤.٢٨	٦.١٢	١٣.٢٢	١٧.١٤	٢٠.٣٠	٢٢.٠٧
برلين	٣.١٣	٥.٠٨	١٣.٠٣	١٧.١٧	٢٠.٥٦	٢٢.٤٢
بروكسيل	٣.٥٣	٥.٥٠	١٣.٣٩	١٧.٥١	٢١.٢٦	٢٣.١٥
باريس	٤.٠٤	٦.٠٥	١٣.٤٨	١٧.٥٦	٢١.٢٦	٢٣.١٨
جنيف	٣.٥٤	٦.٠٠	١٣.٣٣	١٧.٣٧	٢١.٠٢	٢٢.٥٧
روما	٣.٥٢	٥.٤٦	١٣.٠٧	١٧.٠٤	٢٠.٣٣	٢٢.١١
سراييفو	٣.١٥	٥.١٧	١٢.٤٣	١٦.٤٤	٢٠.٠٦	٢١.٥٩
ستوكهولم	٢.٣٥	٤.١٢	١٢.٤٦	١٧.٠٨	٢١.١٥	٢٢.٤٥
كوبنهاغن	٣.٠٧	٤.٥٦	١٣.٠٧	١٧.٢٥	٢١.١٥	٢٢.٥٥
لندن	٣.٠٩	٥.٠٥	١٢.٥٨	١٧.١٠	٢٠.٤٥	٢٢.٣٣
مدريد	٥.٠٤	٦.٥٦	١٤.١١	١٨.٠٧	٢١.٢٥	٢٣.٠٧
نيقوسيا	٤.٠١	٥.٤٠	١٢.٤٣	١٦.٣٠	١٩.٤٥	٢١.١٥
واشنطن	٤.٠٦	٥.٥٣	١٣.٠٥	١٦.٥٩	٢٠.١٥	٢١.٥٣
اوتاوا	٣.٢٣	٥.٣٠	١٣.٠١	١٧.٠٣	٢٠.٢٦	٢٢.٢٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

نجم الأهلي والمنتخب تحدث الى «الحياة»

حسام حسن: الادارة سبب انهيار كرة القدم المصرية... وما أتعرض له ظلم

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ «لا مجال لإصلاح احوال كرة القدم المصرية في ظل الفشل الاداري الذي عانته امس وتعانيه اليوم وغداً».

هكذا بدأ حسام حسن هداف النادي الأهلي وكابتن منتخب مصر، حديثه الى «الحياة» بعد ساعات قليلة من اعلان قرار وقفه ستة اشهر على المستويين الدولي والمحلي إثر اتهامه بالاعتداء على محسن صالح المدير الفني لمنتخب مصر امام منزله.

حسام حسن كان رجل الساعة الوحيد في الساحة الكروية المصرية في الشهرين الاخيرين. وجهت اليه اتهامات بإثارة احداث شغب خلال مباراة منتخب مصر ضد تفاهم نادي الأنصار والنجمة اللبنانيين في بيروت التي انتهت بالتعادل (١/١)، وبين بالاعتداء على عدد من الاداريين ولاعبي الشرطة اللبنانيين، وتباينت الآراء حول مخالفاته او براءته لمدة شهر كامل حتى دانه الاتحاد وعاقبه بالوقف عن اللعب الدولي. وكان السفير المصري في بيروت سيد ابو زيد عمرو اكبر المؤيدين لادانته.

وتعرض حسن لإصابة بخلع في الكوع خلال الدقائق الأولى من مباراة مصر والسودان وخرج محمولاً. ووسط شكوك حول استمراره في الملاعب فاجأ الجميع بالاستمرار مع المنتخب والسفر معه الى دار السلام لخوض مباراة مصر وتنزانيا، وهو الأمر الذي رفضه اشرف الالفي طبيب الفريق.

واخيراً كانت الواقعة المدوّية عندما ذهب حسام برفقة شقيقه التوأم ابراهيم وزميلهما محمود أبو الدهب الى منزل محسن صالح، ووجه حسام بعض العبارات العنيفة الى مدير المنتخب واتهمه بتدبير مؤامرة لاخراجه من الفريق ورفع صالح مذكرة اتهام لحسام وحقق اتحاد الكرة في الموضوع وانتهى الأمر بإدانة اللاعب ووقفه ستة اشهر. ثم اصبح حسن أول لاعب في تاريخ الكرة المصرية يرفع دعوى قضائية ضد اتحاد الكرة لالغاء قرار الوقف.

اتهامات وردود

وجهنا الى حسام حسن كل الاتهامات السابقة وجاءت ردوده على النحو الآتي:

- في لبنان وخلال المباراة المشهورة تعرضت لكثير من العنف والضرب المباشر من اللاعب المخصص لرقابتي. وقبل دقيقتين من النهاية تعرضت لضربة عنيفة منه واطلق الحكم صفارته محتسباً خطأ ضد المدافع من دون ان يطرده او ينذره. غير ان لاعباً ثانياً من الفريق اللبناني اعتدى بالضرب على زميلي ابراهيم المصري الذي استحوذ على الكرة في تلك اللحظة، ونشبت معركة بين اللاعبين وسارعت بصفتي قائد الفريق الى فضها. وكان متوقعاً تماماً ان يتبادل اللاعبون اللكمات والركلات ولكن من غير الطبيعي كان دخول بعض المتفرجين والاداريين ورجال الشرطة حاملي المدافع الرشاشة الى الملعب. وانتهت المعركة سريعاً واستؤنف اللقاء وانتهى طبيعياً وتصالح الجميع.

«عقب المباراة تحدثت مع اللواء اسماعيل اليمني وكيل اتحاد الكرة ومحسن صالح اللذين اكدا لي انني لم أخطئ على الاطلاق وانهما لن يذكرا اي شيء ضدي في التقريرين اللذين سيقدمانهما الى اتحاد الكرة.

«وسافرت مع الفريق الى سورية حيث لعبنا مباراتين وسجلت خلالهما هدفاً وعدت الى القاهرة لأفاجأ بتقرير غريب من السفير المصري في بيروت يتضمن اتهامات لي وعرفت بعد ذلك انه زملكاوي متعصب وانه يبحث عن ايذاء النادي الأهلي وانهاء انتصاراته عن طريق وقفي الا ان اللواء حرب رئيس اتحاد الكرة أكد لي شخصياً انني بريء ولن اعاقب. ولعبت مع المنتخب ضد السودان وأصبت وخرجت مبكراً، وسافرت مع المنتخب الى تنزانيا بناء على طلب شخصي من محسن صالح لكن طبيب الفريق رفض اشتراكي، وفزنا وتأهلنا الى النهائيات الافريقية. وعندما عدت الى مصر فوجئت بقرار من اتحاد الكرة بحرماني من اللعب الدولي الى اجل غير مسمى.

«أصبت بالذهول لان الجميع اكد براءتي. وفي المساء اخبرتني زوجتي ان محسن صالح اتصل بي وانه يريدني في منزله. وكنت اعلم انه وراء قرار الوقف لأن تقريره عن رحلة لبنان شمل بعض الادانات لي، وأمام باب منزله قلت له بصراحة انه المسؤول عن العقوبة وإنني لا أريد التعامل معه مستقبلاً. فوجدها فرصة سانحة لايذائي وتقدم بمذكرة الى اتحاد الكرة يتهمني فيها بمحاولة ضربه والتهجم عليه في منزله وسبه بعبارات نابية. وبادر كثيرون من اعضاء اتحاد الكرة بالاعلان عن الاتجاه الى شطبي من اتحاد الكرة. ولولا موقف الأهلي الصارم من الاتحاد ومطالبته بفتح ملف التحقيق في القضية لانتهى الأمر بشطبي. لكن التحقيق سار في اتجاه غير عادل وكل الشهود أكدوا عدم صحة ادعاءات محسن، وعلى الرغم من ذلك صدرت العقوبة ضدي بالوقف ستة اشهر. وهو الأمر الذي دفعني لمقاضاة الاتحاد بغية رفع العقوبة الظالمة ومقاضاة محسن صالح ايضاً لمحاولة ايذائي عن طريق ذكر بعض الوقائع غير الصحيحة في مذكرته الى اتحاد الكرة، علماً ان الشهود انكروا كل مزاعمه.

تاريخ حافل

وعندما قلنا له: في كل مرة تتنصل من الاتهامات وتؤكد براءتك لكن سجلك الحافل بالمخالفات محلياً ودولياً طويل ومتنوع. هل كنت بريئاً دائماً أم انك ضحية لتيار معين ضدك في الاهلي واتحاد الكرة؟

ابتسم حسام حسن وقال: «هناك مثل مصري قديم يقول: هؤلاء اولاد البطة السوداء. وهو يرمز الى سوء حظ او ظلم دائم يصاحب بعض الأولاد في معظم المواقف. وهذا مثل ينطبق تماماً عليّ وعلى شقيقي ابراهيم في معظم المواقف.

«جميع لاعبي الكرة في مصر يرتكبون أخطاء كثيرة وكبيرة غير انها تمر دائماً مرور الكرام. واي خطأ يرتكبه ابراهيم أو انا يكبر الف مرة وينبري الجميع للمطالبة بوقف الشغب وشطب التوأمين.

«لا شك في انني أخطأت في بعض المواقف مثلما حدث في مباراة الأهلي والمصري العام الماضي حين اوقفت مدة طويلة. وقد تقبلت العقوبة بصدر رحب وأعلنت اعترافي بالخطأ ووافقت على تجديد عقدي مع الأهلي موسمين خلال فترة الوقف. لكن مواقف كثيرة شهدت ظلماً فادحاً لي، وفي مباراة الأهلي والزمالك عام ١٩٩٣ تعرضت لضربة مباشرة مقصودة من اشرف قاسم خلال الشوط الثاني ونظرت الى الحكم الاماراتي الذي دار المباراة، ووجدت انه ادار رأسه الى الناحية الأخرى متعمداً عدم الحسم في المسألة. ودفعت اشرف بقوة بعيداً عني واذا بالحكم المتربص يطردني من الملعب.

ولم يكتف اتحاد الكرة بهذا الظلم الفادح بل اكمل المهزلة بوقفي اربعة أشهر اخرى مع ان شريط المباراة اظهر واقعة اعتداء أشرف قاسم الذي لم يتعرض لاي عقوبة.

العصبية الدائمة

● حتى لو كنت بريئاً في بعض الامور أو معظمها فلنت تبقى عصبياً وتعترض على الحكام كثيراً.

- لا شك في انني متحمس دائماً وحماستي ترتبط دائماً برغبة فريقي في الفوز وبذلي اقصى جهد، لكنني لا ارضى بالظلم مطلقاً وارفضه بكل الصور وكل اعتراضاتي على الحكام مرتبطة باتخاذ قرارات ظالمة ضد فريقي، لكنها لا تصل الى حد سوء السلوك او التطاول على الحكام.

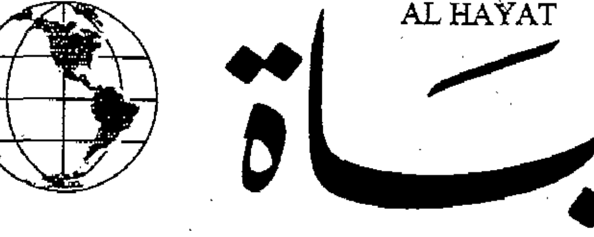
وحين يكون التحكيم جيداً لا يصدر مني أي تصرف سيئ تجاه الحكم او أي لاعب منافس مهما كانت نتيجة المباراة. والدليل المؤكد على ذلك نهائيات كاس العالم لكرة القدم في ايطاليا عام ١٩٩٠ حين لعبت كل مباريات مصر ضد هولندا ثم ايرلندا ثم انكلترا ولم انل انذاراً او حتى تحذيراً من أي حكم في المباريات الثلاث التي دامت أربع ساعات ونصف ساعة ولم تفز مصر في أي منها. وفي نهائيات كاس الكؤوس العربية الاخيرة التي اقيمت في القاهرة وفاز الاهلي بلقبها لعبت أربع مباريات ولم انل أي انذار. المسألة مرتبطة أولاً وأخيراً بالظلم. والانسان العاقل المتزن الشجاع لا يقبل بالظلم في أي مكان وزمان.

● وما هو علاج الوضع المتردي؟

- لا امل في الوقت الحالي لان اسلوب الادارة في التعامل مع كرة القدم في مصر فاشل، والتعصب متفش وشهوة الانتقام منتشرة وقلة الوعي وراء كل تصرف.

حسام وشقيقه التوأم ابراهيم الى اليسار - بعد فوز الأهلي بكأس الكؤوس الافريقية (الحياة)



الاثنين ١٥ ايار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ١٥ ذو الحجة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٧١

AL HAYAT MONDAY, 15 MAY, 1995 ISSUE NO 11771

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر العراقي الكردي المغترب «بلند الحيدري»:
- ما أصغرني وعداً في هذا الزمن الموؤود
مشينا معاً خطوة خطوة... للمنافي
وعفنا ورانا حديثاً صغيراً... هنا، او هناك
وقلنا: سنرجع يوماً لدرب نسانا!!

●●●

● في أصداء «المؤتمر العالمي لمنع الجريمة»، الذي عقد بالقاهرة، متزامناً مع أجواء تصعيد الجريمة والإرهاب في العالم، حتى بلغ ذلك التصعيد «سيدة القوة» في العالم/ أميركا... وبلغ اقوى دولة صناعية/ اليابان... سمعنا عن تلك الخلفية الأخرى، التي لا نقول عنها: انها تحمل فعل دعم الإرهاب، ولكن نقول: إنها تحمي الارهاب!

● وقال الرئيس المصري «حسني مبارك» في خطاب افتتاحه للمؤتمر:

- «إن الارهاب لا يشكل خطراً على مصر وحدها، وانما - أيضاً - على بعض الدول الأوروبية، والاسكندينافية التي توفر المأوى للارهابيين»!!

واذا كان الرئيس المصري قد تحاشى ان يرفع اصبعه محدداً اسماء تلك الدول... فإن تصريحات المسؤولين المصريين قد اشارت الى الدول الغربية التي تستقبل المتطرفين الهاربين، وتحتضنهم أو تؤويهم «دون الالتفات لتحذيرات مصر»!!

● وزادت الصحف المصرية ايضاحاً، فذكرت الدنمارك التي منحت حق اللجوء السياسي المحكوم عليه بالاعدام غيابياً «طلعت فؤاد قاسم»... وذكرت اميركا التي رفضت تسليم الشيخ «عمر عبدالرحمن» لمصر، ثم اكتشفت مؤامرته، ويحاكم الآن في نيويورك بتهمة الارهاب!

●●●

● والسؤال الذي ينبغي طرحه الآن: من هي الجهة أو الدولة التي شكلت خلايا وعصابات الارهاب، وغذتها بالأسلحة، ودربتها... ثم أطلقتها تعيث فساداً في الوطن العربي الاسلامي - على وجه الخصوص - وتشغل الحكومات عن دورها في بناء الوطن من الداخل، وتنميته؟!

كانت هناك دلائل تشير الى دور الولايات المتحدة الاميركية التي ظنت انها تشغل الوطن العربي والاسلامي، بل والمنطقة كلها بحوادث الارهاب حتى ترتّب عملية «السلام» لاسرائيل في المنطقة على حساب لخضاع العرب لهذه العملية... حتى اقتحمها الارهاب في عقر دارها، من داخلها وبأيدي أبنائها!

وقد نشرت صحف الجزائر هذه الحقيقة: «تبين منذ أكثر من عام ان هذه الجماعات الارهابية موجهة من رجال تحوم حولهم الشبهات، لا سيما منذ مرورهم في افغانستان، ومعظمهم ليسوا جزائريين ويعيشون من دم المسلمين... وهناك عميل في الاستخبارات - الاجنبية! - اخترق هذه الجماعة المكونة من مقاتلين من أفغانستان، والسودان، وايران، واريتريا، وليبيا، والمغرب»!!

●●●

● وفي هذا المؤتمر العالمي لمنع الجريمة... دعت مصر دول العالم الى: «اتخاذ اجراءات ملموسة في مجال التشريعات والقوانين لتوفير الحماية، ومكافحة وازالة الجريمة الارهابية، والجريمة المنظمة»!

إن معدل الجريمة يرتفع في العالم كله... وما شاهدناه عبر التلفاز من هشيم المبنى الاتحادي في اوكلاهوما، ومن قتلى أبرياء بالغازات السامة في محطة رئيسية لمترو الأنفاق في اليابان... يعكس لنا: خطورة ما ينتظر الجيل القادم، إن لم يكن هذا الجيل الذي تبلور شاهد عصر على تفجر الجريمة والارهاب الى درجة «الهوس الاجرامي»... حتى امتد هذا الهوس الى الصغار والمراهقين، بما يؤكد اننا ندخل الى عصر «التطرف» في أشياء كثيرة... وأهم هذه الاشياء: التطرف الفكري، والتطرف النفسي، أو الديني، أو العاطفي!!

إن هذا «التطرف» او الهوس الاجرامي... لا يكفيه مؤتمر عالمي واحد لمنع الجريمة... بل يحتاج الى نشاط أجهزة الاعلام بمساعدة المفكرين، والمصلحين، وعلماء النفس والاجتماع، لدراسة هذه الظاهرة، وتفتيش النفسية البشرية!!

عبدالله الجفري

لندن: مقابلات صحافية وتلفزيونية مع الأمير خالد بن سلطان لمناسبة صدور كتابه

«مقاتل من الصحراء» يضيء المجهول في حرب تحرير الكويت

□ لندن - «الحياة»:

■ في مناسبة صدور كتاب الفريق أول ركن الأمير خالد بن سلطان «مقاتل من الصحراء» بالانكليزية، اجرى الأمير خالد طوال الأسبوع الماضي في لندن سلسلة من المقابلات التلفزيونية والاذاعية والصحافية عن الكتاب وحرب تحرير الكويت.

وينظّم الناشر، وهو دار هاربر كولنز، حفلة كبرى في نادي البحرية والجيش في لندن، اليوم الاثنين، تتزامن مع نزول الكتاب الى الأسواق.

واجرى الأمير خالد مقابلة صحافية عن الكتاب وحرب الخليج، والقيادة المتوازية، مع جريدة «اندبندنت» يوم الخميس الماضي، وسيجري مقابلة مماثلة مع جريدة «التايمز» اليوم.

واستضاف التلفزيون الدولي لهيئة الاذاعة البريطانية الأمير خالد يوم الجمعة في مقابلة شاملة، تبعتها مقابلة مماثلة مع التلفزيون العربي لهيئة الاذاعة البريطانية، ومع الراديو العربي «بي. بي. سي» والتلفزيون الخاص «سكاي».

وسئل الأمير خالد في مقابلته مع التلفزيون العربي لهيئة الاذاعة البريطانية عن ادارته حرب تحرير الكويت، ودور المملكة العربية السعودية فيها، ودورها اليوم، وموضوع الاحتواء المزدوج الذي اعتمدته الولايات المتحدة اسلوباً لمحاصرة العراق وايران. وتحدث قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات في حرب الخليج عن ضرورة اعادة النظر في الاستراتيجية الأمنية لدول مجلس التعاون، ووضعها في اطار الظروف المستجدة، كي لا تتكرر عملية غزو الكويت، وتسلم المنطقة من أطماع المغامرين الجدد.

وصباح امس الأحد، اجرى الاذاعي المشهور ديفيد فروست، مقابلة مهمة للقناة الأولى في تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية مع الأمير خالد ساله فيها لماذا لم تكمل قوات التحالف زحفها نحو بغداد. ولفت القائد نظر فروست الى شرحه في الكتاب هذه النقطة بالذات، وكيف ان قوات التحالف لم تكن تملك التفويض من الأمم المتحدة لدخول الأراضي العراقية، فمهمتها تحرير الكويت. واكد الأمير خالد ان المعركة كانت مع النظام العراقي، وليست مع شعب العراق العربي الشقيق.

وتحدث الأمير خالد رداً على سؤال آخر عن التقصير في المفاوضات مع الجانب العراقي في صفوان، فقال ان في الكتاب «مقاتل من الصحراء» فصلاً مهماً ومثيراً عن هذه النقطة بالذات، فهو كان يأمل في الحصول منهم على استسلام وليس مجرد المفاوضات. واشار الى انه كان يريد حضور احد اعضاء مجلس قيادة الثورة العراقي، ما يؤدي الى اضعاف معنويات صدام حسين ومنعه من محاولة اقناع شعبه بانه ربح الحرب، الأمر الذي سيعجل بالتالي في وصول شخص آخر الى الحكم يمكنه رفع الحظر الذي يضر الشعب العراقي فقط ويقوي الرئيس العراقي. وقال إن صدام حسين لا يشكل خطراً على العالم اليوم، وانما خطره على شعبه فقط. وقد استطاع صدام حسين بعد طرد قواته من الكويت ان يستعمل طائرات الهليكوبتر العسكرية لقمع الثورة على نظامه في جنوب العراق وشماله.

وفي سياق رده على أسئلة فروست، الذي سبق ان اجرى مقابلات مع أشهر الزعماء العالميين مثل ريتشارد نيكسون ورونالد ريغان واسحق رابين وياسر عرفات، قال الأمير خالد ان حرب الخليج هي الحرب الوحيدة في التاريخ التي كانت فيها القيادة العسكرية ثنائية، إذ كانت العمليات والأوامر العسكرية تحتاج الى توقيعه وتوقيع الجنرال نورمان شوارتزكوف في قيادة متوازية.

ويلقي الأمير خالد خطاباً رئيسياً في المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن مساء غد الثلثاء يتحدث فيه عن «درع الصحراء» و«عاصفة الصحراء» واداء القوات المشتركة في الحرب، كما يعرض تصوره لمرحلة ما بعد تحرير الكويت حتى اليوم، ورأيه في الاستراتيجية المطلوبة لحماية أمن الخليج، ثم يرد على أسئلة الحاضرين. ويتوجه الأمير خالد الى الولايات المتحدة هذا الاسبوع ليتحدث في بعض أهم دور الفكر والأبحاث الاميركية عن كتابه، وليشارك في برامج تلفزيونية واذاعية، ويجري مقابلات صحافية.

DESERT WARRIOR

WITH PATRICK SEALE

حول المدينة

● عاد الى القاهرة أول من امس وزير الاشغال والموارد المائية المصري **عبدالهادي راضي** قادماً من باريس بعد أن أمضى عشرة أيام في رحلة علاج كللت بالنجاح.

● تحت عنوان «اعادة بناء لبنان وانماء الأعمال» يفتتح في لندن الأربعاء المقبل مؤتمر اقتصادي يشترك فيه وزير التخطيط البريطاني **اللورد اولسواتر**، ووزير المالية اللبناني **فؤاد السنيورة**، ورئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت **عدنان قصار**، ورئيس مجلس ادارة «سوليدير» الدكتور **ناصر شماع**، والنائب الأول لحاكم مصرف لبنان الدكتور **ناصر السعيدي**، والأمين العام لغرفة التجارة العربية - البريطانية **عبدالكريم المدرس**، ورئيس هيئة الاستثمار الدكتور **يوسف شقير**، والرئيس التنفيذي للبنك البريطاني للشرق الأوسط **ديريك كيلي**.

● ينظم معهد البحوث والدراسات العربية ومركز البحوث والدراسات السياسية في القاهرة ندوة مشتركة في ٣ و٤ حزيران (يونيو) المقبل حول «الوحدة اليمنية وتحديات المستقبل» لمناسبة مرور خمسة أعوام على انجازها والازمة التي اجتازتها في العام الماضي. ومن المشاركين في الندوة **ابو بكر العربي** و**احمد البشاري** و**احمد يوسف احمد** و**عبدالملك عودة** و**علي الدين هلال** والرئيس **علي ناصر محمد**.

● بعدغيبة استغرقت ستة أشهر عادت **زينب البدوي** الى شاشة التلفزيون الخاص البريطاني وقدمت برنامجاً عن حقوق الحيوان ومقابلة مع **كينيث كاوندا** رئيس زامبيا السابق. وفي أوائل تموز (يوليو) ستعود زينب البدوي الى تقديم الأخبار على القناة الرابعة.

● عاد الى القاهرة أول من أمس السفير **سمير صفوت** بعد ان مثّل الرئيس حسني مبارك في مؤتمر القمة الافريقية - الاميركية التي انتهت في العاصمة السنغالية داكار يوم الخامس من أيار (مايو) الجاري.

● يفتتح الدكتور **هنريش كيفرنر** سفير النمسا في القاهرة يوم ١٧ ايار (مايو) الجاري معرض الفنان التشكيلي **ايجانتس كيناست** تحت عنوان «مواضيع طائرة في الفضاء»، وذلك في غاليري القاهرة - برلين في ضاحية باب اللوق، ويستمر المعرض اسبوعين.

● توجه أمس الدكتور **احمد نوار** رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية رئيس قطاع المتاحف في المجلس الاعلى للآثار الى تونس ليمثل مصر في أعمال المجلس الدولي للمتاحف «الأيكم» والذي يعقد هناك من ١٣ -٢٣ الشهر الجاري.

● حصل الفنان المصري **عبدالرازق عكاشة** على جائزة النحت الكبرى في صالون منتدى الفن العالمي في باريس وفاز الرسام **حامد عبدالله** بالجائزة نفسها في التصوير.

● يفتتح **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري وباتريك لوكليرك سفير فرنسا في القاهرة أول حزيران (يونيو) المقبل ندوة الترجمة الاوروبية - المصرية التي تنظمها المجموعة الاوروبية بالتعاون مع وزارة الثقافة في مصر.

● يقيم سفير فرنسا لدى مصر السيد **باتريك لوكليرك** حفلة استقبال مساء اليوم في مناسبة منح الكاتب والصحافي المصري **محمد سلماوي** وسام الفنون والآداب من رتبة «فارس».

● يغادر مستشفى «ويلنغتون» - لندن هذا الأسبوع الشيخ **نجيب علم الدين**، بعد ان اجريت له عملية جراحية تكللت بالنجاح. سينتقل الشيخ نجيب الى لبنان في مطلع الصيف بعد غياب دام ١٨ سنة.

● دعت في بيروت مؤسسة رينيه معوض ومؤسسة فريدريش ناومان الى المشاركة في ندوة بعنوان «النمو السكاني وتنظيم الأسرة»، الثامنة والنصف من صباح الخميس ١٨ الجاري في فندق كارلتون، وتختتم مساء اليوم نفسه بجلسة مناقشة عامة وتوصيات.

عيون وآذان

رفضت ان تكلم مع مسؤول يهودي اميركي في حفلة في واشنطن، فاتهمني بانني «لاسامي»، وهي تهمة تعني العداء لليهود لمجرد انهم يهود. ولا يشفع للواحد منا انه سامي الى أخمص قدميه، فاللاسامية وقف على اليهود، أما كره الشعوب السامية الأخرى فلا يستحق أي تصنيف.

طبعاً تهمة اللاسامية مبتذلة مستهلكة، فقدت معناها، والمسؤول اليهودي الاميركي الليكودي الميول، الذي تسلل الى الادارة من اللوبي، لا يجد ما يرد به على تهمة الانحياز الكامل الى أكثر المواقف الاسرائيلية تطرفاً سوى ان يتهم متهميه باللاسامية.

هل يقدر القارئ مدى وقاحة مثل هذه التهمة؟ هي اليوم موجهة ضد اميركي جمعت له وعنه المواقف التالية:

١- خلال حظر النفط العربي سنة ١٩٧٤ اجرى مقابلة مع رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين في القدس لشبكة الاذاعة المسيحية التي يسيطر عليها. وكتب بعد ذلك «في تلك الليلة نذرت لله انه مهما حدث بعد ذلك، ومهما كانت المهمة غير شعبية، فإن المنظمة التي اشرف عليها ستتفق مع اسرائيل وشعب اسرائيل».

٢- ندد في أواسط السبعينات علناً بقرار الأمم المتحدة مساواة الصهيونية بالعنصرية.

٣- تبرعت شبكة الاذاعة المسيحية التي يسيطر عليها باستمرار الى صندوق الجباية اليهودي، كما تبرعت لعملية «الخروج» التي مولت انتقال اليهود الروس الى اسرائيل بعد سقوط الشيوعية.

- أرسلت جمعية اخرى يسيطر عليها، هي عملية المباركة، أطفالاً يهوداً كثيرين الى اسرائيل للتعرف على ثقافتهم هناك.

- في سنة ١٩٨٢ اقامت شبكته محطة تلفزيون في جنوب لبنان الذي تحتله اسرائيل، تذيع بالعربية والانكليزية، ويقيم العاملون فيها في اسرائيل.

- ندد في برنامجه التلفزيوني اليومي باللاسامية لوبي الحرية الاميركي، وجميع المنظمات التي تنكر مذابح اليهود على ايدي النازيين.

- قال في «الألف سنة الجديدة»، وهو كتاب له صدر سنة ١٩٩٠، «يجب ان نضمن ان يستمر الاتجاه المؤيد لوطن قومي لليهود في اسرائيل وعدم إزالة اليهود».

- محطة تلفزيون الأسرة التي اسسها تذيع باستمرار حلقات عن المذابح التي تعرض لها اليهود على أيدي النازيين.

- حذر في كتابه «النظام العالمي الجديد» من انه اذا تسلمت الأمم المتحدة اسلحة دول العالم فقد «تصبح اسرائيل هدفاً لها» وربما «شنت هجوماً مباشراً على اسرائيل».

- دعا حاخاماً من اليهود الأرثونكس لالقاء خطاب في مؤتمر منظمته.

- رئيس اللوبي الخاص به يهودي.

هذا الرجل، اذا كان القارئ لم يعرفه بعد، هو بات روبرتسون، رئيس التحالف المسيحي القوي جداً.

ويتعرض باترسون، على رغم كل الخلفية السابقة، الى حملات الآن بتهمة اللاسامية، وسبب الهجوم عليه فقرة في كتابه «النظام العالمي الجديد» الذي ألفه محذراً من سيطرة حكومة واحدة على العالم، فهي تتحدث عن مؤامرة دولية يديرها الماسونيون و«المصرفيون الدوليون».

وضاع ارث روبرتسون الهائل في النفاق لليهود وخدمتهم، فهم يعتقدون ان عبارة «المصرفيين الدوليين» يقصد بها اليهود.

ولا أقول سوى ان روبرتسون يستاهل، واذا كان عميل يهودي واسرائيلي خالص مثله يتهم باللاسامية، فلا عجب ان توجه التهمة الينا، او نسمع غداً مثلها ضد الرئيس الاميركي نفسه.

جهاد الخازن

ايزوبيل ايدي في غاليري آرجيل

وجوه واجسام تتوهج في اقتصادها وتقشفها

□ لندن - من جاد الحاج:

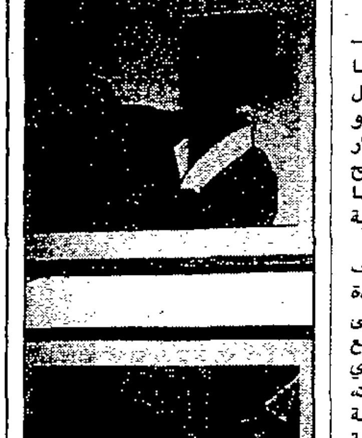
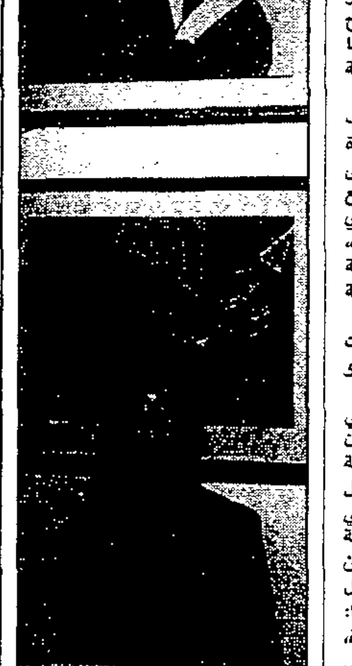
■ على شرائح خشبية سماكتها اقل من نصف سنتيمتر ترسم ايزوبيل إيدي وجوهاً واجساماً اسيرة السهو والسكوت. وجوه في عيونها اسفار معلقة. واجسام تكاد تشف او تنضح عرقاً فيخيل اليك انه حرارة تحوطها من كل جانب، علماً بان اللوحة خالية من اي اثر للتزيين او المبالغة.

ولعل الجانب الاول الذي يخطف اهتمام العين في اعمالها الجديدة المعروضة في غاليري ارجيل حتى نهاية الشهر الحالي، ان ثراءها نابع من تقشفها واقتصادها، فهي تروي هامسة في حميمية اسرة حكايات، ليست سوى الاصداء العميقة للهواجس وتجربتها الذهنية والنفسية.

سألناها: «لماذا تبدو شخصيات لوحاتك ساهمة غارقة في تفكير او سهو وبعيدة عما حولها؟».

«صحيح، قالت ايزوبيل وهي تلتفت الى اعمالها كانها تراها بعين جديدة «هذه اللوحات بالذات نتيجة مرحلة مضطربة وحائرة، لكن، ما كل اعمالي مثلها». وتذكر ايزوبيل، التي بدات ترسم في صورة جدية محترفة منذ عشر سنوات فقط، انها تختزن الافكار للوحاتها اياماً واسابيع قبل ان تبلغ لحظة المباشرة في رسمها: «وعندئذ يعتريني شعور كالرعدة، تبرد يداي، وارتجف... ومع انني اعرف بالضبط ما اريده من اللوحة، او كيف اراها في مخيلتي، كثيراً ما تفاجئني مفارقات العمل والتلوين في صورة لم اكن اتوقعها».

ومع ان صورة اللوحة تتفاعل في خيالها لفترة قبل ان تتجسم الواناً على الصفحة الخشبية لا تحاول ايزوبيل ايدي تذهين عملها او تعقيده، فهي تجانب الافكار والاسقاطات الخارجية تاركة تلقائية اللوحة تفصح عن مضمونها. وحتى التلوين عندها اقرب الى المرحلة التاسيسية في لوحات آخرين. وتلك بسالة ومغامرة في آن. فمن يساندها معنوياً؟ «في البداية كان زوجي متردداً، لكنه عاد فتحمس عندما رأى اقبال الجمهور واعجاب النقاد.

ايزوبيل إيدي في معرضها. (سالم خوري)

اولادي وجيلهم يمنحونني الكثير من التشجيع. رائع ان ترى عملك قيد الترحيب والاعجاب في الاجيال الطالعة. شعور جميل».

درست ايزوبيل ايدي اصول الرسم والتلوين في معهد شيلسي للفنون الجميلة، غير انها لا تعير ذلك اهتماماً او اهمية. وتقول: «في المعهد عليك ان تطابق وتطبق. صحيح ان عينك تتدرب على النقل ويدك على السرعة في التخطيط لكنك لا تجد مكاناً او فسحة لحريتك، وهذه مسالة بالغة الاهمية لأي فنان كما اعتقد».

شركة خاصة لتنظيم معرض القاهرة الدولي للكتاب

■ القاهرة - «الحياة» - اكد وزير الثقافة المصري فاروق حسني انه سيتم اسناد مسؤولية ادارة وتنظيم معرض القاهرة الدولي للكتاب الى شركة خاصة اعتبارا من الدورة المقبلة.

وقال حسني في حديث نشر امس في القاهرة: «انا اوافق على اسناد المعرض لشركة خاصة لتنظيمه، فانا صاحب هذه الفكرة، وفي هذا العام سنرى التجربة. والسبب انني ضد فكرة ان يقوم انسان واحد بكل شيء، فالمتخصص في المكتبات له حدود وامكانيات وخبرات تختلف تماما عن الخبرات الانشائية والديكور وطريقة العرض».

٥٧ ضحية لفيروس ايبولا والبرازيليون يبحثون عنه في الامازون

■ كينشاسا - ا ف ب - اعلنت منظمة الصحة العالمية من العاصمة الزائيرية ان فيروس ايبولا تم احتواؤه على رغم ارتفاع ضحاياه الى ٥٧ والمرضى الى ٧٦. وكان آخر الاصابات بهذا الفيروس حصل في بلدة كينجي على بعد اقل من ٢٠٠ كلم شرقي كينشاسا.

من ناحية ثانية اعلن في ريو دي جانيرو (البرازيل) ان اختصاصيين يجرون تحاليل على عينات من دم القرود التي تعيش في غابات الامازون ليتأكدوا ما إذا كانت تحمل فيروس ايبولا.

اجراءات وقائية في مطار القاهرة على القادمين من زائير

■ القاهرة - «الحياة» - بدأت سلطات الحجر الصحي في مطار القاهرة الدولي في تطبيق الاجراءات الصحية على الركاب القادمين من زائير بعد ظهور فيروس الايبولا هناك.

وتقوم المجموعة بالاتصال والتنسيق مع غرفتي العمليات الرئيسيتين بالمديرية والوزارة لعرض الحالات المشتبه فيها.

وتقدم تقارير يومية عن حال الركاب كما يتم رش الطائرات بمبيد قوي المفعول لاحتمال وجود الفيروس او تلوث المقاعد وجسم الطائرة.

ابنة المليونير غولدسميث تعتنق الاسلام وتتزوج عمران خان

■ لندن - رويتر، ا ف ب - قال بطل الكريكيت العالمي عمران خان ان خطيبته جمايما غولدسميث ابنة المليونير اليهودي السير جيمس غولدسميث اعتنقت الاسلام تمهيداً لزواجهما.

وقال خان (٤٢ عاماً) الذي كان كابتن فريق باكستان للكريكت في بيان: «يسعدني للغاية ان اعلن إنني وجدت من يشاطرني مبادئ الحياة التي اؤمن بها. لقد اعتنقت جمايما الاسلام باقتناعها الشخصي بعد ان درست الدين». واضاف: «في الاسلام لا توجد حواجز بين الاجناس او القوميات. انه دين عالمي. ولقد حظينا برضا عائلتينا».

وكان متحدث باسم شركة «تاسكفور كومينيكيشنز» المسؤولة عن العلاقات العامة لجيمي غولدسميث في لندن اعلن مساء الجمعة عن الزواج الذي سيتم في نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل. يذكر ان والد جيمينا جيمي غولدسميث هو من أب يهودي وام كاثوليكية، ووالدتها مسيحية. اما عمران خان الذي يزيد عمره عن عمر خطيبته ٢١ عاماً، فقد اعتزل الكريكت بعد فوز بلاده في كاس العالم عام ١٩٩٢ ضد استراليا، وقرر ان يكرس جهوده لتمويل بناء مستشفى للمصابين بمرض السرطان يقام في لاهور في باكستان.

مونتريال: الهجرة وتحولات العالم في مؤتمر دولي

■ مونتريال - ا ف ب - سيلتقي حوالى ثلاثة آلاف مؤرخ من جميع انحاء العالم بين ٢٧ آب (اغسطس) والثالث من ايلول (سبتمبر) المقبلين في مونتريال حيث سيعقد المؤتمر الدولي الثامن عشر للعلوم التاريخية. ويعقد المؤتمر عادة مرة كل خمس سنوات، وهي المرة الثانية التي يعقد فيها في أميركا الشمالية بعد مؤتمر سان فرنسيسكو عام ١٩٧٥.

سيتمحور مؤتمر مونتريال حول ثلاثة مواضيع كبرى:
- الأمم والشعوب والدول (اثنيات وشعوب اصلية، دول - امم ودول متعددة الثقافات والقوميات القديمة والجديدة).
- العلاقة الذكورية الانثوية في التحولات التاريخية الكبرى (تاريخ اختلاف الجنس وتاثيره ودراسات تطبيقية).
- الهجرات: أصولها واشكالها ومعانيها (اليونان واليهود والهنود والصينيون والبرتغاليون والأرمن...). المؤتمر في دورته الثامنة عشرة هذه يتخلله عدد من الندوات والحلقات والطاولات المستديرة، وهو يُعقد بمبادرة من «اللجنة الدولية للعلوم التاريخية» التي تاسست في العام ١٩٢٦ وتسعى الى تطوير المعارف التاريخية عبر التعاون الدولي.

لندن: عشر سنوات على تأسيس جمعية «أعط لكل طفل لعبة»

■ لندن - «الحياة» - تحتفل في فندق الدورشستر (لندن) مساء اليوم الاثنين الجمعية المسماة «اعط لكل طفل لعبة» بمناسبة مرور السنة العاشرة على تأسيسها في بريطانيا. وكانت الغاية من ذلك اظهار شعور التعاطف مع اطفال لبنان الذين حاصرتهم الحرب ومنعتهم من ممارسة حياة كريمة. واقامت الجمعية حفلات خيرية كانت حصيلتها توزع على أطفال لبنان في مختلف المناطق.

تفتتح رئيسة الجمعية الحفلة مساء اليوم بكلمة مقتضبة تشرح فيها الانجازات التي قامت بها السيدات اللواتي تتألف منهن الهيئة، والنظام المعتمد في طريقة توزيع التبرعات ويعقب ذلك عرض فيلم وثائقي تظهر فيه النشاطات العملية في لبنان، والمكتبات الموزعة في المناطق، والاطفال الذين يستفيدون من هذا الجهد الانساني. وفي البرنامج ايضاً سلسلة من المفاجآت بينها العرض الغنائي الذي ستقدمه مطربة مسرحية «شبح الأوبرا» اليزابيث بوند. ولقد اختارت مؤسسة «ريبوسي وشركاه» للحلى والمجوهرات بعض القطع التي انتقتها وكيلة هذه المؤسسة في لندن السيدة ليزا الزاخم، وقدمتها كمساهمة على أن يعود ريعها في المزاد الى أطفال لبنان.

وشارك في هذا الجهد الانساني رجل الأعمال اللبناني بوب مانوكيان، وتبرع بنفقات الحفلة.

باريس: ثروة جاك شيراك تقدر بنحو ١,٦ مليون دولار

■ باريس - ا ف ب - تقدر ثروة الرئيس الفرنسي المنتخب جاك شيراك بنحو ٨,٣ مليون فرنك فرنسي (١,٦ مليون دولار) وهي مؤلفة أساساً من شقة في باريس وقصر في وسط فرنسا، بحسب البيان المتعلق بثروته الذي نشرته أمس الصحيفة الرسمية الفرنسية.

ويعتبر البيان الذي نشر غداة اعلان النتائج الرسمية للانتخابات الرئاسية الزامياً لجميع الرؤساء، ومن المقرر ان يخلف شيراك الرئيس فرنسوا ميتران اعتباراً من الاربعاء المقبل.

وفي بيان بتاريخ الثالث من نيسان (ابريل) الماضي اعلن شيراك ان ثروته تتألف بشكل أساسي من:

- شقة تبلغ مساحتها ١١٤ متراً مربعاً في باريس تملكها في العام ١٩٨٢ ويقدر ثمنها اليوم بمليونين و٢٠٠ الف فرنك فرنسي (٤٤٠ الف دولار).

- قصر في ساران في وسط فرنسا اشتراه في العام ١٩٦٩ بمئتي الف فرنك فرنسي ويقدر ثمنه اليوم بمليون ومئتي الف فرنك (٢٤٠ الف دولار).

- منزل ريفي في كوريز ورثته زوجته في العام ١٩٧٣ ويقدر ثمنه اليوم بـ ٣٨٥ الف فرنك (نحو ٨٠ الف دولار).

اما الحساب المصرفي وحساب التوفير لشيراك فيقدران بنحو ٢٩٥ الف فرنك فرنسي (٥٩ الف دولار). ويقدر حساب زوجته بنحو ١٨٥ الف فرنك فرنسي (٣٧ الف دولار).

ويملك الزوجان قطع أثاث وتحفاً فنية تقدر شركات التامين قيمتها بـ ٧٥٠ الف فرنك فرنسي (١٥٠ الف دولار).

وفي تصريحات ادلى بها شيراك في آذار (مارس) الماضي اعلن بانه دفع ١٣٧٠٧ فرنكات (٢٧٤١ دولاراً) عام ١٩٩٤ كضريبة على ثروته.

